فن الكتابة الصحفية

د : فاروق أبو زيد

المصدر: موقع مركز الرائد للتدريب والتطوير الإعلامي (www.al-raeed.net/training)

مقدمة

فى هذا الكتاب محاولة للجمع بين نوعين من المعرفة فى دراسة فن الكتابة الصحفية

المعرفة النظرية:

بما تعنيه من احاطه شاملة بكل المؤلفات التى كتبت فى الموضوع ... سواء كانت بالعربية ام الانجليزية .. مؤلفة ام مترجمة .. ثم استخلاص الاسس او القوانين العلمية التى يقوم عليها كل فن من فنون الكتابة الصحفية وذلك من خلال استخدام المنهج العلمى فى البحث ٠

المعرفة العلمية :

بما تعنيه من احاطه بالتفاصيل الدقيقة للممارسة الصحفية ... ذلك ان فن الكتابة الصحفية من اكثر الفنون عرضه للتطور او قبولا له .. واذا كانت اسس او قوانين فن الكتابة الصحفية ثابته .. فان تطبيقات هذه الاسس او القوانين متغيرة .. فهى تتطور بنفس السرعة التى تتطور بها مهنة الصحافة .. باعتبارها اكثر المهن التصاقا بالحياة الا جتماعية للانسان.. ولا خلاف فى ان ابرز قانون يحكم الحياة الاجتماعية الا نسانية هو قانون التطور ٠

وكم كان استاذنا الدكتور عبد اللطيف حمزة مصيبا حين قال : انه رب كتاب يؤلف فى الفن الصحفى هذا العام يصبح شيئا قديما فى ذاته بعد اعوام!..

وعلى هذا الاساس ينقسم الكتاب الى اربعة فصول : ويضم كل فصل منها عدة مباحث . ويتحدث الفصل الاول عن فن الحديث الصحفى ويضم سته مباحث تتناوله بالترتيب تعريف الحديث الصحفى .. والاعداد للحديث الصحفى واجراء الحديث الصحفى . وكتابة الحديث الصحفى ويتناول المبحث الخامس الحديث التليفونى اما المبحث السادس فهو يتناول المؤتمر الصحفى .

ويتضمن الفصل الثانى من الكتاب فن التحقيق الصحفى وهو يضم ثلاثة مباحث يتناول اولها تعريف التحقيق الصحفى .. اما المبحث الثانى فهو يتناول اعدادالتحقيق الصحفى ويتناول المبحث الثالث كتابة التحقيق الصحفى .

ويتحدث الفصل الثالث عن فن التقرير الصحفى وهو يضم خمسة مباحث يتناول اولها تعريف التقرير الصحفى ويتناول المبحث الثانى كتابة التقرير الصحفى ... اما المبحث الثالث فهو يتناول التقرير الاخبارى فى حين يتناول المبحث الرابع التقرير الحى اما المبحث الخامس فهو يتناول تقرير عرض الشخصيات .

ويتحدث الفصل الرابع والاخير عن فن المقال الصحفى وهو يتضمن سته مباحث يتناول اولها تعريف المقال الصحفى .. اما المبحث الثانى فهو يتناول فن المقال الافتتاحى ويتناول المبحث الثالث فن العمود الصحفى ... ويتناول المبحث الرابع فن المقال النقدى اما المبحث الخامس فيتناول فن المقال التحليلى واخيرا يتناول المبحث السادس الحملة الصحفية.

المصدر: موقع مركز الرائد للتدريب والتطوير الإعلامي (www.al-raeed.net/training)

ولقد فرضت طبيعة هذه الدراسة على المؤلف ثلاثة مناهج علمية.

المنهج التحليلى.

المنهج المقارن.

المنهج التاريخى.

وكان المصدر الاساسى لنا فى هذه الدراسة هو المؤلفات العربية والاجنبية الاصلية فى الموضوع... بالاضافة الى مجموعات الصحف العربية الصادرة فى الوطن العربى وخارجه ... بالاضافة الى نماذج من الصحف البريطانية والامريكية .

وقد حاولنا بقدر الامكان الاعتماد على الصحف العربية فى تقديم النماذج التطبيقية لفنون الكتابة الصحفية .. وقد اضطررنا لاستخدام بعض النماذج التطبيقية من الصحف الاجنبية فى الحالات التى لم تسعفنا فيها الصحف العربية بنماذج تطبيقية تفى بالغرض من البحث.

وتتبقى قضية هامة يثيرها عنوان الكتاب (فن الكتابة الصحفية) فمنذ اصدر استاذنا الدكتور محمود عزمى " محاضرات فى فن التحرير الصحفى " وبعد ما وضع استاذنا الدكتور عبداللطيف حمزة كتابة الرائد " المدخل فى فن التحرير الصحفى " صار اصطلاح " فن التحرير الصحفى " يذكر عادة للاشارة الى فن الكتابة الصحفية!..

ونحن نرى ان اصطلاح " فن الكتابة الصحفية " اكثر تحديدا ووضوحا من اصطلاح " فن التحرير الصحفي " بدليل ان الباحثين فى الفن الاذاعى والفن التليفزيونى عندما ارادوا استخدام مصطلح يشير الى الكتابة الاذاعية والكتابة التليفزيونية استخدموا اصطلاح " فن الكتابة الاذاعية للاشارة الى الكتابة الاذاعية ... واصطلاح " فن الكتابة التليفزيونية " للاشارة الى الكتابة التليفزيونية .. ولم يستخدم اى منهم اصطلاح فن التحرير الاذاعى او فن التحرير التليفزيونى!..

والامر نفسه حدث فى بقية المجالات التى تتعلق بالكتابة فهناك فن الكتابة الادبية وفن الكتابة المسرحية وفن الكتابة السينمائية ... ولم نرى احد يستخدم اصطلاح فن التحرير الادبى او فن التحرير المسرحى او فن التحرير السينمائى!...

ولايمكن هنا الاعتداد بقضية الخلق الفنى فى مجالات الكتابة الادبية او المسرحية او السينمائية او الاذاعية او التليفزيونية . فالكتابة الصحفية قضت على هذا الاعتراض عندما صارت " فن " واعتقد ان كون الكتابة الصحفية قد صارت فنا لم يعد موضع خلاف بين احد!..

واذا بحثنا عن الكلمة الانجليزية التى تستخدم للاشارة الى الكتابة الصحفية لوجدنا انها "Writing"وترجمتها العربية كما جاءت فى جميع القواميس : كتابة .. تأليف .. صناعة الكتابة او التأليف ..! ويمكن بنظرة سريعة الى اسماء الكتب الاجنبية فى ثبت المراجع والمصادر بهذا

المصدر: موقع مركز الرائد للتدريب والتطوير الإعلامي (www.al-raeed.net/training)

الكتاب لكى نكتشف ان جميع الكتب تبحث فى موضوع الكتابة الصحفية تستخدم كلمة Writing" "...!

اما كلمة " تحرير " فهى ترجمة للكلمة الانجليزية "Edit " ومعناها يعد كتابات الآخرين للنشر.. والمحرر "Editor " وهو من يعد كتابات الآخرين للنشر .. وهى تطلق ايضا على رئيس التحرير فى الصحيفة ٠

وهذا يعنى ان عملية الاعداد تنفصل عن عملية الكتابة .. فكتابة الحديث او التحقيق او التقرير او المقال شئ .. واعدادها للنشر فى الصحيفة شئ آخر .. فعملية الكتابة الصحفية يقوم بها كاتب الحديث او التحقيق او التقرير او المقال .. اما عملية الاعداد للنشر فيقوم بها رئيس التحرير اومدير التحرير او قسم المراجعة بالصحيفة او ما يسمى فى الصحافة بالمطبع الصحفى.

ويؤكد هذا المعنى ما يذكره المعجم الوسيط فى التفرقة بين كلمتى حرر .. وكتب .. فحرر الكتاب وغيره اى اصلحه وجود فيه وحرر الرمى اى احكمة .. وحرر العبد اى اعتقه ويقال حرر رقبته.. وحرر الولد اى افرد لطاعة الله وخدمة المسجد .. قال تعالى فى سورة آل عمران على لسان امرأة عمران : " رب انى نذرت لك ما فى بطنى محررا "

ويذكر المعجم الوسيط ان كتب الكتاب تعنى خطه وان الكتاب هو من يتعاطى صناعة النثر وان الكتابة تعنى صناعة الكاتب .. وان كلمة المكاتب تعنى مراسل الصحيفة!..

ونخرج من ذلك كله بما نراه من ان اصطلاح " فن الكتابة الصحفية " يتميز عن " فن التحرير الصحفى " بانه اكثر تحديدا ووضوحا ... ولايسمعنا فى النهاية الا ان نعترف بان القضية تحتاج الى مناقشة .. وان ماطرحناه عنها قابل للمراجعة!...

الفصل الأول

فن الحديث الصحفى

المبحث الاول : تعريف الحديث الصحفى

المبحث الثانى : الاعداد للحديث الصحفى

المبحث الثالث : اجراء الحديث الصحفى

المبحث الرابع : كتابة الحديث الصحفى

المبحث الخامس : الحديث التليفونى

المبحث السادس : المؤتمر الصحفى

)المبحث الاول(

تعريف الحديث الصحفى

الحديث الصحفىlnter view ، فن يقوم على الحوار بين الصحفى وشخصية من الشخصيات وهو حوار قد يستهدف الحصول على اخبار ومعلومات جديدة او شرح وجهة نظر معينة او تصوير جوانب غريبة او طريفة او مسلية فى حياة هذه الشخصية ٠

والحديث الصحفى قد يجرى مع شخص واحد .. وهو الشكل الغالب على الاحاديث الصحفية ولكنه قد يجرى مع عدة اشخاص كما هو الامر فى الاستفتاء الصحفى والحديث الصحفى قد يجريه محرر واحد...

وهو الامر الغالب فى الاحاديث الصحفية ايضا ولكن قد يجريه عدة محررين كما هو الشأن فى المؤتمر الصحفى.

والحديث الصحفى فن صحفى مستقل بذاته ولكن هذا لايمنع من ان يكون " اداة " للحصول على خبر صحفى او ان يكون جزءا من تحقيق صحفى فالحصول على الغالبية العظمى من الاخبار يتم عن طريق المقابلات الصحفية مع مصادر الاخبار ولكن هناك فرق كبير بين اجراء مقابلة للحصول على خبر .. وبين اجراء مقابلة للحصول على حديث صحفى ٠

ان الحصول مثلا على خبر عن قانون جديد للاسكان من وزير الاسكان يختلف عن اجراء حديث صحفى مع وزير الاسكان عن القانون الجديد ، ان الخبر يستهدف بالدرجة الاولى الاجابة على سؤال : ما هو قانون الاسكان الجديد ؟ بينما الحديث الصحفى يستهدف الاجابة على سؤال : لماذا قانون جديد للاسكان ؟

وتعريف الحديث الصحفى يمكن ان يتم فى بعض الحالات من خلال تحديد اهدافه ووظائفه فهناك حديث المعلومات والاخبار او " الحديث الخبرى " وهو حديث يستهدف بالدرجة الاولى الحصول على اخبار او معلومات او بيانات جديدة عن وقائع او احداث او سياسات او برامج او قوانين جديدة ٠

مثال ذلك اجراء حديث صحفى مع وزير التموين لشرح وتوضيح السياسة التموينية الجديدة للوزارة .. او حديث مع وزير المالية لشرح تفاصيل قانون جديد للضرائب .. او حديث مع وزير الاسكان لتوضيح ابعاد ودلالات قانون جديد للاسكان ٠

ان هذا النوع من الاحاديث الصحفية الاخبارية لا يهتم بشخصية المتحدث قدر اهتمامه بالمعلومات والاخبار التى يصرح بها خلال الحديث ٠

المصدر: موقع مركز الرائد للتدريب والتطوير الإعلامي (www.al-raeed.net/training)

ولكن الحديث الصحفى الخبرى يختلف عن الخبر الصحفى فهو لا يقدم لنا ماذا حدث فقط وانما يضيف اليه : لماذا حدث ؟!

ان اى شخص عادى يمكنه ان يذهب الى مصدر الخبر ويأتى ببيان مكتوب يحمل التفاصيل الكاملة للحدث .. ولكن عندما يذهب المحرر الصحفى الى مصدر الخبر فانه لايكتفى بالحصول على البيان المعد من قبل وانما يأتى ايضا بالقصة التى وراء البيان نفسه ٠

والى جانب " الحديث الخبرى " هناك ايضا " حديث الرأى " وهو حديث يستهدف بالدرجة الاولى استعراض وجهة نظر شخصية ما فى قضية او قضايا معينة تهم القراء ، مثال ذلك اجراء حديث مع مفكر كبير حول مسألة فكرية او سياسية هامة او مع سياسى مرموق حول ازمة سياسية او حديث مع اديب كبير فاز بجائزة محلية او عالمية .. او حديث مع عالم له بحث جديد او اختراع مبتكر او حديث مع فيلسوف وضع نظرية جديدة او صاغ منهجا فكريا حديثا .. وفى هذا النوع من الاحاديث الصحفية ينصرف الاهتمام الى آراء الشخص الذى يجرى معه الحديث اكثر من الاهتمام بشخصه ٠

وبالاضافة الى " الحديث الخبرى " و " وحديث الرأى " هناك ايضا " حديث التسلية والامتاع" وهو يستهدف البحث فى حياة الشخص الذى يجرى معه الحديث : نشأته وتاريخ حياته وابرز الجوانب فى شخصيته ثم كيف يفكر ؟ وكيف يمارس حياته ؟ وما احب الاشياء الى قلبه ؟ ثم ما احلامه ؟ وما طموحاته ؟ وفى هذا النوع من الاحاديث الصحفية تكون الشخصية التى يجرى معها الحديث هى موضوع الحديث نفسه .. اى ان الاهتمام ينصرف هنا الى شخصية المتحدث اكثر من الاهتمام بأخباره او بآرائه ٠

ويندرج تحت هذا النوع من الاحاديث الصحفية الاحاديث التى تجرى مع كبار نجوم السينما او المسرح او الغناء او النجوم المجتمع او مع الشخصيات الطريفة والغربية التى يجد القارئ فى حياتهم وسلوكهم نوعا من المتعة والتسلية ٠

ولقد عرفت صحافة القرن التاسع عشر الحديث الصحفى ولكنه لم يستخدم بشكل عام كفن من الفنون الصحفية الامع بداية القرن العشرين .. ثم اخذ ينمو بالتدريج وتزداد مكانته حتى اصبح واحدا من فنون التحرير الصحفى الهامة فى الصحافة الحديثة .. وقد كان لانتشار الاختزال فى بداية القرن العشرين اثر كبير فى التقدم الذى احرزه فن الحديث الصحفى ولكن اختراع اجهزة التسجيل وانتشارها فى الصحافة جعل من الممكن ليس فقط تسجيل الحديث كما ينطق بالفعل وانما اتاح ايضا امكانية الاحتفاظ بنص الحديث وقضى اللا الابد على تهمة لم يسلم منها كثير من الصحفيين .. وهى تهمة اختلاق بعض الاقوال التى لم ترد على لسان المتحدث!!...

والحديث الصحفى يأخذ اشكالا متعددة لعل ابرزها ثلاثة اشكال صار لكل منها ملامحه المتميزة وهى :

-الحديث المباشر.

-الحديث التليفونى.

-المؤتمر الصحفى.

)المبحث الثانى(

الاعداد للحديث الصحفى

-اختيار شخصية المتحدث

واختيار موضوع الحديث

اول خطوة فى تنفيذ الحديث الصحفى هى اختيار شخصية المتحدث ... واختيار موضوع الحديث ومن الضرورى ان يراعى فى هذا الاختيار ان يكون المتحدث وموضوع الحديث مجاريين للأحداث المحلية او الدولية او ان يرتبط هذا الاختيار بقضايا او مشاكل تهم الرأى العام او تمس مصالح عدد كبير من القراء٠

ان صدور قانون جديد للأحوال الشخصية مثلا قد يكون مناسبة لاجراء حديث صحفى مع الامام الاكبر شيخ الجامع الازهر حول مدى مطابقة القانون الجديد للشريعة الاسلامية ٠

ومن ناحية اخرى فان فوز النادى الاهلى بمسابقة الدورى قد يكون موضوعا لحديث صحفى مع رئيس النادى او مع مدرب فريق كرة القدم او قائد الفريق٠

-جمع المعلومات الكافية عن الموضوع :

لابد للمحرر الصحفى فى مرحلة الاعداد للحديث الصحفى ان يعمل على الحصول على اكبر قدر متاح من المعلومات عن الموضوع الذى سيدور حوله الحديث وعن الشخصية التى سيجرى معها الحوار .. وللمحرر ان يلجأ فى ذلك الى قسم المعلومات بالصحيفة حيث يوجد ملف كامل لكل شخصية من الشخصيات العامة فى المجتمع ولكل موضوع من الموضوعات التى تدخل فى اهتمامات الصحيفة ٠

كذلك يمكن للمحرر ان يقرأ الكتب التى اصدرها المتحدث اذا كان سياسيا او مفكرا او كاتبا او اديبا او شاعرا وان يقرأ بعض ابحاثه اذا كان عالما او باحثا .. وان يقرأ ايضا الكتب التى ألفت عنه ان وجدت ومن الضرورى ان يحرص المحرر على قراءة اهم الاحاديث الصحفية التى سبق ان ادلى بها الشخص الذى سيجرى معه الحديث حتى يعرف طريقة تفكيره ونوع اهتماماته وحتى لا يكرر بعض الاسئلة التى سبق وان وجهت اليه فى احاديث سابقة ٠

ويمكن للمحرر ان يحصل على معلومات قيمة عن شخصية المتحدث من خلال الاتصال بالصحفيين الذين سبق لهم مقابلته٠

المصدر: موقع مركز الرائد للتدريب والتطوير الإعلامي (www.al-raeed.net/training)

وكثير من المحررين الصحفيين فى الصحف التى تصدر فى دول العالم المتقدم لا يكتفون بما بين ايديهم من معلومات " معلنة " عن شخصية المتحدث وانما يحاولون ايضا الكشف عما هو مجهول فى حياة هذه الشخصية مثل محاولة الرجوع الى ايام دراسته ٠ الثانوية او الجامعية ومحاولة الالتقاء باصدقائه القدامى الذين زاملوه فى هذه الفترات ليكشفوا عن جوانب من تاريخه وشخصيته .. فعن طريق زملائه القدامى يلتقط المحرر كمية كبير من المعلومات الهامة وغير المعروفة عن الشخصية التى يجرى معها الحديث .. وهو ما يكسب الموضوع مزيدا من الجدة والطرافة اضف الى ذلك ان دراك المتحدث ان الصحفى يعرف هذا القدر الكبير من المعلومات عنه سيزيد من ثقته به وسيمنحه كل ما عنده من معلومات او آراء حول موضوع الحديث ٠

ولادراك اهمية الاعداد المسبق للحديث الصحفى نشير الى انه يمكن للصحفى غير المتخصص ان يحصل على حديث صحفى جيد من شخص متخصص فى مجال معين من المجالات الحياة اذا اعد نفسه للحديث اعدادا جيدا عن طريق الدراسة المسبقة للموضوع وللشخصية التى سيجرى معها الحديث وعلى سبيل المثال يمكن لصحفى لم يدرس الطب ان يجرى حديثا جيدا مع الدكتور برنادر جراح القلب العالمى اذا ما اعد نفسه للحديث عن طريق قراءة كل ما يتعلق بجراحة القلب وبتجاربه السابقة فى زرع القلوب ونسبة العمليات الناجحة الى العمليات الفاشلة ويمكن لهذا المحرر الصحفى غير المتخصص فى الطب ان يحصل ايضا على معلومات لابأس بها عن حياة الدكتور برنادر نفسه وثقافته ودرجاته العلمية وحياته الخاصة عن طريق متابعة ما نشر عنه فى الصحافة العالمية وهو كثير او الالتقاء ببعض الصحفيين الذين سبق وان اجروا معه احاديث صحفية او التحدث مع بعض اصدقائه ٠

ونفس الامر ينطبق على الحالات الاخرى المشابهة التى يضطر فيها الصحفى غير المتخصص الى اجراء حديث صحفى مع شخص متخصص٠

-اعداد الأسئلة :

ان المحرر الصحفى الذى يذهب لمقابلة مصدره بدون اسئلة معدة من فبل قد يتوه منه الموضوع الاصلى الذى جاء من اجله اثناء الحوار ... وقد ينحرف المتحدث بالحوار الى مجالات بعيدة عن نطاق الموضوع الاصلى كذلك فان المحرر قد ينسى بعض الاسئلة الهامة التى بدونها يظهر الحديث الى القراء ناقصا كذلك فان الاعداد المسبق للأسئلة من شأنه ان يجعل المحرر الصحفى اكثر ثقة فى نفسه واكثر دراية بموضوعة وعلى قدر كبير من اللباقة والاستعداد للحوار والمناقشة واكثر قدرة على ضبط المناقشة حتى لا تبتعد الى موضوعات خارج الموضوع الاصلى ٠

ومن الضرورى ان تقوم اسئلةت الحديث الصحفى على اساس قراءات الصحفى فى الموضوع .. ودراسته لشخصية المتحدث ولابد ان يوضح المحرر من خلال الاسئلة ما الموضوع الرئيسى الذى سيدور حوله الحديث فمن غير المعقول ان تدور غالبية الاسئلة حول قضايا فرعية او ثانوية فى حين لا يكون من نصيب الموضوع الرئيسى غير عدد ضئيل من الاسئلة ٠

المصدر: موقع مركز الرائد للتدريب والتطوير الإعلامي (www.al-raeed.net/training)

وهناك عدة اسئلة اساسية يجب ان يقوم عليها اى حديث صحفى وهى : ماذا ؟ ولماذا ؟ ومتى ؟ وكيف؟ وأين ؟ ومن ؟ ولايشترط ان يجيب الحديث الصحفى عن هذه الاسئلة بنسبة واحدة وانما يتم التركيز على عدد قليل من هذه الاسئلة حسب طبيعة كل حديث وموضوعه ٠

ومن الضرورى ان تكون اسئلة الحديث الصحفى اسئلة ايجابية لا اسئلة سلبية والمقصود بالاسئلة الايجابية هى تلك الاسئلة التى تقدم اجاباتها اخبارا او معلومات او وجهات نظر جديدة .. اما الاسئلة السلبية فهى تلك الاسئلة التى لاتقدم اجاباتها اى شئ جديد وانما هى مجرد تكرار المعلومات معروفة ٠

وكذلك فان كل سؤال يجب ان يكون ايجابيا بالنسبة للسؤال الذى سبقه مباشرة بمعنى ان تقدم اجاباته اضافة على ما قدمته اجابات السؤال السابق فلابد ان تكمل الاسئلة بعضها بعضا وتدفع الحوار الى الامام لا ان تقف به عند قضية واحدة تتكرر فى كل سؤال وبالتالى فى كل اجابة وتترك بقية القضايا المتعلقة بموضوع الحديث دون مناقشة ٠

ولابد ان تكون لغة الاسئلة دقيقة وواضحة بحيث يأتى السؤال واضحا محددا خاليا من اى لبس او سوء فهم .. بحيث يساعد المتحدث على ان يقدم اجابات واضحة ومحددة ايضا .. فلغة الحديث لابد وان تكون مفهومة من جميع القراء باختلاف ثقافاتهم وتعدد مستوياتهم الاجتماعية ٠

ولا يجب ان يخشى المحرر من اعداد اسئلة عنيفة او مشاغبة او اسئلة تتضمن اختلافا او معارضة للشخص الذى يجرى معه الحديث ولكن بشرط ان يتم ذلك بطريقة لائقة كما يجب الايخشى المحرر من اعداد اية اسئلة يرى انها يمكن ان تضع يده على معلومات هامة .. حتى ولو ادى طرحه لهذه الاسئلة الى ان يبدو جاهلا بالموضوع فقد يكون فى طريقة الى اجراء حديث صحفى مع وزير الاقتصاد ويسمع او يقرأ وثيقة تقول ان هناك عجزا فى ميزان المدفوعات فى هذا العام .. فلا يجب ان يخشى ان يسأله عن اسباب هذا العجز .. حتى ولو لم يكن يفهم معنى كلمة .. عجز فى ميزان المدفوعات!..

ومن الضرورى ان يكتب المحرر الاسئلة قبل ان يلتقى بالمصدر.. ولكن لا يجب ان يذهب اليه ومعه الاسئلة مكتوبة .. فالأفضل ان يحفظها حتى لا يضطر لقرائتها من الورقة التى امامه فان هذا قد يعطى للمتحدث انطباعا خاطئا بأن المحرر لم يدرس موضوع الحديث ٠

* * *

-4عندما لا يوجد وقت للاعداد المسبق للحديث :

وفى بعض الحالات لا توجد فسحة من الوقت للاعداد المسبق للحديث الصحفى سواء فيما يتعلق بالقراءة فى موضوع الحديث او بدراسة شخصية المتحدث او باعداد الاسئلة المناسبة للموضوع ففى هذه الحالات لابد ان يعتمد الصحفى على معلوماته العامة وثقافته وقراءاته السابقة وتجاربه الشخصية بالاضافة الى خبرته فى العمل الصحفى ... كل ذلك يمكن ان يعوض بعض الشئ عن الاعداد المسبق فى الحالات الطارئة ٠

المصدر: موقع مركز الرائد للتدريب والتطوير الإعلامي (www.al-raeed.net/training)

وعلى سبيل المثال فاذا طلب من محرر صحفى ان يجرى حديثا صحفيا مع وزير خارجية الصومال الذى ستمر طائرته بمطار القاهرة بعد ساعتين وسيمكث بالمطار ثلاث ساعات فقط اثناء تزويد الطائرة بالوقود .. وذلك وهو فى طريقة الى مقديشو بعد ان انهى جولة فى عدد من الدول العربية ٠

هذا المحرر قد لا يجد الوقت ولا الفرصة الكافية للاعداد المسبق للحديث ... اذ لا وقت لديه مثلا للذهاب الى قسم المعلومات بالجريدة للاطلاع على ملف وزير خارجية الصومال ٠ ليعرف متى تولى منصب وزير الخارجية ؟ وما هى مناصبة السابقة ؟ وما هى طبيعة شخصيته ؟ وفكرة او اتجاهه السياسى ؟

وكذلك لا وقت عند هذا المحرر ليعرف ما هى اسباب هذه الجولة التى قام بها وزير الخارجية الصومالى الى بعض البلاد العربية التى زارها ؟ ولماذا هذه البلاد بالذات ؟ ثم ماذا تم فى هذه الرحلة ؟

وبالطبع فان هذا المحرر لا وقت لديه ليعد اسئلة الحديث مسبقا ٠

فى مثل هذه الحالة لابد لهذا المحرر الصحفى ان يعتمد على ثقافته الخاصة وخلفيته التاريخية عن الصومال .. فاذا كان هذا المحرر متابعا لما يحدث حوله فى العالم لعرف ان الصومال تخوض صراعا عنيفا ضد اثيوبيا وانها تساعد جبهة تحرير الصومال الغربى لتحرير مقاطعة (اوجادين) التى تحتلها اثيوبيا ٠ وان وزير الخارجية الصومالى لابد انه يزور الدول العربية طلبا للتأييد السياسى والعون المادى والعسكرى .. كذلك لابد لهذا المحرر ان يربط هذه الزيارة بتدهور العلاقات بين الصومال والاتحاد السوفيتى الذى اختار تأييد اثيوبيا ضد الصومال .. وهو الامر الذى دفع الصومال الى طرد الخبراء السوفيت من البلاد بل وقطع العلاقات الدبلوماسية بين البلدين ٠

وعلى ضوء هذه المعلومات يمكن لهذا المحرر ان يدير دفة الحديث .. وان بطرح الاسئلة المناسبة !.

)المبحث الثالث(

إجراء الحديث الصحفى

-1تحديد موعد اللقاء :

بعد الاعداد الكافى للحديث .. يبدأ المحرر باجراء الاتصال بالشخصية التى سيتم معها لحديث وذلك اما بالتليفون او بالمقابلة المباشرة او عن طريق بعض الاصدقاء او الزملاء وذلك لتحديد موعد اللقاء لاجراء الحديث الصحفى ٠

المصدر: موقع مركز الرائد للتدريب والتطوير الإعلامي (www.al-raeed.net/training)

ويكفى ان يتصل المحرر بالشخص الذى يريد ان يجرى معه الحديث ويخبره : من هو ؟ .. وماذا يريد ؟ ولماذا يريده ٠

وفى بعض الحالات قد يجد الصحفى انه من الافضل له ان يتصل بالشخص الذى يريد اجرء الحديث معه عن طريق مكتب الصحافة او قسم العلاقات العامة بالشركة او المؤسسة او الوزارة التى يعمل بها ٠

فالمعروف انه قد صار الان لكل شركة او مؤسسة او وزارة قسم للعلاقات العامة وظيفته تسهيل الاتصال باجهزة الاعلام وفى مقدمتها الصحافة .. لذلك فقد يضطر الصحفى فى كثير من الاحوال الى العمل من خلال اقسام العلاقات العامة ٠

وفى حالات كثيرة (وخاصة فى غرب اوربا والولايات المتحدة الامريكية) يحصل الصحفى من خلال تعامله مع اقسام العلاقات العامة على نتائج افضل من تعامله مع المسئولين مباشرة ٠

ذلك ان موظفى العلاقات العامة فى هذه البلاد يدركون اكثر مما يدرك كبار الموظفين او المسئولين فى ايه مؤسسة مدى اهمية الاعلام عن المؤسسة فى الصحافة ٠

ولكن الوضع يختلف فى كثير من دول العالم الثالث فالواقع العملى يؤكد ان هذه المكاتب او الاقسام الخاصة بالعلاقات العامة تشكل فى حقيقتها عقبة تحول بين الصحفى وبين الوصول الى كبار المسئولين فى الشركة او المؤسسة التى يتبعونها ٠

فاقسام العلاقات العامة ماتزال تعتقد ان وظيفتها حماية كبار موظفيها من الصحافة .. بدلا من توثيق الروابط بينهما ٠

ومن المعروف ان البشر يختلفون فى مدى الاستعداد او القدرة او القابلية للحديث الى الصحافة وفى هذا المجال يمكن ان نقسم الاشخاص الذين تجرى معهم الاحاديث الصحفية الى ثلاث فئات متميزة :

اولا : الفئة المتعاونة :

وهذه فئة مستعدة وقابلة للحديث الى الصحافة .. وهذه الفئة لا تحاول ان تخلق اية صعوبات امام الصحفى .. بل تعاونه فى اجراء الحديث الصحفى ٠

ولكن عيب هذه الفئة انها غالبا ماتكون مستعدة ان تقول اشياء مهمة واشياء اخرى غير مهمة .. وانها مستعدة لان تتحدث فى اى موضوع .. وهى فئة لا تعرف كيف تفرق بين الخبر الهام .. والخبر الذى لاقيمة له والرأى الجدير بالانتباه ... والرأى المكرر الذى لايقدم جديدا .. اى ان هذه الفئة ليست لديها اية فكرة عن تقييم الاخبار او المعلومات او الآراء التى يدلون بها ٠

المصدر: موقع مركز الرائد للتدريب والتطوير الإعلامي (www.al-raeed.net/training)

وهذه الفئة تتطلب من الصحفى عدم ترك المتحدث يسيطرعلى وقت الحديث ولا ان يوجهة حيث يشاء فى قضايا فرعية او ثانوية بعيدا عن الموضوع الرئيسى للحديث وانما من الضرورى ان يعامل المحرر هذه الفئة بحزم وقوة ويضبط مسار الحديث بحيث ينصرف الحوار كله الى جوهر الموضوع وليس الى فرعياته ٠

ثانيا: الفئة المترددة :

وهى فئة قلقة متوترة تحب الحديث مع الصحفيين ولكنها فى نفس الوقت تخاف من تبعات التعامل مع الصحافة وما يمكن ان تثيره من مشاكل او متاعب ٠ وهذه الفئة تحتاج من الصحفى ان يبذل جهدا فى محاولة حسم ترددها لصالحه ٠

ولتحقيق ذلك لابد ان يكون لدى المحرر القدرة على اقناع الشخص المتردد بالفائدة التى يمكن ان يحققها اذا تحدث الى الصحافة .. وان تكون لديه القدرة على ان يفرض على الشخص المتردد احترامه والثقة به ... واحترام صحيفته والثقة بها ٠

كذلك فان المحرر مطالب بان لا يقنع بموافقة الشخص المتردد على التحدث بل يجب ان يستمر فى محاربة تردده حتى اثناء الحوار نفسه حتى يدفعه لأن يصرح بكل ما عنده ٠

ويمكن للمحرر ان يلجأ الى بعض الاساليب الاخرى لاقناع الشخص المتردد بالتحدث اليه كأن يمتدح بعض النواحى الايجابية (الحقيقية) فى شخصية المتحدث ٠ وكأن يظهر للمتحدث انه يعرف بعض الاشياء الهامة عنه سواء فيما يتعلق بتاريخ حياته او اسلوبه فى العمل ٠

وكأن يحاول ان يقيم مع المتحدث المتردد صداقة شخصية ٠

وكأن يظهر اهتماما زائدا بالشخص المتردد وان يشير الى ان الاخبار والمعلومات او الآراء التى سيدلى بها ستكون لها اهمية كبيرة عند قراء الصحيفة ٠ ثم يبقى الاعداد الجيد المسبق لأسئلة الحديث الصحفى فقد تشكل عاملا هاما من عوامل جذب الشخص المتردد الى التحدث الى الصحافة ٠

ثالثا : الفئة المتهربة :

وهذه فئة تكره الحديث الى الصحافة .. وهى بطبيعتها لا تثق فى احد ولا تثق بالصحافة والصحفيين بصفة خاصة وهى ايضا فئة انطوائية لاتتحدث الابحساب ... انها فئة قليلة الكلام فاذا طلبت شخصا من النوع المتهرب الى حديث صحفى فقد يقول لك انه لا يستطيع ان يقول لك شيئا..! عندئذ : ومن الذى يستطيع ..؟

وقد يقول لك انه لا يعرف شيئا عن هذا الموضوع ..! فسله : ومن الذى يعرف ؟

المصدر: موقع مركز الرائد للتدريب والتطوير الإعلامي (www.al-raeed.net/training)

واذا سألت شخصا متهربا مبينا له انك تريد ان تجرى معه حديثا صحفيا لتعرف رأيه فى قضية معينة .. فقد يقول لك .. ليس عندى اى تعليق!...

عندئذ يمكنك ان تسأله : ولماذا لا تريد التعليق ؟ وهل هناك سبب خاص او عام يمنعك من التعليق ؟

ثم قل له بأنك ستكتب ذلك فى الصحيفة وستقول انه رفض التحدث فى الموضوع لان هناك ما يحول بينه وبين التعبير عن رأيه !..

وقد يقول لك انه مشغول جدا ولا وقت لديه للحديث ٠

عندئذ اخبره بسرعة انك لن تأخذ وقتا طويلا منه .. وان الامر لايعدو بضعة اسئلة يمكنه ان يجيب عنها فى دقائق .. وان رايه او معلوماته فى الموضوع مهمة جدا ولايمكن الاستغناء عنها.. ثم ادخل فى الاسئلة مباشرة ولا تتح له اية فرصة او وقت للاعتراض او التسويف .. فاذا كانت اسئلتك مباشرة وفى قلب الموضوع .. فانها يمكن ان تثير اهتمامه وتدفعه الى الاجابة .. وبهذا يكون الحديث قد تحقق!...

ولكن قد يقول لك الشخص المتهرب انه مشغول جدا فى هذه الايام وقد يطلب تأجيل الحديث الى يوم اخر ... عندئذ لا يجب ان توافق على التأجيل الااذا تأكدت انه جاد فى التأجيل .. وانه لا ينوى التهرب او التسويف .. فاذا كان صادقا (ويمكنك ان تكتشف ذلك عن طريق بعض الاسئلة مثل ان تحدد معه موعد المقابلة ومكانها .. وتتفق معه على التصوير وتأخذ رقم تليفونه الداخلى وتليفون المنزل ثم تعرف مواعيده فى الغد وتحدد معه كمية الوقت الذى سيخصصه لك وغير ذلك من الاسئلة) اجل الحديث ولكن ليس قبل ان تحدد وقتا ملائما للقاء القادم له ولك ٠

اما اذا احسست بأنه يتهرب فعاود محاصرته من جديد واصر على ان يجرى الحديث فى نفس اللحظة ... وألح عليه لتحصيل على المعلومات او الآراء التى تريدها منه ٠

ويجب على المحرر الصحفى ان يتدرب باستمرار على اكتشاف الشخصيات المتهربة حتى يصبح له بمرور الوقت خبرة فى اكتشافهم فى اسرع وقت .. بحيث لا يهرب اذا بادروه بالامتناع عن الكلام .. وانما يهاجمهم بقوة وحزم ويطرح اسئلته على الفور ... فان افضل طريقة لمعاملة مثل هذه الشخصيات المتهربة .. هو الهجوم المباغث بالاسئلة المباشرة التى لا تترك لهم ايه فرصة او وقت للاعتراض او الامتناع عن الكلام ٠

والاعداد المسبق للحديث الصحفى هو ايضا سلاح اخر لمهاجمة المتهربين ... فانت تستطيع ان تدفع الشخص الصامت الى الحديث اذا ما طلبت منه ان يصحح بعض معلوماتك عن الموضوع.. ثم بالغ فى بعض المعلومات التى تعرفها .. واخبره بأنك ستنشر هذه المعلومات فى صحيفتك عندئذ قد يضطر الى تصحيح هذه المعلومات ... وبمجرد ان يبدأ فى التصحيح يكون حديثك الصحفى معه قد بدأ!..

-2ادارة الحوار :

ادارة الحوار فى الحديث الصحفى يجب ان تقوم على خطة محددة مبنية على الاعداد المسبق للاسئلة ٠

ولكن اول خطوة فى الحوار هى ان يفكر الصحفى فى الطريقة المثلى التى يجب ان يبدأ بها الحوار وفى الاسلوب الامثل للدخول فى المناقشة مع المتحدث .. فنقطة البداية فى الحوار .. سوف تؤثر دائما على طريقة سيرة .. والانطباع الاول الذى سيأحذه المتحدث عن المحرر هو الذى يحدد بعد ذلك سلوكه طوال فترة الحوار ٠

والخطوة الاولى تختلف من حديث صحفى الى اخر ومن شخصية الى شخصية اخرى فبداية حديث صحفى مع نجمة سينمائية غيره مع سياسى كبير او وزير مسئول – لذلك لابد للمحرر ان يختار نقطة البدء الملائمة للموضوع .. وللشخص الذى يجرى معه الحديث ٠

ويجب على المحرر ان يركز انتباهه على كل ما ينطق به المتحدث وان ينصت اليه جيدا ... وان يكون قوى الملاحظة فربما اشار المتحدث الى ملاحظة جانبية قد تكشف عن حقائق مثيرة ٠

والمحرر الصحفى يجب ان يكون مهذبا مع المتحدث ولكنه يجب ان يكون فى نفس الوقت حازما بحيث لا يتوانى عن قطع الحديث اذا ادرك ان المتحدث يتكلم خارج الموضوع .. وبالمقابل لا يجب على المحرر ان يقاطع المتحدث اذا كان يتحدث فى صلب الموضوع لان المقطعة يمكن ان تحرمك من خبر هام او رأى مثير يمكن ان يقوله المتحدث اذا لم تقاطعه وتدفعه الى الحديث فى قضية اخرى ٠

ويجب على المحرر ان يحرص على السيطرة على المناقشة وعلى تحديد سير الحوار فى المجرى الذى يريده ، ذلك انه اذا سيطر المتحدث على سير المناقشة فقدت انت السيطرة على هذا الحديث ٠٠ لان المتحدث سيسيره حسبما يريد هو لا حسبما تريد انت ٠

ولابد للمحرر الصحفى ان يحاول بقدر الامكان ان يقصر اسئلته على القضايا الاساسية فى موضوع الحديث وان يحرص على الحصول على المعلومات الجديدة والمثيرة لاهتمام القراء والتى تمس مصالحهم او الاراء التى تكشف عن وجهات نظر جديدة فى الموضوع الذى يجرى حوله الحديث الصحفى ، ومن الضرورى ان يبتعد الحوار عن الخوض فى المعلومات غير المؤكدة او الآراء غير المسندة او الموضوعية ، كذلك لابد ان يحرص المحرر الصحفى على ابراز التميز الذى تنفرد به شخصية المتحدث وان يركز على ان تكون المعلومات والآراء مبنية على حقائق ملموسة ٠٠ لا على اوهام او اشاعات ٠٠ فان قيمة الحديث الصحفى هى فى النهاية رهن بقيمة الاخبار والمعلومات او الاراء التى ادلى بها المتحدث ٠

وفى بعض الحالات قد يكون الحديث الصحفى جزءا من حملة صحفية او استكمالا لموضوع صحفى سبق نشره ٠٠ فى هذه الحالات لابد ان ياخذ المحرر معه نسخة من الجريدة او المجلة التى نشرت الحديث او الموضوع او التصريح او الحملة الصحفية وان يعطيها للمتحدث حتى

المصدر: موقع مركز الرائد للتدريب والتطوير الإعلامي (www.al-raeed.net/training)

يعرف سير الموضوع ٠٠ اذا لا يجب ان يفترض المحرر ان المتحدث قد اطلع عليها فعلى المحرر ان يتوقع ان المتحدث لم يطلع على ماسبق نشره فى الموضوع ٠٠ولا يجب عليه ان يحرج المتحدث ليعترف له بانه لم يتابع الموضوع او يضطره الى الكذب والادعاء بأنه يتابع الموضوع بينما يكون فى الحقيقة غير متابع له ٠٠وقد يدفعه ذلك اما للامتناع عن الحديث فى الموضوع او يتحدث فى الموضوع دون ان يكون له علم بما سبق نشره فى الموضوع وقد ينتج عن ذلك ان يأتى حديثه معادا او مكررا لما سبق نشره ٠

كذلك فان من شأن هذا ان يحرم المحرر من بعض الآراء الهامة او الاخبارالمثيرة التى يمكن ان يدلى بها المتحدث فى حالة قراءته لما سبق نشره حول الموضوع بل ان اطلاعه على ماسبق نشره قد يدفعه الى الرد على بعض الآراء اوتصحيح بعض المعلومات التى سبق نشرها ٠٠ وقد يخرج الصحفى من هذا الحديث بموضوع مثير او بمعركة فكرية او بسبق صحفى ٠ !

-3تسجيل الحوار:

هناك طريقتان رئيسيتان لتسجيل الحديث الصحفى :

الطريقة الاولى : التسجيل فى النوته او دفتر الملاحظات:

وهى طريقة صعبة وان كانت ماتزال هى الطريقة الشائعة فى العالم كله ٠٠ وصعوبتها ترجع الى كونها طريقة تحتاج من الحوار الصحفى ٠ ولكن اذا كان المحرر يقهم فى الموضوع جيدا٠٠ واعد نفسه اعدادا مسبقا للحديث سواء كان عن طريق القراءة فى الموضوع ام عن طريق اعداد الاسئلة المسبقة ٠ بالاضافة الى مهارته فى فن التسجيل بالنوته ٠٠ فلن يشكل الامر بالنسبة له ايه صعوبة ٠

والمحرر الصحفى الذى يفضل استخدام النوته لابد ان يحرص على الالتزام بالقواعد التالية :

-ان ينصت جيدا الى الحوار وان يركز انتباهه على اجوبة المتحدث حتى لا يفوته شئ مما يصرح به ٠

-ان يتعلم كيف يتذكر كل مايدور من حديث اثناء اللقاء مهما كان الوقت الذى يستغرقه الحديث٠٠ وبعد ان تنتهى المقابلة ويغادر المكان الذى جرى فيه الحديث يجب ان يسرع الى اقرب مكان ليكتب كل ما سمعه خلال الحديث حتى لا ينسى شيئا ٠

-ان يتعلم كيف يختصر كلمات المتحدث وان يستوعب المعانى والافكار التى يقولها فى اقل عدد ممكن من الكلمات ٠

وفى هذه الحالة فمن الافضل للصحفى ان يتعلم (الاختزال) حتى يتيح له ذلك تسجيل كل ما يدور فى اللقاء ٠٠ دون ان يترك شيئا ٠ ولكن الواقع الفعلى فى الصحافة العالمية يؤكد ان عدد من يتعلمون الاختزال من الصحفيين اقلية ضئيلة ٠٠ لذلك فأفضل طريقة لتسجيل الحديث الصحفى

هى ان يكتفى المحرر بتسجيل بعض الاجزاء الهامة فى الحديث اثناء اللقاء ثم يستكمل ما بقى من الحديث بعد ان يغادر مكان اللقاء الى اقرب مكان يعيد فيه كتابة كل ما بقى من الحديث ٠

وهناك بعض الاشخاص الذين يحبون ان يروا كلماتهم كلها مدونة فى النوته كما نطقوا بها ٠٠ والصحفى الذكى يرفض ذلك ولا يقبل ان يتحول الى آلة تكتب كل ما يملى عليها ٠٠ فلابد للمحرر ان يكتفى بتسجيل بعض الملاحظات او بعض او بعض الاجزاء الهامة من الحوار فقط حتى ولو تطلب الامر ان ينبه المتحدث (ولكن بأدب ولطف) ان المحررهو الذى يحدد ما هى الاجزاء المهمة فى الحديث وتلك غير المهمة وماهى الاجزاء التى تستحق النشر والتى لا تستحق٠

-ان يدفن المحرر وجهه فى النوته وانما يجب ان يحرص على ان يظل هناك اتصال شخصى بينه وبين المتحدث ٠

-فى نهاية المقابلة ٠٠ يمكن للمحرر ان يراجع مع المتحدث الاجزاء التى نقلها فى النوته ٠٠ بحيث يؤكد على النقاط غير الواضحة او يعيد كتابة بعض النقاط الهامة التى نسى تسجيلها ٠

ويمكن للمحرر ان يعطى المتحدث اثناء هذه المراجعة الحق فى تصحيح اى خطأ او تعديل اية معلومة او فكرة صرح بها اثناء الحديث ٠

-6فى حالة الاحاديث الصحفية التى تستغرق عدة ساعات فالافضل عدم الاعتماد على النوته واللجوء الى اجهزة التسجيل ٠

الطريقة الثانية : استخدام اجهزة التسجيل :

وهذه الطريقة لم تكن مستخدمة فى العالم كله قبل ربع القرن الاخير ولكن استخدام اجهزة التسجيل فى نقل الاحاديث الصحفية بات من الامور الشائعة الآن فى العالم كله ورغم انه لايوجد احصاء دولى يبين نسبة من يستخدمون اجهزة التسجيل ونسبة من يستخدمون النوته الاانه من المعتقد ان يعتمد اغلب الصحفيين على اجهزة التسجيل وذلك فىا السنوات القادمة سواء فى دول العالم المتقدم او دول العالم الثالث ٠ ورغم انتشار آلات التسجيل فان هناك حالات كثيرة لا يرحب فيها المتحدث باستخدام جهاز التسجيل فهناك من لا يحبون ان تسجل كل كلمة من كلماتهم٠ كذلك هناك البعض الذى يرى ان جهاز التسجيل قد يدمر الجو النفسى الذى يكون بين المحرر والشخصية التى يجرى معها الحديث ٠

والمحرر الذى يفضل استخدام جهاز التسجيل لابد ان يحرص على الالتزام بالقواعد التالية:

-تعرف على آلتك جيدا ٠٠ واعرف كيف تعمل ٠ وما الذى تستطيعه وما الذى لا تستطيعه٠

-فى اى مكان تنوى فيه استخدام جهاز التسجيل ٠٠ خذ معك شرائط اكثر مما تتوقع ان تستخدم ٠ فمن المحتمل ان يستغرق الحديث وقتا اطول مما كنت تتوقع ٠٠ وانه اهم مما كنت تظن ٠٠ فان

المصدر: موقع مركز الرائد للتدريب والتطوير الإعلامي (www.al-raeed.net/training)

اى عدد من الشرائط تأخذه معك – مهما كثر- افضل كثيرا من ان تترك نفسك للمصادفات المحرجة ٠

-اطلب اذنا باستخدام جهاز التسجيل اثناء الحديث فاستخدام (النوته) لا يحتاج الى اذن ولكن هناك اسباب كثيرة تدعوك للحصول على اذن باستخدام جهاز التسجيل ٠٠ اولا لكى تعرف ما اذ كان المكان الذى سيجرى فيه الحوار مناسبا للتسجيل حتى يأتى الصوت واضحا نقيا٠٠ ولكى تحقق ثقة المصدر بك اخبره انك ستكون سعيدا لان تلقى بجهاز التسجيل بعيدا فى اى وقت يطالب فيه بذلك وفى اى وقت يريد ان يدلى ببعض الاقوال الصريحة ٠

كذلك لا مانع من ان تخبره بانك لن تتسبب فى احداث ضجة او ارباك له او لاى شخص اخر وفى اى شكل من الاشكال اثناء استخدامك جهاز التسجيل ٠

-اختبر آلتك قبل ان تبدأ اللقاء كذلك يمكنك ان تختبرها مرة اخرى على الاقل اثناء الحوار نفسه٠

واذا كان لديك الوقت الكافى يفضل ان تختبر جهاز التسجيل فى نفس الحجرة او المكان الذى تجرى فيه الحوار ٠٠ اما اذا لم يكن لديك وقت لاختبار الآلة فيفضل ان تدير الآلة وتسأل المتحدث ان يذكر اسمه وعنوانه ووظيفته وعندئذ دعه يستمع الى اعادة الشريط وحاول ان تجعله يهتم بالكيفية التى تعمل بها الآلة ٠٠ فهذه احدى الطرق التى يمكن ان تريح اعصابه وتوطد العلاقة الودية بينك وبينه٠

-اغلاق جهاز التسجيل بعد ان تختبره ولا تعد لتشغيل الآلة الا حين يبدأ المتحدث فى الاجابة على اسئلتك او عندما يبدأ فى التصريح ببعض المعلومات او الاراء الهامة

–لا تتردد فى غلق جهاز التسجيل اذا بدأ الحوار ينحرف الى قضايا جانبية بعيدة عن صلب موضوع الحديث ٠

-لا تتردد فى ان تغلق جهاز التسجيل اذا استقبل المتحدث مكالمة تليفونية اواذا دخل احد مكتبة او الحجرة التى تجلسون فيها

)المبحث الرابع(

كتابة الحديث الصحفى

اولا: التمهيد لكتابة الحديث الصحفى :

قبل البدء فى كتابة الحديث الصحفى لابد للمحرر ان يراعى الاعتبارات التالية :

-ان يراجع بعناية نص الحديث وذلك لاستيعاب المعلومات الواردة به من ناحية ٠٠ وللتأكيد من انه حصل على اجابات وافية عن جميع الاسئلة التى تحيط بموضوع الحديث من ناحية ثانية٠ واذا

اكتشف المحرر نقصا فى بعض الاجابات فعلية ان يحاول استكمالها ولو احتاج الامر الى العودة الى الاتصال بالمتحدث مرة اخرى ٠

-من الضرورى ان يقوم المحرر بتقييم المعلومات والبيانات الخلفية للحديث للتأكد من كفايتها لتغطية موضوع الحديث ٠

-ضرورة التأكد من استكمال الحديث لجميع عناصره المساعدة مثل الصور او الرسوم او الاحصائيات والجداول او الوثائق ٠٠٠ وغير ذلك من العناصرالتى تختلف من حديث لاخر ٠

ثانيا: القوالب الفنية للحديث الصحفى :

للحديث الصحفى اربعة قوالب فنية هى :

القالب الاول : قالب الهرم المقلوب:

ويقوم هذا القالب الفنى للحديث الصحفى على اساس تشبيه البناء الفنى للحديث الصحفى بالبناء المعمارى للهرم مقلوبا حيث ينقسم الحديث الصحفى الى جزئين اثنين فقط : الجزء الاول يشمل مقدمة الحديث وهى تحتل قاعدة الهرم المقلوب ٠٠ اما الجزء الثانى والاخير فيشمل نص الحديث وهو يحتل جسم الهرم المقلوب ٠

وتحتوى المقدمة على اهم ما فى الحديث من اخبار وآراء ٠٠ فى حين يحتوى الجسم على النص الكامل للحديث وفيه تحتل التفاصيل مكانها فى الجسم الحديث حسب اهميتها ٠٠ فتحتل التفاصيل الاكثر اهمية الاجزاء المتقدمة من الجسم وبعدها تأتى التفاصيل المهمة ٠٠ ثم التفاصيل الاقل اهمية ٠٠ وهكذا حتى نهاية الحديث الصحفى ٠٠ وهو الامر الذى يوضحه الشكل التالى:

مقدمة الحديث الصحفي

جسم الحديث الصحفي

-1اهم الاخبار

-2اهم المعلومات

_____

نص الحديث

_____

المصدر: موقع مركز الرائد للتدريب والتطوير الإعلامي (www.al-raeed.net/training)

-1التفاصيل الاكثر اهمية

-2التفاصيل المهمة

-3التفاصيل الاقل اهمية

-4التفاصيل الاقل اهمية

-5التفاصيل الاقل اهمية

قالب الهرم المقلوب فى كتابة الحديث الصحفى

وفى قالب الهرم المقلوب يفضل ان تحتوى المقدمة على ابرز الاخبار التى يتضمنها الحديث وذلك فى الاحاديث الصحفية التى يغلب عليها الطابع الخبرى ٠٠ اما الاحاديث التى يغلب عليها طابع الرأى فيفضل ان تحتوى المقدمة على ابراز الآراء التى ادلت بها الشخصية التى يجرى معها الحديث ٠

اما الجسم الحديث الصحفى فكثيرا ما يأتى شكل س و ج وان كان يعيب هذا الشكل انه صار شكلا تقليديا فى الصحافة المعاصرة ويحاول البعض تجنبه ٠ ولكن يظل هذا الشكل هو افضل الاشكال عندما يجرى الحديث مع الشخصيات السياسية الهامة مثل زعماء الدول وكبار رجال السياسة وذلك لضمان الدقة فى نقل التصريحات التى تدلى بها هذه الشخصيات الهامة وحتى لايساء تأويلها اذا قام المحرر بسردها او تلخيصها ٠

اما محاولات التجديد فى كتابة جسم الحديث الصحفى فهى تتنوع وتتسع يوما بعد يوم ٠٠ وعلى سبيل المثال فان جسم الحديث الصحفى قد اتسع ليشمل بجانب الشكل التقليدى القائم على س و ج قيام المحرر فى بعض الحالات بتلخيص اجابات المتحدث بدلا من سردها كاملة كما ذكرها المتحدث بنفسه ٠ كذلك اتسع هذا التجديد ليشمل قيام المحرر بالمزاوجة بين التلخيص والاستشهاد بنصوص كاملة من اقوال المتحدث او لقطاع فقرات معينة من كلام المتحدث وابرازها ٠ كذلك اتسع نطاق التجديد فى كتابة جسم الحديث الصحفى بحيث يقوم المحرر بعمل ما يشبه الاستراحة بين فقرات الحديث يقوم خلالها بوصف المكان الذى التقى فيه بالمتحدث او وصف جو اللقاء نفسه او وصف انطباعاته الشخصية عن المتحدث وبذلك لا يكتفى المحرر بنقل نص الحوار الذى دار فى هذا اللقاء وانما يرسم صورة دقيقة للقاء نفسه ٠ وقد يكون لهذا الوصف اهمية كبيرة فى جذب اهتمام القارئ مما لا يقل عن اهمية الحوار الذى جرى اثناء اللقاء نفسه ٠

اما ابرز محاولات التجديد فى كتابة جسم الحديث الصحفى فهى التى تقوم على تقديم خلفية من المعلومات عن شخصية المتحدث او حول الموضوع الذى يدور حوله الحديث ٠٠ وهذه الخلفية قد تحتل مكانها فى صدر جسم الحديث الصحفى ٠٠ اى بعد المقدمة مباشرة ٠٠ وقد تتناثر هذه الخلفية فى اماكن متفرقة من الحديث ٠ بل واحيانا تشكل هذه الخلفية مقدمة الحديث الصحفى نفسه

المصدر: موقع مركز الرائد للتدريب والتطوير الإعلامي (www.al-raeed.net/training)

٠٠ وفى بعض الحالات قد تقدم هذه الخلفية فى اطار برواز منفصل ينشر بجوار الحديث الصحفى ٠

نموذج للحديث الصحفى المبنى

على قالب الهرم المقلوب

الرئيس نميرى يتحدث ل(الشرق الأوسط(

-بعض العرب اجهض دور السودان العربى بالمماطلة والتسويف والتآمر

-العلاقات بين شعبى مصر والسودان لا يملك احد ان ينال منها

-السفير الامريكى فى الخرطوم لنفى اقامة قواعد عسكرية ٠٠ وهذا يكفى–

-بدأ محررصحيفة " الشرق الأوسط " التى تصدر فى لندن باللغة العربية حديثه مع الرئيس السودانى جعفر نميرى بمقدمة ابرز فيها اهم الاخبار والآراء التى ادلى بها الرئيس السودانى٠

اجاب الرئيس نميرى على اسئلة " الشرق الأوسط " فتحدث عن العلاقات السودانية – المصرية بعد تبادل السفراء بين مصر واسرائيل ، وقال ان العلاقات بين شعبى مصر والسودان ٠٠ علاقات تتداخل ولا يملك احد ان ينال منها لكنه اضاف : ان موقف السودان بالنسبة للقضية العربية ثابت واصيل !

واوضح الرئيس نميرى ل" الشرق الاوسط " رؤيته حول امكانية تضامن عربى ، او حتى ايجاد موقف عربى موحد ، واسهب فى شرح مايراه ٠٠ وقال : اننا نعيش مرة اخرى فى مناخ اواخر الاربعينات والخمسينات من هذا القرن ٠

ووصف الرئيس السودانى علاقات بلده بليبيا ٠٠ بانها دولة جارة للسودان ، وموازين العلاقة معها هى حسن الجوار ٠ ونفى اقامة قواعد عسكرية دعما لنفى السفير الامريكى فى الخرطوم ٠

وتحدث عن العلاقات السعودية – السودانية ٠٠ فقال انها اكثر من وثيقة ، فهناك الرؤية الواحدة المتطابقة فى كافة القضايا العربية والاقليمية ٠

ونفى الرئيس نميرى ان تكون فى السودان حكومة ومعارضة ، وانما هناك وحدة وطنية تحققت (نص الحديث على الصفحة الرابعة) ٠

-وبعد المقدمة مباشرة دخل المحرر فى جسم الحديث حيث اورد نص الحوار الذى جرى بينه وبين الرئيس نميرى واختار للحوار شكل س و ج وهو شكل لا عيب فيه وخاصة ان الحوار يجرى مع رئيس دولة لبد ان ينقل كلامه بدقه ٠

المصدر: موقع مركز الرائد للتدريب والتطوير الإعلامي (www.al-raeed.net/training)

-وقد وضع المحرر فى صدر جسم الحديث القضية الاكثر اهمية فى الحديث – من وجهة نظره – وهى القضية الخاصة بالعلاقة مع مصر وخاصة ان الفترة التى اجرى فيها هذا الحديث شهدت كلاما كثيرا عن حدوث ازمة فى العلاقات السودانية المصرية :

* *فخامة الرئيس ٠٠ لوحظ من اجوبتكم فى المؤتمر الصحفى الاخير ، وضمن خطابكم فى المؤتمر القومى الثالث ان السودان سيستمر فى توطيد علاقاته بمصر رغم تطبيع العلاقات بينها واسرائيل ، واعلنتم ان موقفكم فى قمة تونس كان هو الصمت ٠٠ بينما تردد بعد قمة تونس خبر عن اتصالات سرية تمت بينكم وبين الرئيس السادات ٠

هل لنا ان نعرف موقف السودان الواضح بعد تبادل السفراء بين مصر واسرائيل؟

-لعل المطلوب اولا ، ان نحدد ما طرحته فى المؤتمر الصحفى ، وقبل فى خطابى امام المؤتمر الثالث ، قبل ان نتناول الملاحظات والاستنتاجات كذلك ٠

لقد تحدثت فى المؤتمر القومى وفى مجال السياسة العربية حول نقطتين -:

_اولا : حول العلاقات بين الشعبين المصرى والسودانى ، وهى علاقات تتداخل ولا يملك احد ان ينال منها مهما كانت الاختلافات والخلافات والاجتهادات والتوجهات ، للدولة هنا ، او الدولة هناك ٠

ثانيا : حول موقفنا بالنسبة للقضية العربية ، هو موقف سبق ان التزمنا به مع الاجماع العربى فى قمتى بغداد وتونس ، وقبلها فى الجزائر والرباط ٠

ثم اننى تحدثت فى المؤتمر الصحفى ، وردا على سؤال حول موقف السودان بعد قمة تونس ، ولما كان السؤال يتضمن ايحاءا بانه كان للسودان موقفا بعد تونس ، وموقفا مغايرا قبلها ، فلقد بدأ السؤال استمرارا وتكرارا لتناول بعض الصحف والمجلات العربية لموقف السودان ، وكأنه موقف ينقصه الثبات والوضوح ، وذلك فى اطار تصريحات مختلفة حينا ، ومشوهه فى معظم الاحيان بالاضافة الى تحليلات لا تستند الى الواقع وذلك رغم ان الموقف السودانى لا ينقصه الوضوح فهو ثابت واصيل ٠

ولذلك فلقد جاءت اجابتى على هذا السؤال واضحة وقاطعة ، فنحن فى السودان لا نستطيع ان نتلاعب فى العلاقات بين الشعب المصرى والسودانى ، والتى هى من العمق والتداخل ، بحيث يستحيل التأثير فيها او التصدى لاستمرارها وتواصلها ، فهى علاقات قربى ورحم وجوار واسر متداخلة ، ثم اوضحت وفى نفس الوقت ان سحب السفراء ، انما يمثل اجراءا دوليا معترفا به للتعبيرعن خلافات واختلافات قائمة ، وهى فيما يتعلق بالعلاقات المصرية السودانية ، تتعلق بطريقة تناول القضية العربية ٠

المصدر: موقع مركز الرائد للتدريب والتطوير الإعلامي (www.al-raeed.net/training)

وهذا الاجراء من جانبنا يتفق فى الشكل وان اختلف فى الدرجة مع ما اتخذته الدول العربية تعبيرا عن رفضها للتناول المصرى للقضية العربية ، وان كنا لم نصل الى ما وصلت اليه الدول العربية فى خلافها مع مصر ، فان ذلك لا يعنى اننا من الممكن ان نكون طرفا ثالثا فى العلاقات المصرية الاسرائيلية بصورة مباشرة او غير مباشرة ٠

نأتى بعد ذلك الى جوهر سؤالك فاقول :

لقد عنيت بالصمت فى تونس ، الامتناع عن اجراء مقابلات صحفية او الادلاء بتصريحات مطولة ، ولم اكن اعنى ان موقفنا فى قمة تونس هو الصمت ٠

لقد شارك السودان فى لجان المؤتمر واشترك فى صياغة توصياته ، واسهم فى وضع قراراته ، واعلن التزامه بها جميعا وبدون اى تحفظ ، بل ان السودان عضو مشارك فى الوفود الذى قرر المؤتمر ايفادها الى مختلف دول العالم ، لشرح الموقف العربى الموحد٠

وفيما يتعلق بموقف السودان ، بعد خطوة تبادل السفراء بين مصر واسرائيل ، فانه سيبقى ذات الموقف ٠

ان السودان مع الاجماع العربى ، يرفض التسوية الجزئية والحلول المنفردة ، ويضع جهده وفى كل المجالات لتأمين الحق العربى ، والانسحاب الشامل من جميع الاراضى المحتلة ، واقامة الدولة الفلسطينية ، وعروبة القدس ، متعاونا فى كل الحالات مع منظمة التحرير الفلسطينية ، الممثل الشرعى والوحيد للشعب الفلسطينى ٠

-ثم تناول المحرر فى السؤال الثانى قضية اخرى مهمة وهى حول العلاقات السودانية العربية وسر المرارة التى يتحدث بها الرئيس نميرى عن هذه العلاقات :

-حديث المرارة:

-لوحظ – كذلك – فى لقائكم بالصحفيين انكم تتحدثون عن الدول العربية وتعاملها فيما بينها حديث المرارة ٠٠ ربما لتعدد النزاعات والصراعات بين العرب أنفسهم ٠٠

فما هى رؤيتكم لامكانية تضامن عربى او حتى ايجاد موقف عربى موحد ؟

-سوف تتضح الحقائق قريبا وقريبا جدا ، عن حقيقة الدور الذى قام به السودان ٠ ولا اقول دورى ، للوصول الى صيغة للعمل العربى الموحد ، وهو دور سعت بعض الاطراف العربية الى اجهاضه ، بالمماطلة والتسويف والتأجيل وعدم الحسم والتآمر ايضا ٠

لقد قمت بزيارات متصلة للدول العربية ، ماعدا اقل القليل منها ، فى رحلة استغرقت من جهدى ووقتى ما يزيد على الشهر ، وذلك قبل توقيع اتفاقيات كامب ديفيد ، حيث لم اكتف بمجرد العمل على تحقيق التضامن العربى ، انما قبله التوصل الى صيغة للعمل العربى الموحد نلتزم بها جميعا

المصدر: موقع مركز الرائد للتدريب والتطوير الإعلامي (www.al-raeed.net/training)

، وفى اطار مقررات قيمتى الجزائر والرباط ، الان هناك اطرافا عربية قاومت هذا الجهد وعملت على اجهاضه وبهذا اسهمت وبصورة مباشرة ، سواء ما يتعلق منها بخروج مصر من ساحة العمل العربى الموحد ، او ما يتعلق منها بحقيقة الوضع العربى الراهن ، وحيث لا اجماع الا على رفض اتفاقيات كامب ديفيد ، بينما هناك خلافات وصراعات واجتهادات حول ما يمكن ان يكون بديلا لها ٠

ولقد حاولت خلال جولة التضامن الاولى والثانية ، التوصل الى تصورعربى موحد لجهد عربى مشترك ، نتفق عليه جميعا ونساهم فيه جميعا لتأمين حقوقنا المشروعة ، وفى اطار بدائل تستوعب طاقاتنا السياسية والاقتصادية والعسكرية ، وتوظفها لخدمة اهدافنا التى لا خلاف عليها ، الا ان محاولاتى اصطدمت بمن طالب بالتأجيل ، ومن طالب بانتظار نتائج جهود السادات ومحاولاته ، بل ولاعطائه فرصة يستخدم فيها كل جهوده للوصول الى تسوية ٠

ولقد حدث بعد ذلك ما حدث ، ولست فى موقع يتيح لى حق توزيع الاتهامات وتحديد المسئوليات ، ولكننى اقول ان افتقاد الرغبة لدى البعض للعمل فى اطار استراتيجية عربية موحدة ، كان ومازال هو السبب فيما وصل اليه الوضع العربى ، وما تعانى منه الساحة العربية من جمود وشلل ٠

وهو جمود وشلل رغم الاجماع على رفض صيغة السلام المصرى الاسرائيلى ، بل هو خطر يصل الى حد الكارثة بالنسبة لمستقبل الامة العربية وانا املك الاسباب وهى على النحو التالى :

-اولا : ان هناك حقيقة ماثلة لا يمكن انكارها ، ان الامة العربية اصبحت الان تواجه اسرئيل ، مجردة من ثقل مصر العسكرى والحضارى والبشرى والاقتصادى ، مما يعنى خللا فى ميزان القوى ، لا يمكن حسمه الامن خلال موقف عربى موحد وهو موقف للأسف مازال مفتقدا ومفقودا حتى هذه اللحظة ٠

-ثانيا : ان اسرئيل رغم ما تدعيه من رغبة فى تحقيق السلام ، الا انها مازالت بموقفها السياسية ومواقعها العسكرية ، فى حالة اشتباك ساخن مع الامة العربية فمازالت الارض العربية محتلة ، ومازال الشعب الفلسطينى مشردا فى ارضه وخارج ارضه ، ومازالت القدس سلبية وحبيسة للقضية الصهيونية ، بل انها مازالت تمارس عنوانها على الجنوب اللبنانى بصورة شبه يومية ، ومن هنا فان غياب الموقف العربى الموحد ، لن يتيح لاسرائيل فرصة الاستمرار فى صلفها وعدوانها فحسب ، بل انه قد يغريها بتوسيع دائرة هذا العدوان كذلك ٠

-ثالثا : ان اسرئيل وفى اطار استراتيجيتها الواضحة والمعروفة ، انما تسعى لتكريس التمزق العربى بما يتيح لها فرص المواجهة المنفردة مع مختلف الكيانات العربية ، وفى سبيل هذا الهدف ، فليس مستبعدا ان تشن هجوما يتجاوز مرتفعات الجولان ويتجاوز ضفة الاردن الغربية ، ليس بهدف التوسع فى المرحلة الحالية ، وانما لتأكيد غيبة الموقف العربى الموحد ٠

-رابعا : ان المواجهة مع اسرائيل ، فى غياب العمل العربى الموحد ، لن تقتصر نتائجها واثارها على ما يمكن ان يترتب عليها عسكريا او حتى اقتصاديا بالنسبة لهذا الكيان العربى او ذاك ٠

المصدر: موقع مركز الرائد للتدريب والتطوير الإعلامي (www.al-raeed.net/training)

وانما ستمتد اثارها الى داخل كل الكيانات العربية ، فمع مشاعر العجز عن المواجهة الموحدة ضد العدوان ، فسوف تشهد مختلف الكيانات العربية ، بل وانها قد بدأت تشهد بالفعل موجه من التمزق الداخلى ، والصراعات الطائفية والدينية والعرقية ٠

-خامسا : ان غياب العمل العربى الموحد فى مواجهة الصلف والتعنت الاسرائيلى ، قد فتح مجال المزايدات العربية بالفعل ، وهى مزايدات تبدأ بالهجمات والحملات الاعلامية ، لتنتهى بالتآمر ومحاولات التدخل المباشر وغير المباشر فى شئون بعضها البعض ، مما يهدر اموالا ودماءا ما احوجنا اليها فى مواجهة واقع الاحتلال والاغتصاب لحقوقنا القومية ٠

-سادسا : ان غياب العمل العربى الموحد ، قد فتح الباب متسعا للاستراتيجيات العالمية لتعمل سافرة فى الساحة العربية ، مما ادى بالفعل الى مواجهات عربية من ناحية ، ومواجهات بين تلك الاستراتيجيات فى الساحة العربية وعلى حساب اهدافها ومصالحها ٠

-سابعا : ان غياب العمل العربى الموحد ، والذى يسمح باستقطاب الكيانات العربية الى ساحة الصراع الدولى وكاطراف فيه انما يتيح لاسرائيل المزيد من القوة والقدرة لفرض عدوانها باعتبارها عاملا حاسما لهذا الصراع ، من موقعها كطرف منحاز لاحد اطرافه ٠

-ثامنا : ان الثروة العربية مهما كانت المبالغة فى تقدير حجمها وتأثيرها ، الا انها تظل معطلة بل ومستهدفة ، ذلك فى غياب العمل العربى الموحد والذى يمكن خلاله استثمارها سياسيا ودوليا فى خدمة الاهداف العربية ٠

-تاسعا : انه وفى غيبة العمل العربى الموحد نجد انفسنا فى حالة تراجع حتى بالنسبة لما لما سبق ان اجمعنا عليه فى الجزائر والرباط ، واعنى به القبول بمنظمة التحرير الفلسطينية كممثل شرعى ووحيد للشعب الفلسطينى ، ومن المؤسف والمؤلم ان تحظى هذه المنظمة باعتراف واحترام المنظمات العالمية والاقليمية والدول الاجنبية فى الوقت الذى يتراجع فيه الاعتراف العربى بها ، وهو تراجع حتى ولو اتخذ مجرد شكل الهجوم الاعلامى عليها ، وهو تراجع حتى لو اضطرت للدفاع عن السينما فى مواجهة اطراف عربية لها ٠

-عاشرا: اننى اكاد المس حقيقة المخطط الموضوع لاخضاع الامة العربية ، وهو مخطط يتستر حينا بالتقدمية واحيانا باسم الدين ، وهو مخطط يستهدف صرف انتباه وجهد الكيانات العربية وخاصة المؤثرة فيها سياسيا او عسكريا او اقتصاديا فى المواجهة مع اسرائيل ، صرف انتباه وجهد هذه الكيانات عن واجبها القومى ، الى حماية امنها الداخلى ٠ والآبماذا نفسر ما وقع فى السعودية مؤخرا ، وهى الدولة العربية الاقدر على ادارة الصراع لمصلحة العرب سياسيا او اقتصاديا ودوليا وعسكريا ، وما وقع فى تونس مؤخرا ، وهى المقر الجديد لجامعة الدول العربية، وما حدث ويحدث فى سوريا ساحة المواجهة العسكرية المباشرة مع اسرئيل ، وهو مخطط تكرر ومن الممكن ان يتكرر فى مختلف الكيانات العربية ، خدمة لنفس الهدف ، هدف صرف الانتباه والجهد عن خدمة القضية القومية والانصراف الكامل الى تأمين الاوضاع الداخلية ٠

المصدر: موقع مركز الرائد للتدريب والتطوير الإعلامي (www.al-raeed.net/training)

من هذا كله اقول ، ان الوضع العربى الراهن لا يشكل مجرد خطر على الامة العربية ، بل هو كارثة لا يمكن تفاديها الا من خلال نظرة عربية موحدة ، وفى اطار استراتيجية للعمل العربى الموحد ، وفى نطاق جامعة الدول العربية ، بغير محاولة الاجتهاد للعمل خارجها ، اذ انها تمثل وخاصة فى هذه المرحلة ، الحصن الاخير للتجمع العربى ، والساحة الممكنة لبلورة الجهد العربى موحدا وقادرا ومفيدا ، بل ان الجامعة العربية هى التى يمكن ان تضفى على مثل هذا العمل شرعيته وتحقق ضمان استمراره ومتابعة تنفيذه وحمايته ايضا ٠

واننا فى السودان نسعى لوضع استراتيجية للعمل العربى الموحد ، وهى استراتيجية تستوعب كل المتغيرات والوسائل والبدائل ، لتحقيق الاهداف العربية المقررة فى قمتى الجزائر والرباط ، والمدعومة بمقررات بغداد وتونس ، وسوف نتشاور مع الاشقاء العرب وعلى رأسهم منظمة التحرير الفلسطينية ، وذلك قبل طرحها على مؤتمر للقمة العربية ، وهو مؤتمر لا ارى ان الظروف تسمح بانتظار موعده المقرر فى نوفمبر القادم ، اذ ان الاحداث والمتغيرات لا تحتمل التأجيل ولا ترتبط بالمواعيد ٠

-اما الاسئلة التالية فهى تدور حول قضايا خطيرة ولكنها اقل اهمية من القضيتين السابقتين٠٠ وذلك لكونها قضايا تتعرض لبعض الامور الداخلية فى السودان ٠

-الى اى حد يطبق الحكم الذاتى فى الجنوب السودانى ، وهل ما طبقتوه تريدون من اثيوبيا ان تطبقه مع اريتريا ؟

-لعل الاجابة على هذا السؤال تكمن فى قرار المؤتمر القومى الاخير للاتحاد الاشتراكى السودانى ، والذى قرر تطبيق الحكم الاقليمى فى كافة انحاء السودان وهذا دليل على نجاح تجربة الحكم الذاتى فى الجنوب ، وهو نجاح ادى الى تعميمها ٠

-وفيما يتعلق بأثيوبيا فاننا لا نملك لها ولا – للاخوة الاريتريين حلا جاهزا القضية المثارة فيما بينهما ، انما نملك فقط جهدنا والذى نسعى لتوظيفه لاستبدال الصراع بالحوار كما نملك التجربة الناجحة التى حققناها فى جنوب السودانوهى تجربة مطروحة لهم ولغيرهم كمجرد نموذج ومثال ٠

-الى اين بلغت العلاقة بين الحكومة والمعارضة ، وما هى صحة ما يقال عن دور معين سيعطى للسيد الصادق المهدى ؟

-ليس هناك فى السودان من حكومة ومعارضة ، وبالتالى فليس هناك حوار بين حكومة ومعارضة ، وانما هناك وحدة وطنية تحققت وهناك مصالحة وطنية بادرت بها ، استجاب لها اخوة لنا كانوا يعيشون فى الخارج ، وهى مصالحة غير مشروطة الابشرط واحد ، هو العمل من خلال المؤسسات السياسية والتنفيذية القائمة وفى اطار دستور البلاد وهذا هو الاساس الذى يعمل فى اطاره السودانيين جميعا ، حيث الحوار مفتوح للجميع ، وحيث الرأى للاغلبية٠

وفيما يتعلق بالاخ الصادق المهدى ، فلا املك له دورا من الممكن ان يؤديه ، وانما يملك هو لنفسه تحديد هذا الدور ، من خلال المؤسسات وعن طريق الممارسة الديمقراطية ، حيث تختار الجماهير

المصدر: موقع مركز الرائد للتدريب والتطوير الإعلامي (www.al-raeed.net/training)

قيادتها على كل المستويات ، فالفرص متاحة لكل سودانى للترشيح لرئاسة الاتحاد الاشتراكى وبالتالى للترشيح لرئاسة الجمهورية وهى فرصة كانت متاحة لكل سودانى خلال انعقاد المؤتمر القومى ، وكذلك الحال بالنسبة لعضوية المكتب السياسى وهناك من خاضالتجربة ونجح ، وهناك من خاضها ولم يوفق ، وهناك من احجم عن المشاركة فيها وهذا شأنه واختياره ٠

-علمنا ان كمية البترول المكتشف عندكم لم تتعد (٥٠٠) برميل فى اليوم ، وقلتم فى المؤتمر القومى الثالث عبارة : ان هذا البترول هو اكتشاف سياسى بينها السودان يعتبر اكبر دولة افريقية فى المساحة (٢٠٠مليون فدان)٠

فما هو المقصود بأن البترول اكتشاف سياسى وهل تتوقعون ان يرتفع الانتاج فى السنوات القادمة ؟

-لم اقل فى المؤتمر القومى ، ان البترول اكتشاف سياسى وانما قلت ان اعلانى عن وجود البترول انه اعلان سياسى ، يتعلق بحقيقة وجود البترول فى السودان ٠

اما الجوانب الفنية فى هذا الموضوع فمازالت فى ايدى الفنيين فى حقول التنقيب وهى تتعلق بالكمية والاستثمار التجارى اساسا ٠

واستطيع ان اقول ان ما تم الكشف عنه حتى الآن قد يغطى جانبا من احتياجات استهلاكنا المحلى ، ومع ذلك فان الجهود ما زالت مستمرة ، ومساحات التنقيب مازالت متسعة وهى تشمل مناطق متعددة وكبيرة فى مختلف انحاء السودان ٠

-ويؤخذ على هذا الحديث ان المحرر لم يهتم بتقديم المعلومات الخلفية عن شخصية المتحدث ولا عن القضايا التى تناولها فى حديثه ٠٠ فقارئ صحيفة " الشرق الاوسط " وهو ليس سودانيا بالضرورة قد لا يعرف تاريخ تولى الرئيس نميرى الحكم فى السودان ولا طبيعة العلاقة بينه وبين القوى السياسية السودانية وخاصة قوى المعارضة التى تعرض لها الحديث الصحفى ٠

كذلك فان قارئ الصحيفة قد لا يعرف بالضرورة طبيعة العلاقة الخاصة بين مصر والسودان٠

وهذه المعلومات الخلفية كان يمكن للمحرر ان يقدمها سواء اكان ذلك بعد المقدمة ام فى اجزاء متفرقة من الحديث ٠٠ او حتى فى اطار برواز خاص منفصل عنه ٠٠ وذلك حتى يلم القارئ بأبعاد ودلالات كل سؤال ٠٠ والاجابة عليه ٠

القالب الثانى : قالب الهرم المقلوب المتدرج :

يقوم هذا القالب الفنى للحديث الصحفى على اساس تشبيه البناء الفنى للحديث الصحفى بالبناء المعمارى للهرم المقلوب المتدرج ٠٠ حيث يأخذ شكل المستطيلات المتدرجة على شكل هرم مقلوب ٠

وفى هذا القالب ينقسم الحديث الصحفى الى جزئين اثنين فقط كما هو الشأن فى قالب الهرم المقلوب ٠ الجزء الاول : ويشمل المقدمة وهى تحتل قاعدة الهرم المقلوب المتدرج – اما الجزء الثانى : فيشمل نص الحديث الصحفى والذى يحتل جسم الهرم المقلوب المتدرج ٠

وتحتوى المقدمة على اهم الاخبار او الآراء التى يتضمنها الحديث الصحفى ٠

اما الجسم فيكتب على شكل فقرات متعددة يقوم المحرر فى كل فقرة منها بتلخيص جانب من جوانب الحديث ٠٠ وبين كل فقرة واخرى يورد المحرر نص كلام المتحدث المتعلق بموضوع الفقرة الملخصة وذلك لشرح معناها او لتأكيد هذا المعنى فى ذهن القارئ او لاضافة معنى جديد ٠

ومن الضرورى ان ترتب كل فقرة ملخصة وما بينها من فقرات مقتبسة من اقوال المتحدث حسب اهمية كل منها بحيث يحتل مكان الصدارة فى جسم الحديث الاقوال الاكثر اهمية ثم تليها الاقوال المهمة ثم الاقل اهمية وهكذا حتى نهاية الحديث ٠ وهو الامر الذى يوضحه الرسم التالى:

ابرز الاخبار المقدمة

ابرز الآراء

أقوال مقتبسة

تلخيص

أقوال مقتبسة الجسم

تلخيص

أقوال مقتبسة

تلخيص

قالب الهرم المقلوب المتدرج فى كتابة الحديث الصحفى

نموذج للحديث الصحفى المبنى

على قالب الهرم المقلوب المتدرج

غالى : تطبيع العلاقات مع اسرئيل يبدأ فى ٢٦ الجارى

المصدر: موقع مركز الرائد للتدريب والتطوير الإعلامي (www.al-raeed.net/training)

-بدأت الصحيفة حديثها مع الدكتور بطرس بطرس غالى وزير الدولة المصرى للشئون الخارجية بمقدمة لخصت فيها اهم ما جاء فى الحديث من اخبار وآراء :

-يجتمع الرئيس انور السادات ومناحيم بيجن رئيس وزراء اسرئيل للمرة التاسعة خلال عامين٠

وسيعقد الاجتماع فى اسوان فى اطار زيارة بيجن لمصر التى تستغرق اربعة ايام ٠ وتتناول المحادثات قضايا تطبيع العلاقات وتبادل السفراء ونتائج محادثات الحكم الذاتى وقضية القدس بالاضافة الى التطورات الاخيرة فى افغانستان واحداث ايران ٠

صرح بذلك الدكتور بطرس بطرس غالى وزير الدولة للشئون الخارجية ل" الشرق الاوسط" ٠

-وبعد المقدمة جاء جسم الحديث حيث بدأه المحرر بتلخيص لاجابة الوزير عن اكثر الاسئلة اهمية فى الحديث وهو : متى يبدأ تطبيع العلاقات بين مصر واسرائيل ؟

وقال ان تطبيع العلاقات بين مصر واسرائيل قد ذكر صراحة فى افاقيات واشنطن وهو وسيلة وليس هدفا ٠٠

وقال ان التطبيع له قواعد فى اتفاقيات واشنطن هذه القواعد اذا عدنا الى نصوص الملحق رقم ثلاثة بشأن العلاقات بين الطرفين ستجد ان التطبيع سيتم على مرحلتين ٠ الاولى ستبدأ فى ٢٦ من هذا الشهر عندما ستنسحب القوات الاسرائيلية الى خط رأس محمد – العريش ووفقا لقواعد تلك الاتفاقية لابد من ازالة جميع الحوافز ذات الطابع التمييزى القائم فى وجه العلاقات الاقتصادية العادية والطبيعية بين مصر واسرائيل ٠

بعد فترة التلخيص السابقة اورد المحرر نصا حرفيا من كلام الوزير المصرى جاء فى معرض اجابته على سؤال هو : ما موقف مصر بعد التطبيع ؟ وهى قضية مهمة فى الحديث استحقت اجابة الوزير عليها ان تحتل موقعا متقدما فى جسم الحديث الصحفى :

وعن موقف مصر التطبيع قال الوزير : " التطبيع عادة وبالتالى فان الديبلوماسية المصرية والحكومة المصرية سوف تستعمل التطبيع لتحقيق اهداف التسوية الشاملة ٠ فلا استطيع القول بأن التطبيع قد يؤدى الى تحسين موقف مصر وسيؤدى الى مزيد من الصعوبات امام الدبلوماسية المصرية " ٠

وقال : " انه وفقا للاتفاقية وسنحترم هذه الاتفاقية – سيبدأ التطبيع فى ٢٦ كانون الثانى (يناير) الحالى ١٩٨٠ولكن هذه المرحلة الاولى للتطبيع وهى عملية ازالة الحواجز سواء كانت حواجز اقتصادية كالمناطق الاقتصادية او حواجز ثقافية ٠

اما المرحلة الثانية للتطبيع وهذه نقطة مهمة فلن تبدأ الا فى صورة مفاوضات فانها ستتم بين الجانب المصرى والجانب الاسرائيلى فى موعد لا يتجاوز سته اشهر بعد اتمام الانسحاب الاسرائيلى بمعنى ان نهاية المرحلة الثانية للتطبيع ستبدأ بعد حزيران (يونيو) ١٩٨٠وهذا له اهمية

المصدر: موقع مركز الرائد للتدريب والتطوير الإعلامي (www.al-raeed.net/training)

لان المفاوضات الثلاثية مفرض ان تنتهى ويتحقق الهدف المنشود فى ايار (مايو) ١٩٨٠ فان المرحلة الثانية متعلقة تمام التعليق بالمفاوضات الثلاثية ٠ فلو حققت المفاوضات الثلاثية الهدف المنشود فسحبت القوات الاسرائيلية من الضفة الغربية قطاع غزة فى ايار (مايو) ١٩٨٠ فعندئذ لا شك ان المرحلة الثانية من التطبيع ستؤدى الى نتائج سريعة ٠ بينما لو لم يتحقق الانسحاب من الضفة الغربية والقطاع فى ايار (مايو) ١٩٨٠ او لم نستطع اقامة الحكم الذاتى الفلسطينى الكامل فعندئذ لا شك ان هذا سيؤثر على المرحلة الثانية من مراحل التطبيع ٠

ثم انتقل المحرر بعد ذلك الى فقرة تلخيصية اخرى لخص فيها اجابة الوزير على سؤال : ما موقف مصر من خريطة الاحداث فى العالم ؟ وتهديد السوفيت لدول الخليج ؟ وهو كما نرى سؤال اقل اهمية من السؤالين السابقين : وردا على سؤال عن موقف مصر من خريطة الاحداث فى العالم وتهديد الاتحاد السوفياتى لدول الخليج قال الوزير ان مصر مرتبطة بمعاهدة الدفاع العربى المشترك ٠ واعلنت اكثر من مرة ذلك فلو وقع اى اعتداء خارجى على اى دولة عربية وطلبت تلك الدولة مساعدة مصر عسكريا فان مصر وفقا لاحكام معاهدة الدفاع المشترك سوف تبادر الى مساعدة هذه الدولة ومواجهة هذا العدوان الذى وقع عليها لانه يعتبر بموجب هذه المعاهدة كأنه عدوان وقع على مصر ٠ وان مصر ستتحمل مسئولياتها تجاه العالم العربى رغم الخلافات القائمة كما ستستمر فى تحمل مسئولياتها تجاه العالم الافريقى ايضا بموجب ميثاق اديس ابابا الذى تم التوقيع عليه فى ايار (مايو) ١٩٦٣ وبموجب عشرات من القرارات التى اتخذتها منظمة الوحدة الافريقية ٠

وعاد المحرر يستشهد بأقوال الوزير فى اثناء استعراضه لرأى الدكتور بطرس بطرس غالى فى قضية المستوطنات : وهى قضية اعتبرها محرر الصحيفة اقل قضايا الحديث اهمية ٠٠ فأرجأها الى نهاية الحديث : وحول النقطة الشائكة المتعلقة بالمستوطنات قال الدكتور غالى : " مصر كما قلنا تعهدت بان تتفاوض باستمرار وبحسن نية حتى تصل وفقا للجدول الزمنى الى طريقة ٢٦ايار (مايو) ١٩٨٠ وسوف نستمر فى التفاوض حتى هذا الطريق واملنا ان نتغلب على العقبات سواء اتخذت هذه العقبات صورة اقامة مستوطنات جديدة او مجرد الاعلان باقامة مستوطنات جديدة – املنا ان نتغلب على هذه الصعوبات وان نحقق الهدف المنشود قبل ايار(مايو) ١٩٨٠

وفى معرض الاشارة الى احتمال ان لا تتنازل اسرائيل عن سياسة المستوطنات قال الوزير : فى الواقع كان لاسرائيل ايضا مستوطنات فى سيناء ومع ذلك قبلت بتصفية هذه المستوطنات٠

مسابقة سيناء يجب ان يكون موجودة امام المفاوض المصرى كهدف ويجب ان تستمر فى التفاوض حتى نستطيع ان نحقق فى الضفة الغربية والقطاع ما حققناه فى سيناء ٠

ويلاحظ فى هذا النموذج للحديث الصحفى المبنى على قالب الهرم المقلوب المتدرج ان المحرر بدا جسم الحديث بالتلخيص ثم اعقبه بالاقوال المقتبسة ٠٠ ثم التلخيص ٠٠ثم الاقوال المقتبسة ٠٠ وكان يمكن ان يحدث العكس اى يبدأ بالاقوال المقنبسة ٠٠ثم يعقبها بالتلخيص٠٠ وهذا لا يغير من الامر شيئا ٠٠ فالمهم هو تحقيق التزاوج بين التلخيص والاقوال المقتبسة حسب اهمية كل منهما فى الحديث ٠٠وحسب تقدير المحرر لمدى احقية اى منهما فى احتلال موقع الصدارة فى جسم الحديث الصحفى ٠

المصدر: موقع مركز الرائد للتدريب والتطوير الإعلامي (www.al-raeed.net/training)

القالب الثالث : قالب الهرم المعتدل:

ويقوم هذا القالب الفنى على اساس تشبيه البناء الفنى للحديث الصحفى بالبناء المعمارى للهرم المعتدل بحيث يتكون الحديث الصحفى من ثلاثة اجزاء :

-مقدمة الحديث : وهى تحتل قمة الهرم المعتدل تعد وتهيئ القارئ للحوار بان تشيرالى موضوع الحوار ٠٠ او تصف الشخصية التى يجرى معها الحوار ٠٠ او تصف المكان الذى تم فيه الحوار ٠٠ او تصور جو الحوار وروحه او تحكى قصة هذا اللقاء ٠

-جسم الحديث : وهو يحتل جسم الهرم المعتدل ويحتوى على نص الحوار بحيث يبدأ من الاقل اهمية الى المهم الى الاكثر اهمية فهو يقود القارئ رويدا رويدا الى اهم القضايا التى يتعرض لها المتحدث ٠ ويأخذ جسم الحديث الصحفى عدة اشكال منها الشكل التقليدى القائم على س و ج ٠٠ وقد يأخذ شكل السرد القصصى على لسان المحرر ٠٠ وقد يأخذ شكل المذكرات على لسان المتحدث نفسه فى حين تختفى شخصية المحرر الذى اخذ الحديث تماما ٠ وعلى كل فان للمحرر الصحفى الحرية الكاملة فى التجديد والابتكار فى اختيار الشكل الفنى لجسم الحديث الصحفى بشرط ان يكون ملائما لطبيعة الشخصية التى يجرى معها الحديث ولطبيعة الموضوع او الموضوعات التى يدور حولها الحديث ٠

-خاتمة الحديث : وهى تحتل قاعدة الهرم المعتدل وتحتوى غالبا على تلخيص لاهم الاخبار او الآراء التى ادلى بها المتحدث ٠٠ وقد تحتوى الخاتمة على تقييم المحرر لاقوال وتصريحات المتحدث ٠٠ وقد تحتوى على انطباعات المحرر عن شخصية المتحدث ٠٠

فأهمية الخاتمة فى هذا القالب الفنى للحديث الصحفى تعود الى كونها تلخص الانطباع الاخير الذى يتركه الحديث عند القارئ عند شخصية المتحدث وعن قيمة الاراء التى جرت على لسانه ٠

ويوضح الشكل اللتالى البناء الفنى للحديث الصحفى المبنى على قالب الهرم المعتدل :

مقدمة الحديث

الاثارة الى الموضوع

وصف المتحدث

وصف مكان اللقاء

تصوير جو اللقاء

حكاية قصة اللقاء

المصدر: موقع مركز الرائد للتدريب والتطوير الإعلامي (www.al-raeed.net/training)

نص الحديث

_____

تفاصيل اقل اهمية

تفاصيل اقل اهمية جسم الحديث

تفاصيل مهمة

تفاصيل اكثر اهمية

_____

تلخيص لاهم الاخبار والاراء

تقييم المحرر لتصريحات المتحدث خاتمة الحديث

انطباعات المحررعن شخصية المتحدث

قالب الهرم المعتدل فى كتابة الحديث الصحفى

نموذج للحديث الصحفى المبنى على قالب الهرم المعتدل

بختيار فى حالة حصار:

لولا الغرب لانهار النظام الايرانى

اختار المحرر لمقدمة حديثه مع شابور بختيار اخر رئيس حكومة فى ايران قبل مجئ الامام الخمينى الى الحكم ٠٠ ان تكون شاملة لعدة عناصر منها وصف المكان الذى تم فيه اللقاء مع بختيار ٠٠ ثم تصوير " جو " اللقاء – اى المناخ الذى تم فيه :

وسط حراسه مشددة يعيش شابور بختيار اخر رئيس حكومة فى ايران قبل مجئ الامام الخمينى الى الحكم ٠

وما ان تقترب من المبنى الذى يسكن فيه هذا السياسى المعارض للحكم القائم فى ايران ، حتى تلاحظ ان الحراس منتشرون فى كل مكان ، وقد وضعوا اصابعهم على زناد مدافعهم الرشاشة الصغيرة من طراز – مينى – ١٤ روجر٠

المصدر: موقع مركز الرائد للتدريب والتطوير الإعلامي (www.al-raeed.net/training)

وعيونهم تراقب كل حركة بحذر شديد وهم يريدون سترات واقية من الرصاص ٠

ويقوم رجال الشرطة بتفتيش الزوار عند مدخل المبنى الواقع فى ضاحية باريس ، فى حين يقف اثنان من رجال الامن امام المصعد فى الطابق الثانى حيث يخضع القادمون لمزيد من اجراءات التفتيش والتدقيق ٠

وسط هذا الجو الاشبه بحالة الحصار ، استقبلنا شابور بختيار وهو يقول : " لايحق لى حتى الخروج الى الشرفة " وكانت هذه المقابلة ٠

وقد تلا المقدمة جسم الحديث وهو يحتوى على نص الحديث الذى اختار له المحرر شكل س و ج وقد بدأ المحرر بتوجيه الأسئلة الأقل اهمية ولكنها تمهد تدريجيا للأسئلة الهامة والأسئلة الأكثر اهمية فجاءت الأسئلة الثلاثة الأول تتحدث عن ظروف محاولة الاغتيال التى تعرض لها بختيار فى الثامن عشر من يوليو اى قبل نشر الحديث بحوالى شهر ونصف :

كيف تعيش منذ المحاولة التى جرت لاغتيالك فى ١٨ تموز (يوليو) الماضى ؟

عادة استقبل الزوار من الشخصيات السياسية ، ثم اعمل وأتأمل ، واحيانا اتنزه ، سيرا على الأقدام فى الغابة القريبة برفقه رجال الامن طبعا اذ على المرء ان يهتم بصحته قبل كل شئ٠

بعد محاولة الاغتيال التى ادت الى مقتل بعض رجال الامن الفرنسيين ، هل تشعر بان لك الحق فى متابعة نشاطك السياسى هنا ؟

انا لا اعتبر نفسى مطلقا لاجئا سياسيا ، بل مسافر بلا حقيبة واكثر من ذلك لم اقدم على اى عمل يستدعى توقيفى او اعتقالى على الارض الفرنسية ٠

لكنك حرضت الشعب الايرانى ؟

صحيح لقد اسست حركة المقاومة الوطنية الايرانية ، لكن عندما كنت رئيسا للحكومة فى طهران ، كان الخمينى فى فرنسا يمارس حريته وبطريقته الخاصة ، فيستقبل من يشاء من الزواربمعرفة الحكومة الفرنسية اضافة الى ذلك انا اشعر باننى فى وطنى هنا ، برغم التهديدات الكثيرة ٠

ففرنسا بلدى الثانى وانا اتول ذلك برغم التسامح الذى اظهره هذا البلد عندما كان الخمينى لاجئا فى " نوفل لوشاتو " وهذا يعنى اننى لم اقم حتى الآن بتنظيم اى حركة لامعنى الصحيح للكلمة ، بل قصدت فقط ان اجعل النداء الذى وجهته مسموعا ٠

اذ ان الناس باتوا فى النهاية قادرين على التغلب على مخاوفهم وعدم البقاء صامتين ٠ انا لم اقم حتى الان بانشاء حركة ، لاننى انتظر انتشار السخط والاستياء بين الايرانيين ، هل تعلمون انه

المصدر: موقع مركز الرائد للتدريب والتطوير الإعلامي (www.al-raeed.net/training)

جرى التخطيط للمقاومة الفرنسية بعد ثلاث سنوات على نداء ديجول الشهير؟ اننى اشعر بالثقة المتزايدة لان الشعب الايرانى بدأ يدرك ان الخمينى ليس الشخص الذى حلموا به زمنا طويلا ، ولا المنقذ الذى كانوا ينتظرونه ٠

ثم جاء دور الاسئلة المهمة فى الحديث وقد صاغها المحرر فى ست اسئلة قصيرة تضمنت سؤال بختيار عن الفئات الايرانية التى تناصره ؟ وعن مدى وجود افكار دينية فى دعوته ؟ وعن رايه فى نظام الشاه السابق ؟ وعن تقييم تجربته القصيره فى حكم ايران ؟

ماهى نوعية الفئات الايرانية التى تأمل حشدها لمناصرة قضيتك ؟

اولا انها ليست " قضيتى " بل قضية الشعب الايرانى بأسره فانا اعتقد اننى احظى بتأييد الطبقة المثقفة والمتوسطة ، والقبائل المنتشرة فى منطقتى (ولد بختيار فى منطقة تبعد مئات الكيلو مترات عن اصفهان) اضافة الى كل اولئك الذين هالتهم حالة الفوضى والاضطرابات اللتين اغرق الخمينى البلاد بهما ، غيراننى ادعو جميع الوطنيين والمتقدميين للانضمام الينا، لان ذلك ضرورى لانقاذ البلاد من الحالة التى وصلت اليها بغية الالتحاق بمسيرة التقدم ٠

هل هناك افكار دينية فى دعوتك ؟

انا مسلم متدين ولكننى لا اعتقد ان السياسة هى من شئون الائمة ورجال الدين ٠ فهؤلاء يقودون ايران نحو كارثة حقيقية ٠ الشعب الايرانى يستحق حكما افضل ٠

هل يستحق شابور بختيار مثلا ؟

لقد كافحت زهاء ٣٠عاما طلبا للحرية ، وحصلت على بعض الاصلاحات الديموقراطية برغم معارضة رجال الدين وبعد رحيل الشاه اطلقت سراح جميع المسجونين السياسيين بلا استثناء ٠ لذلك فان الناس تذكرنى هناك بسبب اعمالى كرجل ديمقراطى – اجتماعى متحرر وحازم ٠

هل هذا يعنى انك تدين ايضا نظام الشاه؟

انا شخصيا قاسيت الامرين من ذلك النظام ٠

ولكن بعد رحيل الشاه ظهرت بمظهر الشخص العنيف ؟

ان الديموقراطية بالنسبة الى ليست مرادفة للاضطراب والفوضى ٠

لكن الحدود القائمة بين عدم الاستقرار السياسى والاضطراب العادى تتوقف على تقييم الشخص ؟

ربما تعرف ماذا احدثت سنتان من الفوضى ببلادى ٠

المصدر: موقع مركز الرائد للتدريب والتطوير الإعلامي (www.al-raeed.net/training)

ثم وضع المحرر الاسئلة الاكثر اهمية فى نهاية جسم الحديث وهى عبارة عن سبعة اسئلة قصيرة وهى تدور حول : نظام الحكم الذى يقترحه بختيار بديلا عن نظام الامام الخمينى ؟ وعن مدى اعتقاده فى احتمال تدخل السوفييت عسكريا فى ايران ؟ ثم عن خططه لحكم ايران فى حال عودته اليها ؟ ثم عن درجة عدائه للامام الخمينى ؟

مذا ستفعل لو عدت الى طهران والسلطة بين يديك ؟

سأعيد الى الاقتصاد عافيته والى الجيش قوته ٠ الاول سينهض بالبلاد ٠ والثانى سيحميها٠

ماهو نظام الحكم الذى تقترحه ؟

جمهورية بالطبع شرط ان تكون جمهورية اصلية ٠ وفى الواقع ليس من المهم عندى شكل الدستور سواء اكان دستورا ملكيا ، او جمهوريا ، طالما انه يحترم حرية الفرد ويضمن سير تقدم البلاد ٠

فى هذه الحالة من هم حلفاؤك ؟

كل بلد لا يشكل تهديدا لمصالح ايران الاساسية ٠

أى ايران ؟

ليست ايران الخمينى طبعا ٠ فايران اليوم تسير نحو كارثة اكيدة لانه ليس للخمينى ما يبنيه٠ فهو راض عن اعمال الدمار والتخريب واعمال القتل والاغتيالات اليومية ، وتظاهرات عرض القوة التى يقوم بها رجال الدين الذين يجب ان تنحصر مهامهم فى القيام باعمال اخرى مختلفة تماما ان الخمينى لن يدوم طويلا ، فقد انخفض انتاج ايران بمعدل ٢٠ فى المائة عما كان عليه قبل سنتين ٠ كما ان الحرمان من ايرادات النفط سيؤدى بالبلاد الى شفير الافلاس ، ولو لم يقم الغرب بمغازلة الخمينى ، لكان انهار الحكم الحالى منذ اشهر ٠

هل تعتقد ان السوفيات سيتدخلون عسكريا فى ايران ، كما اشار الى هذا الاحتمال وزير الخارجية قطب زاده ؟

لااعتقد ان هذا الاحتمال وارد ، لان الاتحاد السوفياتى يعانى حاليا من مشاكل كبيرة فى افغانستان وبولونيا ٠ كما ام موسكو لم تتحرك فى السابق عندما كان يتم اعدام الشيوعيين فى ظل النظام الامبراطورى ٠

كيف ستتصرف اذا تمكنت فى يوم من الايام من تولى السلطة فى ايران ؟

لقد غضب الكرملين اثر رحيل الشاه عندما اعلنت تشكيل حكومة اجتماعية – ديموقراطية٠

المصدر: موقع مركز الرائد للتدريب والتطوير الإعلامي (www.al-raeed.net/training)

هل انت عدو الخمينى الرقم واحد الذى ينبغى القضاء عليه بالرغم من انه لا توجد اى علاقات تربطك ب" الملكيين" ؟

نعم بالرغم من عدم ارتباطى بأية علاقة مع الاسرة الامبراطورية ، لانى امثل فى الحقيقة الاسلوب الثالث ، اسلوب الحكمة الذى يعيد الى ايران صحتها وعافيتها ٠

اما خاتمة الحديث فقد تضمنت تقييم المحرر لتصريحات شابور بختيار حيث تساءل المحررعن مدى جدية طموحاته وامكانيات تحققها عمليا ٠ كذلك تضمنت الخاتمة تسجيل انطباعات المحرر عن شخصية بختيار :

يبدو من الصعب القول ما اذا كان بختيار يعتقد فى قرارة نفسه ان احتمالات عودته الى طهران واردة ام لا ٠ فطموحاته حاليا تبدأ وتنتهى بالعلم الايرانى السابق المعلق على جدار الصالون ، وذلك الزر المعلق على صدر سترته الذى يحمل شعار " ايران لن تموت ابداً "

لكن الامر الوحيد الاكيد ان بختيار دخل التاريخ من بابه الواسع ، خاصة ان ناشر معجم "لاروس" قرر افراد مساحة لابأس بها للتحدث عن هذا الرجل ٠

ورغم ان هذا الحديث الصحفى يلتزم بالاسلوب الفنى لبناء الحديث الصحفى على قالب الهرم المعتدل ٠ الا انه يؤخذ عليه اغفاله تماما لذكر اية معلومات خلفية عن شخصية المتحدث او موضوعات الحديث وقضاياه ٠

القالب الرابع : قالب الهرم المعتدل المتدرج :

ويقوم هذا القالب على اساس تشبيه البناء الفنى للحديث الصحفى بالبناء المعمارى للهرم المعتدل المتدرج ٠٠ حيث يأخذ الهرم شكل المستطيلات المتدرجة ٠

ويتكون الحديث الصحفى فى هذا القالب من ثلاثة اجزاء : مقدمة وجسم وخاتمة ٠٠ فهو يتشابه مع قالب الهرم المعتدل غير المتدرج فى الشكل العام ولكن الاختلافات بينهما يأتى فى جسم الهرم الذى يأخذ شكل المستطيلات المتدرجة فى قالب الهرم المعتدل المتدرج بينما يأخذ الشكل الاملس فى قالب الهرم المعتدل غير المتدرج ٠

والمستطيلات فى جسم الهرم المعتدل المتدرج هى نتيجة المزاوجة بين فقرات التلخيص ٠٠ وبين فقرات الاقوال المقتبسة من تصريحات الشخصية التى يجرى معها الحديث الصحفى ٠

ويوضح الشكل التالى البناء الفنى للحديث الصحفى المبنى على قالب الهرم المعتدل المتدرج :

وصف المتحدث

وصف مكان اللقاء مقدمة الحديث

المصدر: موقع مركز الرائد للتدريب والتطوير الإعلامي (www.al-raeed.net/training)

تصوير جو اللقاء

قصة اللقاء

نص الحديث

اقوال مقتبسة

تلخيص

أقوال مقتبسة جسم الحديث

تلخيص

أقوال مقتبسة الخاتمة

تلخيص

تقسيم المحرر لتصريحات المتحدث

انطباعات المحررعن شخصية المتحدث

قالب الهرم المعتدل المتدرج فى كتابة الحديث الصحفى

نموذج للحديث الصحفى المبنى على قالب الهرم المتدرج

ماذا فى حقيبة الوفد المصرى المسافر الى لوكسمبرج ؟

موقع السوق الاوربية على خريطة الانفتاح المصرى

- اكثر من مليار جنيه مشروعات مشتركة مع دول السوق
- نصف الصادرات المصرية ٠٠ تباع فى السوق الاوربية

المصدر: موقع مركز الرائد للتدريب والتطوير الإعلامي (www.al-raeed.net/training)

●تصدير الغزل بدون قيود وتنظيم صادراتنا القطنية

●تخفيضات جمركية على صادراتنا الزراعية والصناعية

●لقد بدأ المحرر الاقتصادى لصحيفة الاهرام حديثة مع وزير الاقتصاد المصرى الدكتور حامد السايح بمقدمة اختار لها ان تدور حول موضوع الحديث ٠٠ لا عن شخصية المتحدث نفسه ٠٠ وهو علاقة مصر بالمجموعة الاقتصادية الاوربية ٠٠ وذلك قبل يومين فقط من بدء هذه المباحثات بين الوفد الاقتصادى المصرى برئاسة الدكتور السايح وبين وفد المجموعة الاقتصادية الاوربية ٠

وهذا الاختيار لموضوع المقدمة اختيار سيم باعتبار ان ما يهم القارئ هو موضوع الحديث وليست شخصية المتحدث اذ لو كان وزير الاقتصاد فى ذلك الوقت شخصيا غير الدكتور السايح لما اختلف الامر بالنسبة لاهمية القضايا التى يناقشها هذا الحديث !

وقامت المقدمة بدور التمهيد للموضوع وذلك بابرازها لاهمية هذه المباحثات فى تدعيم الاقتصاد المصرى من ناحية ٠٠ ولاشارتها الى اهم القضايا التى ستدور حولها هذه المباحثات من ناحية ثانية ٠٠ فكأن المقدمة طرحت تساؤلات ٠٠ وتركت لجسم الحديث ان يجيب عليها ويشرح تفاصيلها للقارئ :

صباح الاحد ، بعد غد ، يلتقى الوفد الاقتصادى المصرى برئاسة وزير الاقتصاد الدكتور حامد السايح مع المجموعة الاقتصادية الاوربية ٠

وتعتبر السوق الاوروبية المشتركة هى احد الابعاد الاستراتيجية الهامة امام الاقتصاد المصرى٠

مرة من اجل تمويل مشروعات التنمية المصرية ٠

ومرة اخرى من اجل المساهمة فى المشروعات المشتركة للانفتاح الاقتصادى ٠

كما انها سوق رحبة امام صادرات مصر ٠

وايضا هى احد المواقع المتقدمة التى نتطلع اليها لنقل التكنولوجيا الحديثة ٠

والحديث مع الدكتور حامد السايح له جانبان :

اولهما : يدور حول اطار وحدود العلاقات الاقتصادية بين مصر ودول السوق الاوروبية المشتركة ٠

المصدر: موقع مركز الرائد للتدريب والتطوير الإعلامي (www.al-raeed.net/training)

وثانيهما : يتناول بالتحديد : ماذا فى حقيبة الوزير من افكار ومشروعات سوف يطرحها امام الاجتماع المرتقب بعد غد ؟

●وفى بداية جسم الحديث يقدم المحرر فقرة طويلة تلخص ما ذكره له الدكتور حامد السايح عن طبيعة العلاقات الاقتصادية بين مصر والمجموعة الاقتصادية الاوربية :

فى البداية يوضح الدكتور حامد السايح وزير الاقتصاد ان مصر ترتبط بالمجموعة الاوربية باتفاقين :

-اتفاق التعاون الشامل ٠

-اتفاق المنسوجات ٠

اما اتفاق التعاون الشامل :

فقد ابرم فى يناير ١٩٧٧وقد حل هذا الاتفاق محل الاتفاق التجارى التفصيلى الذى كان قد وقع بين الطرفين فى عام ١٩٧٧والذى كان يتضمن تبادل مزايا تفضيلية جمركية ، دون شموله على مجالات التعاون المالى والفنى التى تضمنها اتفاق التعاون الشامل ٠

واتفاق التعاون الشامل غير محدد الاجل ، وان كان بروتوكول التعاون المالى الملحق به يسرى لمدة خمس سنوات فحسب ٠

ويتضمن بروتوكول التعاون المالى الملحق باتفاق التعاون تقدم المجموعة الاوربية قروضا ومنحا تبلغ قيمتها ١٧٠ مليون وحدة حسابية " الوحدة الحسابية حوالى ١.٤ دولار "

تخفيض الرسوم الجمركية :

اما الجانب التجارى من اتفاق التعاون فقد تم الاتفاق على ان يبدأ العمل به اعتبارا من أول يوليو ١٩٧٧ويتيح تخفيض الرسوم الجمركية والضرائب ذات الآثر المماثل على السلع الصناعية المصرية المنشأة التى تصدر الى اسواق المجموعة الاوروبية بنسبة ٨٠% اعتبارا من تاريخ دخول الاتفاق حيز التنفيذ على ان تلغى هذه الرسوم الغاء كاملا اعتبارا من ١٩٧٧/٧/١ على ان الاتفاق وضع حدودا عليا لعدد من السلع الصناعية " المنتجات البترولية المكررة ، الاسمدة المعدنية الكيماوية الفوسفاتية ، خيوط القطن غير المهيأة بغرض البيع بالتجزئة ، مصنوعات قطنية اخرى " للاستفادة بهذه الاعفاءات ، على ان تحصل الرسوم الجمركية على مايزيد على هذه الحدود ، وعلى ان تزيد هذه الحدود بنسبة ٥ % سنويا اعتبارا من العام التالى لسريان الاتفاق ، وان كان الاتفاق قد نص على الغاء هذه الحدود تماما فى موعد اقصاه اخر ديسمبر ١٩٧٩ ٠

المصدر: موقع مركز الرائد للتدريب والتطوير الإعلامي (www.al-raeed.net/training)

اما فيما يتعلق بالمنتجات الزراعية فقد اتاح الاتفاق تخفيضات جمركية تراوحت بين ٤٠ % ، ٨٠ % لعدد من السلع الزراعية الهامة المصدرة الى دول المجموعة الاوربية ، مع تحديد فترات زمنية معينة لاستفادة بعض هذه السلع من هذه التخفيضات ٠

وينص الاتفاق على ان تمنح مصر المجموعة الاوريبة فى مجال لتبادل التجارى معاملة لاتقل عن نظام معاملة الدول الاولى بالرعاية ، وذلك بدون الاخلال بالاحكام الخاصة بتجارة الحدود ٠

مجلس مشترك للتعاون :

وينص اتفاق التعاون على انشاء مجلس للتعاون له سلطة اتخاذ القرارات اللازمة لتحقيق اهداف الاتفاق ، ويتكون من ممثلين عن مصر والمجموعة الاوربية وتكون رئاسته دورية بين الطرفين ، ويجتمع مرة واحدة فى السنه او عند الضرورة ٠

●ثم يقدم المحرر فقرة من الاقوال المقتبسة لوزير الاقتصاد المصرى :

سرعة التنفيذ:

ويلقى الدكتور السايح الضوء على موقف تنفيذ اتفاق التعاون فيقول : انه نظرا لما كان يتطلبه بدء سريان بروتوكول التعاون المالى من وقت للتصديق عليه من جانب دول المجموعة الاوربية التسع ، ورغبة فى الاسراع فى تنفيذه فور التصديق عليه ، فقد تم الاتفاق علىى ان تبدأ قور التوقيع الاتصالات بين الطرفين لتحديد المشروعات والانشطة التى ترى مصر ان تستخدم فى انشائها القروض والمعونات التى يتيحها بروتوكول التعاون المالى ، وذلك حتى تكون هذه المشروعات ودراستها جاهزة للتنفيذ فور انتهاء اجراءات التصديق ٠

وكذلك اتفق على انه من الممكن ان تتقدم مصر بقائمة بمشروعات تزيد تكليفتها الكلية عن المبالغ المتاحة فى بروتوكول التعاون المالى على ان يتم فيما بعد الاختيار من بين هذه المشروعات فى حدود المبالغ المتاحة ، ووفقا للاولويات التى تمنحها مصر لهذه المشروعات ٠

●ثم يلى ذلك فقرة تلخيصية :

وقد تعددت : منذ توقيع الاتفاق وحتى الان الوفود والبعثات المتابدلة بين القاهرة وبروكسل ولوكسمبرج [مقر بنك الاستثمار الاوربى] للتباحث حول المشروعات المرشحة للتنفيذ من خلال بروتوكول التعاون المالى ٠

●ثم يقدم المحرر فقرة اخرى من الاقوال المقتبسة لوزير الاقتصاد :

وفيما يتعلق بالتبادل التجارى فان الدكتور السائح يحدد ملامحه فيقول :

●زادت قيمة الصادرات المصرية الى دول المجموعة الاوروبية زيادة واضحة فى عام ١٩٧٩ فبلغت ٦٥٢ مليون جنيه مصرى ، مقابل ٢١٠ ملايين جنيه فى عام ١٩٧٨ ، ١٦٥ مليون جنيه فى عام ١٩٧٧ ، وبلغت نسبة صادرتنا الى دول المجموعة الاوربية التسع الى جملة صادرتنا الى دول العالم ٥٠ % فى عام ١٩٧٩ مقابل ٣٠ % فى عام ١٩٧٨ ، ٢٤.٧ % فى عام ١٩٧٧

●ثم ينهى المحرر جسم الحديث بخاتمة للحديث يتحدث فيها عن مستقبل العلاقات الاقتصادية بين مصر ودول المجموعة الاقتصادية الاوربية :

وتتضمن اوراق وزير الاقتصاد قائمة بمشروعات زراعية يمكن طرحها للتعاون مع المجموعة الاوربية عن طريق قروض ومعونات ، وايضا عن طريق انشاء شركات مشتركة ويبلغ التمويل المطلوب لهذه المشروعات ٣٢٢.٤ مليون وحدة حسابية ٠

ويبحث الوزير ايضا اثار توسيع السوق الاوروبية على صادرات مصر ، وسوف بتقدم بالمقترحات التالية :

ازالة الرسوم الجمركية على صادرات مصر الزراعية عند دخولها اسواق المجموعة الاوروبية٠

مد العمل بالفترات الزمنية التى تستفيد فيها بعض صادرتنا الزراعية بالتخفيضات الجمركية ٠

زيادة حصص الغزل والمنسوجات المسموح بتصديرها الى المجموعة ٠

اجراء مشاورات مع مصر قبل ابرام اتفاقات توسيع السوق الاوروبية ٠

البدء سريعا فى المفاوضات لعقد البروتوكول الثانى للتعاونه بين مصرر والمجموعة الاوروبية حتى يمكن ان يبدأ سريانه اعتبارا من اول نوفمبر ١٩٨١ فور انتهاء البروتوكول الحالى ٠

)المبحث الخامس(

الحديث التليفونى

فى كثير من الحالات قد يتم الحصول على الحديث الصحفى عن طريق التليفون ٠٠ وخاصة حين لاتتاح للصحفى فرصة اللقاء المباشر مع الشخص الذى يجرى معه الحديث ٠ وفى بعض الحالات يكون السبب فى اللجوء الى الحديث التليفونى السرعة التى يجب ان تتم بها تغطية حدث معين ٠٠ والسرعة التى يجب ان يتم بها نشر الحديث مع الشخص الذى يدور حوله هذا الحدث٠٠ والمطبعة فى مثل هذه الظروف لا تستطيع انتظار تحديد موعد مع المتحدث ثم انتظار مقابلة المحرر له ٠٠ !

المصدر: موقع مركز الرائد للتدريب والتطوير الإعلامي (www.al-raeed.net/training)

وفى بعض الحالات يكون السبب فى اللجوء الى الحديث التليفونى وجود المتحدث فى مكان بعيد عن مقر الجريدة او المجلة او عن مكان وجود الصحفى الذى يريد ان يجرى حديثا صحفيا معه٠٠ كأن يكون فى بلدة اخرى او فى دولة غير الدولة التى يوجد بها الصحفى ٠

والحديث التليفونى قد يكون اقصر من الحديث المباشر وابسط ٠٠ ولكنه بالتأكيد اصعب ٠٠ فالحديث المباشر يمكن الصحفى من خلق نوع من الالفة او المودة مع المتحدث ٠٠ والمحرر يستطيع ان يغير او يبدل او يطور من اسئلته خلال الحوار المباشر وذلك على ضوء رؤيته لانطباعات المتحدث او ردود افعاله للاسئلة التى يوجهها اليه ٠

اما فى الحديث التليفونى فالمحرر مطالب بأن يركز تأثيره كله فى صوته بحيث يتمكن من احداث تأثير حسن على المتحدث وذلك عن طريق اختيار طريقة الاتصال المناسبة وتحديد لهجة الاتصال الملائمة لشخصية المتحدث ٠

ان اكبر خطر يقف دون نجاح حديث التليفون هو حالة عدم الاهتمام التى ينظر بها اى متحدث الى حديث التليفون ٠٠ فواجب الصحفى ان يبذل اكبر جهد ممكن فى الاعداد لهذا الحديث حتى يقنع المتحدث بأهمية هذا الحديث ٠

ان الاعداد المسبق للحديث التليفونى عمل لا بديل عنه ذلك ان توقف المحرر عن الكلام ولو لثوان قليلة ليتذكر السؤال التالى قد تجعل المتحدث يعتقد ان المحرر قد انهى المكالمة فيغلق التليفون ٠٠ كذلك فان هذا التوقف قد يتيح للمتحدث الذى يريد التهرب من الحديث ان يقطع المكالمة بحجة انها قد انتهت او ان الخط قد انقطع ٠٠

ومن الضرورى ان يحرص المحرر عندما يتصل بالمتحدث ان يطلبه فى رقم تليفونه المباشر فانه اذا لجأ الى (السويتش) فان ذلك قد يسهل للمتحدث ان ينكر نفسه او يحول المكالمة الى شخص اخر اقل اهمية ٠

كذلك لابد للمحرر ان يتأكد انه يتحدث الى الشخص المطلوب وذلك بالتأكيد من الاسم الكامل له٠٠ ومن منصبه ورقم تليفونه المباشر او الداخلى ٠

ويجب على المحرر ان يحرص على وضع اسئلته بعناية ومن الافضل ان يكتبها فى ورقة وان يضعها امامه اثناء حديثه بالتليفون حتى لا ينسى شيئا منها ٠

وفى بداية المكالمة لابد للمحرر ان يذكر اسمه بوضوح وان يكتشف عن هدفه من المكالمة وان يحرص على عدم اضاعة الوقت فى المقدمات والمجاملات التى لا معنى لها والتى لا علاقة لها بموضوع الحديث ٠

كذلك من الضرورى ان يذكر المحرر اسم الصحيفة التى يعمل بها فان اسم الصحيفة (اذا كانت صحيفة تحظى بالاحترام والتأثير) قد يفتح امام المحرر كثيرا من الابواب المغلقة ٠

المصدر: موقع مركز الرائد للتدريب والتطوير الإعلامي (www.al-raeed.net/training)

وبجانب ذلك كله لابد للمحرر ان يحتفظ دائما بعلاقة جيدة مع سكرتيرى الشخصيات الهامة والبارزة فى المجتمع الذى تصدر به الصحيفة فان السكرتير او السكرتيرة غالبا ما يكونان مفتاح الشخصية التى يعملان معها ٠٠ وهذه العلاقة يجب ان تقوم على الاحترام والثقة ٠

واخيرا لابد وان يتأكد المحرر اثناء المكالمة التليفونية من صحة الاسماء ودقة الارقام والاحصائيات التى تملى عليه فى التليفون ٠٠ ويتأكد ايضا من المصطلحات الغربية او المتداولة وكيفية كتابتها ٠

ان الطبيعة الخاصة للحديث التليفونى باعتباره يلبى بالدرجة الاولى حاجة اخبارية عند الصحيفة٠٠ قد انعكست على البناء الفنى للحديث التليفونى ٠٠ فنجد ان اصلح القوالب الفنية لكتابة الحديث التليفونى هو قالب الهرم المقلوب (غير المتدرج) ٠٠ ذلك ان هذا القالب الفنى يلبى حاجة الصحيفة الى ابراز اهم الاخبار والآراء التى يدلى بها المتحدث فى مقدمة الحديث ٠٠ ثم يمكن هذا القالب الصحيفة بعد ذلك من نشر نص الحديث فى جسم الهرم المقلوب مبتدئة بالمعلومات او الآراء الاكثر اهمية ٠٠ ثم المهمة ٠٠ الى الاقل اهمية ٠٠ وهكذا حتى نهاية الحديث ٠ اما كون الحديث التليفونى لايحتاج الى استخدام قالب الهرم المقلوب المتدرج ٠٠ فذلك لان الحديث التليفونى غالبا ما يكون قصيرا جدا سواء اكان فى اسئلته ام فى اجابات المتحدث عن هذه الاسئلة ٠٠ فلا مجال فيه للتلخيص ٠

أهم المعلومات التى وردت فى الحديث التليفونى المقدمة

أهم الآراء التى وردت فى الحديث التليفونى

المعلومات والآراء الاكثر اهمية الجسم

المعلومات والآراء الهامة

المعلومات والآراء الاقل اهمية

المعلومات والآراء الاقل اهمية

البناء الفنى للحديث التليفونى المبنى على قالب الهرم المقلوب (غير المتدرج (

نموذج للحديث التليفونى المبنى على قالب الهرم المقلوب

Bani Sadr,s Terms for a Deal

المصدر: موقع مركز الرائد للتدريب والتطوير الإعلامي (www.al-raeed.net/training)

●من باريس اجرت " ايلينا سكولينو " المحررة بمجلة " نيوزويك " حديثا تليفونيا مع الرئيس الايرانى " ابو الحسن بنى صدر " فى طهران واستغرق خمسا وعشرين دقيقة ٠ وقد اختارت محررة نيوزويك ان تبدأ الحديث بمقدمة ابرزت فيها أهم ما جاء فى الحديث وهو قول الرئيس بنى صدر : ان رهائن السفارة الامريكية بطهران لن يطلق سراحهم حتى تنتهى اللجنة الدولية الدولية للتحقيق فى شكاوى ايران ٠٠ من عملها ٠٠ وان هذا سوف يستغرق عدة اسابيع ٠٠!

●بعد المقدمة جاء جسم الحديث حيث اوردت المحررة نص الحوار التليفونى مع الرئيس بنى صدر ٠٠ وقد اختارت المحررة سبعة اسئلة ٠٠ هى الاكثر اهمية فى الحديث لتضعها فى مركز الصدارة من جسم الحديث وقد دارت كلها حول مستقبل رهائن السفارة الامريكية ومحاولة الصحيفة معرفة موعد الافراج عنهم :

●بعد ذلك وجهت الصحيفة سؤالا مهما الى الرئيس بنى صدر وهو عن شروطه للافراج عن الرهائن ؟ ويلاحظ انه رغم اهمية هذا السؤال الا انه يعتبر اقل اهمية من الاسئلة السبعة السابقة وخاصة بالنسبة للقارئ الامريكى الذى يهمه ان يعرف متى يتم الافراج عن الرهائن اكثر مما يهمه معرفة شروط الايرانيين للافراج عنهم :

●واخيرا جاء دور الاسئلة الاقل اهمية من كل ما سبق ولذلك وضعتها كاتبة الحديث فى ذيل الحديث الصحفى اى فى نهاية جسم الحديث الصحفى وكانت حول ما اذا كانت أزمة الرهائن قد اضعفت من مسعاه لتقوية حكومته وتوحيد البلاد ؟ وكذلك عما اذا كان يعتقد جادا بأن الشاه يمكن ان يسلم الى ايران ؟

)المبحث السادس(

المؤتمر الصحفى

المؤتمر الصحفى شكل من اشكال الحديث الصحفى وهو عبارة عن حديث تدلى به احدى الشخصيات الهامة فى حضور اكثر من صحفى وذلك لشرح سياسة معينة او مناقشة قضية تهم الرأى العام المحلى او الدولى او الادلاء بأخبار تمس حدثا من الاحداث الهامة ٠

والمؤتمرات الصحفية يعقدها كبار المسؤلين او الوزراء او الرؤساء او الزعماء حين تكون هناك حاجة عاجلة لشرح سياسة معينة امام اكبرعدد من الصحفيين لكى تصل حقائق الموضوع الى نسبة كبيرة من الرأى العام الذى تخاطبه الصحف التى يمثلونها ٠

كذلك فان الحاجة الى عقد المؤتمر الصحفى تكون فى حالة صعوبة قيام المسئول بمقابلة كل صحفى على حدة وهذا يحدث كثيرا اثناء زيارات الملوك او الرؤساء او كبار الشخصيات السياسية لبعض البلاد الاجنبية حيث لا تمكنهم فترة الزيارة القصيرة من مقابلة كل الصحفيين الذين يطلبون تحديد مواعيد لاجراء احاديث صحفية خاصة لصحفهم عند ئذ يكون المؤتمر الصحفى هو الحل البديل وغالبا ما يأخذ المؤتمر الصحفى شكل حوار يجرى بين الصحفيين والشخصية المسئولة

المصدر: موقع مركز الرائد للتدريب والتطوير الإعلامي (www.al-raeed.net/training)

التتى تدعو للمؤتمر الصحفى ٠ وعادة يبدأ المؤتمر الصحفى بكلمة او بيان يلقيه المسئول وتعقبه مناقشة بينه وبين الصحفيين حيث يرد على كل الاسئلة التى يوجهونها اليه٠

ومن الضرورى ان يستعد المحرر الصحفى للمؤتمر وذلك عن طريق الاعداد المسبق للحديث بجمع اكبر قدر من المعلومات والبيانات عن موضوع المؤتمر الصحفى وعن شخصية المتحدث كذلك عن طريق الاعداد المسبق لعدد من الاسئلة ٠ وفى المؤتمر الصحفى لا يملك الصحفى الفرصة لايجاد علاقة الالفة او الصداقة مع المتحدث كما هو الشأن فى الحديث المباشر لذلك فالمحرر الصحفى لابد ان يحاول خلق انطباع جيد لدى المتحدث وذلك عن طريق توجيه الاسئلة المباشرة والواضحة والمحددة فلا وقت فى المؤتمر الصحفى يسمح للصحفى باعادة السؤال من جديد وعلى المحرر الصحفى قبل ان يبدأ بتوجيه سؤاله ٠ ان يعرف بنفسه وبجريدته ٠

وعلى المحرر الصحفى ان يلجأ بصفة عامة الى الاسئلة القصيرة ولكن شريطة ان تحمل اكبر قدر من التساؤلات لانه قد لا تتاح للصحفى فرصة اخرى لتوجيه اسئلة لكثرة عدد الصحفيين الذين يحضرون المؤتمرات الصحفية عادة ولحرص منظمى المؤتمرات على اتاحة الفرصة لاكبر عدد من الصحفيين لتوجيه الاسئلة ٠ ومن الضرورى ان يكون لكل محرر زاوية محددة يتناول منها المؤتمر الصحفى وهذه الزاوية يجب ان تكون ملائمة لسياسة الصحفية التى يمثلها ونوعية اهتماماتها وطبيعة القراء فاذا عقد رئيس الوزراء مؤتمرا صحفيا لشرح ابعاد الميزانية الجديدة فان الزاوية التى يجب ان ينظر بها محرر الصحيفة العامة لابد ان تختلف عن الزاوية التى ينظر بها الى المؤتمر محرر الصحيفة المتخصصة فمحرر صحيفة العمال لابد ان يختلف فى نظرته الى المؤتمر عن محرر صحيفة الفلاحين او محرر الصحيفة النسائية ٠٠ او الصحيفة احزبية ٠٠؟

فكل محرر صحفى يجب ان يذهب اذن الى المؤتمر الصحفى وفى ذهنه (خط متميز) للموضوع او (زاوية خاصة) وهو الامر الذى يجعل المؤتمر الصحفى يظهر فى كل صحيفة وقد اخذ شكلا مختلفا عنه فى الصحيفة الأخرى وذلك لاختلاف الزاوية التى يتناول منها كل محرر المؤتمر الصحفى ٠

لذلك فان الصحفيين اذا شاهدوا زميلا لهم يحاول تتبع واستكمال خط متميز له من خلال الاسئلة التى يطرحها فى المؤتمر الصحفى فمن الضرورى ان يساعدوه فى استكمال اسئلته او يتركوه يتم هذه الاسئلة ويجب ان يحرص كل صحفى ألا يقاطع زميلا له يطرح اسئلة جيدة ٠

اما اذا كنت تريد ان تستكمل موضوعا معينا وقطاعك زملاؤك من الصحفيين فلا تخجل من ان تعود ثانية الى نفس الموضوع لتستكمل موضوعك ٠

ولابد ان تنصت وتنتبه الى كل سؤال يوجه فى المؤتمر الصحفى ٠٠ والى الاجوبة ايضا فقد تجد فى بعض هذه الاجابات مايضيف اليك معلومات جديدة ويثير فى ذهنك افكارا أخرى قد تخدم موضوعك ٠

ولا تخجل من مقاطعة زميل لك حاول ان يستأثر بكل الاسئلة ٠ ان المؤتمرات الصحفية التى يحضرها عدد كبير من الصحفيين غالبا لا تتاح فيها فرصة توجيه الاسئلة سوى لعدد قليل من

المصدر: موقع مركز الرائد للتدريب والتطوير الإعلامي (www.al-raeed.net/training)

الصحفيين ٠ فليس من الضرورى فى مثل هذه المؤتمرات ان يسأل كل صحفى ٠ فالواجب على بقية الصحفيين الذين لاتتاح لهم فرصة توجيه الاسئلة ان ينصتوا جيدا للاسئلة والاجوبة ويسجلوها ثم هم يتولون بعد ذلك متابعة افكارهم وموضوعاتهم من مصادرهم الخاصة بعد المؤتمر ٠

ان الشخص الذى ينظم المؤتمر الصحفى يستريح فى كثير من الحالات الى الصحفى الذى يقاطع اتجاها جيدا من الاسئلة لان ذلك يعطيه فرصة الهرب من بعض الاسئلة المحرجة فلا تحاول ان تقاطع مثل هذه الاسئلة ٠

وفى بعض الحالات يقوم الشخص الذى ينظم المؤتمر الصحفى (وخاصة اذا كان خبيرا فى عمل المؤتمرات الصحفية) بوضع عدد من اصدقائه الصحفيين فى الصف الاول ومعهم اسئلة متفق عليها مسبقا ٠ وقد يزيد على ذلك بان يمتنع عمدا عن الاذن بالحديث الا الصحفيين الاصدقاء له٠

او الذين يظهرون ميلا لطرح الاسئلة السهلة والصحفى الماهر لا يجب ان يخضع لمثل هذا الترتيب وعليه ان يفرض على منظم المؤتمر الصحفى ان يتيح له فرصة طرح اسئلته سواء أكان عن طريق الالحاح فى طلب السؤال او عن طريق مقاطعة الزملاء الصحفيين الموالين للمتحدث او المتفقين معه فالمهم ان يخرج الصحفى من المؤتمر الصحفى وقد حصل على بغيته من الاخبار والمعلومات والآراء الجديدة التى تصلح للنشر فى الجريدة التى تعمل بها ولابد ان ننتبه الى ان من حق الصحفى ان ينشر الاسئلة التى وجهها بنفسه او تلك التى وجهها غيره من الصحفيين وله ان يذكر اسماء هؤلاء الزملاء والصحف التى ينتمون اليها وله الا يفعل ذلك ٠ ولكن ليس من حقه ان ينسب الحوار والاسئلة كلها الى نفسه وذلك ان هناك بعض الصحفيين الذين يحضرون بعض المؤتمرات الصحفية ويكتبون ما جرى فى المؤتمر وكأنه حديث شخصى بين الصحفى والشخص المسئول بل ان هناك من يعلن انه ينفرد بهذا الحديث دون غيره من الصحفيين وهذا بالطبع سلوك غير اخلاقى ويتنافى مع تقاليد مهنة الصحافة ففيه سطو على جهود غيره من الصحفيين فمن الضرورى للصحفى ان يذكر ان هذا الحديث منقول عن المؤتمر الصحفى ٠

اما بالنسبة للبناء الفنى لحديث المؤتمر الصحفى فان اصلح القوالب الفنية لكتابة المؤتمر الصحفى هو قالب الهرم المقلوب المتدرج وهو بذلك يختلف عن القالب الذى يكتب به الحديث التليفونى وهو قالب الهرم المقلوب (غير المتدرج) ويعود ذلك الى استحالة ان تقوم اية صحيفة بنشر النص الحرفى لوقائع اى مؤتمر صحفى وذلك لطول بعض هذه المؤتمرات من ناحية ٠٠ ولان الصحيفة غالبا ما تركز على الزوايا التى تهمها فقط من وقائع المؤتمر الصحفى وتهمل الزوايا الاخرى من ناحية ثانية ٠

ومن النادر ان نجد صحيفة من الصحف التى تصدر فى المجتمعات الديموقراطية المتقدمة تنشر الوقائع الكاملة لاى مؤتمر صحفى حتى لو كان لرأس الدولة التى تصدر بها الصحيفة ٠٠ ولكنا نلاحظ ان العكس يحدث فى كثير من الدول النامية ٠

واستخدام قالب الهرم المقلوب المتدرج فى كتابة المؤتمر الصحفى يمكن الصحيفة من ابراز اهم الاخبار والآراء التى قيلت فى المؤتمر ٠٠ ثم هو يمكن الصحيفة ايضا من تلخيص الكثير من وقائع المؤتمر من ناحية ٠٠ وابراز نص بعض الاقوال الهامة للمتحدث من ناحية ثانية وذلك فى

المصدر: موقع مركز الرائد للتدريب والتطوير الإعلامي (www.al-raeed.net/training)

جسم الحديث ٠٠ وبالطبع فان ترتيب فقرات الجسم والمزواجة بين التلخيص والاقوال المقتبسة يتم حسب اهمية كل منها بالنسبة لسياسة الصحيفة واهتماماتها بحيث تبدأ بالاكثر اهمية ثم بالمهم٠٠ ثم بالاقل اهمية ٠٠ وهكذا حتى نهاية المؤتمر الصحفى ٠

نموذج للمؤتمر الصحفى المبنى على قالب الهرم المقلوب المتدرج

General Walls gives his answer

MUGABE CAN'T KICK ME OUT !

لقد اختارت صحيفة " ديلى ميل " ابرز ما وقع فى المؤتمر الصحفى الذى عقده الجنرل بيتر وواز لتضعه فى المقدمة ٠٠ وهو قوله : " ان روبرت موجابى لن يستطيع ارغامه على ترك زمبابوى "

A DEFINT General peter Walls said yester- day that he would not be run out of Zimbabwe by Robert Mugabe

●وفضلت الصحيفة ان تبدأ جسم المؤتمر الصحفى بفقرة من " الاقوال المقتبسة " للجنرال ولس يعلن فيها تصميمه على البقاء فى زمبابوى على الرغم من تصريحات موجابى:

●بعد تلك الفقرة من الاقوال المقتبسة رأت الصحيفة ان تقدم فقرة من المعلومات الخليفة لكى تعطى للقارئ فكرة عن ارضية الخلاف بين الجنرال ولس وروبرت موجابى ٠٠ فقد صرح موجابى فى لقاء له مع السود الامريكيين فى نيويورك اثناء زيارته للولايات المتحدة الامريكية٠٠ انه لا يسمح لآحد ان يقوم بمثل الافعال التى يقوم بها الجنرال ولس وانه مستعد لمساعدته فى ترك البلاد ٠! وكان موجابى بذلك يرد على تصريح سابق للجنرال بيتر ولس بعد عزله قال فيه : ان حزب موجابى قد فاز فى الانتخابات عن طريق تخويف الناخبين ٠٠ !

●بعد ذلك اوردت الصحيفة فقرة من الاقوال المقتبسة من تصريحات الجنرال ولس فى مؤتمره الصحفى ذكر فيها انه ولد وتربى فى هذه البلاد وانه مصمم على البقاء فيها ٠٠ وانه لا يعرف ان هناك قانونا يقول لاى شخص ان يترك البلد التى ولد فيها :

●ثم اوردت الصحيفة فقرة تلخيصية اشارت فيها الى قول الجنرال ولس انه لا يعتقد ان مستر موجابى يستطيع ان يقوم بعمل غير شرعى كطرده خارج البلاد :

●وانهت الصحيفة المؤتمر الصحفى بفقرة من الاقوال المقتبسة للجنرال ولس يؤكد فيها انه قرر وبصراحة فى اوقات متعددة انه لا يخاف من سيطرة الحكم الافريقى ٠٠ وفى الحقيقة ان سيطرة الافريقيين على الحكم مقبولة لديه لدرجة بعيدة ٠

المصدر: موقع مركز الرائد للتدريب والتطوير الإعلامي (www.al-raeed.net/training)

أهم وقائع المؤتمر الصحفى

أهم الآراء التى قبلت فى المؤتمر الصحفى

تلخيص

للوقائع والآراء الاكثر أهمية فى المؤتمر الصحفى

أقوال مقتبسة

تلخيص

أقوال مقتبسة

تلخيص

أقوال مقتبسة

تلخيص

أقوال مقتبسة

البناء الفنى للمؤتمر الصحفى المبنى على قالب الهرم المقلوب المتدرج

الفصل الثانى

فن التحقيق الصحفى

- المبحث الأول : تعريف التحقيق الصحفى
- المبحث الثانى : اعداد التحقيق الصحفى
- المبحث الثالث : كتابة التحقيق الصحفى

)المبحث الأول (

تعريف التحقيق الصحفى

المصدر: موقع مركز الرائد للتدريب والتطوير الإعلامي (www.al-raeed.net/training)

يقوم التحقيق الصحفى على خبرأو فكرة أو مشكلة أوقضية يلتقطها الصحفى من المجتمع الذى يعيش فيه ٠٠ ثم يقوم بجمع مادة الموضوع بما يتضمنه من بيانات أو معلومات أو أراء تتعلق بالموضوع ثم يزاوج بينها للوصول الى الحل الذى يراه صالحا لعلاج المشكلة أو القضية أو الفكرة التى يطرحها التحقيق الصحفى ٠

فالتحقيق الصحفى يشرح ويفسر ويبحث فى الاسباب والعوامل الاجتماعية او الاقتصادية او السياسية او الفكرية التى تمكن وراء الخبرر او القضية او المشكلة او الفكرة او الظاهرة التى تدور حولها التحقيق ٠ فالتحقيق الصحفى فن يقوم على التفسير الاجتماعى للأحداث وللأشخاص الذين اشتركوا فى هذه الأحداث وهو كفن قد يشتمل على بقية الفنون الصحفية الاخرى كالخبر او الرأى او الاستفتاء اوالبحث ٠٠ بجانب انه كثيرا ما يستعين بالصورالفوتوغرافية او الرسوم او الكاريكاتير ٠ وقد تساعدنا المقارنة بين فن التحقيق الصحفى وغيره من الفنون الصحفية على مزيد من الفهم لمفهوم التحقيق الصحفى ٠

فالتحقيق الصحفى على سبيل المثال عن الخبر فى كون الخبر الصحفى يجيب على اكبر عدد من الأسئلة الخمسة والمعروفة وهى : من ؟ ومتى ؟ واين ؟ وماذا؟ ولماذا ؟ فى حين ان التحقيق الصحفى غالبا ما يركز الاجابة على سؤال واحد وهو : لماذا ؟ كذلك يختلف التحقيق الصحفى عن الخبرايضا فى كون الخبرلايجب على محرره ان يظهر شخصيته بينما التحقيق الصحفى غالبا ما يكشف عن شخصية كاتبه ٠

ويختلف التحقيق الصحفى عن المقال الافتتاحى فى كون المقال الافتتاحى يجب ان يعبر عن سياسة الجريدة ، بينما التحقيق الصحفىى ليس مطلوبا منه التعبير عن هذه السياسة وان كان مطالبا بالايتناقض معها ٠

والتحقيق الصحفى فن حديث نسبيا فى الصحافة فهو لم يستخدم على نطاق واسع الافى مطلع القرن العشرين وان كان قد عرف قبل ذلك بقرن كامل على الاقل ٠

ويعود الفضل فى ظهور التحقيق الصحفى ثم تطوره وانتشاره حتى صار احد الفنون الصحفية الرئيسية فى الصحافة العالمية الى انتشار التعليم وظهور الافكار الديموقراطية بما تعنيه من حرية المناقشة وحرية الرأى ٠ ثم جاء تقدم الفكر الاجتماعى بما تعنيه من تنبه الأذهان الى ما يحيط بها من القضايا والمشاكل الاقتصادية والسياسية وغيرها ٠ وهو الامر الذى دفع الناس الى العمل من اجل تغيير واقعهم الاجتماعى الى الافضل ٠

وقد كان التحقيق الصحفى هو احد الادوات الصحفية الهامة لمناقشة هذه المشاكل والقضايا الاجتماعية مناقشة موضوعية وحرة ومن خلالها طرحت العديد من الحلول لهذه المشاكل والتى استهدفت فى آخر الامر الوصول الى مجتمعات افضل ٠ غير ان التحقيق الصحفى لم يتطور وينتشر بشكل واسع الابعد ازدهار من طباعة الرتوجرافور أو فن الطباعة الغائرة وهو الامر الذى ساعد على ظهور الصحف والمجلات المصورة ٠

المصدر: موقع مركز الرائد للتدريب والتطوير الإعلامي (www.al-raeed.net/training)

ثم جاءت احداث الحرب العالمية الثانية لتساهم فى تقدم فن التحقيق الصحفى فى الصحافة حيث تطورت فنون الاتصال التليفونى والتلغرافى ونقل الصور بسرعة فتعطش الناس الى معرفة الاخبار وتحليلها ودراسة ابعادها واثارها – فكان من الضرورى الاعتماد على فن التحقيق الصحفى لاشباع هذه الحاجات الجديدة ٠

واخيرا فقد ازدهر فن التحقيق الصحفى فى السنوات العشرين الاخيرة بفضل التقدم الذى شهدته ميادين الطباعة والتصوير والرسم وصناعة الكليشيهات ، فضلا عن التقدم الهائل فى فن التصوير الصحفى ٠

والتحقيق الصحفى يلبى وظائف الصحافة الاساسية فهو من ناحية يلبى وظيفة الاعلام ٠٠ حيث يقوم التحقيق بنشر الحقائق والمعلومات الجديدة بين القراء ٠

وهو من ناحية ثانية يلبى وظيفة الصحافة فى تفسير الانباء ٠٠ فالتحقيق الصحفى يقوم بتفسير الاخبار والاحداث وشرحها وذلك عن طريق الكشف عن ابعادها الاجتماعية والاقتصادية ودلالاتها السياسية ٠

والتحقيق الصحفى من ناحية ثالثة يلبى وظيفة الصحافة فى التوجه والارشاد وذلك بتصدية لقضايا المجتمع ومشكلاته وبالبحث لها عن حلول ٠

ومن ناحية رابعة فان التحقيق الصحفى يلبى وظيفة الصحافة فى التسلية والامتاع فهو كثيرا ما يركز على الجوانب الطريقة والمسلية فى الحياة ٠

واخيرا فان التحقيق الصحفى يلبى وظيفة الصحافة فى الاعلان وذلك بترويج سلعة ما او الاشادة بمشروع معين وهو ما يسمى بالتحقيقات الاعلانية ٠

والحياة الاجتماعية هى التى تقدم للمحقق الصحفى الموضوعات التى يكتب عنها ، فهو غالبا ما يلتقط افكار موضوعاته من الاخبار الهامة المنشورة فى الصحف والمجلات او من بين ثنايا الاحاديث او المقالات الصحفية او مما تذيعه الاذاعة والتليفزيون من اخبار فى برامجها المختلفة ٠ كذلك فان الملاحظة الشخصية للمحقق الصحفى بالاضافة الى تجربته الاجتماعية فى الحياة غالبا ما تشكل مصدرا هاما من مصادرالتحقيق الصحفى ٠ ويضاف الى ذلك ما تقع عليه يدى المحقق الصحفى من نشرات او وثائق او ابحاث هامة ٠

واخيرا فان الرحلات والحفلات العامة والخاصة وكل ما من شأنه ان يعبر عن الحياة الاجتماعية تعتبر مصدرا اساسيا من مصادر التحقيق الصحفى ٠

والتحقيق الصحفى يمكن ان يستوعب بموضوعاته حياة المجتمع بمجالاتها المتنوعة ٠ فالتحقيق الصحفى يمكن ان يكون موضوعه احدى المشكلات او القضايا العامة التى تهم المجتمع كله او احدى طبقاته او فئاته المختلفة ٠ وقد يكون موضوع التحقيق ايضا شخصية من الشخصيات العامة

المصدر: موقع مركز الرائد للتدريب والتطوير الإعلامي (www.al-raeed.net/training)

فى المجتمع او بحثا علميا او كشفا او اختراعا جديدا او مكانا تاريخيا او حفلا او مهرجانا او غير ذلك من الموضوعات التى تمتلئ بها حياتنا الاجتماعية ٠

ورغم تشعب مجالات التحقيق الصحفى وتعدد موضوعاته الانه يمكن ان نذكر خمسة انواع رئيسيةة منها هى :

-1تحقيق " الخليفة ٠٠٠" Bakground

وهو التحقيق الذى يستهدف شرح وتحليل الاحداث والكشف عن ابعادها ودلالاتها ٠٠انه تحقيق يبحث بالدرجة الاولى عما وراء الخبر ٠؟

-2تحقيق " الاستعلام او التحرى ٠٠٠ : " lng uiry

وهو التحقيق الصحفى الذى يلتقط مسألة من المسائل التى تهم الرأى العام فيجمع كل التفاصيل المتعلقة بها ويعرضها على القراء ويلقى الضوء على جميع الجوانب ٠٠ وهذا النوع من التحقيقات ينطبق من النظر الى التحقيق الصحفى باعتباره اداة من ادوات تشكيل الرأى العام ٠

-3تحقيق " البحث أو التحقيق ٠٠ : " lavestigaion

وهذا النوع من التحقيقات الصحفية يشبه الى حد كبير التحقيق الذى تجريه الشرطة فى كشف الجرائم الغامضة ٠٠ اى انه تحقيق يستهدف الكشف عما لايعرفه احد ٠٠ مثل الكشف عن تلاعب فى توزيع المواد التموينية ٠٠ !

او الكشف عن اختلاسات فى بعض مرافق الحكومة ٠٠ او الكشف عن انحراف بعض السياسيين او سوء استغلال البعض لوظائفهم ٠٠ !

ويندرج تحت هذا النوع من التحقيقات الصحفية ما يسمى بتحقيقات تنظيف المجتمع من الفساد مثلما حدث عندما كشف صحيفة ٠٠ واشنطن بوست الامريكية فى يونيو١٩٧٢ تورط الرئيس الامريكى الاسبق ريتشارد نيكسون فى التجسس على المقر الانتخابى للحزب الديموقراطى ٠٠ وقد انتهت تحقيقات الواشنطن بوست باستقالة نيكسون وهو ما عرف بفضيحة ووترجيت ٠٠ !

-4تحقيق ٠٠ " التوقع ٠٠ Anticipation : "

وهذا النوع من التحقيقات الصحفية يستهدف مساعدة القارئ ليس فقط فى معرفة كيف وقع هذا الحدث او ماذا جرى فى هذه القضية ٠٠ وانما يستهدف ايضا وبدرجة اهم مساعدة القارئ فى معرفة كيف سيتطور هذا الحدث ٠٠ والى اين ستنتهى الامور بهذه القضية ! اى ان كاتب التحقيق الصحفى لن يقول للقارئ ماذا جرى ؟ او ماذا يجرى ؟ وانما يقول له : ماذا سيجرى فى المستقبل ؟ مثلا : ماذا سيقحدث بعد ارتفاع الاسعار ؟

المصدر: موقع مركز الرائد للتدريب والتطوير الإعلامي (www.al-raeed.net/training)

وأين سينفق الناس علاواتهم الجديدة ؟

ومن سيفوز بالانتخابات فى امريكا كارتر ام ريجان ؟

-5تحقيق " الهروب ٠٠ : " Escapism

وهذا التحقيق يلبى حاجة القارئ الى التسلية والامتاع ٠٠ وهو ياخذ صفة (الهروبية) من كونه يشد القارئ بعيدا عن مشاكله اليومية ويهرب به عن اهتماماته السياسية ٠٠ ليقدم له الجوانب الطريقة والمسلية والممتعة فى الحياة مثل الرحلات المثيرة (احد هواة تسلق الجبال ينجح فى الوصول الى قمة الهملايا) ومثل القصص العاطفية (فتاة امريكية تقع فى غرام شاب صينى) ومثل الاحداث الغريبة (رفضت دفع ١٢٥ قرشا لعلاجها ٠٠ وماتت وفى حجرتها كنز من التسول ٠٠!) ومثل الموضوعات التى تدور عن نجوم السينما والمسرح والرياضة (اكثر من وجه لبيتر سيلرز (

وبجانب هذه الانواع الخمسة الهامة للتحقيقات الصحفية ٠٠ هناك انواع اخرى للتحقيقات لابد ان يوليها محرر التحقيقات اهتمامه مثل التحقيقات التى تعرض للافلام الجديدة او المسرحيات والمعارض والندوات والكتب او هناك التحقيقات التى تتناول بعض القضايا التاريخية او تتناول موضوعات الازياء والموضة ٠٠ وكل هذه تحقيقات عادية لا تغنى لأية صحيفة عنها ولكن يجب الايتم تناولها بشكل روتينى وانما يراعى فى كتابتها اختيار زوايا جديدة تهم القارئ وتدفعه الى قراءتها ٠٠ فالمهم دائما ان تختارالموضوع الذى يهم القراء ٠

)المبحث الثانى(

اعداد التحقيق الصحفى

اولا : اختيار فكرة التحقيق :

اول خطوة فى الاعداد للتحقيق الصحفى هى اختيار فكرة التحقيق او موضوعه ٠

وهذه العملية تخضع لعدة اعتبارات لعل اهمها ان تكون هذه الفكرة مستوحاة من الاحداث الجارية اومرتبطة بالقضايا التى تشغل المجتمع ٠

كذلك لابد وان تكون فكرة التحقيق الصحفى جديدة ومبتكرة وقادرة على جذب اهتمام القارئ ٠٠ ولكن يجب ان نعى ان اى موضوع او فكرة سبق طرحها ٠٠ يمكن ان تطرح من جديد ٠٠ بشرط ان يتم تناولها من زاوية ان بعض الصحف وبعض الصحفيين وخاصة فى المجتمعات النامية تنظر الى التحقيق الصحفى من زاوية انه مادة لا ترتبط فكرتها او موضوعها بوقت محدد٠٠ اى ان التحقيق مادة يمكن تأجيل نشرها لاى وقت ٠٠ بل يصل الامر بالبعض الى اعتبار التحقيق الصحفى مادة " احتياطى " تملأ به الصحف فراغ صفحاتها عندما لاتجد من الاخبار ما يكفى لملأ هذه الصفحات ٠

المصدر: موقع مركز الرائد للتدريب والتطوير الإعلامي (www.al-raeed.net/training)

ان خطورة هذه النظرة انها تضعف من قيمة الدور الذى يلعب التحقيق فى الصحافة الحديثة فى وقت يجب ان يزداد الاهتمامفيه بهذا الفن الصحفى ٠٠ فالصحف تتعرض اليوم لمنافسة شديدة فى مجال التغطية الاخبارية من الراديو والتليفزيون ٠٠ وقد لاتكون هذه المشكلة واردة بنفس المستوى بالنسبة للمجتمعات النامية ٠٠ ولكن المشكلة قادمة بالضرورة !

ان السبق الذى تحقق للتغطية الاخبارية فى الراديو والتليفزيون ٠٠ يفرض على الصحف ان تجد بعدا جديدا تواجه به المنافسة ٠٠ وهذا البعد يمثله – فى رأينا – التحقيق الصحفى ٠

جديد ٠٠ مثلا امتحانات الثانوية العامة ٠٠ موضوع يتكرر كل عام وبنفس الطريقة فى الصحف٠٠ ماذا لو تم تناوله من زاوية جديدة غير تلك الزوايا التى تدخل الرعب فى قلوب الطلاب ٠٠ مثل : هؤلاء هم الذين يضعون امتحانات الثانوية العامة ٠٠ ! ومثل : كيف يعيش العمال فى المطبعة التى تطبع اسئلة الامتحانات ؟ ومثل : هل يمكن تسرب اسئلة الامتحانات ؟ ومثل : اوائل العام الماضى ٠٠ اين هم الان ؟

وهناك مثلا موضوع آخر كاعلان الميزانية السنوية للحكومة ٠٠٠ وهو موضوع جامد ولكنه يتكرر كل عام ٠٠ ماذا لو تم تناوله من زوايا اقل جفافا ٠٠ مثل : ٦كيلو لحم ٠٠ و٧كيلو سمك ٠٠ وثلاث قطع جاتوه ٠٠ نصيب كل فرد ٠٠ فى الميزانية الجديدة ٠٠ فهذا ادعى لجذب اهتمام القارئ من الارقام العامة الصماء للميزانية ٠٠ !

ان الحصول على فكرة تحقيق صحفى مبتكرهى اصعب جزء فى عمل محرر التحقيقات الصحفية ولادراك الصحف – وخاصة فى المجتمعات المتقدمة لهذه الحقيقة صارت تكلف مندوبى الأخبار فى الصحيفة بأن يقدم كل منهم عددا معينا من الافكار التى تصلح لتكون تحقيقات صحفية فى المجالات التى يغطون اخبارها واعتبر ذلك جزءا اساسيا من عملهم ٠ وهناك بعض الصحف التى تكلف عددا من الخبراء والاختصاصيين فى مجالات انشطة الصحيفة المختلفة بتقديم افكار لتحقيقات صحفية ٠٠ فهى مثلا تكلف بعض كبار الاطباء باقتراح افكار لبعض التحقيقات عن الطب ٠٠ وكذلك الامر مع اساتذة الجامعات ورجال التعليم ورجال الاعمال والبارزين فى المهن المختلفة ٠٠ وبهذه الطريقة تضمن الصحف تغذية قسم التحقيقات الصحفية بمورد لاينضب من الافكار الصحفية ٠

واختيار المحرر لفكرة التحقيق لا يعنى انه يستطيع ان يبدأ فى تنفيذه وانما عليه ان يطرح هذه الفكرة فى اجتماع قسم التحقيقات الذى يضم غالبا خيرة الصحفيين العاملين فى الصحيفة وعليه ان يستمع الى ملاحظات زملائه من اعضاء القسم ومن رئيسه وغالبا مايحضر هذا الاجتماع رئيس التحرير ونواب رئيس التحرير ليس فقط لمناقشة الاقتراحات المقدمة من المحررين وانما لتغذية القسم بالاقتراحات الجديدة ٠

وعلى المحرر قبل ان يطرح فكرة التحقيق للمناقشة فى داخل قسم التحقيقات ان يدرس الفكرة بعناية وان يبحث عما اذا كان قد سبق وعولج الموضوع فى صحيفة اخرى ٠٠ ويكفى ان يسمع فى الاجتماع من يقول : لقد سبق نشر هذا الموضوع منذ مدة قصيرة فى صحيفة كذا ٠٠ !

المصدر: موقع مركز الرائد للتدريب والتطوير الإعلامي (www.al-raeed.net/training)

ان هذه الكلمة كفيلة بأن تقتل الاقتراح ٠٠ !

ولكن اذا كان المحرر صاحب الاقتراح قد سبق له دراسة الخلفية الوثائقية للموضوع ٠٠ يمكنه عندئذ ان يثبت ان الموضوع جديد ولم يسبق ان تناولته صحيفة اخرى ٠ كذلك يمكنه ان يكشف عن اهمية الزواية الجديدة التى يتناول منها الموضوع اذا ماكان قد سبق وتناولت الموضوع صحيفة اخرى ٠٠ !

ثانيا : جمع المادة الأولية للتحقيق :

المادة الأولية للتحقيق الصحفى هى المعلومات الخلفية للموضوع ٠٠ وهذه المعلومات يمكن للمحرر ان يحصل عليها من جهتين :

-ارشيف المعلومات بالصحيفة : وفى هذا الارشيف يجد المحرر جميع ما كتب عن الموضوع فى الصحف والمجلات وكل ما وضع حول الموضوع من دراسات ووثائق وبيانات ٠

-المكتبة : وفيها يجد المحرر للكتب والمؤلفات التى وضعت فى الموضوع او حوله او تناولته من قريب او بعيد ٠

ومن خلال التعامل مع الارشيف والمكتبة يمكن للمحررالحصول على التطور التاريخى للموضوع من ناحية وعلى البيانات الاساسية له من ناحية ثانية يضاف الى ذلك ما يرتبط بالموضوع من ارقام واحصائيات ٠

فاذا كان المحرر يتناول مثلا قضية الاحوال الشخصية ٠٠ يمكنه ان يحصل من الارشيف على جميع القوانين التى صدرت للاحوال الشخصية ويمكنه ان يضع يده على تطور هذه القوانين ٠٠ كذلك يمكنه ان يلم بكل ما كتب فى الصحف عن الموضوع وكل ما دار حوله من مناقشات سواء فى الصحف او فى البرلمان او فى مجلس الوزراء ٠٠ فمناقشات البرلمان او مجلس الوزارءتنشرها الصحف ايضا ٠

اما المكتبة فهى تتيح للمحرر ان يطالع الكتب والمؤلفات التى وضعت فى الاحوال الشخصية ويمكن ان يعرف رأى الشريعة الاسلامية فى الموضوع ٠٠ ويطلع ايضا على آراء كبار الأئمة والمشرعين والاجتهادات المختلفة فى الموضوع ٠٠ وهو الامر الذى يتيح له ثقافة واسعة وامام كامل بكل جوانب الموضوع ٠٠

وعلى ضوء هذه الخليفة ٠٠ يمكن للمحرر بعد ذلك ان يبدأ فى تنفيذ التحقيق الصحفى ٠

ثالثا : تنفيذ التحقيق الصحفى :

المصدر: موقع مركز الرائد للتدريب والتطوير الإعلامي (www.al-raeed.net/training)

تنفيذ التحقيق يبدأ عندما يخطو المحرر خطواته الأولى فى البحث عن المعلومات الحية عن الموضوع ٠٠ والمعلومات " الحية " توجد بالدرجة الأولى عند الاشخاص الذين يدور حولهم موضوع التحقيق او يمسهم من قريب او بعيد ٠٠ معنى ذلك ان المحرر قد يضطر الى اجراء العديد من المقابلات الصحفية مع عدد من الاشخاص الذين يمكنهم اضافة معلومات هامة فى الموضوع سواء كانوا (من المسئولين فى الحكومة او من المتخصصين فى الموضوع من رجال الجامعات او الباحثين فى مراكز البحوث او من المواطنين العاديين الذين يمس الموضوع حياتهم او مصالحهم ٠ وهذه المقابلات تتطلب اعداد سابقا من المحرر يشبه فى كثير من الحالات الاعداد المسبق للحديث الصحفى الذى سبق وشرحناه عند الحديث عن اعداد الحديث الصحفى مثل دراسة الشخصية التى يلتقى معها ومثل الاعداد المسبق لاسئلة المقابلة ٠ كذلك فالمحرر مطالب اثناء اجرائه لهذه المقابلات ان يحرص على ضرورة تحديد موعد سابق مع الشخصيات التى يلتقى بها وعليه ايضا ان يفهم طبيعة الشخصية التى يجرى معها المقابلة ٠٠ وهل تنتمى الى الفئة المتعاونة ام الفئة المترددة ام الفئة المتهربة وان يتعامل مع كل شخص حسب طبيعته ٠ كذلك من الضرورى ان يلتزم المحرر بقواعد ادارة الحوار الصحفى وبقواعد تسجيل الحوار سواء كان عن طريق النوته او دفتر الملاحظات او جهاز التسجيل ٠

ولكن من الضرورى ان نلاحظ ان المعلومات " الحية " فى التحقيق الصحفى لا تؤخذ فقط من افواه الشخصيات التىيمسها الموضوع ٠٠ بل ان بعض الوثائق او البيانات اوالارقام او التقارير التى لم يسبق نشرها وتحوى بيانات هامة فى الموضوع يمكن ان تشكل مصدرا اكثر حيوية من الشخصيات الحية ٠

وعلى سبيل المثال فان الوثائق السرية للبنتاجون (وزارة الدفاع الامريكية) حول الفظائع التى ارتكبتها القوات الامريكية فى فيتنام والتى حصات عليه صحيفة نيويورك تايمز عام ١٩٧١ ونشرتها احدثت دويا هائلا فى المجتمع الامريكى ادى فيما بعد الى الانسحاب الامريكى من فيتنام ٠٠ وكان مجرد نشر الوثائق سبقا صحفيا يسجل كعلامة بارزة فى تاريخ هذه الصحيفة ٠

)المبحث الثالث(

كتابة التحقيق الصحفى

هناك ثلاثة قوالب فنية لكتابة التحقيق الصحفى تقوم جميعها على اساس البناء الفنى للهرم المعتدل ٠٠ أى ان كل قالب لابد وان يتكون من ثلاثة اجزاء : المقدمة ٠٠ الجسم ٠٠ والخاتمة وهذه القوالب الثلاثة هى :

اولأ : قالب الهرم المعتدل المبنى على العرض الموضوعى :

فى هذا القالب يعرض المحرر وبشكل موضوعى القضية او المشكلة التى يتناولها التحقيق من خلال مقدمة يحرص فيها على اثارة اهتمام القراء بالموضوع وهذه المقدمة قد تأخذ عدة اشكال منها قيام المحرر بالتركيز على الزواية الاساسية لموضوع التحقيق فى حين يعرض فى جسم

المصدر: موقع مركز الرائد للتدريب والتطوير الإعلامي (www.al-raeed.net/training)

التحقيق بفية زوايا الموضوع وتتولى الخاتمة تقديم خلاصة ما انتهى اليه المحرر من اراء او تصورات او حلول للقضية او المشكلة التى يتناولها التحقيق الصحفى ٠

وقد تأخذ المقدمة شكل التلخيص السريع لجميع زوايا الموضوع فى حين تعرض كل زواية من هذه الزوايا بالتفصيل فى جسم التحقيق ٠٠ اما الخاتمة فهى تتولى ايضا تقديم خلاصة النتائج التى توصل اليها المحرر ٠ اما ابرز الاشكال التى يأخذها هذا القالب فى كتابة التحقيق الصحفى فهو يقوم على طرح المحرر لمجموعة من الاسئلة او التساؤلات التى تثير اهتمام القارئ بالموضوع – ثم يقوم بعد ذلك بالاجابة على كل سؤال او تساؤل منها فى جسم التحقيق ٠٠ وذلك من خلال عرض المعلومات والوقائع والبيانات التى حصل عليها ٠٠ وكذلك من خلال عرض المقابلات الصحفية التى اجراها مع الشخصيات التى تلاتبط بالموضوع ٠٠ ثم ايضا من خلال البيانات والمعلومات الخلفية التى جمعها عن الموضوع سواء من ارشيف المعلومات بالصحيفة او المكتبة٠٠ ان ذلك كله يشكل فى النهاية الشواهد والادلة التى يجيب بها المحرر على جميع الاسئلة او التساؤلات التى طرحها فى المقدمة ٠

اما خاتمة هذا التحقيق فهى تقدم خلاصة مختصرة للنتيجة او النتائج التى توصل اليها المحرر وقد تأخذ هذه الخلاصة شكل التأييد او المعارضة لرأى من الاراء التى طرحت داخل جسم التحقيق وقد يتبنى المحرر اتجاها جديدا لم يذكر فى جسم التحقيق ٠٠ ورغم ان فن التحقيق الصحفى لايمنع المحرر من ابداء راية فى الموضوع الذى يتناوله ٠٠ الانه يلزمه بأن يكون هذا الرأى منسجما مع مجموعة الشواهد والادلة التى قدمها فى جسم التحقيق حتى يكون مقنعا للقارئ٠٠ اى اختصار لابد ان يكون موضوعيا ٠٠

ويوضح الشكل التالى طريقة كتابة التحقيق الصحفى فى مقالب الهرم المعتدل المبنى على العرض الموضوعى :

عرض زاوية رئيسية فى الموضوع المقدمة

تلخيص سريع للموضوع

طرح اسئلة قبول الموضوع

———

عرض بقية زوايا الموضوع الجسم

عرض جميع زوايا الموضوع

الاجابة على الاسئلة التى طرحت حول الموضوع

———

المصدر: موقع مركز الرائد للتدريب والتطوير الإعلامي (www.al-raeed.net/training)

خلاصة النتائج التى انتهى اليها التحقيق فى الموضوع الخاتمة

رأى المحرر فى الموضوع

قالب الهرم المعتدل المبنى على العرض الموضوعى

فـــــــــى

كتابة التحقيق الصحفى

نموذج للتحقيق الصحفى المكتوب بقالب

الهرم المعتدل المبنى على العرض الموضوعى

دولة داخل الدولة ..

)اسمها مملكة التاكسى) : إالى أين ؟

●بدأ محرر صحيفة الاهرام تحقيقه الصحفى عن ازمة التاكسى فى القاهرة بمقدمة ضمنها مجموعة من الاسئلة التى طرحت ازمة التاكسى بمختلف جوانبها :

ماذا نصنع ازاء ما يجرى الآن فى شوارع القاهرة ؟ التوصيلة التى يقدرها عداد التاكسى ب٢٠قرشا .. يطلب فيها سائق تاكسى البادج جنيهين لدرجة انه وصل اجر تاكسى البادج من اطار الى وسط القاهرة ١٠جنيهات وببساطة شديدة :

السؤال الحائر الذى يجب ان نبحث له عن اجابة هو : من المسئول عن ذلك ؟ هل هو الاستغلال والجشع من جانب قائدى التاكسى كما يقول الجمهور ؟ ام هى مشكلة خاصة باصحاب وسائقى التاكسيات تتعلق بمسائل الصيانة وقطع الغيار والضرائب والاسعار العالية للسيارات التى ارتفعت بصورة ملحوظة خلال السنوات الاخيرة ؟ ام هى مشكلة اختناقات مرور وسوء حالة الطرقات بالمدن وخاصة مدينة القاهرة .

ماهى الابعاد الحقيقية وماهى الحلول العلمية المطلوبة ؟

●اما جسم التحقيق فقد ضمنه المحرر وجهات نظر جميع الاطراف الذين تتعلق مصالحهم بهذه المشكلة فبدأ اولا بآراء الجمهور من الذين يستخدمون التاكسى فى قضاء مصالحهم :

فى البداية ماذا يقول الناس عن ازمة التاكسى ؟

المصدر: موقع مركز الرائد للتدريب والتطوير الإعلامي (www.al-raeed.net/training)

●المواطن محمد فرغلى الموظف بوزارة التأمينات يقول :

ان الجديد فى المشكلة هو عدم قبول عدد كثير من سائقى تاكسى العداد المحاسبة على اساس العداد ونظرا لازمة المواصلات فالمواطن مجبر على قبول التسعيرة التى يحددها السائق للمشوار وهى لاتقل عن ثلاثة او اربعة اضعاف قيمة المشوار اذا استعمل السائق العداد بالاضافة الى ركوب عدد اضافى ولايلتزم معهم بالعداد ٠

●سعدية عبدالحكيم ربة بيت تشكو من ان الاستغلال وصل الى ان سائق التاكسى اصبح لايعترف بالعائلة او مجموعة الافراد الذين يركبون معه يريد ان يعامل كل واحد منهم على انه راكب منفصل ويحصل من كل فرد على اجر حتى ولو كانوا اسرة واحدة او مجموعة اصدقاء !

وتحكى قصة سائق فى مصر الجديدة صمم على تقاضى اجر منها وآخر من اختها لتوصيلهما كما انه اضاف فى الطريق ركابا اخرين ٠

البنديرة لايعترف بها السائقون !

●المحاسب عبدالعزيز كاسب يقول :

ان سبب رفض سائقى تاكسيات العداد الاعتراف بقيمة البنديرة كأساس لحساب اجر التوصيلة هو نظام تاكسى البادج الذى يسير فى شوارع القاهرة منذ فترة ويفرض على الركاب الاجر الذى يريده ويمثل اضعاف بنديرة التاكسى لنفس المشوار ويتساءل عن سبب عدم تنفيذ القانون الذى يلزم تاكسيات البادج بالسير فى مسارات محددة يحصل مقابلها على تعريف اجر محددة وهو الهدف الاصلى من سيارات البادج فالمفروض فيها ان لها مواقف محددة تشرف عليها الحكومة من الجيزة لرمسيس او من التحرير للهرم للمساهمة فى حل ازمة المواصلات ٠

●يسرية عبدالمنعم موظفة بالشئون الاجتماعية تقول :

ان الحكومة يجب ان تبحث عن حل سريع لمشكلة مغالاة سائقى التاكسى فى اجور التوصيل وان تلغى تاكسى البادج او تلزمه بخطوط محددة لها اجور محددة وان يراقب المرور سائقى تاكسى البنديرة ويشدد العقوبة على الذين يرفضون تشغيل العداد او يشغلون العداد ويرفضون ان يحصلوا على اجر التوصيلة بناء على العداد ٠

●وتقول عواطف محمود وهى موظفة انها تضطر لركوب التاكسى للذهاب لعملها والعودة لان وسائل المواصلات العامة غير محتملة والمغالاة فى اجور التاكسى قد تضطرها للاستقالة من العمل لان ارتفاع اجور التوصيل اصبح يستوعب معظم المرتب الشهرى!

●ثم استعرض المحرر بعد ذلك وجهة النظر الاخرى ٠٠ اى السائقون اذ لايجب على المحرر ان يكتفى بوجهة نظر واحدة فى التحقيق وانما واجبه ان يتيح لكل الاطراف ان تستعرض وجهات

المصدر: موقع مركز الرائد للتدريب والتطوير الإعلامي (www.al-raeed.net/training)

نظرها ٠٠ فهو من هذه الزاوية كالمحقق القانونى يبحث عن الحقيقة المجردة بلا تحيز الى طرف ضد طرف اخر :

السائقون يدافعون عن انفسهم !

والان ماذا يقول السائقون ؟

●يقول عبدالله السيد الغندور رئيس اللجنة المهنية النقابية للقاهرة :

ان مشكلة تاكسى البادج انه عملية غير منظمة حتى الان وان التزام السائق بالمسارات داخل المدينة لن يحقق العائد المطلوب ويشير الى ان التاكسى الذى يتم ترخيصه بين المحافظات بحمولة ٣ركاب لا يمكن ان يغطى المصاريف ويجب ان لا يرخص لتاكسى البادج غيره ٥راكب حتى لا يؤدى الى خسارة ويطالب بحل هذه المشكلة مع وزارة الداخلية ٠

اما بالنسبة لتاكسى العداد فان تسعيرته لم تتغير بالرغم من اختلاف تكاليف المعيشة فقد ارتفع فقط خلال السنوات العشرة الاخيرة من ٦قروش الى ٨قروش ٠

ويطالب السائقون برفع قيمة العداد الى ١٥قرشا ٠

الاسعار ٠٠ هى السبب !

ويوضح رئيس اللجنة ان من اهم اسباب المشكلة ارتفاع الاسعار وغلاء المعيشة فمثلا اسعار السيارات تضاعفت خلال السنوات الاخيرة التاكسى ١٢٨الذى كان ثمنه ١٤٥٠ جنيها من عشر سنوات اصبح الآن ثمنه من شركة النصر ٢٩٥٠ جنيها ويباع الآن بنحو ٤٠٠٠جنيه ! ويحتاج تجهيزه لتاكسى من حيث اللون والعداد الى نحو ٣٠٠جنيه !

هذا بجانب ان الطرقات ايضا غيرممهدة وتتسبب فى افساد السيارات وحاجتها المستمرة للاصلاح ٠

اما مشكلة الميكانيكى والكهربائى والسمكرى فلا تقتصر على المغالاة فى الاجر بل هناك ضغط كبير عليهم مما يؤدى لتعطيل السيارة لعدة ايام فى انتظار اصلاحها وذلك يعتبر تكاليف اضافية على صاحب التاكسى ٠

ويقول عبدالله الغندور : ان ذلك هو سبب عدم الالتزام باجرة العداد وسبب تحميل الركاب لتغطية المصاريف ٠

وكان رأى الغندور بالنسبة لما يقال ان السائق هو المستفيد وليس صاحب السيارة فقال حتى صاحب التاكسى والسائق لا يلتزمان بالعداد واصبح الآن ان يقوم السائق يتاجير السيارة التاكسى

المصدر: موقع مركز الرائد للتدريب والتطوير الإعلامي (www.al-raeed.net/training)

من مالكها ويقدم له مبلغا ثابتا متفقا عليه فهناك الان مايقال عليه [اتفاق مقاولة] بين السائق وصاحب السيارة ٠

ويقول رئيس اللجنة النقابية : ان هناك ضرورة لعلاج المشكلة حتى لانفاجأ باختفاء التاكسى لان الاحصائيات توضح ان عدد تراخيص التاكسى الجديدة بالقاهرة الكبرى بلغت٢١ ألفا فى عام ٧٥.٧٤حاليا انخفض العدد الى نحو ٨آلاف ترخيص جديد فقط ٠

اى ان التراخيص انخفضت الى نحو الثلث نتيجة لارتفاع التكاليف ٠ كما ان التقديرات توضح ان هناك نحو ٣آلاف تاكسى معطل لايعمل نتيجة لارتفاع تكاليف الاصلاح !

●ثم جاء المحرر بآراء المسئولين فى مرور القاهرة ولخص وجهة نظرهم فى المشكلة :

فى ادارة مرور القاهرة قال المسئولون ان تاكسى البادج يمثل مشكلة لان صدور الترخيص به يستلزم شروطا محددة لا يلتزم بها اصحاب وقائدو هذه السيارات واساس الهدف من تاكسى البادج ان تخصص له مواقف خاصة يصدر بتحديدها قرار من المحافظ المختص وعلى قائدى هذه السيارات الانتظار فى هذه المواقف لاستقبال الركاب وتحديد تعريفه الركوب بقرار من المحافظ بعد اخذ رأى المجلس المحلى ٠

كما يؤكد المسئولون ان هذه التاكسيات التى تقف بمواقف محددة لا تلتزم بالتعريفة ولكن المواطنين لا يشكون ٠

●وفى الجزء الاخير من جسم التحقيق الصحفى عرض المحرر وجهة نظر الوزير المسئول عن المشكلة :

الوزير يتكلم بصراحة تامة!

ولكن ماذا يقول رئيس نقابة النقل البرى المسئول عن سائقى التاكسيات وهو فى نفس الوقت وزير الدولة لشئون الاتصال الحزبى ؟

يقول الوزير محمد احمد العقيلى :

المفروض ان التاكسى بدون عداد [تاكسى البادج] لا يعمل فى وسط البلد ولكن الحكومة لا تمانع حاليا فى مروره وسط المدينة نظرا لأزمة المواصلات ٠

ويقول العقيلى ان الاجرة بالنسبة لتاكسى العداد اصبحت غير مجزية للتشغيل نظرا لارتفاع سعرالسيارة وسوء حالة الشوارع والتكاليف التى يتحملها التاكسى فمعظم السائقين من اصحاب سيارات التاكسى يشترون بالتقسيط ومطلوب منهم توفير القسط الشهرى وتوفير مقابل للمعيشة ويؤدى ذلك للضغط على السائق وبذلة الجهد الذى لا يجد معه وقتا للراحة ٠٠

المصدر: موقع مركز الرائد للتدريب والتطوير الإعلامي (www.al-raeed.net/training)

ويضيف الوزير : ان حل مشكلة عدم الالتزام بالعداد وحل مشكلة تحميل راكب على راكب يتحقق من خلال اعداد تعريفه جديدة مجزية ومناسبة للوقت الحالى لتاكسى العداد تراعى الظروف الاقتصادية للمجتمع وتكاليف ومصاريف التاكسى ٠

ويذكرالعقيلى انه تمت المطالبة فى المجلس المحلى لمحافظة القاهرة برفع بداية بنديرة التاكسى الى ١٥قرشا بدلا من ٨قروش ولكن المجلس لم يوافق ٠ حل المشكلة كما يوضع العقيلى فى ضرورة الوصول الى تعريفة عادلة لتاكسى العداد والبحث عن حل عملى لتاكسى البادج ٠

●وفى نهاية التحقيق جاء دور الخاتمة التى ضمنها المحرر الخلاصة التى انتهى اليها من تحقيقه حول المشكلة ٠٠ وكذلك ضمنها اراءه التى توصل اليها من خلال استعراضه لأراء جميع الاطراف فى المشكلة :

والآن ان المشكلة تحتاج لحل سريع تحتاج الى جسم من المرور ووزارة الداخلية لمواجهة تسيب تاكسيات البادج تحتاج ايضا الى رقابة وزارة الداخلية للالتزام بالعداد وتحتاج الى اصرار المواطن على عدم التفريط فى حقه ٠

ولكن المطلوب اولا دراسة متكاملة لتكلفة تشغيل التاكسى وتحديد ماهى بنديرة العداد العادلة التى تحقق صالح المواطن وصالح سائق التاكسى ومالكه !

ثانيا : قالب الهرم المعتدل المبنى على الوصف التفصيلى :

وفى هذا القالب يصف المحرر فى مقدمة التحقيق صورة عامة سريعة للحدث ٠٠ او يصف جزءا بارزا منه ٠٠ بينما بترك الوصف التفصيلى للحدث ليكتب فى جسم التحقيق الصحفى ٠٠ اما الخاتمة اما تربط بين التفاصيل المتناثرة لصورة الحدث بحيث تقدم لنا فى النهاية الصورة المتكاملة له او تقتصر على الانطباعات الاخيرة للمحرر عن هذا الحدث ٠

وهذا القالب يصلح لكتابة التحقيقات الصحفية التى تدور حول الرحلات ٠٠ او المسابقات الرياضية او المناقشات البرلمانية او الاحتفالات والمهرجانات او الاجتماعات والندوات الانتخابية ٠ ويوضح الشكل التالى طريقة كتابة التحقيق الصحفى فى قالب الهرم المعتدل المبنى على الوصف التفصيلى :

وصف صورة عامة سريعة للحدث المقدمة

أو

وصف جزء بارز من صورة الحدث

المصدر: موقع مركز الرائد للتدريب والتطوير الإعلامي (www.al-raeed.net/training)

وصف تفصيلى لجزء من صورة الحدث الجسم

وصف تفصيلى لجزء ثانى من صورة الحدث

وصف تفصيلى لجزء ثالث من صورة الحدث

وصف تفصيلى لجزء رابع من صورة الحدث

الربط بين التفاصيل المتناثرة لصورة الحدث الخاتمة

أو

انطباعات المحرر عن الحدث

قالب الهرم المعتدل المبنى على الوصف التفصيلى

فـــــــــى

كتابة التحقيق الصحفى

نموذج للتحقيق الصحفى المكتوب بقالب

الهرم المعتدل المبنى على الوصف التفصيلى

●فى مقدمة هذا التحقيق الذى يصف فيه المحرر زيارته الاولى الى مدينة نيويورك اختار ان يرسم صورة عامة وسريعة للمدينة :

نيويورك تتبدل ملامحها كل لحظة ٠ وهنا يفتخرون بانه ما من مدينة فى العالم تفوق نيويورك فى سرعة التغيير ، ولكن هنا ايضا كما قال لى صديقى الكاتب الامريكى الزنجى بول رالف ، لا يشعر المرء بغياب الروح كما يشعر هنا ٠

نيويورك مسرحية عبثية متجددة العناصر الدرامية من مسرحيات الهابيننيج (happening) مسرح مفتوح على قارعة الطريق ٠٠ وكل ما يجرى فى الشارع من احداث ومواقف ، بمحاذاة ناطحات السحاب التى تناطح بقممها السحب ، والاضواء البراقة التى لا تكف عن التغيير فى سرعة غريبة وتتلون بالوان قوس قزح ، ولضوضاء والصياح المتعالى وصراخ بائعات الهوى فى الشارع ٤٢ ، وحركة العابرين فى مانهاتن والمسدسات التى تتارجح فى اكياسها الجلدية مع رجال البوليس الذين يذرعون الشارع جيئة وذهابا ، مرة سيرا على الاقدام ومرة اخرى فوق ظهور

المصدر: موقع مركز الرائد للتدريب والتطوير الإعلامي (www.al-raeed.net/training)

الخيول ٠٠ انغام الديسكو وايقاعات الجنون المنغم المنبعث من اجهزة التسجيل الاستريو التى يضمونها فى حنان بالغ الى صدورهم ٠٠ ومدمنو المخدرات الذين يقفون على قارعة الطريق ويلعنون فى النظام والمارة والعم سام ، ويتوسلون اليك ان تمنحهم قطعة الخمسة والعشرين سنتا ، والمتسولون على كل شكل ولون ٠٠ هذا عدا المهرجين الذين يعزفون فى ابواقهم النحاسية ويمثلون فى عرض الشارع ٠٠٠ بشر من كل لون وجنس وملة ٠

ونيويورك هى مسرح حى لشتى اللغات وجباته واسعة للبشر ٠٠٠ مازالت كلمات المغنى العجوز تلاحقنى اينما كانت وجهتى ، آه يامدينة الغجر والاسى والابراج بلون الدم ٠

●وفى جسم التحقيق وصف المحرر تفاصيل الصورة التى رآها فى زيارته لمدينة نيويورك ٠٠ حيث بدأ الفقرة الاولى من جسم التحقيق بوصف احياء المدينة وشوارعها ومناخها :

ونيويورك عدة مدن فى مدينة واحدة ٠٠ تبلغ مساحة نيويورك ١٠ آلاف كيلو متر مربع ٠

والمقصود بنيويورك هنا ولاية نيويورك الكبرى التى تتألف من ٣ ولايات هى نيويورك ونيوجرسى وكونيكتيكت ٠ ويبلغ عدد سكانها ١٦ مليون نسمة ٠ اما مدينة نيويورك سيتى ، فيبلغ عدد سكانها ٧٨٩٥٠٠٠ نسمة ٠ مساحة المدينة ٧٠٠ كيلو متر مربع وطولها ٥٥كلم ٠ وهى تتألف من مناطق واحياء كبرى ، وهى ما نهاتن وبرونكس وبروكلين وكوينز وستاتن ايلاند ٠ واصغر هذه الاحياء واقدمها واعظمها ازدحاما بالسكان فى الوقت ذاته هو حى مانهاتن ٠ تبلغ مساحته ٧٥كلم٢ ، ويصل عدد سكانه الى ١٤.٤٠٠٠ نسمة ، يعيشون فى تكدس عجيب فوق جزيرة صغيرة ٠٠ مانهاتن ٠٠ طولها ٢٥ كيلو مترا ، وعرضها ٥كيلو مترات ٠ فى الصيف تلاتفع درجة الحرارة فى نيويورك ، وهى حرارة مشبعة بالرطوبة ، الى ٣٥ درجة مئوية سنتيغراد ٠ وفى الشتاء تهبط الى ١٠ درجات مئوية سنتغراد ، وفى ذلك الفصل تجر الرياح القادمة من المحيط احياء مانهاتن ، الفقيرة منها والغنية على حد سواء لتعصف بالبيوت والبشر ، وفى نيويورك يقولون لك ان فصل الخريف هو اجمل فصول العام على الاطلاق ، فاذا سألت عن الربيع قالوا لك ان المدينة لا تعرف فصلا بذلك الاسم !

يبلغ طول شوارع نيويورك وميادينها الواسعة ٩آلاف كيلو متر ، ويبلغ طول شارع برادواى ، حى الملاهى والمسارح التى تقدم مختلف الاشكال الدرامية التقليدية الكلاسيكية والطليعية فى الوقت ذاته ، والذى يمتد فى طوله عبر حى مانهاتن والبرونكس ٤٠٢ كيلو مترا ٠ ويربط بين جزيرة مانهاتن باقليم نيويورك الكبرى وبالجزر الاخرى ٣٧جسرا ونفقا ، ويبلغ طول جسر لوفيرذانو الذى يعتبر اطوال جسر فى العالم المعلق فوق المحيط ليصل بين بروكلين وستاتن ايلاند ، ٤.٢كيلو مترا وفى ساعات الليل والنهار ، تنهب قضبان نيويورك الحديدية فى خلال ٢٤ساعة متواصلة ، ٧آلاف عربة مترو فوق شريط القضبان الذى يبلغ طوله ٣٨٠كيلو مترا ٠

●وفى الفترة الثانية من جسم التحقيق يصف المحرر مترو نيويورك واثره فى حياة سكان المدينة المزدحمة بالسكان :

المصدر: موقع مركز الرائد للتدريب والتطوير الإعلامي (www.al-raeed.net/training)

ومع مجانين نيويورك عليك ان تشاركهم اول الطقوس الصباحية ليوم من ايام العمل فيها فتستقل المترو ، فاذا خرجت منه وانت مازلت حيا ترزق (فالمجرمون يتخذون من المترو مركزا رئيسيا لنشاطاتهم فى بعض الحالات) واستطعت ان تصل الى وجهتك ، فانت جدير بأن تعيش فى نيويورك ، لأن مترو نيويورك يعكس قبل اى شئ اخر الحياة على الطريقة النيويوركية ٠

فى كل يوم يركب المترو ملايين من سكان المدينة ، يتدافعون داخل تلك الفتحات التى تشبه فتحات المجارى فى عالم ينتمى بغرابته وتكويناته المعمارية والغوطية والسريالية الى العصور الوسطى ٠٠ ممرات وانفاق كئيبة قذرة وبشر ينتظرون فيللينى ليصورهم على طريقته٠٠

وبعد ساعات الذهاب والخروج من العمل تغلق ابواب مركبات المترو ولاتفتح الا ابواب المراكبة الاملمية فى المقدمة ، حتى اذا اعتدى عليك مجنون استطعت ان تنبه السائق الى ما يحدث ٠

وبعد منتصف الليل ، يتسلل الصعاليك والمتشردون والسكارى والمشاغبون والباحثون عن اى شكل كان من اشكال الاثارة والمغامرة وتحدى الرعب اليومى ، وكل الذين سقطوا من حسابات مجتمع الوفرة ، يتسللون الى ردهات المترو وطرقاته وانفاقه تحت الارض وكوابيس الحلم الامريكى الذى هوى تطاردهم ، حينذاك تتحول مساحاته الى مشاهد فظيعة للرعب اليومى تحت الارض فى بطن مدينة الجريمة " المخدرات والهروب الغجرى المتوحش "

ديزنى لاند الفقراء :

ذات ليلة صعدت الى مركبات المترو حفنة من المراهقين الذين يعيشون فى الجيتوهات (الاحياء المغلقة) سود وبورتوريكيون وملونون ٠ واخذوا يرسمون ويوقعون بامضاءاتهم بالاقلام السحرية ورشاشات الدهان " الايروسول " وبالمساحيق والالوان حولوا مركبات الجحيم فى نيويورك ٠ وتحول المترو الى ديزنى لاند الفقراء ٠ وحاولت بلدية المدينة ان تزيل تلك الخطوط والاشكال والرسومات والتوقيعات فلم تفلح وصار تلوين مركبات المترو صرعة جديدة فاسرعت عصابات الصغار اليه ونجحت فى فترة وجيزة ان تحول المترو الكئيب الى فيلم جميل من افلام الرسوم المتحركة للاطفال وقصيدة للمحرومين والباحثين عن الخلاص فى مدينة بلا قلب ٠٠٠

●وفى الفقرة الثالثة يصف المحرر موجات الهجرة الاجنبية التى تصب فى مدينة نيويورك كل يوم :

احلام الثروة تتبخر :

وفى كل صباح تفتح نيويورك ذراعيها للقادمين الجدد الذين يحملون بالمجد والثروة ٠ سورين ويمنيون ويونانيون وايطاليون ٠٠ جحافل من البشر تهبط فى اكبر ميناء فى العالم ، من كوريا وتيوان وهونغ كونغ ، تتشابه مع موجات الهجرة الاولى التى جاءت الى البلاد التى لم تكن تضم فقط رسل الحرية والديمقراطية من البيوريتانيين بل اجناسا تباينت مشاربهم ومعتقداتهم وحرفهم فكان منهم الفلاح الثرى والعبد الشارد او الحرفى الاسكافى والعامل الماهر والمجرم والمشتغل بالدعارة والمحكوم عليه سياسيا او جنائيا ٠٠٠

المصدر: موقع مركز الرائد للتدريب والتطوير الإعلامي (www.al-raeed.net/training)

وكما كان الحال فى البداية مع موجات الهجرة الاولى الى الارض الموعودة تحمل السفن كل يوم موجات جديدة فهذا جاء بارادته هربا من طغيان عقائدى وذاك طمعا فى بناء ثروة وكل قادم جديد تراوده احلام حياة ارتسقراطية ولسان حالة يقول " وطنى البلد الذى يطعمنى "٠٠

●وفى الفقرة الرابعة يصف المحرر التركيب البشرى لمدينة نيويورك واوضاع الاقليات بها :

فى نيويورك يتربع " الواسب" والكلمة اختصار للبيض الانكلو ساكسون البرتستانت على قمة هرم المجموعة البشرية وتضم هذه الفئة الايرالنديين ومجموعتى البيض الكاثوليك واليهود الذين يصل تعدادهم الى ٢.٤٠٠٠.٠٠ يهودى يبلغ عدد الفقراء منهم ٣٠٠ألف يهودى ٠ وهم يعملون فى المحاماة والطب والمهن الحرة ويسيطرون سيطرة شبه كاملة على شبكات الصحافة والاذاعة والتليفزيون والمسارح والفنون ودور العرض حتى استحقت نيويورك –التفاحة الكبيرة كما يطلقون عليها فى امريكا – اسم جويورك ((Jew yorkاى يورك اليهودية ٠

واكبر الاقليات عددا فى نيويورك يمثلها " الافرو- امريكيون) " الزنوج" يليهم الشيكانو (المكسيكيون الامريكيون) والبورتوريكيون ، وفى حين يعمل المجتمع الابيض " الواسب واكاثوليك واليهود " على تسهيل الدمج السريع للمهاجرين الجدد المنتمين الى مجموعاته فهو يعمل ايضا على رفض المهاجرين من المجموعات الاخرى بحيث تظل على هامش المجتمع تسكن الجيتوهات (الاحياء المغلقة) وتعيش على مساعدات الضمان الاجتماعى وتتحمل وحدها مشاكل اومة الطاقة والتضخم وما ينجم عنهما من بطالة ٠

●وفى خاتمة التحقيق يقوم المحرر بالربط بين التفاصيل المتناثرة لصورة مدينة نيويورك ٠٠ ففى كلمات قليلة يقدم لنا وصف الصورة المتكاملة للمدينة الامريكية المشهورة وذلك من خلال انطباعاته العامة عن هذه المدينة :

الدولار٠٠٠ الدولار

نيويورك صورة مصغرة للحياة فى امريكا ٠ صورة مصغرة لمجتمع جديد ٠٠٠ حيث لا تاريخ ولا تقاليد ٠ فالمجتمع يعرف ان الأخلاط هذه جمعت بينها قيم الآباء المؤسسين : الفعالية والايقاع السريع وعدم التمسك بالروتين والنفور من المبادئ الجامدة والاستغلال الوحشى للطبيعة والقوة البشرية ٠ يتحدثون اليك هنا عن امور الفكر بالدولار ، ويؤمنون بأن الحياة صراع ومغامرة ٠ وحياة الانسان رهن ببراعته فى اغتنام الفرص ٠

ثالثا : قالب الهرم المعتدل المبنى على السرد القصصى :

وفى هذا القالب يلجأ المحرر الى كتابة التحقيق الصحفى فى شكل قصة يسردها كما تسرد القصص الادبية ٠٠ وهذا القالب وان تماثل فى بنائه الفنى مع القصص الادبية اى له بداية وعقدة ونهاية الا انه يختلف عنها فى كونه يقوم على الوقائع الحقيقية وليس على الوقائع الخيالية كما هو الشأن فى القصص الادبية ٠

المصدر: موقع مركز الرائد للتدريب والتطوير الإعلامي (www.al-raeed.net/training)

ويستخدم هذا القالب فى التحقيقات التى تتناول الموضوعات الانسانية كمصرع عروسة ليلة زفافها ٠٠ والحوادث مثل سقوط طائرة او غرق باخرة او وقوع زلزال ٠٠! بالأضافة الى التحقيقات الصحفية التى تدور حول بعض الجرائم ٠ ويوضح الشكل التالى طريقة كتابة التحقيق الصحفى فى قالب الهرم المعتدل المبنى على السرد القصصى :

بداية القصة المقدمة

عقدة القصة الجسم

نهاية القصة الخاتمة

قالب الهرم المعتدل المبنى على السرد القصصى

فـــــــــــــى

كتاب التحقيق الصحفى

نموذج للتحقيق الصحفى المكتوب بقالب

الهرم المعتدل المبنى على السرد القصصى

الراقصة التى حفرت قبرها ٠٠٠ بحذائها!

الزوج هام بها

والزوجة تولت تصفيتها

●بدأ المحرر تحقيقه الصحفى عن هذه الجريمة بمقدمة قصصية سرد فيها بداية الحدث : وهذه المقدمة وان بدت كمقدمات القصص الادبية الا انها قامت على الحقائق ٠٠ فالمحرر هنا يروى وقائع جريمة حدثت بالفعل :

فى البلد الذى نشأ فيه كانوا ينادونه (الريس) فقد كان خبيرا فى قضايا البحر ويدير مجموعة من البحارة الاشداء فى احدى الموانىء العربية ٠ كان طويل القامة اسمر اللون جمع بكده وتعبه فى المهنة الشاقة مالا كثيرا وطار صيته بين التجار كرجل كريم اليد طيب القلب ، وان كان من جانب آخر يعبد الخمرة والنساء الجميلات !

هاجر الى لبنان فى الاربعينات تحت ضغوط ظروف سياسية ، وطاب له المناخ فاستقر فيه مع عائلته ٠ لم يكن بحاجة للعمل فلديه ما يكفيه ٠ ثم انه بلغ من العمر سبعين عاما واصبح له اولاد

المصدر: موقع مركز الرائد للتدريب والتطوير الإعلامي (www.al-raeed.net/training)

واحفاد كثيرون وصاروا ينادونه بحق : شيخ القبيلة الختيار ٠ اعتاد فى بلده الاصلى بعد الفراغ من العمل المضنى الذهاب فى الليل الى البارات حيث يجالس الحسان ويعاقر بنت الحان ٠ هذا دأبه دائما ٠ وكم من مرة انتبه زوجته على هذا السلوك وقالت له : أنت تعطى أولادك وحفدتك اسوا مثل فى ما تفعل ٠ اتق الله يارجل !

ولكن على من تلقى مزاميرك يا داود؟

وفى بيروت لم يغير عاداته ٠ ففى المدينة من المغريات مالا يوجد مثلها فى كل بلاد العرب ٠

كثر ترداده على ملهى معروف ولا عجب فقد تعرف هناك الى غانية جميلة شابة تجيد الرقص فاحبها حبا جما ٠ أما هى فقد وجدت فيه الصيد الثمين ٠ جعل يصرف عليها بسخاء جنونى حتى بلغ ما صرفه فى سبيلها فى مهلة ثلاثة اشهر ما يقرب من المائة الف ليرة ٠ وهذا المبلغ كان فى ذلك الزمان يعتبر ثروة وعنوانا للغنى الكبير ٠

كانت الراقصة عند اجتماعها به لا ترى فى الشخصية الكريم سوى انه الصندوق هو تحت تصرفها تغرف منه ما تشاء لارواء نزواتها ثم انه كريم لا يرد لها طلبا ٠ ومع هذا كله كانت تسئ معاملته وتحتقره علنا امام الناس وتهينه احيانا وتسميه " الشيخ المتصابى " فيبلغ الاهانة بصبر لان حبه لها اعمى بصيرته ولم يعد يرى فى الحياة سواها ٠

هذه الراقصة كانت على علاقة حميمة بمحام ناشئ احبته بكل جوارحها وصارت تضحى بكل شئ لارضائه ٠ وبما انه فقير الحال لا يملك سوى شباب غض فقد كانت تأخذ من الغنى الثقيل وتعطى الحبيب العزيز على القلب ٠٠

وقد وصل الانحلال والضياع بالعاشق العجوز حدا جعله يسكت عندما قذفته الراقصة المحترفة بحذائها ٠ بل الادهى من ذلك انه عندما يراها بحالة عصبية كان يمسك حذائها ويعطيه لما يقول لها : اضربينى ٠ فشى خلقك ٠

●اما جسم التحقيق الصحفى عن هذه الجريمة فقد ضمنه المحرر ٠٠ التطور الدرامى لاحداث الجريمة حتى وصل بالاحداث الى نقطة العقدة التى استعد ليقدم نهايتها فى الخاتمة او النهاية فالمحرر يعتمد فى سرده لتفاصيل الجسم على اثارة اهتمام القارئ وتشويقه الى متابعة تطور احدث الجريمة تماما كما يفعل كاتب القصة الادبية :

هذه الاخبار غير السارة كانت تصل تباعا الى الزوجة الشرعية ام الاولاد وهى ثرية ناهزت الخمسين من عمرها ولها مكانه فى قومها ٠ وقد عز على هذه المرأة الصابرة الفاضلة ان ترى زوجها ينحدر الى هذا المستوى ويصبح ألعوبة فى يد راقصة بلا اخلاق ولا ذمة وتسبب له الفضائح امام الناس وشعرت ان زوجها لن يرتد عن هذه الراقصة مهما كان التقريع قاسيا فصممت على امر ٠

المصدر: موقع مركز الرائد للتدريب والتطوير الإعلامي (www.al-raeed.net/training)

فى احدى الامسيات اصطحب العاشق العجوزحبيبته الراقصة الى احد المطاعم المشهورة فى بيروت لتناول طعام العشاء ٠ تركها قرب المطعم فى السيارة جالسة فى المقعد الامامى ودخل المطعم يبحث عن مائدة تليق بالمقام حتى يدعوها اليها ٠ فى تلك اللحظة بالذات برز شخص قصير القامة يرتدى بنطلونا من الكتان الكاكى وقميصا ابيض واقترب من السيارة التى تجلس فيها الراقصة آتيا من الخلف حتى وصل الى الباب الامامى وهناك اخرج من جيبه مسدسا صغيرا صوبه بهدوء الى رقبة الراقصة عند النقرة واطلق طلقا واحدا فقط ٠ كان الطلق الوحيد كافيا للقضاء على الراقصة والتسبب فى موتها العاجل !

سمع الناس الطلق فالتفتوا نحو الصوت فلمحوا شابا يهرب بسرعة متجها نحو الاسواق التجارية الضقة وشاهدوا ملامحه الخارجية وثيابه ولكن لم يجسر احد على اللحاق به لان المسدس كان لا يزال فى يده يهدد به وهو يسابق الريح ٠٠

وتقدموا من السيدة الجالسة فى المقعد الامامى فوجدوها قد فارقت الحياة ٠ حصل هذا بلحظات اثار الذهول لدى الجميع وخرج العاشق العجوز ليرى ماذا جرى واذا به يفاجأ بالفاجعة ويرى حبيبته وقد اصبحت جثة هامدة ٠

اقبل رجال الشرطة وحضر النائب العام والمحقق وبدأ التحقيق العدلى ٠

واول تدبير قضائى كان توقيف العاشق العجوز مرافق الراقصة عند الحادث وقد اسند اليه انه وان لم يكن القاتل بالذات فهو المحرض حسب نصوص القانون الجزائى يناله عقاب الاصلى اى الاعدام ٠ وقد تشبث المستنطق بنظرية التحريض التى الصقها " بالريس " مستندا الى ادلة اعتبرها كافية للاتهام اهمها ان بعض الشهود رأوا العاشق قبل الحادث بساعة يتكلم مع احد معارفه فى المقهى بصوت غير مسموح واذن فلابد ان يكون العاشق قد دبر قضية اغتيال الرقصة فى هذا الحديث الذى جرى بصوت منخفض ٠ وقد ورد فى التحقيقات ان المتهم كان يتناقض فى اقواله كثيرا ولا يعطى اجوبة شافية مقنعة على اسئلة المحقق ٠ ومع ذلك كانت الادلة ضعيفة لا يرتاح اليها الوجدان لارسال المتهم الى المشنقة ٠ واختلف القضاه فى الرأى فمنهم من مال للبراءة ومنهم من اعتبر ان الدليل كاف للاتهام ولمحكمة الجنيات ان تدين او تبرئ ٠٠٠

وبالنتيجة احيلت القضية امام محكمة الجنايات ٠ وهنا اتخذت المرافعات شكلا عنيفا اذ ان ذوى الراقصة وهم من اصحاب النفوذ اثاروا الرأى العام للانتقام من الفاعل ٠ واهتمت عائلة المتهم الثرية اهتماما بالغا بمصير عميدها لانها تعرف تماما انه ليس بالرجل الشرير وان كان سلوكه الاجتماعى غير مرض ٠ ثم كيف يقدم رجل مثله على قتل من احب ، وبذل فى سبيلها جنى عمره؟

كانت الجلسة امام محكمة الجنايات صاخبة علت فيها اصوات الفريقين وانقسم القضاه فى الرأى ٠ الا انه بعد نقاش ومداولة طويلة قضت المحكمة باعلان براءة المتهم باكثرية الاصوات وذلك لضعف الدليل ولوجود الشك ٠٠٠

واخلى سبيل العاشق الولهان ٠٠٠

المصدر: موقع مركز الرائد للتدريب والتطوير الإعلامي (www.al-raeed.net/training)

ومع ان حبل المشنقة كاد يدق عنق هذا العاشق لولا لطف الله والهامه قضاة الحكم بعدم الادانة فان صاحبنا خرج من السجن ساهما ضائعا يجهل ما كان يحاك ضده من مؤامرات تستهدف راسه ٠ واذن فهناك قاتل لم يعرف ٠

وهناك قتيلة لم يعرف قاتها ٠ فهناك محرض لم تكشفه التحقيقات رغم كل الجهود التى بذلت والحكم الصادر لم يحل المشكلة ٠٠٠

دام الغموض يلف هذه القضية مدة عشر سنوات وبقيت الحقائق عن هذه الجريمة مجهولة يكتنفها ستار كثيف من الظلام ٠

●فى نهاية التحقيق الصحفى ٠٠ حل المحرر عقدة القصة وازاح الستار عن النهاية المثيرة والغامضة لهذه الجريمة :

بعد تلك المدة اى عندما مر الزمن على حق النيابة العامة فى ملاحقة الفاعل والمحرض وبعدما تيقن هؤلاء انهم اصبحوا بمأمن من كل ملاحقة قضائية ظهرت الحقيقة ٠ هذه الحقيقة باحت بها الزوجة الشرعية ٠ وقد ارادت بقول الحقيقة تبرير موقف زوجها وافهام الرأى العام انه كان بالفعل بريئا من دم الراقصة ٠ وان الحكم كان عادلا ٠ قالت ان زوجى لم يكن على علم بشئ مما فعلته انا فقد اتفقت مع قاتل محترف لقاء /٢٠٠/ليرة عثمانية ذهبية للخلاص من الراقصة التى سببت للعائلة الفضيحة واذلت زوجى امام الناس ٠ وقد نفذ القاتل المهمة التى اوكلتها اليه بدقة بعدما راقب تحركات هذه الراقصة ثم انه بعد قبض المبلغ غادر البلاد حالا الى منطقة مجهولة !

وتابعت الزوجة :

-ولو قضت محكمة الجنايات بادانة زوجى وحكمت ظلما باعدامه لنفذ الحكم بسرعة لأنى على يقين بان وراء الراقصة المجرمة من كان يستميت لأعدام زوجى ولو لم يكن هو القاتل ولكن المحكمة برأته والحمدلله ٠

امازوج العاشق الولهان العجوز الذى كاد يلتف حول عنقه حبل جاهز كفيل بأن يؤدى به الى الدنيا الباقية هذا الرجل لم يكن يدرى مما يجرى حوله من اهوال ومؤامرات ولايرى الا جسما جميلا كان يتمايل امامه كل ليلة ويتراقص على انغام الموسيقى فيبعث فى قلبه نشوة تنسيه العالم اجمع ولم يفهم من كل ما حدث سوى انه حرم من هذه النشوة وخلت الديار من الحبيب ٠٠٠

وما اظلم الدنيا من غير حبيب !!

ثم يبقى ان هناك عديدا من الشروط التى يجب مراعاتها بشكل عام فى اثناء كتابة التحقيق الصحفى وهى :

المصدر: موقع مركز الرائد للتدريب والتطوير الإعلامي (www.al-raeed.net/training)

اولا : مراعاة التناسب الكامل بين اجزاء التحقيق الصحفى بحيث لا تزيد مثلا (المقدمة) عن (التفاصيل) ٠

ثانيا : ان لا تكون المادة غير كافية لاقناع القارئ بأهمية الموضوع الذى يطرحه التحقيق ٠

ثالثا : الحرص على الاحتفاظ باهتمام القارئ حتى نهاية التحقيق عن طريق اثارة غريزة حب الاستطلاع عنده ٠

رابعا : ان يحرص المحرر على اثراء التحقيق الصحفى الذى يكتبه بحصيلة ثقافية وقراءته وتجاربه وخبراته فى الحياة وبالمعلومات التى حصل عليها حول الموضوع ٠ وان يحرص على ان تكون هذه المعلومات جديدة على القراء ، فكلما كانت المعلومات التى يحتويها التحقيق جديدة كلما كان الموضوع نفسه جديدا ٠

خامسا : ان يحرص المحرر على ان يخلق لنفسه اسلوبا متميزا فى كتابة التحقيق الصحفى ولكن يشترط فى هذا الاسلوب ان يلتزم بالقواعدالتالية :

-ان يحرص على استخدام الالافاظ المألوفة ٠

-الا بتعاد قدر الامكان عن المصطلحات والالفاظ العلمية الصعبة اوو النادرة او التى لا تستخدم الا فى مجالات المتخصصين ٠

-الحذر من الانزلاق الى العامية المبتذلة ٠

-الاختيار الدقيق للألفاظ والعبارات الموجزة ٠

-الاقتصاد فى الكتابة مع البعد عن الحشو والاسهاب ٠

-الحرص على التزام الموضوعية فى نقل الآراء والاتجاهات ٠

سادسا : الاهتمام بالصور : التى تصاحب التحقيق الصحفى ولابد لهذه الصور ان تضيف معلومات او حقائق جديدة الى الموضوع ولا يجب ان تكون تكرارا للمعلومات التى جاءت به وعلى هذا الاساس فلابد من اهتمام بكلام الصور وان ينظر اليها باعتبارها جزءا مكملا للتحقيق ٠ فكثيرا ما تلعب الصور دورا كبيرا فى انجاح التحقيق الصحفى او افشاله ٠ بل ان هناك تحقيقات صحفية تلعب فيها الصورة الدور الاول بينما يلعب الكلام الدور الثانى مثل تحقيق عن (عرض ازياء الموسم) او (معرض لزهور الربيع) او (مهرجان للسينما او المسرح) ٠

الفصل الثالث

فن التقرير الصحفى

المصدر: موقع مركز الرائد للتدريب والتطوير الإعلامي (www.al-raeed.net/training)

- المبحث الاول : تعريف التقرير الصحفى
- المبحث الثانى : كتابة التقرير الصحفى
- المبحث الثالث : التقرير الاخبارى
- المبحث الرابع : التقرير الحى
- المبحث الخامس : تقريرعرض الشخصيات

)المبحث الاول(

تعريف التقرير الصحفى

التقرير الصحفى فن يقع ما بين الخبر والتحقيق الصحفى ٠

ويقدم التقرير الصحفى مجموعة من المعارف والمعلومات حول الوقائع فى سيرها وحركتها الديناميكية فهو اذن يتميز بالحركة والحيوية ٠

والتقرير الصحفى لايستوعب الجوانب الجوهرية او الرئيسية فى الحدث فقط كما هو الشأن فى الخبر وانما يمكن ان يستوعب وصف الزمان والمكان والاشخاص والظروف التى ترتبط بالحدث ٠

والتقرير الصحفى لا يقتصر على الوصف المنطقى والموضوعى للأحداث وانما يسمح فى نفس الوقت بابراز الآراء الشخصية والتجارب الذاتية للمحرر الذى يكتب التقرير ٠ فكلما كان المحرر شاهد عيان على الحدث كلما زادت فرصة النجاح امام التقرير الصحفى ٠

وتعريف التقرير الصحفى يمكن ان يزداد وضوحا من خلا المقارنة بينه وبين كل من الخبر الصحفى ٠٠ والتحقيق الصحفى :

اولا : الفرق بين الخبر الصحفى ٠٠ والتقرير الصحفى :

ان الخبر الصحفى يصف بدقة وموضوعية اى واقعة او حادثة او فكرة جديدة وصحيحة تمس مصالح اكبر عدد من القراء وتثير اهتمامهم بما تتضمنه من عناصر قد تكون المحلية او العالمية او التوقيت او الضخامة او التشويق او الصراع او التوقع او الغرابة او الشهرة او الانسانية او الجنس او الجريمة او غير ذلك من العناصر التى يختلف النظر اليها من مجتمع الى مجتمع ومن عصر الى عصراخر ٠

المصدر: موقع مركز الرائد للتدريب والتطوير الإعلامي (www.al-raeed.net/training)

فاذا ما قارنا بين هذا التعريف للخبر وتعريفنا للتقرير الصحفى ٠٠٠ لامكننا ان نضع ايدينا على الفروق التالية :

-من الضرورى ان يختفى كاتب الخبر ٠٠ بحيث يفقد الخبر موضوعيته بل صفته كخبراذا برز من ثناياه شخصية المحرر الذى كتبه ٠٠ اما فى التقرير الصحفى فيفضل ان يظهر شخصية المحرر حيث يكون من حقه ان يعرض الى جانب الوقائع الملوسة انطباعاته الشخصية وآرائه واحكامه واستنتاجاته ويمكنه ايضا ان يقدم معلومات ذات طابع وثائقى ٠

-يركز الخبر على نقل الحدث فقط ٠٠ فى حين نرى التقرير يتوسع فى سرد التفاصيل وذلك من خلال ملاحظات المحرر بحيث يستوعب الجوانب التالية

-الظروف التى أدت الى وقوع هذا الحدث ٠

-الاشخاص الذين لعبوا دورا فى هذا الحدث ٠

-تقديم مزيد من التفاصيل الجانبية عن الحدث ٠٠٠ وهى تفاصيل قد لا تكون ضرورية اذا اقتصر على نشر الحدث كخبر صحفى فقط ٠

وعلى سبيل المثال ٠٠ فعندما ألمح مناحم بيجين رئيس الوزراء الاسرائيلى عقب توقيع اتفاقية كامب ديفيد بأن الاسرائيلين قد شاركوا المصريين وساعدوهم فى بناء الاهرام ٠٠ فان الصحف نشرت خبر توقيع الاتفاقية وتصريح مناحم بيجين كما هو ٠٠ ولكن بعض الصحف العالمية والعربية سارعت بنشر تقارير صحفية حاولت ان تجيب من خلالها على سؤال : من بنى الأهرام ؟

ثانيا : الفرق بين التقرير الصحفى والتحقيق الصحفى :

-يتميز التحقيق الصحفى بالتعميق فى بحث ودراسة الابعاد المختلفة فى حين يكتفى التقرير بتقديم صورة سريعة للحدث او يقوم بالتركيز على جانب منه دون ان يفرق فى التفاصيل المدعمة بالبحث والدراسة ٠٠ فالتقرير الصحفى يقدم تفاصيل اكثر من الخبر واقل من التحقيق ٠

-كذلك يختلف هدف التقرير الصحفى وغرضه عن هدف التحقيق الصحفى وغرضه ٠

فالتحقيق الصحفى : يستهدف اقناع القارئ بأهمية وخطورة القضية او المشكلة او الفكرة التى يطرحها كاتب التحقيق ٠٠ وذلك بهدف كسب الرأى العام لصالح القضية التى يطرحها او الحل الذى يقدمه لهذه القضية (مشكلة الدروس الخصوصية – ارتفاع اسعار الكتب الجامعية مغالاة اصحاب المساكن فى تقاضى الخلو ومقدم الايجار) ٠

المصدر: موقع مركز الرائد للتدريب والتطوير الإعلامي (www.al-raeed.net/training)

اما التقرير الصحفى : فينحصر هدف كاتبه فى اثارة اهتمام القارئ بالموضوع وذلك بتقديم معارف ومعلومات جديدة او ظريفة او غريبة او مسلية عن حدث من الاحداث الجارية وقد لا يزيد هدف التقرير عن مجرد تسلية القارئ وامتاعه بالمعلومات الغريبة ٠

-3ويختلف اسلوب التقرير الصحفى عن ذلك الاسلوب الذى يكتب به التحقيق الصحفى ٠

فالتقرير الصحفى : لا يصلح له الا الأسلوب البسيط الواضح والجمل القصيرة التلغرافية وجمع أكبر كمية من الحقائق والمعلومات فى اقل قدر ممكن من الكلمات وهو فى ذلك لا يعتنى بما كتب فى الموضوع من ابحاث ودراسات ولا تقارير ولا يعنيه ان يسجل كل الحقائق بالأرقام او يدعمها بالبيانات والاحصائيات والرسوم ٠

اما التحقيق الصحفى فهو على العكس من ذلك يحتاج الى اسلوب بسيط ولكن عميق وهو يحتاج لكى يقنع القارئ بالقضية او المشكلة التى يطرحها ان يعتمد فى احيان كثيرة على الدراسات والابحاث وان يستعين بالارقام والاحصائيات والرسوم الايضاحيه وغير ذلك مما يحتاجه التحقيق الصحفى ٠

-4واذا كان التحقيق الصحفى يحاول ان يشرح ويفسر ويعلق ويبحث فى الاسباب والعوامل الاجتماعية او الاقتصادية او السياسية او الفكرية التى تمكن وراء الخبر او القضية او المشكلة التى يدور حولها التحقيق الصحفى ٠ الا ان التقرير الصحفى غالبا ما يكتفى بزاوية واحدة او اثنين من زوايا الخبر او الفكرة او القضية ٠٠٠ قد تكون الزواية الانسانية او السياسية او الفكرية او الاجتماعية او الاقتصادية دون ان يتطرق لباقى الجوانب التى هى مهمة التحقيق الصحفى ٠

-5يتفق التقرير الصحفى مع التحقيق الصحفى فى :

-انه قد يشتمل على بقية الفنون الصحفية الاخرى كالخبر والتعليق والصور والرسوم ٠

-انه يكتفى بالاجابة على السؤال السادس من الاسئلة الستة وهو : لماذا ؟

-انه يظهر ويكتشف عن شخصية كاتبه ٠

-انه ليس مطالبا بالتعبير عن سياسة الجريدة وان كان مطالبا بألا يتناقض معها ٠

-انه يرسم صورة واقعية للحياة ولا يقوم على الخيال كما هو الشأن فى القصة الادبية ٠

)المبحث الثانى(

كتابة التقرير الصحفى

المصدر: موقع مركز الرائد للتدريب والتطوير الإعلامي (www.al-raeed.net/training)

تختلف طرق كتابة التقرير الصحفى عن طرق كتابة الخبر الصحفى ٠ فاذا كان الخبر الصحفى يكتب بطريقة الهرم المقلوب ٠٠ اى ان توضع فة المقدمة أهم الحقائق والاحداث او المعلومات٠٠ ثم يوضع فى جسم الخبر المعلومات او الاحداث او الحقائق الاقل اهمية ٠٠ الان التقرير الصحفى يكتب بطريقة معاكسة للخبر الصحفى ٠٠ اى يكتب بطريقة الهرم المعتدل ٠٠ اى تضم مقدمة التقرير الصحفى مدخل او مطلع يمهد لموضوع التقرير بان يتناول زاوية معينة من زوايا الموضوع يختارها الكاتب بعناية ٠٠ وهذا المدخل او التمهيد لايضم خلاصة الموضوع او اهم حقائقه وانما يضم فقط مطلع او مدخل منطقى يتوسل به الكاتب الى شرح موضوع التقرير بحيث يضم جسم التقرير التفاصيل والشواهد والصور الحية للموضوع ليصل بنا الكاتب فى النهاية الى خاتمة التقرير الصحفى وهى التى يكشف فيها عن نتائج او خلاصة ماتوصل اليه او يقدم لنا اهم نتيجة او حقيقة وصل اليها فى موضوع التقرير ٠

وهذا التسلسل المنطقى فى بناء التقرير الصحفى يجعله يختلف عن بناء الخبر الصحفى فى جانبين هامبين ٠

الاول : انه فى حين يحتوى الخبر الصحفى على جزئين فقط وهما : مقدمة الخبر وجسم الخبر٠٠ نجدالتقرير الصحفى يحتوى على ثلاثة اجزاء هى مقدمة التقرير ٠٠ وجسم التقرير ٠٠ وخاتمة التقرير ٠

الثانى : ان بناء الخبر من مقدمة وجسم فقط واحتواء هذا الجسم على الحقائق الاقل اهمية يتيح لكاتبه او للصحيفة التى تنشره ان تحذفمن جسم الخبر أية اجزاء تراها ٠٠ دون ان يؤثر ذلك فى سياق الخبر فى حين ان بناء التقرير الصحفى من مقدمة وجسم وخاتمة وقيام هذا البناء على تسلسل منطقى يجعل من اجزاء التقرير وحدة عضوية مترابطة ليس من السهل قطع او حذف اى جزء منها دون ان يتاثر بذلك بناء التقرير نفسه وغالبا ما يؤدى حذف اى جزء ولو صغير منه الى صعوبة فهم هدف التقرير ونتيجته واهتزاز فكرته الاساسية وتسلسله المنطقى ٠

ورغم اختلاف انواع التقرير الصحفى وتعدد مجالاته فلا بد ان يحتوى على الاجزاء الثلاثة التالية :

اولا : مقدمة التقرير الصحفى :

وهذه المقدمة لها عدة وظائف اهمها -:

-ان تمهد للموضوع

-ان تهئ القارئ له

ومقدمة التقرير الصحفى قد تحتوى على العناصر التالية :

-واقعة ملموسة ٠

المصدر: موقع مركز الرائد للتدريب والتطوير الإعلامي (www.al-raeed.net/training)

-موقف معين ٠

-صورة منطقية ٠

-زواية جديدة لموضوع غير جديد ٠

وتتحدد قيمة المقدمة على ضوء الاعتبارات التالية :

-مقدرة على جذب انتباه القارئ الى الموضوع الذى يعالجه التقرير الصحفى ٠

-قدرة المقدمة على دفع القارئ الى متابعة قراءة بقية التقرير الصحفى وحتى نهايته ٠

ثانيا : جسم التقرير الصحفى :

جسم التقرير الصحفى هو الجزء الذى يضم المعلومات والبيانات الجوهرية فى موضوع التقرير٠٠ كذلك يضم الادلة والشواهد او الحجج المنطقية التى تدعم الموضوع الذى يتناوله التقرير ٠

ومن الضرورى ان يحرص كاتب التقريرر على ان يضمن جسم التقرير جانبين هامين هما :

-مسار الحدث او الواقعة التى يتناولها التقرير ٠٠ وتطور هذا المسار منذ بدايته حتى نهايته٠

-الربط بين الوقائع التى يضمها التقرير وان يكشف عن العلاقات بينها حتى يكشف ما وراءها او ما يكتنفها من غموض ٠

ثالثا: خاتمة التقرير الصحفى :

وهى آخر جزء فى التقرير واهم ما فيه ولابد ان تتضمن -:

-تقييم المحرر لموضوع التقرير الصحفى ٠

-عرض للنتائج التى وصل اليها المحرر خلال بحثه فى موضوع التقرير ٠

-التعميم لحقائق معينة او آراء خاصة او لبعض النتائج التى حصل عليها المحرر وان كان يفضل الا يلجأ المحرر الى التعميم الا اذا كان مستندا الى وثائق او حقائق لاتقبل الجدل او النقاش ٠

ومن الضرورى ان يراعى كاتب التقرير توفر صفتين هامتين فى خاتمة التقرير الصحفى وهما :

المصدر: موقع مركز الرائد للتدريب والتطوير الإعلامي (www.al-raeed.net/training)

-ان تحرص بقدر الامكان ان تثير فى ذهن القارئ حوارا حول موضوع التقرير وان تدفعه التفكير فى الموضوع ومتابعته فيما بعد ان كان الموضوع يستحق المتابعة ٠

-ان تترك خاتمة التقرير صدى عن موضوع التقرير لدى القارئ وان تدفعه – فى بعض الاحيان – الى اتخاذ موقف او تكوين رأى معين تجاه الموضوع او المشكلة التى يثيرها التقرير الصحفى ٠

وهناك عدة محاذير يجب ان يتنبه لها كاتب التقرير الصحفى وهو يكتب خاتمة التقرير اهمها :

-ان يحذر الوقوع فى براثن الخاتمة الخطابية التى لا معنى لها والتى لا تضيف شيئا الى موضوع التقرير فان من شأن هذه الخاتمة ان تضعف من تأثير التقرير وتفسد اى جهد يكون المحرر قد بذله فى كتابة التقرير وجمع مواده ٠

-ان يحذر الوقوع فى خطأ عدم الاتساق بين المعلومات التى يحتويها جسم التقرير وبين النتائج التى يصل اليها فى خاتمة ٠٠ فان من شأن ذلك ان يفقد التقرير وضوحهالفكرى ويقع به فى براثن الغموض الذى يؤدى الى عدم فهم القارئ لمعنى التقرير ومضمونه فلا معنى مثلا لأن يكتب المحررتقريرا من ايران يؤكد فيه بالشواهد والادلة ان الشعب الايرانى كله لا يؤيد الشاه ٠٠ وفى خاتمة التقرير نراه يقول بأنه يعود الشاه الى بلاده ويحسم الصراع لصالحه ٠ ويوضح الشكل التالى طريقة كتابة التقرير الصحفى المبنى على قالب الهرم المعتدل:

مقدمة التقرير

_____

زاوية جديدة

صورة منطقية

واقعة ملموسة

موقف معين

_____

جسم التقرير

_____

المعلومات والبيانات الجوهرية

المصدر: موقع مركز الرائد للتدريب والتطوير الإعلامي (www.al-raeed.net/training)

الادلة والشواهد والحجج المنطقية

مسار الحدث او الواقعة وتطورها

الربط بين الوقائع والمعلومات

_____

خاتمة التقرير

_____

-1التقييم ٢- عرض النتائج ٣- التعميم ٤- الاحكام الموضوعية

بناء التقرير الصحفى

) الهرم المعتدل (

وكتابة التقرير الصحفى رغم انها تأخذ شكل قالب الهرم المعتدل الا انها تختلف حسب نوع كل تقرير ٠٠ ذلك ان هناك عدة انواع من التقرير الصحفى تختلف باختلاف المجالات التى تطرقها والاشكال التى تأخذها ٠٠ ولكن يبقى ان اهم هذه الانواع ثلاثة : التقرير الاخبارى والتقرير الحى٠٠ وتقرير عرض الاشخاص ٠٠ وهم موضوع المباحث التالية ٠

نموذج للتقرير الصحفى المبنى على قالب الهرم المعتدل

فى انتظار النهاية

منظمات تستعد لليوم الذى يدمر فيه العالم واخرى تهئ الظروف لبناء الحضارة الجديدة

●لقد بدأ المحرر تقريره حاول ان يجعل منها تمهيدا للموضوع واختار لموضوع المقدمة زواية جديدة لموضوع قديم هو كيفية الوقاية من الحرب النووية – اما الزواية الجديدة فكانت الاشارة لأقوال بعض المتطرفين فى خوفهم من الحرب النووية القادمة والاشارة لاستعداد البعض منهم بالفعل للحرب القادمة :

اللورد بيلستد المسئول عن استعدادات الدفاع فى بريطانيا يقول ان ما لايزيد عن ١٥ مليون نسمة فقط يمكن ان ينجوا فى حالة تعرض بريطانيا لهجوم نووى ٠

المصدر: موقع مركز الرائد للتدريب والتطوير الإعلامي (www.al-raeed.net/training)

وقال ان عدد الباقين على قيد الحياة يمكن ان يزداد اذا طبق افراد الشعب البريطانى التعليمات التى ستنشرها الحكومة البريطانية عما قريب ضمن كتيب يهدف الى ارشاد الناس الى ما يجب عمله فى حالة تعرض البلاد لهجوم نووى ٠

وقبل تصريح اللورد بيلستد بشهر قدم التلفزيون التجارى فى لندن مقابلة مع عقيد سابق فى الجيش البريطانى كان نجمة لمع أبان الحرب العالمية الثانية ٠ ولكن موضوع المقابلة لم يكن عن الحرب العالمية الثانية بل عن الثالثة ٠

موضوع المقابلة اقتصر على هذا الضابط وعلى قريته الصغيرة التابعة فى جزء جميل من الريف الانجليزى ٠ فمنذ مدة وهذا الضابط يهئ قريته لمواجهة هجوم نووى ، وكل فرد فى تلك القرية يعرف الدور الذى سيلعبه والمهمة الملقاه على عاتقه فى حالةة تعرض بريطانيا لهجوم نووى ٠

كما ان القرية مجهزة بملاهى تحت الارض لمنع تسرب الاشعاع النووى اليها ، والغرض من تلك الملاجئ ان يبقى فيها أهل القرية مدة ال١٤يوما التى تعقب التفجير النووى والتى من المفروض ان يظل وفعول الاشعاع النووى فتاكا خلالها لذلك فهى مجهزة بمخازن الطعام وخزانات المياه العذبة التى تكفى لاطعام أهل القرية وارواء ظمئهم خلال المدة المذكورة ٠

لو اذا ظن القارئ ان هذا الضابط البريطانى فيه مس من الجنون فاننا نشير عليه بمتابعة القراءة اذ سيجد ان المجانين كثر ٠

●اما جسم التقرير فقد حشد المحرر فيه النقاط الهامة التالية :

)أ) المعلومات والبيانات الجوهرية فى الموضوع والتى تكشف عن وجود جماعات متطرفة بالفعل تستعد من اليوم لما ستفسر عنه الحرب النووية من دمار ٠٠ وهى بذلك تشكل بالنسبة للمحرر الادلة والشواهد والحجج المنطقية التى تؤكد ما سبق وذكره من اشارات مثيرة فى المقدمة عن هذه الجماعات المتطرفة :

ففى الولايات المتحدة تسيطر فكرة انتهاء الحضارة الغربية على عقول عدد كبير من الناس الذين ينتمون الى مدن وقرى مختلفة ٠

واذا كانت نسبة كبيرة من هؤلاء المتشائمين تعتقد اعتقادا راسخا ان نهاية الحضارة الغربية ، بل ونهاية العالم على حد تعبير المتناهين فى التشاؤم منهم ، ستأتى نتيجة لاندلاع حرب نووية ، فان نسبة لا بأس بها تعتقد انه حتى لو امتنع زعماء العالم عن ضغط ازرار اطلاق الصواريخ وقرع اجراس الهول والدمار فان سلسلة متعاقبة من الامراض والكوارث الطبيعية تقف بالمرصاد للفتك بالحضارة الغربية ٠

وفى مدينة كارسون فى ولاية كاليفورنيا الامريكية توجد مؤسسة تجارية ضخمة تنحصر نشاطاتها التجارية فى تلبية طلبات الباقين على قيد الحياة الذين ينفقون مئات الآلاف من الدولارات فى شراء

المصدر: موقع مركز الرائد للتدريب والتطوير الإعلامي (www.al-raeed.net/training)

كميات ضخمة من المواد الغذائية لخزنها بانتظار الموعد المشئوم ، وفى العام الماضى بلغت مبيعات تلك المؤسسة اكثر من مليون دولار ٠

ومن الشخصيات المعروفة على شاشة التلفزيون الامريكى شخصية الآن رف الذى يرشد الناس الى الطرق السليمة للبقاء على قيد الحياة بعد انتهاء الحضارة الغربية ، وبالاضافة الى برنامجه الاسبوعى فانه يصدر نشرة شهرية فى نفس الموضوع نرسل بالبريد الى ١٢٥٠٠٠مشترك يدفع كل منهم ١٤٥ دولارا مقابل اشتراك سنوى ٠ ومن النصائح التى يسديها لقرائه التخلص من الودائع النقدية واقتناء الذهب والاحجار الكريمة ٠

ويبدو ان ولاية كاليفورنيا بالذات تئوى نسبة كبيرة من " الباقين على قيد الحياة " فمن رواد هذه الحركة هناك شخص اسمه بوب سلون ، وهو رب عائلة فى ال٥١ من عمره مهنته مهندس ميكانيكى ٠ ويرى بوب ان كل شخص عاقل يجب ان يخزن طعامه وما يلزمه من مياه الشرب وان يكيف نفسه على العيش بدون كهرباء ولا بنزين وان يدافع عن نفسه ضد الاشخاص الذين لم يتخذوا هذه الاستعدادات فاخذوا على حين غرة يوم النهاية المحترمة ٠

وفى هذا المجال فان بوب يسير فى استعداداته دون هوادة منزله يمتلئ بالمأكولات المعلبة اما بركة السباحة التى تحتل جزءا جميلا من حديقة منزله الخلفية فقد حولها الى خزان ماء يتسع لكمية من مياه الشرب تصل الى ١٨٠٠٠جالون ٠

وكان بوب قد ضحى بمستقبل مهنته وبالحياة الرغدة التى كان يتنعم بها فى بلدة ريتشموند الارستقراطية فى قلب كاليفورنيا لينتقل باسرته الى قرية نائية تقبع بين جبال وعرة تعزلها عن مباهج الحياة فى معظم مدن ولاية كالفورنيا الجذابة ٠

واذا كانت القرية الانكليزية تستعد للدفاع عن نفسها فان قرية بوب سلون الامريكية تستعد للهجوم اذ رسم بوب خطةة منذ الآن للتصرف والاخذ بزمام المبادرة فى اللحظة التى تلوح فيها عند الافق بوادر انهيار المجتمع الامريكى ٠

وتقضى الخطة بان يهب هو ورجاله ممن تحت امرته للنقضاض على مستودعات الحرس القومى والاستيلاء على عرباته المصفحة ودباباته واسلحته الثقيلة ٠ ولكن ضد من ستستخدم هذه الترسانة من الاسلحة ؟ وهل تضم قوات الاحتلال السوفياتية المتصورة الاستيلاء على قرية بوب سلون حتى قبل سقوط واشنطن ؟

كلا ان هذه الاسلحة لن تستعمل لايقاف الزحف السوفيتى عند ابواب قريته بل للقضاء على مواطنية الامريكيين ٠ اذ يعتقد بوب سلون انه فى حالة انهيار المجتمع الامريكى سيحاول الكثيرون النزوح الى قريته " الفاضلة " والاستفادة من الاستعدادات الكبيرة التى قام بها اهل قريته ثم ستدب الفوضى ويسود الذعر والقلق وتنتهى احلامه وتتحطم امال الكثيرين الذين وضعوا كل ثقتهم فى منقذهم ٠ اذن لابد من حماية القرية والدفاع عن ثرواتها المخزونة وبالتالى لابد من اطلاق قذائف دبابات الحرس القومى على المواطنين الامريكيين ٠

المصدر: موقع مركز الرائد للتدريب والتطوير الإعلامي (www.al-raeed.net/training)

واذا ظن المرء ان تلك مجرد افكار لن يتم تنفيذها ابدا فان ما يقوم به بوب سلون ورجاله كفيل باثبات عكس ذلك اذ استأجروا ساحة واسعة وحولوها الى ميدان تدريب على اطلاق النيران ٠

وعلى عكس نظرة بوب سلون المتشائمة فان زعيما لمجموعة اخرى من " الباقين على قيد الحياة" ينتظر بفارغ الصبر سقوط المجتع الغربى وانهيار حضارته ٠ ويعتقد الشخص هذا الذى يدعى كيرت ساكسون ان انتهاء الحضارة الغربية المعاصرة امر لابد منه ولكن هذه الفكرة بالنسبة له تدعو للأثارة وحب المغامرة ٠

فانتهاء الحضارة يعنى فرصة اخرى للبناء من جديد وسيقتنص هو وامثاله هذه الفرصة لدخول التاريخ باقامتهم مجتمعا جديدا يعتمد نجاحه على جهود الباقين على قيد الحياة ٠

وعلى خلاف بوب سلون فان كيرت ساكسون كاتب وناشر وكيميائى وهوايته جمع المعدات الثقيلة واقتناء الاسلحة ٠ ومن بين مؤلفاته كتاب فى اربعة اجزاء بعنوان " البقاء على قيد الحياة" وفيه يرسم صورة لحياة المجتع الناهض من بين الانقاض كما يراها ويخطط لها ٠

واذا ما تجولت فى منزلة تشعر وكأنك فى مستودع للخردة ، فمعظم المعدات التى يقتنيها قديمة يعود بعضها الى عام ١٩٣٤ كما حول ركنا من منزله الى مختبر صغير لاجراء التجارب على انواع المواد المتفجرة التى يقوم بانتاجها وفى احدى تلك التجارب انفجرت شحنة مما ادى الى جرح يده اليسرى بحيث لا يقدر على استعمالها مطلقا ٠

وهو فى فكرته عن الاستعدادات التى يجب على المرء ان يتخذها كى يبقى حيا يخالف افكار ألان رف الذى يناشد أتباعه اقتناء الذهب والاحجار الكريمة لان كل همه انحصر فى اقتناء الاسلحة ويشرح هذا المخلوق نظريته قائلا : " سيكون هنالك شخصان واحد يملك الذهب والاخر يملك السلاح ، وقد يحاول الاول تطبيق نظام المقايضة فيعرض ذهبه على الثانى مقابل بندقيته ولكن صاحب البندقية يكون فى وضع قوى يسمح له باستخدام القوة لانتزاع الذهب من الاخر واذا كان الكرم والعفو من شيم اجداده فقد يسمح له بمغادرة المكان حيا ؟

-الرابط بين هذه الوقائع والمعلومات فى نسيج واحد والخروج من ذلك بمقولة ان هناك من الناس الاسوياء من ينظرون بجدية الى مثل هذه الامور ويضرب المحرر لذلك بمثل يؤكد ان هذه القضية اثيرت فى اسئلة بعض الامتحانات المدرسية فى كاليفورنيا ٠٠ بل ان الموضوع كان مادة لاستفتاء علمى فى المجتمع الامريكى :

هذه هى الحياة الجديدة التى يستعد ألان رف ، بل عشرات الآلاف من الامريكيين لاستقبالها بعد انتهاء الحضارة المعاصرة ٠ واذا ظن المرء ان فكرة استخدام القوة والاسلحة الثقيلة للقضاء على الذين لم يستعدوا لذلك العصر الاسود تسيطر فقط على عقول اناس مثل بوب سلون ، فما عليه الا ان يحاول الاجابة على هذا السؤال الذى كان جزءا من امتحانات احدى المدارس الثانوية فى كاليفورنيا فى نهاية العام الماضى ٠

المصدر: موقع مركز الرائد للتدريب والتطوير الإعلامي (www.al-raeed.net/training)

يقول السؤال " اندلعت الحرب النووية ففتكت اشعاعاتها الذرية بكل حى ولم ينج سوى ١٥شخصا فروا الى مخبأ محصن ضد الاشعاع ولكن لسوء الحظ فان فان كمية الاغذية المخزونة التى يجب ان تستهلك على مدى المدة التىى يظل فيها الاشعاع فتاكا فى البيئة لا تكفى الا لعشرة اشخاص فقط لذا يجب اخراج خمسة اشخاص ليلاقوا حتفهم وعلى الطالب ان يقرر اى الاشخاص الخمسة يجب ان يساقوا الى المذبح ؟

واذا كان الاستغراب من توجيه مثل هذا السؤال الى طلبة المدارس هو رد الفعل الطبيعى المتوقع فان استطلاعا للرأى على عينات مختلفة من طبقات المجتمع الامريكى اثارالدهشة الممزوجة بالقلق اذ كان السؤال الذى وجه اليهم : " هل تعتقد ان مصير الحضارة المعاصرة الانهيار والدمار فى المستقبل القريب " ؟ وتفاوتت الاجوبةة لان ثلاثة من عشرة يعتقدون بنهاية الحضارة المعاصرة نتيجة لسلسلة من الكوارث قد تستغرق اسابيع فقط ، وسته من عشرة يرون ان الحضارة بدأت عملية الانحلال منذ مدة وبتطبيق قانون التسارع فان النهاية تقترب يوما بعد يوم وسنة بعد سنة وقد فات الاوان على ايقاف العجلة ٠

ولكن الشئ الذى اثار الدهشة والقلق ان شخصا واحدا من الذين وجه اليهم هذا السؤال لم يكن ليعتقد انه سؤال سخيف وصرفه على انه كلام فارغ بل انحصرت الاختلافات بين وجهات النظر فى الطريقة التى ستنهار فيها الحضارة الغربية ٠

●اما خاتمة التقرير فقد اختار لها المحرر جانبا طريفا يخفف من الكآبة التى يمكن ان تصيب القارئ عندما يفكر فى الحرب النووية القادمة ٠٠ فقد طلب المحرر من القارئ بأن يقوم بأداء احد الاختبارات التى وضعها دعاة مقاومة الحرب النووية ! ومع ان الاختبار مستحيل ان ينفذ وخاصة من جانب قراء الصحيفة الا انه حقق احد وظائف الخاتمة وهى ان تترك صدى لدى القارئ ٠٠ عن الموضوع ٠٠ حتى لو كان هذا الانطباع مجرد الابتسام لطرافه الموضوع !

"بدون اى انذار مسبق انهض من فراشك فى الصباح واقطع جميع امدادات الكهرباء والغاز والماء عن اهل البيت واصدر الاوامر اليهم بالبقاء فى المنزل ثلاثة ايام كاملة ، لا مدارس ، لا عمل ، لا تسوق ، ولا تسمح لاى فرد باستعمال الهاتف ٠

الطبخ يجب ان يتم باستعمال الشموع او بحرق اوراق الصحف القديمة ، واذا شعرت بالبرد فاياك واللجوء الى التدفئة المركزية بل تلحف بكل ما تقع عليه يدك من ملابس قديمة " ٠

هذا هو الاختبار الذى يطلب احد دعاة البقاء على قيد الحياة اجراءه لمعرفة مدى استعداد الافراد لمواجهة نهاية الحضارة الغربية ؟

)المبحث الثالث(

التقرير الاخبارى

المصدر: موقع مركز الرائد للتدريب والتطوير الإعلامي (www.al-raeed.net/training)

هو التقرير الذى يهتم – فى المقام الاول – بعرض وشرح وتفسير بعض زوايا او جوانب من الاخبار او الاحداث او الوقائع اليومية الجارية ٠٠ وهو لذلك يسمى فى بعض الاحيان بـ تقرير المعلومات ٠٠ واحيانا اخرى يسمى ٠٠ التقريرالموضوعى ٠٠

ويقوم هذا النوع من التقرير بأداء الوظائف التالية :

-تقديم بيانات ومعلومات جديدة عن خبر او حدث لا يستطيع الخبر الصحفى ان يوفيه حقه فى النشر

-ابراز زوايا او جوانب جديدة عن حدث معروف ٠

-تقديم الخلفية التاريخية او الوثائقية للخبر او الحدث الذى يتناوله التقرير ٠ فمن شأن هذه الخلفية ان توضح الجوانب الغامضة او غير المفهومة فى الحدث وعلى سبيل المثال فان من يكتب عن النزاع او الصراع الاخير بين كمبوديا وفيتنام لا يمكن ان يفهم حقيقة هذا النزاع او دوافعه – وخاصة انه يقوم بين دولتين وارتباطه بالصراع الصينى السوفيتى ٠٠

-تقديم تقييم موضوعى لهذه البيانات سواء كان ذلك عن طريق الاحكام والاستنتاجات والتعميمات التى تدلى بها الشخصيات التى يستشهد بها كاتب التقرير او تلك التى يتوصل اليها بنفسه ٠

والتقرير الاخبارى لابد ان يتصف بصفتين بارزتين :

الاولى : الالتزام بالاسلوب الموضوعى فى عرض المعلومات والبيانات والآراء ٠٠ ويقصد بالاسلوب الموضوعى هو عدم تحيز الكاتب اثناء سرده للمعلومات او اثناء تقييمه لها او تعميمه لنتائجها ٠٠ لذلك يفضل ان يميز كاتب التقرير تمييزا واضحا اثناء كتابة التقرير بين ما هو اخبار او معلومات او بيانات بحته ٠٠ وبين ماهو رأى لكاتب التقرير نفسه او لاى من الشخصيات التى يستشهد بها فى التقرير ٠

الثانى : انه بنفس القدر الذى يجب ان يهتم فيه كاتب التقرير بتقديم المعلومات والبيانات الجديدة لابد ان يهتم ايضا بتقديم الخلفية التاريخية لموضوع التقرير خاصة تلك الخلفية ذات الطابع الوثائقى ٠

والتقرير الاخبارى هو الذى يلبى اليوم الاحتياجات الاعلامية للقارئ المعاصر وخاصة فيما يتعلق بالقضايا الحيوية فى المجتمع الحديث ٠٠ لذلك يندرج تحت هذا النوع العديد من التقارير مثل التقرير السياسى والتقرير الاقتصادى والتقارير التى تعرض للحروب والازمات والكوارث والزلازل ٠٠ كذلك يندرج تحت هذا النوع التقارير المعينة بشئون التعليم والصحة والعلوم ٠

ونحن نعتقد ان الجزء الاكبر من مجالات التقرير الاخبارى تنصرف الى تغطية " الاخبار الجادة " Hard Newsوهى الاخبار التى تحيط القراء علما بالاحوال والمواقف الهامة التى من شأنها التاثير فى حياتهم ومستقبلهم ان اجلا او عاجلا مثل اخبار الشئون العامة public affair

المصدر: موقع مركز الرائد للتدريب والتطوير الإعلامي (www.al-raeed.net/training)

والشئون الاقتصادية economic affair والمشاكل الاجتماعية social problem والعلوم scienceوالتعليم education ورجال المال Wealthers والصحة health وما يشبه ذلك من الشئون ٠ اما الجانب القليل من التقارير الاخبارية فهو الذى ينصرف الى تغطيه الاخبار الخفيفة soft News وهى الاخبار التى تثير اهتمام القراء وتسليهم مثل اخبار الطرائف واخبار الرياضة واخبار المجتمع وحوادث التصادم والجرائم والنكبات والجنس والتقرير الاخبارى شأنه شأن بقية الانواع من التقارير يكتب بقالب الهرم المعتدل ٠

نموذج للتقرير الاخبارى

بولونيا

افغانستان اميركية فى بولونيا

دفع ثمنها العمال ٠٠٠ والحكومة

لاول مرة فى اوروبا الشرقية بحصل المضربون على جزء من مطالبهم

●بدأ المحرر تقريره الاخبارى عن الاضطرابات العمالية فى بولندا بمقدمة حاول فيها ان يلخص ابرز وقائع الحدث البولونى ونتائجه فالمقدمة هنا تقوم حول واقعة ملموسة يحاول المحرر تفسير بعض زواياها :

●تعيش بولونيا منذ مطلع شهر تموز (يوليو) الماضى نقمة شعبية متصاعدة وصلت الى ذروتها فى اواسط هذا الشهر مع امتداد الاضرابات العمالية الى عدد كبير من المصانع فى مناطق عديدة مما اجبر السلطة على القبول ، بعد رفض استمر اسابيع ، بمحاورة ممثلى العمال المضربين اذ تنكر هؤلاء لتمثيل النقابات العمالية الرسمية لهم هذه النقابات الواقعة تحت التأثير المباشر للحزب الشيوعى الحاكم ٠

●بعد المقدمة دخل المحرر فى جسم التقرير الاخبارى حيث وضع فى مركز الصدارة فقرة من المعلومات الخلفية التاريخية عن الاحداث المثيلة لهذه الاضرابات العمالية فى التاريخ البولندى القريب :

واذا كانت هذه الموجة من النقمة الشعبية ضد النظام فى بولونيا ليست الاولى اذ سبقتها تحركات عمالية وشعبية اخرى فى الاعوام ١٩٥٦، ١٩٧٠ و١٩٧٦ جرى قمعها بالقوة ، فانها تبدو الاكثر شمولا منذ قيام النظام المقرب من الاتحاد السوفيتى فى سنة ١٩٤٥ والاكثر جذرية كونها تطرح، اضافة الى المطالب الاقتصادية ، مطالب سياسية يصعب على النظام الحاكم تلبيتها من دون ان يشكل ذلك تحولا اساسيا فى بنيته وفى سياسته الداخلية والخارجية ٠

●وفى الفقرة التالية من جسم التقرير اخذ المحرر يقدم بعض ملاحظاته حول طبيعة هذا الحدث :

المصدر: موقع مركز الرائد للتدريب والتطوير الإعلامي (www.al-raeed.net/training)

على ان اول ما يلفت النظر فى ما تشهده بولونيا اليوم هو عدم لجوء السلطة الى العنف لمواجهة حركة الاضراب التى تشل جزءا كبيرا من الاقتصاد الوطنى منذ اسابيع ، بل فان وسائل الاعلام الرسمية تتدوال اخبار الاضراب وتعقد على التليفزيون والراديو الرسميين ندوات مناقشة حول الموضوع ، بعد ان مارست وسائل الاعلام هذه تعتيما كاملا حول ما يجرى استمر حتى اوائل هذا الشهر عندما ظهر ان هذا التعتيم لم يمنع امتداد الاضرابات وتزايدها ٠

ذلك ان النقمة الشعبية هى تحرك عفوى جاء بمثابة الرد على وضع اقتصادى متأزم لم تشهده بولونيا فى تارخها الحديث ، لدرجة ان ثمة شبح مجاعة يخيم على البلاد ويدفع السكان الى تفريغ كا مخازن التموين من محتوياتها كل يوم تحسبا لفقدان المواد الغذائية الضرورية ٠

●اما بقية فقرات جسم التقرير فقد استهدفت عرض وشرح وتفسير بعض زوايا او جوانب الحدث البولونى ودلالاته :

ومن الطبيعى ان يسود هذا القلق البلاد ، فالمأزق الاقتصادى الذى تجتازه بولونيا هو الاصعب من بين كل الدول الاشتراكية فبولونيا وحدها مدينة للعالم الغربى ب٢٠مليار دولار (العالم الاشتراكى كله بما فيه بولونيا مدين بمبلغ ٨٠مليار للعالم الغربى) عليها تسديدها مع فائدتها مما يشكل مبلغ ٦مليارات دولار سنويا ، وهو عمليا ما تستطيع تأمينه البلاد من العملات الصعبة بفضل صادراتها من الفحم الحجرى ويفرض عليها الاستدانه لاستيراد كل ما تحتاج اليه من الخارج ٠

وبالاضافة الى الديون المتراكمة على الاقتصاد البولونى فان هذا الاقتصاد يعيش ازمة داخلية قوية ٠ فلقد انخفض الناتج الوطنى عام ١٩٧٩بنسبة ٢.١% ولم تتوصل الصناعة الا الى تحقيق حوالى ٥٥% من النمو المطلوب فى الانتاج ٠ كذلك يعانى الاقتصادالبولونى من الارتفاع المضطرد فى اسعار المواد التى يستوردها من البلدان الغربية ومن تضخم الاقتصاد العالمى ٠ زيادة على ذلك تبدو العملة الوطنية " زلوتى " وكأنها لا تساوى شيئا يذكر بالمقارنة مع العملات الصعبة ٠ يضاف الى هذه اللوحة القاتمة المحصول الزراعى السئ للسنوات الاخيرة واضطرار بولونيا بعد تخفيف الاتحاد السوفيتى من صادراته النفطية اليها ، الى شراء النفط من السوق السوداء باسعار عالية جدا (حوالى ٣٥دولارا للبرميل الواحد) وطبعا الى دفعة بـ٠٠٠العملات الصعبة ٠

وهكذا يتعمق مأزق الاقتصاد البولونى تحت هاجس اساسى : من أين وكيف الحصول على العملات الصعبة ٠٠؟ والجواب كان ولا يزال نفسه : الاستدانة ٠٠ وزيادة الانتاج داخليا للتمكن من زيادة الصادرات وزيادة الاسعار داخليا لمواجهة هذه الحركة التضخمية ٠ ففى ١٩٧٩راوحت زيادة الاسعار بين ١٤ و١٦ % بينما بقيت الرواتب على حالها تقريبا ٠

غير ان الشعرة التى قصمت ظهر البعير جاءت فى مطلع هذا الصيف مع زيادة اسعار اللحم وتخفيف مصاريف الدولة للتمكن من ايقاف تفاقم العجز ٠ فاذا بكل شئ فى البلاد يهتز : مئات الالاف من العمال يتوقفون عن العمل ويحتلون المصانع ويعلنون اضرابا مفتوحا مشكلين لجانا تمثلهم ويطالبون اضافة الى زيادة الرواتب وتخفيض اسعار اللحم بمطالب سياسية اهمها تشكيل نقابات حرة وجعل النقابات القائمة عمالية فعلا وليس مجرد نقابات صورية ، اطلاق سراح المعتقلين السياسيين والتعهد بعدم ملاحقة المضربين ومنظمى الاضراب ، السماح للكنيسة

المصدر: موقع مركز الرائد للتدريب والتطوير الإعلامي (www.al-raeed.net/training)

باستعمال وسائل الاعلام ، والغاء المعاملة الخاصة لرجال الشرطة ، بناء نصب تذكارى لشهداء اضرابات ١٩٧٠، نشر كامل المطالب فى كل وسائل الاعلام ٠٠٠ الخ وامام اصرار المضربين على هذه اللائحة الطويلة من المطالب (التى تضمنت حوالى ٧٣مطلبا) وافقت الدولة على زيادة الرواتب وتخفيض بعض الاسعار وتوجه رئيس الحكومة ادوارد بابيوش الى الشعب عبر وسائل الاعلام ثم تبعه الرجل الاول فى البلاد أدوارد غيريك فى محاولة للفصل بين المطالب السياسية والمطالب الاقتصادية ٠٠٠ لكن المضربين اصروا على عدم التنازل عن اى مطلب ٠

وظهر لفترة ان السلطة قررت التصلب اذ اعتقلت بعض قادة الاضرابات ٠٠٠ لكن الحزب عقد فجأة مطلع هذا الاسبوع اجتماعات طارئة على اعلى المستويات وظهرغيريك على شاشة التليفزيون مساء الاحد ليعلن ، ولاول مرة فى التاريخ الحديث لأوروبا الشرقية ، تجاوب القيادة مع اهم مطالب القاعدة واعفاء رئيس الحكومة وعدد من الوزراء من مناصبهم والاعتراف علنا بوجود اخطاء وبضرورة مراجعة السياسة الاقتصادية التى تتبعها الحكومة ٠

●وفى خاتمة التقرير نجد المحرر يحاول تلخيص تقييمه للحدث البولونى معتمدا فى هذا التقييم على ما سبق وقدمة فى جسم التقرير من معلومات وشواهد ومعلومات خلفية – وهو فى الخاتمة ايضا يحاول ان يطرح استنتاجاته الخاصة حول تطور الحدث البولونى وما سوف يسفر عنه فى المستقبل :

وارتاح الوضع فى بولونيا ٠ لكن شيئا لم يحسم بعد فكل مرة يتحرك فيها العمال فى بولونيا يتغير فورا رئيس الوزراء : هكذا حصل عام ١٩٥٦وعام ١٩٧٠ ٠٠٠ وبعد اشهر كانت تعود الازمة الى ما كانت عليه ٠

هذه المرة تنازلت السلطة جديا امام شمولية النقمة الشعبية ٠ لكن يجب الانتظار لمعرفة ما اذا كان هذا التنازل يعبر عن تغير جدى فى السياسة الداخلية او تدبير مهدئ ٠

وبديهى ان الاهم اليوم هو معرفة رأى موسكو بالتوجه الجديد للنظام البولونى الذى فاجأ العالم وخاصة الاعلام الغربى الذى صوره " بعبعا" يمهد لتحويل بولونيا الى افغانستان جديدة ٠

لكن هذا لم يحدث ٠

●ويلاحظ بشكل عام هذا التقرير ان المحرر التزم بالموضوعية فيما يتعلق بسرد الاحداث ولكنه فى نفس الوقت استخدم هذه الاحداث لتقديم تفسيرات تخدم وجهة نظرة ، كذلك يلاحظ اهتمام المحرر بتقديم اكبر كمية من المعلومات الخلفية عن الحدث سواء فى فقرات مستقلة او بين السطور ٠

)المبحث الرابع(

التقرير الحى

المصدر: موقع مركز الرائد للتدريب والتطوير الإعلامي (www.al-raeed.net/training)

هو التقرير الذى يركز على التصويرالحى للوقائع والاحداث ٠٠ فهو يهتم برسم صورة الوقائع او الاحداث اكثر مما يهتم بشرحها او تحليلها او تفسيرها ٠

فالتقرير الحى يشترك مع التقريرالاخبارى فى انهما يتناولان الوقائع والاحداث الجارية ٠٠ ولكن فى حين يركز التقرير الاخبارى على سرد البيانات والمعلومات حول هذه الواقعة وتحليلها وتقييمها ٠٠ نجد التقرير الحى يركز على وصف الحدث نفسه او الواقعة ذاتها ٠

فالتقرير الحى يقوم بأداء الوظائف التالية :

وصف الحدث والظروف المحيطة به والمناخ الذى تم فيه والناس الذين ارتبطوا به ٠

-عرض وتصويروتسجيل التجارب الذاتية سواء تجارب المحرر كاتب التقرير – نفسه مع الحدث او تجارب الاشخاص الذين يمسهم الحدث او الذين لهم علاقة به ٠٠٠ وهو كثيرا ما يدع الناس يتكلمون بأنفسهم ويرسمون بتعبيراتهم الخاصة صورة الحدث كما وقع او كما تصوره وهو يقع ٠

-التعبير عن الافكار والمشاعر الشخصية لكاتب التقرير او الاشخاص الذين يدور حولهم الحدث ويعكس رؤيتهم الخاصة للحدث ٠

-ان يجعل القارئ يعيش فى الحدث نفسه ٠٠وكأنه شارك فى رؤية الحدث ٠

والتقرير الحى قد يستعين فى كثير من الاحوال بالعديد من الادوات والاشكال التى يستعين بها التحقيق الصحفى دائما ان الفرق الجوهرى بين التحقيق الصحفى والتقريرالحى هو ان التقرير يكتفى بالتركيز على زواية واحدة ٠ فقط من زوايا الموضوع او القضية او الحدث فى حين يهتم التحقيق الصحفى بموضوع القضية ككل او بالعناصر الجوهرية فى القضية لا بعنصر واحد منها فقط كما يفعل التقرير الصحفى ٠٠ ثم ان التقرير الحى يقوم على التركيز الشديد فى حين ينفسح المجال امام التحقيق الصحفى للأسهاب فى عرض القضية او المشكلة بجميع جوانبها واشتراك كل اطرافها ٠

ينصرف الجزء الاكبرمن التقارير الحية الى تغطية الاخبار الخفيفة soft News ولكن فى نفس الوقت هناك جانب غير قليل من التقارير الحية تغطى الاخبار الثقيلة Hard News مثل التقارير التى تغطى الجلسات البرلمانية والاجتماعية الحزبية والمعارك الانتخابية والمؤتمرات السياسية والاحتفالات القومية والعروض العسكرية وغير ذلك من المجالات ٠

والتقرير الحى يكتب ايضا بطريقة قالب الهرم المعتدل ٠

●بدأ المحرر الرياضى للأهرام تقريره عن المباراة بين فريق الاهلى لكرة القدم مع فريق المصرى فى احدى مباريات مسابقة الدورى العام فى مصر ٠٠ بمقدمة حاول فيها يرسم صورة للروح العامة للمباراة ٠٠ حيث ركز على وصف الحدث نفسه ٠٠ وهو هنا المباراة ٠٠ اكثر مما ركز على سرد وقائعه وتفاصيله :

المصدر: موقع مركز الرائد للتدريب والتطوير الإعلامي (www.al-raeed.net/training)

اجتاح الاهلى المصرى بأربعة اهداف للاشئ سجلت كلها على مدى ربع الساعة الاخيرة من الشوط الاول ، يمكن الان القول بان الفرسان الحمر قد ضمنوا استعادة بطولتهم التى فقدوها فى الموسم الماضى بغرابة بالغة ووراء الفوز الثقيل حدث مميز الا وهو عودة الخطيب فى توقيت بالغ الحساسية وبعد غيبة ١١مباراة لقيادة فرسانه وبكل ما تعنيه العودة من حلاوة فى الاداء وثقة فى النفوس ، وفاعلية بلا حدود للهجمات ، وعلى مدى الشوط الاول الذى سجل خلاله الاهلى الاهداف الاربعة – وهى اعلى نسبة يسجلها منذ بداية الدور الثانى للمسابقة – تمكن النجم العائد برغم عدم اكتمال لياقته ، من تسجيل هدف والمشاركة فى اخر علاوة على التمريرات البينية القاتلة لزملائه وكم تأثرت الفاعلية اثر خروجه بعد ربع الساعة من بداية الشوط الثانى التى لم تهتز الشباك خلاله ولو لمرة واحدة ٠

●اما جسم التقرير فقد وضع المحرر فى مطلعة تشكيل كل من الفريقين المتباريين :

التشكيل : مثل الاهلى – ثابت البطل – احمد عبدالباقى ومصطفى يونس وماهرهمام وفتحى مبروك – جمال عبدالحميد وخالد جادالله ومختار مختار – مصطفى عبده ومحمود الخطيب وشريف عبدالمنعم ٠

وفى بداية الشوط الثانى اشترك طاهر الشيخ بدلا من شريف لاحساسه بشد عضلى خفيف ، ثم اشترك مجدى عبدالغنى بدلا من الخطيب بعد مرور١٥دقيقة ٠

مثل مصرى : فاروق رضوان – صلاح سليم والخضرى والزهار وعليوة محمد طه واحمد متولى والصفتى – مسعد السقا ومسعد نور وجمال فؤاد وفى بداية الشوط الثانى اشترك الحارس حسين صالح بدلا من زميله رضوان ٠

●اما الفقرات التالية من جسم التقرير فقد خصصها المحرر لوصف احداث المباراة ٠٠ ويلاحظ حرص المحرر فى ان يجعل القارئ يعيش الحدث نفسه – أى مباراة – بحيث ان القارئ الذى لم يشاهد المباراة يمكنه ان يأخذ صورة حية لما حدث فيها وكأنه كان يشهدها بالفعل !

بداية عصيبة : ظهر المصرى كمنافس مشاكس منذ بداية الشوط الاول بينما اتسم اداء الاهلى بالعصبية نظرا لاهمية المباراة ٠ وتلوح فرصة مبكرة لشريف الذى احتل مركزا طيبا فى الساعد الايمن ، ولكن الكرة ارتطمت بساقه ، ويلجأ ثلاثى هجوم المصرى الى البقاء فى الامام كحركة ذكية لمنع خط ظهر الاهلى من التقديم والذى قل من افراده الاشتراك فى الكرات مع المهاجمين المنافسين فتعرض مرمى ثابت لبعض الحرج ، وبداية من الدقيقة التاسعة يبدأ الخطيب سلسلة من الالعاب المثيرة التى تبدأ بتسديدة قوية تسقط من يدى الحارس رضوان وترتد الكرة بالغة الخطر لمسعد نور ولكنه يتردد فى التسديد فيفوته القطار ويعود الخطيب فيراوغ كالثعلب ويرسل اولى هداياه الثمينة الى خالد الذى يسدد فى يدى الحارس ٠ ثم يترفق القدربعبدالباقى الذى فقد الكرة فى مراوغة خاطئة وكاد يدفع الثمن غاليا ولكن مسعد سدد فوق العارضة ٠وكأنما رأى يونس ان الامر قد زاد حدة فرفع علم الاجادة وساهم بقدر وافر فى القضاء على أى بادرة خطوة حتى نهاية المباراة وينشط مصطفى عبده فجأة وبقوة ويطيح بالدفاع الايسر للمصرى ، ولكنه يضيع فرصتين

المصدر: موقع مركز الرائد للتدريب والتطوير الإعلامي (www.al-raeed.net/training)

هائلتين بالتسديد اعلى العارضة ٠ ومن تمريرة رائعة اخرى للخطيب ، يسدد عبده فترتد الى شريف ولكنه يسدد بعيدا من المرمى ٠

هدف لمبروك : فى الدقيقة ٣١يتبادل خالد ومختار الكرة التى تصل الى عبدالباقى ومنه الى شريف الذى احتل مكانا فى اقصى الجناح الايمن ، ويرفع الكرة عالية لتتخطى الكل وتصل الى فتحى مبروك المتابع – كما يجب – وينقض عليها بقوة برأسه لتسكن الشباك وتسجل هدفا طال انتظاره وتصبح نقطة تحول لسير المباراة ٠

هدف لمختار: أثارهدف مبروك هياجا هائلا فى اداء الزى الاحمر الذى ضغط بشدة بالغة ٠ وفى الدقيقة ٣٦يتحكم الكابتن العائد فى الكرة ويسدد فى المرمى فترتد اليه الكرة ثانية فى مكان منحرف جهة اليمين فيعيد تسديدها فتلمس يدى الحارس وتصل الى مختار فلا يجد صعوبة فى ايداعها المرمى مسجلا هدفا ثانيا معززا ٠

هدف للخطيب : وفى الدقيقة ٤٠يأتى دور الخطيب للتسجيل وأثر كرة عرضية من عبدالباقى يوقف الخطيب الكرة صدره ويسددها ارضية بالقدم اليمنى ببراعة خبير لتسكن الزواية اليمنى للمرمى كالسهم الزاحف ٠

هدف لشريف : فى الدقيقة ٤٤يمرر خالد الكرة الى عبده الذى ينطلق متخطيا الظهيرسليم ويرسلها عرضية بارتفاع نصف متر واذا بالأرض تنشق عن شريف عبدالمنعم الذى يسددها برأسه من الوضع طائرا ، ببراعة ومرونة فائقة لتسكن الزواية اليسرى من المرمى مسجلة رابع واخر الاهداف ٠

شوط عقيم : على مدى الربع الساعة الاول من بداية الشوط الثانى أى فترة وجود الخطيب ، سنحت للاهلى ثلاث فرص مؤكدة للتسجيل ، الاولى تمثلت فى تمريرة عرضية سريعة للخطيب، قابلها جمال عبدالحميد وعن قرب من الوضع راقدا فأضاعها ، والثانية واثر تمريرة اخرى بينية من الخطيب لمختار الذى سدد بجوار القائم الايسر تماما ، ومن ضربة ركنية لعبده سدد الشيخ الكرة بالرأس فى العارضة ثم يشترك مجدى عبدالغنى بدلا من الخطيب ويتقدم جمال كرأس حربة ، ورويدا يهدأ اداء الاهلى ويقل مستواه فى الوقت الذى ينشط فيه المصرى ويزداد تحكمه فى الكرة يساعده فى ذلك عدة اخطاء فى اداء الاهلى تمثلت فى انضمام مختار للداخل بدلا من الفتح فى الجناح والتمرير غير المتقن من الوسط خاصة من مجدى عبدالغنى ويتعرض ثابت لبعض الهجمات الخطيرة وان كانت قليلة ولايخلو الامر من خطورة للاهلى احداها تمثلت فى ضربة رأس من الشيخ فى يدى الحارس ٠

●وفى النهاية وضع المحرر فى خاتمة التقرير تقييمه للمباراة ورأيه فى بعض اللاعبين وكذلك رأيه فى التحكيم :

وبجانب الاختلاف البين فى اداء الاهلى ما بين جدية فائقة واهداف متتالية فى الشوط الاول ثم هدوء وارتباك وعقم فى الثانى فلقد بذل المصرى اقصى ما فى الوسع وكان خصما شريفا فلم يلجأ

المصدر: موقع مركز الرائد للتدريب والتطوير الإعلامي (www.al-raeed.net/training)

فى اى وقت برغم ثقل الهزيمة لعنف او خشونة وفى مقام الاجادة المميزة فهناك الحكم عبداللهفكرى ثم الخطيب ويونس وماهر وعبدالباقى ومبروك بجانب مسعد نور والسقا والصفتى٠

)المبحث الخامس(

تقرير عرض الشخصيات

هو التقرير الذى يهتم بعرض شخصية ما من الشخصيات المرتبطة بالاحداث او التى تلعب دورا بارزا فى المجتمع المحلى او المجتمع الدولى ٠

فعندما تنجح انديرا غاندى رئيسة الوزراء السابقة للهند فى انتخابات فرعية للبرلمان الهندى رغم تكتل الحكومة ضدها ٠٠٠ فان ذلك قد يدفع الصحفى الى عدم الاكتفاء بكتابة تقرير اخبارى عن هذه الانتخابات ودلالاتها ونتائجها واثرها على الحياة السياسية فى الهند ٠٠٠ وانما لأن يكتب تقريرا صحفيا يعرض فيه ويحلل شخصية انديراغاندى وتاريخها السياسى وملامح شخصيتها ومدى طموحها السياسى وفكرها السياسى والاجتماعى وطموحاتها للمستقبل ٠

وعندئذ قد يبرز سؤال : ماهو الفرق بين تقريرعرض الاشخاص وبين الحديث الصحفى ؟

لنعد اولا الى تعريف الحديث الصحفى وبعدها يمكن ان ندرك الفرق بينه وبين التقرير الصحفى وخاصة تقرير عرض الاشخاص ٠

ان الحديث الصحفى قد يقوم على الحوار بين الصحفى وبين شخصية عامة فى المجتمع المحلى او العالمى ٠٠ وهو حوار قد يستهدف الحصول على اخبار ومعلومات وحقائق جديدة او شرح وجهات نظر معينة او تصوير جوانب طريفة او مسلية فى حياة هذه الشخصية ٠ والحديث الصحفى قد يجرى مع شخص واحد او لعدة اشخاص كما هو الامر فى الاستفتاء الصحفى ٠٠ وقد يجريه محرر واحد او عدة محررين كما هو الشأن فى المؤتمر الصحفى ٠

والحديث الصحفى لايستهدف الاجابة على السؤال (ماذا) ولكنه يستهدف بالدرجة الاولى الاجابة على سؤال (لماذا ؟ (

والحديث الصحفى فن مستقل بذاته ولكن هذا لايمنع من ان يكون (اداه) للحصول على خبر صحفى ٠٠او ان يكون جزءا من تحقيق صحفى ٠

وفى هاتين الحالتين " اى عندما يكون اداه للحصول على خبر اى عندما يكون جزءا من تحقيق صحفى " يقف فقط عند حد " المقابلة الصحفية " أى يقف عند عملية الاجراءات التى تنتهى باجراء الحديث ٠٠ اما بعد ذلك فيختلف الحديث الصحفى كفن من فنون التحرير الصحفى ٠٠ عن المقابلات الصحفية التى تدخل فى فن الخبر الصحفى او فى فن التحقيق الصحفى ٠٠ اى ان الفرق يبدأ عند بدء مرحلة الكتابة الصحفية او التحرير الصحفى ٠

المصدر: موقع مركز الرائد للتدريب والتطوير الإعلامي (www.al-raeed.net/training)

اما التقرير الصحفى الذى يعرض الاشخاص فهو لايهتم –بالدرجة الاولى باجراء حوار مع الشخصية موضوع التقرير كما هو الشأن فى الحديث الصحفى – وانما يهتم بالدرجة الاولى بالرسم المتقن لملامح هذه الشخصية ٠

وقد يجرى كاتب هذا اللون من التقارير حوارا مع الشخصية موضوع التقرير ولكن الحوار يجئ فى المرتبة الثانية او الثالثة فى الاهمية وقد لايستفيد المحرر من هذه المقابلة فى الحصول على اخبار او اراء او تصرحات وانما قد يركز استفادته فى اخذ فكرة عن ملامح هذه الشخصية وطريقة تفكيرها واسلوب حياتها ٠ وان كان هذا لايمنع المحرر من الاستفادة بأقوال او تصريحات لهذه الشخصية اذا كان مضمونها يخدم موضوع التقرير ٠

ان تقرير عرض الاشخاص يقوم بأداء الوظائف التالية :

-الرسم المتقن للشخصيات المشتركة فى الاحداث اليومية الجارية ٠

-تصوير عملية الصراع بين الانسان والطبيعة او الانسان والمجتمع او الانسان والمرض او الانسان من اجل الشهرة او المجد او المال مثل صراع انديرا غاندى من اجل المجد وصراع جاكلين كيندى من اجل الشهرة وصراع الرئيس بومدين مع المرض وصراع شاه ايران مع شعبه ٠٠ وصراع الامام الخمينى مع الشاه وغير ذلك من الوان الصراع٠

وكاتب هذا اللون من التقارير الذى يعرض الاشخاص لابد ان يحرص كى لايقع فى المحاذير التالية :

-ان يحرص على الرسم المتقن للشخصية التى يعرضها والتعبير الصادق عن افكارها واسلوب حياتها ٠ فلا يضع على لسان الشخصية آراء او اقوال لم تقلها ٠

-ان يحرص كاتب التقرير على ان يميز تمييزا واضحا بين اراء الشخصية وانطباعاتها عن الشخص موضوع التقرير وبين آراء هذا الشخص نفسه ٠

-ان يحذر كاتب التقرير من الوقوع فى خطأ الايحاء بأن افكار الشخصية موضوع التقرير تتوافق مع الافكار التى يطرحها المحرر نفسه عن هذه الشخصية ٠ فان هذا يجعل التقرير اقرب الى الدعاية الشخصية عن الشخص موضوع التقرير وهو الامر الذى يفقد التقرير الصحفى موضوعيته ويفقد القارئ ثقته فى كاتب التقرير نفسه ٠ وتقريرعرض الاشخاص مثله مثل التقرير الاخبارى والتقرير الحى ٠٠ يكتب بقالب الهرم المعتدل ٠

نموذج لتقرير عرض الشخصيات

ماسكى : بكى ٠٠٠وأيد اسرائيل

العاطفى ذو الطبع الحاد

المصدر: موقع مركز الرائد للتدريب والتطوير الإعلامي (www.al-raeed.net/training)

ماسكى يعترف بالتدخل الامريكى فى شئون ايران

●اختار المحرران يبدأ تقريره عن ادموند ماسكى وزير الخارجية الجديد للولايات المتحدة الامريكية بأن يكشف عن دلالة هذا التعيين ومبرراته بالنسبة للرئيس الامريكى جيمى كارتر :

يعتبر اختيار الرئيس كارتر السناتور ادموند ماسكى كوزير جديد للخارجية خلفا للوزير المستقيل سايروس فانس ، اشارة الى عدم الاستسلام للاحداث التى اوقعت ادارة كارتر فى مأزق كبير فى اعقاب العملية الفاشلة لانقاذ الرهائن فى ايران ٠ والسناتور ماسكى يحظى باحترام كبير فى واشنطن والولايات المتحدة ومعروف جيدا فى الخارج ٠

●وفى جسم التقرير اخذ المحرر فى رسم صورة دقيقة لشخصية وزير الخارجية الامريكى الجديد حيث بدأ باستعراض آرائه السياسية وخاصة فيما يتعلق بالسياسة الخارجية الامريكية :

ومن الوعلوم ان الوزير الجديد على اطلاع على القضايا والشئون الخارجية طوال السنوات الـ٢٢الماضية ٠ كما يعتبر انه ينتمى الى المدرسة ذاتها التى انتمى اليها معظم الامريكيين الذين كانت لهم طموحات فى الوصول الى كرسى الرئاسة الامريكية ٠

فموقف ماسكى من موسكو اقرب الى مواقف فانس منها من مواقف بريجنسكى الا ان الرجل الذى ايد الحد من التسلح النووى واشراك الكرملين فى ايجاد الحلول للمشاكل الدولية التى تهم البلدين انحاز عن هذا الخط ليعلن اثر التدخل العسكرى السوفيتى فى افغانستان عن موقف يقربه من بريجنسكى اكثر ٠ ثم جاء التدخل العسكرى الامريكى الفاشل فى ايران فأعلن ماسكى عن تأييده له وهذا ما قربه الى بريجنسكى ايضا ٠

القراءات الاولية للمؤشرات السياسية المستجدة فى العاصمة الامريكية تدل على ان الرئيس جيمى كارتر اراد من خلال تعيينه السيد ماسكى ان يطمئن الحلفاء الاوروبيين الذين لاتبهرهم عنتريات بريجنسكى الى انه سيعتمد سياسة مكملة للسياسة التى كان ينفذها سايروس فانس وهى التى تتضمن المزيد من التعاون مع اوروبا وتخفيف حدة التهديدات العسكرية لايران وافساح المجال امام الاجراءات التى اتخذها الحلفاء لانهاء الازمة ٠

●ثم تعرض المحرر لموقف ماسكى من النزاع العربى الاسرائيلى ٠٠ وافرد لهذه الموقف مساحة كبيرة من الموضوع ٠٠ وهو امر لا يلام عليه المحرر لانه يكتب التقرير فى مجلة عربية ليقراء عرب يهمهم بالطبع موقف وزير الخارجية الامريكى الجديد من قضية فلسطين ومن مجمل النزاع العربى الاسرائيلى : لقد انتهج لنفسه خطا سياسيا مواليا لاسرائيل خلال كافة عمليات التصويت التى رافقت حياته السياسية ٠ وهذه ظاهرة نموذجية لمعظم ان لم يكن لكافة اولئك الذين تراودهم طموحات فى الوصول الى منصب رئاسة الجمهورية ٠

وسجل ماسكى حافل بالتأييد لاسرائيل فى كل القضايا المتعلقة بالشرق الاوسط ٠ الا انه عام ١٩٧٨صوت الى جانب صفقة طائرات " ف-١٥ " للمملكة العربية السعودية ٠ لكنه فى العام

المصدر: موقع مركز الرائد للتدريب والتطوير الإعلامي (www.al-raeed.net/training)

التالى صوت الى جانب مشروع لتعديل القانون الذى عرضه سناتور نيويورك اليهودى جاكوب جافيتس والذى دعا الى فرض قيود على سمة الدخول الممنوحة لممثلى منظمة التحرير الفلسطينية الراغبين فى زيارة الولايات المتحدة ٠ كذلك صوت ماسكى ضد التعديل المقدم من قبل سناتور ولاية كارولينا الشمالية الجمهورى جيسى هيلمز الذى دعا الى تجميد مبلغ ٤.٨ملايين دولار لاسرائيل مالم تقم بالتوقيع على معاهدة عدم تزايد السكان ٠ لكن مناقشة التعديل توقفت فى مابعد نظرا الى انعدام التأييد والمساندة له ٠ ثم عاد ماسكى فى وقت لاحق الى تأييد المشروع دون قيد او شرط ٠

●ثم عرض المحرر لبعض الجوانب الشخصية فى صورة ادموند ماسكى :

والمعروف عن ماسكى انه شخص عاطفى حاد الطباع وفظ فخلال سعيه الى ترشيح نفسه للرئاسة عام ١٩٧٢لم يتمكن من ان يتحمل الضغط الذى مارسه تجاهه رئيس تحرير جريدة محافظة فى نيوهمشاير ٠

وعندما كتب هذا الاخير مقاله هاجم فيها زوجة السناتور ماسكى وتعرض لها بالنقد والتجريح ، بكى ماسكى امام الجمهور وانسحب على اثر ذلك من المعركة ٠

●ثم اشار المحرر فى مجال عرضه لملامح شخصية ماسكى الى ماتردد عن صراع محتمل بينه وبين زبيغنيو بريجنسكى مستشار الرئيس كارتر لشئون الامن القومى :

●نصح احد الشيوخ الامريكيين زميلة السابق وزير الخارجية الجديد ادمون ماسكى بشراء قفازات للملاكمة تحضيرا للجولة الاولى التى سيقوم بها مع مستشار الرئيس كارتر لشئون الامن القومى البولونى الكاثوليكى مثله زبيغنيو بريجنسكى ٠٠ فرد الوزير الجديد الواثق جدا من كلامه: لقد وعد الرئيس كارتر عند عرضه على هذه الوظيفة بأن أكون انا الناطق الرسمى باسم خارجية هذه البلاد وليس سواى ٠ وكان يعنى بالطبع بريجنسكى الذى تسبو الى حد كبير فى استقالة سايروس فانس وزير الخارجية السابق ٠

●ثم ينهى المحرر تقريره عن ماسكى بخاتمة قصيرة ولكنها تحمل خلاصة رايه فى وزير خارجية امريكا الجديد : واذا كان الرئيس كارتر يعانى من عدم الخبرة فى شئون وشجون واشنطن السياسية فادمون ماسكى يعرف هذه المدينة جيدا وسيقدم كل العون لكارتر ٠

●اما اهم ما يؤخذ على هذا التقرير فهو خلوه من المعلومات الخلفية التاريخية عن وزير الخارجية الامريكى الجديد مثل سنوات عمره وتاريخه العلمى والسياسى ٠ وكذلك لم يقدم أية تفاصيل عن اسرته ٠٠ وهى اشياء ضرورية فى مثل هذه التقارير ٠

●ويبقى ان نسجل بعضى الملاحظات العامة حول فن التقرير الصحفى وهى :

المصدر: موقع مركز الرائد للتدريب والتطوير الإعلامي (www.al-raeed.net/training)

اولا : من الضرورى ادراك انه لا يوجد فصل تام بين انواع التقرير الصحفى الثلاثة فهناك تقارير كثيرة قد تجمع بين صفات التقرير الاخبارى ٠٠٠وفى نفس الوقت تحمل ايضا بعضا من صفات التقرير الحى ٠٠ فالصحافة مهنة لاتعرف الحدود الصارمة القاطعة بين الفنون الصحفية٠

ثانيا : من الضرورى ان يحرص كاتب التقرير الصحفى على اختيار الوقائع والبيانات التى يضمها التقرير بدقة وعناية بحيث لا ينتقى منها سوى تلك المعلومات او البيانات او الوقائع التى تساعد على اقناع القارئ بموضوع التقرير ٠٠ فكثير ما يجد المحرر كاتب التقرير بين يديه كم كبير من المعلومات بحيث لا يغريه بكتابة اية معلومة او واقعة تقع بين يديه وانما يكتفى بنشر تلك المعلومات والبيانات الاساسية والضرورية فى الموضوع ٠٠ والكافية لاقناع القارئ بموضوع التقرير والتى ترد على تساؤلاته حول الموضوع ٠

كذلك فاذا وجد المحرر ان المعلومات او البيانات او الوقائع التى بين يديه غير كافية لتغطية جوانب موضوع التقرير عليه ان يكتفى بتقديم اهم هذه الوقائع او البيانات فى شكل خبر صحفى فقط ولاداعى الى تحويلها الى تقرير صحفى ٠٠ فكثيرا ما يشارك الصحفى فى حضور ندوة او اجتماع او مهرجان ولا يجد فيها ما يستحق ان يكون مادة لتقرير صحفى ٠٠ وفى هذه الحالة لا يحتاج تغطية مثل هذه الندوات او المهرجانات لسوى خبر صحفى فقط ٠ فان اسوأ التقارير هى التى تعتمد على مادة غير كافية لاشباع حاجة القارئ الى المعلومات حول موضوع التقرير ٠

ثالثا : لابد ان يكون لكل تقرير صحفى هدف واضح وخطة معينة ٠٠ وعلى ضوء هذا الهدف وعلى اساس من هذه الخطة يجب ان يختار الصحفى المعلومات والبيانات التى تخدم هذا الهدف٠

رابعا: يجب ان يحرص كاتب التقرير على الالتزام بالموضوعية ويرتبط بذلك عدم تشوية الحقائق او الاقلال من اهميتها او تضخيم هذه الاهمية فان منح كاتب التقرير حق التعبيرعن راية فى اثناء كتابته للتقرير لايعنى اننا نعطيه الحق فى تشوية الحقائق وانما فى ان يذكر الحقائق وبجانبها يمكنه ان يذكر وجهة نظره الخاصة ٠

الفصل الرابع

فن المقال الصحفى

- المبحث الاول : تعريف المقال الصحفى
- المبحث الثانى : فن المقال الافتتاحى
- المبحث الثالث : فن العمود الصحفى
- المبحث الرابع : فن المقال النقدى
- المبحث الخامس : فن المقال التحليلى

المصدر: موقع مركز الرائد للتدريب والتطوير الإعلامي (www.al-raeed.net/training)

●المبحث السادس :الحملة الصحفية

المبحث الاول

تعريف المقال الصحفى

المقال الصحفى هو الاداة الصحفية التى تعبربشكل مباشرعن سياسة الصحيفة وعن اراء بعض كتابها فى الاحداث اليومية الجارية وفى القضايا التى تشغل الرأى العام المحلى او الدولى ٠ ويقوم المقال الصحفى بهذه الوظيفة من خلال شرح وتفسير الاحداث الجارية والتعليق عليها بما يكشف عن ابعادها ودلالاتها المختلفة ٠

واذا كان الجانب الاكبر من المقالات الصحفية يعبر عن سياسة الصحفية كما هو الشأن فى المقال الافتتاحى او يعبر عن اراء كبار كتابها كما هو الشأن فى العمود الصحفى او المقال التحليلى ٠٠ الا ان هناك جانب آخر من المقالات الصحفية قد يعبر عن رأى الكتاب والمفكرين الذين لايعملون فى الصحيفة ولايشترط ان يكتب هؤلاء بما يؤيد سياسة الصحيفة بل كثيرا ما تنشر لهم الصحف مقالات تخالف سياساتها وذلك عملا بحرية الرأى وخاصة فى المجتماعات الديمقراطية ٠

كذلك فان المقال الصحفى لايقتصرعلى شرح الاحداث الجارية وتفسيرها والتعليق عليها وانما يمكن فى بعض الحالات ان يطرح كاتب المقال فكرة جديدة او تصورا مبتكرا او رؤية خاصة يمكن ان تشكل فى حد ذاتها قضية تشغل الرأى العام وخاصة اذا كانت تمس مصالح القراء او تثير اهتمامهم لأى سبب من الاسباب ٠

وظائف المقال الصحفى :

-الاعلام: وذلك بتقديم المعلومات والافكار الجديدة عن الاحداث او القضايا او المشاكل التى تشغل الرأى العام.

-شرح وتفسير الاخبار اليومية الجارية والتعليق عليها بما يوضح ابعادها او جوانبها المختلفة ٠

-التثقيف ٠٠ وذلك عن طريق نشر المعارف الانسانية المختلفة ٠

-الدعاية السياسية : وذلك بنشر سياسة الحكومات والاحزاب ومواقفها المختلفة من قضايا المجتمع ٠

-الدعاية الايديولوجية : وذلك عن طريق نشر الافكار والفلسفات والدفاع عنها ضد خصومها او منافسيها ٠

-تعبئة الجماهير : وذلك لخدمة نظام سياسى او اجتماعى معين او للمساهمة فى التنمية الوطنية ٠

المصدر: موقع مركز الرائد للتدريب والتطوير الإعلامي (www.al-raeed.net/training)

-تكوين الرأى العام فى المجتمع والتأثير على اتجاهاته سواء بالسلب او الايجاب ٠

-التسلية والامتاع وهو الامر الذى تحققه المقالات الترفيهية او الضاحكة او الساخرة او المقالات المسلية او الظريفة ٠

لغة المقال الصحفى :

والمقال الصحفى يختلف عن المقال الادبى او المقال العلمى :

فالمقال الادبى هو الذى يعبر عن عواطف كاتبه وتجربته الذاتية ومشاعره الوجدانية تجاه موقف خاص او موقف عام ٠

اما المقال العلمى فهو اداة العالم لوصف الحقائق العلمية من خلال منهج علمى يقوم على الموضوعية المطلقة ٠

اما المقال الصحفى فهو وسط بين الاثنين ٠٠ ففيه شئ من ذاتية الكاتب الادبى ٠٠٠ وفى شئ من موضوعية العالم ٠

لذلك فلغة المقال الصحفى هى لغة الحياة العامة ٠٠ أى لغة المواطن العادى ٠٠ فهى لغة يفهمها جميع القراء مهما اختلفت مستوياتهم التعليمية او الثقافية او الاجتماعية ٠

فاذا كانت لغة المقال الادبى تقوم على الصور البيانية او المحسنات اللفظية ٠٠ واذا كانت لغة المقال العلمى تقوم على النظريات والارقام والاحصائيات والمصطلحات العلمية التى لايفهمها سوى فى كل علم من العلوم ٠

اما لغة المقال الصحفى فهى تقوم على السهولة والبساطة والوضوح وهى قد تستفيد بشئ من جمال الاسلوب الادبى وقد تستفيد بكثير من دقة الاسلوب العلمى ٠٠٠ ولكن يبقى ان ما يميز المقال الصحفى هو اسلوبه البسيط الواضح السهل ٠

ومن الضرورى ان نؤكد ان كون لغة المقال الصحفى يجب ان تكون لغة الحياة العامة ٠٠ لايجب ان يعنى ان تكون لغة المقال الصحفى هى العامية ٠٠ وانما يجب ان تكون لغة المقال الصحفى لغة عربية فصحى ولكنها ليست فصحى العصر الجاهلى او العصر العثمانى او العصر المملوكى وانما فصحى عصر الصحافة ٠٠٠ اى العصر الحديث ٠٠ ثم هى من ناحية اخرى ليست الفصحى الادبية القائمة على الصور البيانية والمحسنات اللفظية والتركيبات اللغوية وانما هى الفصحى الصحفية القائمة على البساطة والوضوح والسهولة ٠٠ اى فصحى الحياة العامة٠٠ فصحى التعامل اليومى بين الناس مهما اختلفت مستوياتهم الثقافية ٠ اى تلك اللغة العربية الفصحى التى وضحت وسهلت بحيث صارت مفهومه للمواطن العربى العادى ٠٠مهما اختلف مستوى تعليمه ومهما اختلف القطر العربى الذى ينتمى اليه ٠

المصدر: موقع مركز الرائد للتدريب والتطوير الإعلامي (www.al-raeed.net/training)

انواع المقال الصحفى :

وللمقال الصحفى انواع مختلفة اخذت تتطور حتى صار كل منها يشكل فنا صحفيا مستقلا بذاته وهى :

-المقال الافتتاحى ٠

-العمود الصحفى ٠

-المقال النقدى ٠

-المقال التحليلى ٠

المبحث الثانى

فن المقال الافتتاحى

المقال الافتتاحى " Leading Article " أو " Editorial Article " يقوم على شرح وتفسير الاخبار والاحداث اليومية والتعليق بما يكشف عن سياسة الصحيفة تجاه الاحداث والقضايا الجارية فى المجتمع ٠

والمقال الافتتاحى يربط القراء بالصحيفة من ناحية ٠٠ وبالاحداث اليومية الجارية من ناحية ثانية ٠

كذلك فالمقال الافتتاحى يخلق مشاركة وجدانية بين الصحيفة والقراء ويدفع القارئ الى المشاركة فى مواجهة القضايا والمشاكل التى تهم المجتمع ٠

والمقال الافتتاحى يتميز بالخصائص التالية :

-التعبير عن سياسة الصحفية سواء كانت هذه الصحيفة مستقلة او تابعة لحزب من الاحزاب او معبرة عن اتجاه سياسى او اجتماعى او فكرى فى البلد الذى تصدر فيه ٠

-متابعة الاحداث اليومية سواء تلك التى تقع فى النطاق المحلى او تلك التى تقع على النطاق الدولى ٠

-اهتمام بالقضايا التى تهم الرأى العام وتشغل اذهان القراء ٠

المصدر: موقع مركز الرائد للتدريب والتطوير الإعلامي (www.al-raeed.net/training)

-ضرورة ابراز الخليفة التاريخية للأحداث والقضايا التى يتناولها المقال الافتتاحى بالشرح والتحليل ٠

-استخدام لغة سهلة بسيطة واسلوب واضح محدد يتلاءم وطبيعة قراء الصحيفة الذين تختلف مستوياتهم الثقافية ٠

-القدرة على اقناع القارئ بالقضية او الرأى الذى تنادى به الصحيفة بما يقدمه الكاتب من حجج منطقية وادلة كافية ٠

وتختلف وظيفة المقال الافتتاحى حسب طبيعة المجتمع الذى تصدر فيه الصحيفة ٠٠ فالمقال الافتتاحى فى المجتمعات الليبرالية يعبر عن مالك الصحيفة سواء كان هذا المالك فردا من الافراد او جماعة من الجماعات السياسية او الاجتماعية او الثقافية او حزبا من الاحزاب ٠

اما فى الدول الاشتراكية او الدول الشمولية فالمقال الافتتاحى يعبر عن سياسة الدولة او الحزب الحاكم فيها – حيث يلعب المقال هنا دور الداعية للنظام السياسى والاجتماعى القائم وللأيديولوجية الفلسفية التى يدين بها هذا النظام ٠

فليس صحيحا اذن ما يقال عن ان المقال الافتتاحى يعبرعن رأى هيئة تحرير الصحيفة سواء فى المجتمعات الليبرالية او المجتمعات الشمولية ٠٠ ولنتصور مثلا وقوع خلاف فى الرأى بين من يملكها فى قضية او مشكلة معينة ٠٠ فالحل الذى يحدث فعلا فى مثل هذه المواقف ان تستبعد هيئة تحرير الصحيفة ويستقدم غيرهم ممن تتوافق افكارهم مع ملاك الصحيفة ٠

والمقال الافتتاحى يكتبه رئيس التحرير او كبار الكتاب فى الصحيفة من الذين يثق بهم رئيس التحرير او اصحاب الصحيفة ٠

والمقال الافتتاحى لا يوقع اليوم باعتبار انه يمثل رأى الصحيفة لا رأى كاتبه حتى ولو كان رئيس التحرير ومن المعروف ان المقال الافتتاحى ظل يوقع باسم كاتبه نشوب الحرب العالمية الثانية وتحول الصحافة الى صحافة خبر بعد ان كانت صحافة رأى ٠

اما بالنسبة للمساحة التىى يجب ان يحتلها المقال الافتتاحى والمكان الذى ينشر فيه ٠٠ فغالبا لا تزيد مساحته عن عمود او نصف عمود بعد ان كان يحتل قبل الحرب العالمية الثانية مساحة صفحة كاملة واحيانا اكثرعندما كانت الصحافة ما تزال صحافة رأى ٠

اما مكان المقال الافتتاحى فبعد ان كان يحتل فى الماضى الصفحة الاولى ٠٠ تراجع فى الصحافة المعاصرة الى الصفحات الداخلية وغالبا ما يوضع فى احد زوايا صفحة الرأى بالصحيفة ٠

اما موضوعات المقال الافتتاحى فهى شاملة لكل الاخبار والحوادث والقضايا والمشاكل التى تشغل الرأى العام ٠٠ فالمقال الافتتاحى لا يقتصر فقط على مناقشة القضايا والاخبار السياسية وانما يمكن ان يتعرض ايضا للأخبار والقضايا الاقتصادية بل والاجتماعية والثقافية ولكن غالبا ما يهتم

المصدر: موقع مركز الرائد للتدريب والتطوير الإعلامي (www.al-raeed.net/training)

المقال الافتتاحى بالقضايا الجادة تاركا القضايا الخفيفة لغيره من الفنون الصحفية التى تصلح لتغطية الموضوعات الخفيفة ٠

اما المعادلة التى يقوم عليها المقال الافتتاحى فهى محاولة الربط بين سياسة الصحيفة من ناحية وبين طبيعة النظام السياسى والاجتماعى فى البلد الذى تصدر فيه الصحيفة من ناحية ثانية ثم مراعاة نوع قراء الصحيفة من ناحية ثالثة ٠

والمقال الافتتاحى الجيد هو الذى يختار موضوعه بعناية فائقة من ناحية ٠٠٠ وهو الذى يكثر من الحجج والبراهين والاسانيد المنطقية الكفيلة باقناع القارئ من ناحية ثانية ٠٠ وهو الذى يتميز بنسق فكرى موحد ومتجانس يشمل المقال من أوله لاخره من ناحية ثالثة ٠ وهناك من يقلل من اهمية المقال الافتتاحى فى الصحافة المعاصرة بحجة ان غالبية القراء يعرضون عنه ولايقبلون على قراءته !

وقد يكون ذلك صحيحا بالنسبة لكثير من الصحف عديمة الاهمية او قليلة التأثير ٠

ولكن المقال الافتتاحى يقرأ بعناية من جانب غالبية القراء بالنسبة للصحف المؤثرة فى الرأى العام ٠

ان افتتاحيات صحف مثل التايمز اللندنية والنيويورك تايمز الامريكية والواشنطن بوسط الامريكية واللوموند والفيجارو الفرنسيتين يقبل عليها القراء لأنهم يعرفون مدى تأثيرها على الحكومة وعلى الرأى العام فى نفس الوقت وكثيرا ما استطاعت افتتاحيات هذه الصحف ان تفرض على الحكومة تغيير سياسيات او قرارات معينة او تفرض عليها تبنى مواقف معينة سواء فى السياسة الداخلية او السياسة الخارجية ٠

ومن ناحية أخرى فان افتتاحيات بعض الصحف قد تؤخذ كدليل على اتجاه الحكومات فى الدول التى تصدرفيها هذا الصحف كما هو الشأن فى افتتاحيات صحفية (البرافدا) السوفيتية وصحيفة (الشعب) الصينية ٠

كتابة المقال الافتتاحى :

يكتب المقال الافتتاحى بطريقة مخالفة لكتابة الخبر الصحفى ومماثلة لطريقة كتابة التقرير الصحفى ٠٠ اى انه يكتب بطريقة الهرم المعتدل اى من ثلاثة اجزاء : المقدمة ٠٠ الجسم ٠٠ الخاتمة ٠

فالمقال الافتتاحى يتكون من الاجزاء الثلاثة التالية :

اولا : مقدمة المقال الافتتاحى :

وهى تحتوى على مدخل ينير الانتباه الى اهمية الخبر او القضية او المشكلة او الفكرة التى يدور حولها المقال وهذه المقدمة يمكن ان تضم النقاط التالية :

-عرض فكرة مثيرة لاهتمام القراء

-طرح قضية هامة تمس مصالح القراء

-ابراز خبر هام يشغل الرأى العام

-وصف مشكلة خطيرة صارت حديث الناس فى المجتمع

والمقدمة تقوم بعدد من الوظائف هى :

-تهيئة ذهن القارئ لموضوع المقال ٠

-اعادة تذكرة القارئ بالخبر او الحادثة او القضية موضوع المقال ٠٠ وهنا لابد من التفرقة بين تذكير القارئ بالخبر وبين الاغراق فى ذكر تفاصيل الخبر ٠٠ فالمفروض ان المقال يناقش خبرا جاريا اى نشر فى يوم نشر المقال او قبله بقليل بحيث يمكن للقارئ ان يتذكر تفاصيله لا سيما ان الافتتاحية لا تناقش غالبا سوى الاخبار الهامة ٠

-جذب انتباه القارئ ودفعه الى قراءة المقال عن طريق الطرح الجيد والشيق للموضوع ٠

ثم يبقى ان نعرف ان مقدمة كل مقال قد تختلف عن غيره من المقالات وذلك حسب طبيعة الموضوع الذى يعرضه المقال ٠

ثانيا : جسم المقال الافتتاحى :

وهو الجزء الذى يحتوى على المادة الجوهرية فى المقال ٠٠٠ والجسم قد يحتوى على النقاط التالية :

-البيانات والمعلومات والحقائق الكافية عن الموضوع ٠

-الادلة والحجج والاسانيد التى تؤيد وجهة نظر كاتب المقال ٠

-الخلفية التاريخية للموضوع ٠

-ابعاد الموضوع ودلالاته السياسية او الاقتصادية او الاجتماعية او الفكرية ٠

ووظيفة جسم المقال الافتتاحى تنحصر فى النقاط التالية :

المصدر: موقع مركز الرائد للتدريب والتطوير الإعلامي (www.al-raeed.net/training)

-تقديم البيانات الكافية لاشباع رغبة القارئ فى الموضوع ٠

-تقديم الحجج المنطقية التى تدعم وجهة نظر الصحيفة فى الموضوع ٠

-اقناع القارئ بموقف الصحيفة او سياستها تجاه موضوع المقال ٠

ثالثا : خاتمة المقال الافتتاحى :

وهى اهم اجزاء المقال وعليها يتوقف مدى اقتناع القارئ او عدم اقتناعه بسياسة الصحيفة ٠

وغالبا ما تضم الخاتمة النقاط التالية :

-خلاصة الاراء والافكار التى تصل اليها الصحيفة فى موضوع المقال ٠

-دعوة القارئ للمشاركة فى ايجاد الحلول للقضية او المشكلة المطروحة ان كان الامر يفترض مشاركة القارئ او تعبئته لتحقيق هدف معين او لتنفيذ خطة معينة ٠

-دفع القارئ الى اتخاذ موقف معين تجله موضوع معين ٠

ويوضح الشكل التالى طريقة كتابة المقال الافتتاحى المبنى على قالب الهرم المعتدل :

عرض فكرة المقدمة

طرح قضية

ابراز خبر هام

وصف مشكلة خطيرة

بيانات ومعلومات وحقائق جديدة الجسم

الادلة والحجج والبراهين

الخلفية التاريخية للموضوع

ابعاد الموضوع ودلالاته

المصدر: موقع مركز الرائد للتدريب والتطوير الإعلامي (www.al-raeed.net/training)

خلاصة الاراء والافكار

دعوة القارئ للمشاركة فى ابتكار الحلول الخاتمة

دفع القارئ لاتخاذ موقف

البناء الفنى للمقال الافتتاحى

المبنى

على قالب الهرم المعتدل

نموذج للمقال الافتتاحى المبنى على قالب الهرم المعتدل

اذا طبقنا مفاهيمنا النظرية على هذا المقال الافتتاحى لوجدنا انفسنا امام الحقائق التالية :

-ان المقال شرح وتفسير لخبر هام نشر فى اليوم السابق لنشر المقال وهو عبارة عن مؤتمر صحفى اعلن فيه رئيس الجهاز المركزى للتعبئة والاحصاء ان عدد سكان البلاد وصل الى ٤٠.٥ مليون نسمة بزيادة نصف مليون فرد فى خلال خمسة اشهر فقط ٠

-ان مقدمة المقال قامت على ابراز خبر هام يشغل الرأى العام وطرح لقضية هامة تمس مصالح القراء ٠٠٠ وعلى وصف مشكلة خطيرة صارت حديث المجتمع ٠

-ان جسم المقال قد تضمن العديد من البيانات والحقائق والارقام التى تؤيد وجهة نظر الصحيفة فى خطورة مشكلة تزايد السكان فى مصر ٠٠ كذلك فقد قدم المقال عددا من الحجج التى تؤكد الاثر السلبى لتزايد السكان على مستقبل البلاد حين ذكر " ان كل تقدم نحققه سوف يبتلع القادمون الجدد من السكان ىثاره " وحين ذكر ايضا " ان كل الجهود التى ستبذل قد لا تحقق غير الحفاظ على المستوى الذى نعيش عليه الآن "

-اما خاتمة المقال فقد حوت خلاصة الرأى الذى انتهت اليه الصحيفة فى الموضوع وهو " ان كل اجهزة الدولة مطالبة بأن تتوقف طويلا امام اتجاهات الزيادة السكانية الكبيرة التى تحدث فى مصر وان تواجه هذه الزيادة بحزم لا يجب التهوين منه وبخطه مهما تكلفت فانها سوف تحقق عائدا اكبركثيرا مما لو تركنا الامور تسير كما هى ليزيد تعدادنا بمعدل فرد واحد كل ٢٩ثانية "

المبحث الثالث

المصدر: موقع مركز الرائد للتدريب والتطوير الإعلامي (www.al-raeed.net/training)

فن العمود الصحفى

العمود الصحفى هو مساحة محدودة من الصحيفة لا تزيد عن " نهر " او " عمود " تضعه الصحيفة تحت تصرف احد كبار الكتاب بها يعبر من خلاله عما يراه من آراء او افكار او خواطر او انطباعات فيما يراه من قضايا وموضوعات ومشاكل ٠٠٠ وبالأسلوب الذى يرتضيه٠

وغالبا ما يحتل العمود الصحفى مكانا ثابتا لا يتغير على احدى صفحات الجريدة ٠٠ وينشر تحت عنوان ثابت ويظهر فى موعد ثابت قد يكون كل يوم ٠٠ او كل اسبوع ٠

ولابد ان يحمل العمود الصحفى توقيع كاتبه ٠

وليس من الضرورى ان يلتزم كاتب العمود الصحفى بسياسة الصحيفة ٠٠٠ وان كان من المتعارف عليه الايكون معارضا لهذه السياسة ٠

موضوعات العمود الصحفى :

وليست هناك حدود او قيود على المجالات والموضوعات التى يطرقها كاتب العمود الصحفى٠٠ فمن حقه ان يكتب فى السياسة او الاقتصاد او فى مشاكل الحياة الاجتماعية او فى قضايا الفكر او الثقافة او فى الفن او الادب ٠٠ ولكن الزواية التى يتناول بها كاتب العمود الصحفى مثل هذه القضايا تختلف عن الزواية التى يتناولها به كتاب المقال الافتتاحى او كتاب الاخبار او التحقيقات الصحفية او التقارير الصحفية ٠

فكاتب العمود الصحفى من الضرورى ان يهتم اثناء تناوله لمثل هذه القضايا بالتركيز على كل ما يهم القراء وان يخاطب قلوبهم ومشاعرهم واحاسيسهم بحيث يخرج من تناول لمثل هذه الموضوعات بالحكمة وبالعبرة والموعظة ٠

وعلى سبيل المثال عندما يكتب مصطفى امين فى عموده اليومى " فكرة " بصحيفة الاخبار عن مرور خمس سنوات على خروجه من السجن فينتهى الى القول :

ان طعم الحرية لذيذ ! انها تاج على رؤوس الاحرار لا يراه الا المقيدون بالسلاسل والاغلال ، ان الفريق بين الجنة والجحيم ان الجنة مفتوحة الابواب والجحيم مغلق الابواب ملئ بالسلاسل والقيود والاغلال ٠٠ الحمدلله على نعيم الحرية ٠

وعندما يتعرض انيس منصور فى عموده اليومى بالآهرام " مواقف" لأحداث ايران ٠٠ لا يعنيه ان يحلل هذه الاحداث ولا يكشف عما وراءها ولا ابعادها او دلالاتها المختلفة كما هو الامر فى التقرير الصحفى او التحقيق الصحفى او المقال الافتتاحى وانما هو فقط يقارن بين ما رآه بنفسه منذ سنوات قليلة فى طهران حين كان يحوط بالشاه ملوك وامراء ورؤساء الدول يحتفلون معه بأقدم عرش فى التاريخ ٠٠ ثم منظر الشاه وهو يترك بلاده وحيدا الا من زوجته وعدد من حاشيته ٠٠٠ !

المصدر: موقع مركز الرائد للتدريب والتطوير الإعلامي (www.al-raeed.net/training)

الفرق بين العمود ٠٠٠ والمقال الافتتاحى :

يلاحظ ان العمود الصحفى يتفق مع المقال الافتتاحى فى النواحى التالية :

-ان له مكانا ثابتا فى الصحيفة ٠

-ان له عنوان ثابت فى الصحيفة ٠

-انه ينشر بانتظام ٠

ويختلف العمود الصحفى مع المقال الافتتاحى فى النواحى التالية :

-ان كاتب العمود ليس ملزما بالتعبير الحرفى عن سياسة الصحيفة بينما كاتب المقال الافتتاحى ملزم بذلك ٠

-ان العمود الصحفى يوقع باسم كاتبه فى حين لا يقع المقال الافتتاحى باعتبار انه يمثل آراء هيئة تحرير الصحيفة كلها وليس محرر بعينه٠

اسلوب العمود الصحفى :

ان العمود الصحفى يهتم اكثر ما يهتم بكل ما يمس مشاعر القراء وعواطفهم ٠٠ لذلك لابد ان يتوفر فيه شئ من جمال الاسلوب الذى يتميز به الاسلوب الادبى ٠٠٠ فلا يعيب العمود الصحفى ان يعتنى كاتبه بالفاظه وان يختار اوقعها على العين واقربها الى القلب ٠٠٠ وذلك عن طريق استخدام بعض الصور البيانية والموسيقى اللفظية او الاخيلة الادبية ٠٠ ولكن بشرط الا يغرق كاتب العمود فى ذلك بحيث يفقد العمود صفته الصحفية ويصبح ادبا خالصا ٠٠٠ فهنا يتخطى العمود الصحفى لغة الصحافة التى تتلائم وطبيعة القراء جميعا ٠٠ الى لغة الادب التى هى لغة نسبة ضئيلة من القراء ٠٠٠وفنون الصحافة لم توجد لمخاطبة فئة محدودة من القراء وانما وجدت لتخاطب القراء جميعا مهما اختلفت مستوياتهم الثقافية ٠

خصائص العمود الصحفى :

والعمود الصحفى يتميز بالخصائص التالية :

-الجمع بين بساطة اللغة الصحفية وسهولتها ووضوحها ٠٠٠ وبين جمال اللغة الادبية ٠

-انه يعبر عن التجربة الذاتية للكاتب ٠

-انه يقوم على اساس وجود علاقة حميمة بين الكاتب والقراء ٠

المصدر: موقع مركز الرائد للتدريب والتطوير الإعلامي (www.al-raeed.net/training)

-انه يقوم على تطبيق القاعدة الذهبية فى الصحافة والتى تقول : اكبر كمية من المعانى والمعلومات فى اقل قدر ممكن الالفاظ ٠

كتابة العمود الصحفى :

يكتب العمود الصحفى ٠٠٠ كما يكتب المقال الافتتاحى ٠٠اى من ثلاثة اجزاء :

مقدمة – وجسم – وخاتمة ٠

اولا : مقدمة العمود الصحفى :

مقدمة العمود الصحفى تشمل مدخل او زواية يمهد بها الكاتب لموضوع العمود ٠٠٠ وهذا المدخل او الزواية يمكن ان يشمل النقاط التالية :

-1خبرا من الاخبار او حدثا من الاحداث الهامة الجارية بشرط ان يركز الكاتب على زواية معينة اثارت انتباهه ويرى انها تهم القراء فى نفس الوقت وعلى سبيل المثال يكتب محمد زكى عبدالقادر فى عموده اليومى بصحيفة الاخبار " نحو النور " يعلن على النتائج المتوقعة لمباحثات كامب ديفيد قبل اعلان الاتفاق بيوم واحد فيقول :

"اكتب هذا قبل ان يذاع البيان الختامى لمؤتمر كامب ديفيد وايا كان البيان وما يمكن ان يتضمنه فانه طبقا لكل البيانات والمعلومات والتوقعات لن يكون الا اذا وقعت معجزة – محققا للشرعية الدولية وحق الشعب الفلسطينى فى تقرير مصيره والانسحاب من الاراضى العربية المحتلة "

-2فكرة او خاطرة ٠٠ او لمحة او انطباع يرى الكاتب انه يحتاج الى شرح وتوضيح او الى تفسير وتعليق او الى استخلاص العبرة منه وعلى سبيل المثال يكتب انيس منصور فى " مواقف" يعبر عن خاطرة شخصية فيقول :

"اصبح الانسان يخجل عندما يسمع قصة حب او اغنية عشق او عندما يرى وجوها نضرة تتلون بالنظر وتتوجع بالهمس هل اصيبت قلوبنا بالتصلب ؟ هل جفت عقولنا ؟ هل تطاير ريش اجنحتنا؟

هل تحولنا من طيور عالية الحركة الى طيور داجنة لا صقة بالارض ؟ ٠٠ لااظن ذلك ٠٠ ولكنى ارى ان الدنيا شغلتنا عن جوهرنا " ٠

-3قضية او مشكلة او حدث يرى الكاتب انه يمس مصالح القراء او يثير اهتمامهم ٠٠٠ وللكاتب فى الحدث او القضية وجهة نظر يريد الافصاح عنها ٠

ولكنيشترط ان تكون الزواية التى يتناول الكاتب من خلالها هذه القضية ٠٠٠ اقرب الى اهتمام الناس وتفكيرهم ٠٠٠ او قد تكون الزواية هى تجربة الكاتب الذاتية مع الحدث او القضية نفسها٠

المصدر: موقع مركز الرائد للتدريب والتطوير الإعلامي (www.al-raeed.net/training)

ولنضرب مثلا بانيس منصور ايضا حيث كتب يعلق على مهرجان القاهرة السينمائى الدولى الثالث (سبتمبر سنة ١٩٧٨) فبدأ عموده (مواقف) قائلا :

"لم ادخل السينما فى حياتى الا بعد ان تخرجت من الجامعة ودخلتها سرا فقد تعلمت ان السينما والمسرح والجلوس على المقاهى عبث لايصح ٠٠ ثم انى لا اقدر عليه ٠٠ " !

-4حكمة مأثورة او مثل شعبى معروف او قول لمفكر او كاتب او فيلسوف واحيانا يبدأ لبعمود الصحفى بتصريح هام لشخصية من الشخصيات لاتى تلعب دورا فى الاخبار اليومية ٠٠٠ فيستند اليه كاتب العمود فى ابراز الفكرة التى يريد قولها ٠

ونموذج لذلك ما كتبه كامل زهيرى فى عموده اليومى (من ثقب الباب) الذى ينشر يوميا فى الصفحة الاخيرة بالجمهورية ٠٠ حيث بدأ العمود قائلا :

"توقفت عند خطاب الاستاذ خالد الحسن رئيس وفد فلسطين فى المؤتمر البرلمانى العربى حين قال : انه ولد فى يافا ولايستطيع العودة اليها ٠٠

وكثيرون من الفلسطينين الذين اعرفهم ولدوا على ارض فلسطين مثل خالد الحسن ولا يستطيعون العودة اليها"

ثانيا : جسم العمود الصحفى :

وهو يضم جوهر المادة التى يحتويها العمود الصحفى ٠٠ وقد يشمل النقاط التالية :

-الادلة او الشواهد او الحجج التى يؤكد بها الكاتب رأيه ٠

-تفاصيل الحدث او الصورة الحية او القصة او المشكلة او القضية التى يطرحها الكاتب على القراء ٠

-وعندما يكون العمود عبارة عن سؤال من القارئ واجابة من الكاتب فان جسم العمود الصحفى يتضمن اجابة الكاتب على سؤال القارئ ٠

ثالثا : خاتمة العمود الصحفى :

وهى كالمقال الافتتاحى اهم جزء فيه حيث تتضمن رأى الكاتب وخلاصة ما يريد قوله للقراء وقد تشمل خاتمة العمود الصحفى على النقاط التالية :

-خلاصة رأى الكاتب فى الحدث او القضية او المشكلة التى يعرضها ٠

-العبرة او الموعظة او الحكمة التى يخرج بها الكاتب ٠

المصدر: موقع مركز الرائد للتدريب والتطوير الإعلامي (www.al-raeed.net/training)

-النصيحة التى يقدمها الكاتب للقراء بعد ان يجيب على سؤال يقدم له من قارئ فى الاعمدة التى يكون موضوعها الاجابة على بعض اسئلة القراء ٠

ويوضح الشكل التالى طريقة كتابة العمود الصحفى المبنى على قالب الهرم المعتدل :

خبر او حدث

فكرة او خاطرة المقدمة

قضية او مشكلة

حكمة او مثل او تصريح

_____

الادلة والشواهد والحجج

تفاصيل الحدث او القضية او الفكرة الجسم

اجابة الكاتب على اسئلة القراء

_____

خلاصة رأى الكاتب

العبرة او الموعظة او الحكمة النهائية الخاتمة

نصيحة يقدمها الكاتب الى القراء

البناء الفنى للعمود الصحفى

المبنى على

قالب الهرم المعتدل

نموذج للعمود الصحفى المبنى على قالب الهرم المعتدل

المصدر: موقع مركز الرائد للتدريب والتطوير الإعلامي (www.al-raeed.net/training)

مواقف

●بدأ الكاتب عموده الصحفى بحكمة فقال :

الطريق الى النار محفوف بالنيات الطيبة – كلمة حكيمة ، ويقال انها حديث شريف ٠

●اما جسم العمود الصحفى فقد حشده الكاتب بالأدلة والشواهد والحجج المنطقية التى تؤكد المعنى الذى اراد الوصول اليه من خلال هذه الحكمة :

اى من الممكن ان يكون الانسان حسن النية ومع ذلك يكون ضارا تماما ٠ كأن تشفق على ابنك المريض فتعطيه طعاما ممنوعا ٠ فأنت بمنتهى حسن النية قد اصبته بضرر بليغ !

من مثل ذلك يقال فى التليفزيون للشباب : فالشباب لا يعجب الاباء والمربين والساسة ورجال الدين ٠ فهم " متعصبون" او " متشددون " فى دينهم ٠ ولذلك لابد من شفائهم من هذا المرض ! ولقد سمعت استاذا فاضلا يطالب بفتح الساحات الشعبية للشباب لكى يلعب الكرة ، فالشباب لديه طاقة هائلة لا يعرف كيف ينفقها ، ولاعلاج له الا الرياضة التى تهد حيلة ٠ فاذا عاد الى البيت ارتمى على الفراش نائما خامدا ٠ وبذلك لا يفكر فى دينه او فى دنياه ؟ !

وهو كلام مفيد ٠ ولكنه ليس العلاج تماما كما يصف الطبيب لاحد المرضى ان يتعاطى القطرة مع انه يشكو من اوجاع فى بطنه ٠ فالقطرة دواء ولكنها ليست لهذا المرض !

وعيب هذا الذى يقال للشباب هو اننا ننظر اليهم على انهم مرضى شواذ ووحوش ضاريه يجب ان نقلم اظافرها وانيابها ونكتم انفسها ونبدد طاقتها ٠ مع ان الذى نواجهه ليس مرضا ٠ فهم شباب مؤمن بالله ولذلك فهو متمسك بالقيم الاخلاقية التى يطالب بها الذين هم اكبر سنا ٠ اذن فالمرض ان كان هناك هو التمسك المتشدد بتعاليم الدين ٠ وليس الدين اى دين ٠ اذن العلاج هو: كيف تخفف قبضتهم على دينهم ٠ اى كيف نطلق سراحهم من هذه الاقفاص الحديدية التى حبسوا انفسهم فيها ٠

●اما خاتمة العمود فقد حملت خلاصة رأى الكاتب فى الموضوع والعبرة او النصيحة التى يقدمها فى الموضوع :

العلاج هو ان نناقشهم وان نفكر معهم وان نحترم عقولهم فهم صغار وكانت لنا افكار اسخف من ذلك كثيرا !

انيس منصور

●انواع العمود الصحفى :

المصدر: موقع مركز الرائد للتدريب والتطوير الإعلامي (www.al-raeed.net/training)

هناك خمسة انواع من العمود الصحفى وهى :

-1العمود الصحفى الذى يغلب عليه الاهتمام بالشئون العامة ٠٠٠ فيتعرض لمختلف القضايا كالسياسة او الاقتصاد او لشئون الادب والفن او لقضايا الحب والزواج والطلاق ومشاكل الحياة الاجتماعية اليومية ٠٠ ولكن من الزواية التى تهم القراء ٠٠ وتمس مشاعرهم ومن امثلة هذا العمود فى الصحافة العربية : فكرة لمصطفى امين ومواقف لأنيس منصور ومن القلب لمحسن محمد ومن ثقب الباب لكامل زهيرى وغيرهم ٠

ونقدم نموذجا لهذا النوع العمود الذى كتبه مصطفى امين عن المشاكل العاطفية للشباب وذلك فى عموده اليومى " فكرة " بصحيفة الاخبار القاهرية ٠

فكرة !

شباب كثيرون يكتبون لى رسائل دامية ، كلماتها تذرف دموعا ٠ سطورها تقطر دما ٠ انها دائما القصة الدائمة : طالب احب طالبة وتعاهدا على الحب الى الابد ٠ ولكن الابد لا يستمر طويلا ! ثم يموت الحب فجأة بالسكتة القلبية فى قلب الفتاة ، او تغير رأيها ، او يضغط اهلها عليها لتتزوج العريس " الجاهز " الواقف بالباب !

وكل واحد من هؤلاء يقول ان الصدمة قد حطمته، وان الخيانة قضت عليه ، بعضهم كره الحياة وبعضهم كره النساء ، وبعضهم أصيب بمرض مزمن ، وبعضهم يفكر فى الانتحار ٠ وكل هذا كلام فارغ فليس فى استطاعته اى أمرأة ان تقضى على رجل ٠ وكل واحد من هؤلاء الشبان سعيد الحظ لأنه لم يتزوج الفتاة التى تخلت عنه ٠ فخير لك ان تتركك المرأة وانت على شاطئ البحر ، من ان تتخلى عنك وانت فى وسط البحر ٠٠

كل واحد منا محتاج لأمرأة تصمد معه فى العواصف لا تطيرامام هبوب الرياح ٠ فى حاجة الى جبل يقاوم اعاصير الحياة ، لا الى امرأة من قش يحرقها عود ثقاب ٠ فى حاجة الى شريكة حياة تسير معه فوق الشوك ، تقتحم الصعوبات تتغلب على ازمات الحياة ٠ اما الحب الذى لا يصمد للاغراء ولا يصمد للضغط ، ولايصمد امام مغريات الحياة فهو حب زائف ٠

الفجيعة فى الحب لا تجعل الرجل ينتحر بل تجعله يتحدى ويبدأ من جديد ويثبت للمرأة التى احبها انها هى التى لا تستحقه فهو يضاعف اهتمامه بدراسته ولايتخلى عنها ، ولايكره كل النساء لأن امرأة واحدة تخلت عنه٠ نحن لانمتنع عن أكل البرتقال لاننا وجدنا برتقاله واحدة مليئة بالدود !

وقبل ان تحكم على امرأة احببتها اسمع دفاعها عن نفسها ٠ فليس اسوأ من الظالم الذى يحكم على الناس دون ان يسمع دفاعهم ٠ وليس اسوأ من القاضى الذى يحكم وهو غاضب ٠ انتظر حتى تهدأ وفكر فى موقف هذه الفتاة ٠

ضع نفسك مكانها ٠ انت تتصور انكما تستطيعان ان تعيشا على الحب ٠ الحب اهم من الغرفة واهم من المهر واهم من الطعام ٠ ولكن غيرك يرى ان الحب لابد ان يجد غرفة يسكنها ولابد ان

المصدر: موقع مركز الرائد للتدريب والتطوير الإعلامي (www.al-raeed.net/training)

يجد فراشا ينام فيه ، ولابد ان يجد طعاما يأكله ٠ انه من الممكن ان نعيش على الحب وحده شهرا وشهرين ، ونجوع ونتعرى ونتشرد ٠ ولكن بعد الشهرين لن نستطيع ان نقاوم الجوع ، ولابد ان نجد مأوى ، ولابد ان نغطية خشية ان يصاب بالبرد ٠ ربما تستطيع ان تصبر عشر سنوات حتى تعد نفسك لهذا الزواج ، ومن سوء الحظ ان آباء الفتيات وامهاتهن لا يؤمنون بأن فى التأنى السلامة وفى العجلة الندامة ٠ اغلب الامهات يرغبن فى زواج بناتهن فى اقرب فرصة ممكنة !

سوف تدهش ان الحياة سوف تعوضك عما فقدت ٠ ستعطيك الايام عروسا اجمل واذكى واكثر صبرا واحتمالا !

والزوجة الصبورة المؤمنة هى احسن زوجة فى العالم !

مصطفى أمين

-2العمود الصحفى الذى يغلب عليه الاهتمام بالنقد الاجتماعى اللازع والقائم على السخرية (المضحكة المبكية) من الظواهر السلبية فى المجتمع مثال ذلك عمود " صندوق الدنيا " لأحمد بهجت فى صحيفة الاهرام ٠٠ وعمود (١/٢ كلمة) لأحمد رجب فى صحيفة الاخبار ٠

ونقدم نموذجا لأحمد بهجت وهو عن أزمة المرور فى شوارع مدينة القاهرة ويلاحظ عليه الطابع الساخر المصاغ فى قالب شبه أدبى :

-3العمود الصحفى الذى يقوم على ذكر اسئلة او خطابات تصل الى الكاتب من القراء ٠٠ ثم يتولى الرد او التعليق عليها او يكتفى بنشر الاسئلة او الخطابات دون رد او تعليق بما يعنى موافقته على ما جاء بها من افكار او أراء ٠

وابرز الاعمدة الصحفية التى تقوم على هذا الاسلوب عمود " ماقل ودل " لأحمد الصاوى محمد٠٠ فى صحيفة الاخبار ٠٠ وهذا نموذج منه :

-4العمود الذى يقوم على الحوار الذى يخلقه الكاتب سواء على لسانه او لسان غيره ٠٠ وهو قد يأخذ شكل المونولوج اى الحوار مع نفسه او يأخذ شكل الديالوج اى الحوار مع غيره ٠٠ فمرة يأخذ العمود شكل الحوار بين استاذ وتلميذه ٠٠ ومرة يأخذ شكل الحوار بين عجوز وشاب ومرة يأخذ شكل الحوار بين رجل وامرأة ٠٠ وفى كل الحالات فان الكاتب يحرص على جذب اهتمام القارئ بالموضوع عن طريق التجديد فى البناء الفنى للعمود ٠

ومثال ذلك ما كتبه محمد زكى عبدالقادر فى عموده اليومى (نحو النور) فى صحيفة الاخبار عن الارهاق الذى يعانيه الطلاب فى المذاكرة استعداد للأمتحانات :

-5العمود الصحفى الذى يقوم على وصف الطرائف والمفارقات ٠٠ وهو يهدف الى تسلية القارئ عن طريق التركيز على الوصف الكاريكاتورى للجوانب الغريبة او الطريقة فى الحياة وفى المجتمع ٠

المصدر: موقع مركز الرائد للتدريب والتطوير الإعلامي (www.al-raeed.net/training)

ومثال ذلك عمود " صباح الخير " الذى يكتبه جهاد الخازن فى صحيفة الشرق الاوسط :

فن اليوميات الصحفية :

اليوميات الصحفية ٠٠ ليست فى حقيقة الامر سوى مجموعة من الاعمدة الصحفية يكتبها كاتب واحد ٠٠ ومرة واحدة فى الاسبوع فالفقرات التى تضمها اليوميات اذا أخذت كل منها على حدة ٠٠ لما اختلفت كل فقرة منها عن العمود الصحفى فى شئ ٠٠سواء فى موضوع اليوميات او لفتها او بناءها الفنى القائم على الهرم المعتدل ٠٠ فموضوعات اليوميات الصحفية يمكن ان تستوعب السياسة والاقتصاد والاجتماع وقضايا الفكر والفن والادب وكذلك مشاكل الناس وهمومهم ٠

ولغة اليوميات تجمع شأنها شأن العمود الصحفى بين بساطة اللغة الصحفية وجمال اللغة الادبية وكذلك فى كونها تقوم على التجربة الذاتية للكاتب ٠

وقد انتشرت اليوميات الصحفية فى الصحافة العالمية والعربية فى النصف الاول من القرن ٠٠ وخاصة فى اوقات ازدهار صحافة الرأى ٠٠ ولكن كثيرا من الصحف بدأت تخلى صفحاتها من هذا الفن الصحفى مع بداية ربع القرن الاخير ٠٠حيث بات من النادر ان تجد صحيفة تفرد مساحة من صفحاتها لهذا الفن ، وبعد ان كان فن اليوميات بابا رئيسيا من ابواب الصحف والمجلات العربية – وغالبا ما تفسح له صفحتها الاخيرة – صار من النادر ان تجد صحيفة او مجلة عربية مازالت تحتفظ بهذا اللون من الالوان الصحفية ويمكن ان نرجع هذه الظاهرة الى عاملين :

اولهما : ان فن العمود الصحفى صار يؤدى جميع وظائف اليوميات بالاضافة الى تميزه بصغر المساحة التى يشغلها من الصحيفة ٠

وثانيهما : تراجع صحافة الرأى وغلبة صحافة الخبر على الصحافة المعاصرة ٠

وعلى سبيل المثال فان الصحيفة اليومية الوحيدة فى مصر التى ماتزال تحتفظ بفن اليوميات هى صحيفة الاخبار القاهرية والتى ماتزال تفسح له مساحة كبيرة من صفحتها الاخيرة ٠

والنموذج الذى اخترناه من فن اليوميات الصحفية ٠٠هو احدى يوميات صحيفة الاخبار ٠٠ وهو يحتوى على ثلاثة فقرات ٠٠ كل منها اشبه بالعمود الصحفى :

يوميات الأخبار يكتبها اليوم : محمد مصطفى غنيم

لا يمكن ان نعفى المستهلكين من مسئوليتهم عن هذا الارتفاع الذى

لايتوقف للأسعار ٠٠ كما لا يمكن ان نلقى على السلطات وحدها عبء حمايتهم ٠

المصدر: موقع مركز الرائد للتدريب والتطوير الإعلامي (www.al-raeed.net/training)

الدفاع الذاتى ٠٠٠ سلاح المستهلك

●فى الفقرة الاولى من هذه اليوميات تناول الكاتب بالتعليق والمناقشة قضية ارتفاع الاسعار وقد وضعها تحت خواطر يوم " الجمعة " ويلاحظ ان البناء الفنى لهذه الفقرة يتماثل تماما مع البناء الفنى للعمود الصحفى فقد اثار الكاتب فى المقدمة قضية الاسعار حيث ذكر :

الجمعة :

لانغالى اذا قلنا ان القاسم المشترك الاعظم فى كل حديث يجرى بين أثنين او اكثر فى اى مكان من بلادنا هذه الايام ، هو حديث الاسعار وزمامها الذى افلت ، واحال حياة الجانب الاعظم من ابناء شعبنا الى عذاب وهم مقيم ٠٠

اما جسم الفقرة فقد حوى على الادلة والشواهد التى يؤكد بها خطورة القضية التى يثيرها ٠٠ اى قضية ارتفاع الاسعار :

ولن احاول ان اعفى المسئولين عن افلات زمام الاسعار الذى شمل كل شئ بل واصبح يجرى بصورة ألية دون قواعد ولاروابط ٠٠ وبلا اسباب او مبررات فى اغلب الاحيان ٠

بيد اننا لا نستطيع فى الوقت ذاته ان نعفى المستهلكين انفسهم من جانب كبير من المسئولية عن تفشى هذه الظاهرة التى تمس حياة كل فرد منا ، فان موقف اللامبالاة الذى يقفه اغلبنا تجاهها ، هو المشجع الاكبر على فتح شهية الجشع الذى لايرتوى والذى نرى اثاره فى ذلك الارتفاع الحلزونى الذى لايجد رادعا يوقفه ٠

ولست ادعو المواطنين الى التصدى فرادى للباعة والتجار الجشعين ، فانى اعلم جيدا ما يمكن ان يصيبهم من اذى وعدوان فى تلك الحالة ، وهو مايحول دون الاقدام على اى مواجهة مع هؤلاء التجار ، وخاصة اذا كان الزبون شيخا واهن القوى اوسيدة حريصة على كرامتها ٠٠

ومن ثم فان اسلم الطرق واكثرها فاعلية فى هذا المجال ، هو تضافر جمهور المستهلكين فى كل حى او جزء من حى لتكوين جماعة تدافع عن حقوقهم ومصالحهم وتتصدى بصورة ايجابية لكل محاولة جشعة لاستغلال جماهير المواطنين دون مبرر ٠٠

مثل هذه الجمعيات التى تدافع عن المستهلكين موجود فى دول عديدة متقدمة ، لم يفلت فيها زمام الاسعار بالصورة التى نشهدها اليوم فى مختلف مدننا الكبرى والصغرى على السواء ٠٠٠ وكثير من هذه الجمعيات يضم ربات البيوت باعتبارهن اول من يكتوى بموجة الغلاء وارتفاع الاسعار ٠٠

المصدر: موقع مركز الرائد للتدريب والتطوير الإعلامي (www.al-raeed.net/training)

ومنعا لحدوث اى احتكاك مباشر بين جمعيات المستهلكين والتجار، فان من الافضل ان تكون مهمة هذه الجمعيات ومندوبيها فى البداية مجرد المراقبة ولفت النظر فى هدوء الى محاولة لاستغلال المواطنين وفى نفس الوقت ابلاغ المسئولين عن مراقبة الاسعار للقيام بواجبهم لوقف هذا الاستغلال مستخدمين قوة الدولة وسلطانها ٠

ولاشك ان عدم الالتزام بوضع السعر على كل سلعة ، وتقديم ايصالات بثمنها –كما هو الحال فى كل دول العالم – يشجع الكثيرين ممن ماتت ضمائرهم على التلاعب فى هذه الاسعار وفقا لاهوائهم وجشعهم ٠٠ والحل هنا هو تشديد العقوبات على عدم وضع السعر فوق كل سلعة مهما كان ثمنها ففى الخارج نجد هذا السعر موضوعا فى كل شئ يعرض للبيع ولو كان ثمنه لايتجاوز بضعة قروش او ملاليم ٠

اما خاتمة الفقرة فقد تضمنت خلاصة رأى الكاتب واقتراحاته فى قضية ارتفاع الاسعار :

شئ ىخر نرجوه فيما يتعلق بالحماسة السائدة اليوم حول الاسعار وعلاج ظاهرة ارتفاعها المستمر ٠٠ وهو الا تكون صورة اخرى من اسبوع النظافة ، واسبوع المرور ، واسبوع منع الضجيج الخ ٠٠ ثم يعود كل شئ كما كان ٠٠ والعن !

●اما الفقرة الثانية فى هذه اليوميات فقد حملت عنوان فرعى هو " لمسة وفاء تثير الشجون " ووضعت تحت خواطر يوم السبت : وهى تماثل تماما العمود الصحفى الذى يقوم على ابراز الاسئلة او الخطابات التى تصل الى الكاتب من القراء والتى يتولى الرد والتعليق عليها ٠٠ بحيث تضمنت مقدمة الفقرة الاشارة الى رسالة القارئ :

لمسة الوفاء تثير الشجون

السبت :

لمست كلمتى عن تكريم العاملين الذين افنوا زهرة شبابهم وعمرهم كله فى وظائفهم عند تقاعدهم وترا حساسا لدى الكثيرين ممن مروا بهذه التجربة وقد اعربوا فى رسائلهم عن احاسيسهم بالمرارة وخيبة الامل التى اصابتهم بعد ان بلغوا سن المعاش ٠

اما جسم الفقرة فهو يتضمن نص رسالة القارئ او جانبا منها ثم رد الكاتب عليها :

يقول الاستاذ محمد عزازى المسيرى من الاسكندرية : " لقد هزتنى كلمتك بعنوان (لمسة وفاء نفتقدها ٠٠) وجعلتنى استعرض سينيا من عمرى جاوزت الثلاثين فى خدمة هذا البلد منها ما يقارب العشرين عاما فى ديوان محافظة كفر الشيخ ، هى عمر الحكم المحلى كله ، ثم اتذكر اياما كانت تدنينى من سن الستين فى يونيو ١٩٧٩ وانتظرت فى امل ان يكون هذا اليوم جديرا بمن عمل للدولة كل هذا العمر الطويل ، وبتقارير لاتقل عن امتياز ٠٠ وانتظرت ان يدخل الوزير المحافظ الذى كان رجل بروتوكول عندما عمل مديرا لمكتب رئيس الوزراء السابق ، مكتبى ليقول كلمة رقيقة بهذه المناسبة ، وان يحذو حذوه وكيل الوزراة السكرتير العام ٠٠

المصدر: موقع مركز الرائد للتدريب والتطوير الإعلامي (www.al-raeed.net/training)

ولكن اليوم مرمع الاسف والالم ، ومرت كل الايام حتى اليوم دون ان يحدث شئ من ذلك ٠

واستعرض وانا أقرأ كلمتك انواعا من البشر اقيمت لهم حفلات وقدمت الهدايا السخية التى جمع ثمنها بالامر من العاملين ٠٠ واتذكر نوعية هؤلاء وسلوكهم ٠٠ ونوعية اولئك الذين خدموا بأخلاص وامانة ٠٠ ولم يقل لهم احد ٠٠ (شكرا ومع السلامة (

وتمر الذكريات ٠٠ وفى حفل اقامه خريجو كلية فيكتوريا بالاسكندية ، وقد دعيت اليه كأستاذ امضى عامين فقط مدرسا بها ، ويقف الابن البار العزيز الوزير منصور حسن ليقدمنى اكرم تقديم ويعترف بفضل استاذه واستاذ الكثيرين ممن حضروا هذا اللقاء بكلمات لم اتمن يوما ان يقال عنى ولو بعضها مما جعل الدموع تترقرق فى عينى ٠

"وعزائى الوحيد يا أخى اننى أرضيت الله والاخيار من خلق الله ، فأكرمنى الله وبارك لى فى اسرتى وفيمن علمتهم ٠٠ وتكفينى نظرة حب أقراها فى عيون الاحباب فى ديوان المحافظة تعبر عما فى قلوبهم من عرفان وتقدير وكأنها تقول ٠٠ الله موجود ٠

اما خاتمة الفقرة فقد تضمنت رأى الكاتب واقتراحاته حول الموضوع :

اما آن للشيوخ المصريين ان ينالوا من العطف والتكريم مثلما ينال اخوانهم هؤلاء ؟ اننى ارجو ان تتبنى اخبار اليوم الدعوة لمؤتمر لشيوخ مصر يعقد فى العام القادم ٠

●اما الفقرة الثالثة والاخيرة فى هذه اليوميات فقد جاءت تحت عنوان " هذا التشويه للروائع العالمية " وهى عن خواطر نقدية يسجلها الكاتب عن احدى تمثيليات التليفزيون وقد وصفها تحت خواطر يوم " الاحد" وقد اختار الكاتب ان يضع فى مقدمة هذه الفقرة القضية التى تثيرها هذه التمثيلية ٠٠ وهى تشوية التليفزيون للروائع العالمية :

هذا التشويه ٠٠ للروائع العالمية !

الاحد :

ان ما اراه الآن على شاشة التليفزيون من حلقات يقال انها مأخوذة عن هذه الرواية التى خلدت اسم صاحبتها شارلوت برونتين منذ كتبتها من حوالى قرن ونصف قرن ٠ رغم انها انتاجها الوحيد فى عالم القصة ٠٠ يثير فى نفسى آلاما شديدة لهذا التشويه العجيب الذى اراه فى احداث القصة التى تناولها المسرح المصرى والسينما العالمية والمصرية ونالت نجاحا ما زال مشهودا به فى عالم الفن ٠

اما جسم الفقرة فقد تضمن الادلة والشواهد والحجج التى يؤكد بها الكاتب رأيه وذلك من خلال الخلفية التى يقدمها عن هذه التمثيلية وكذلك من خلال رأيه فى التشويه الذى اصابها عندما تحولت الى عمل تليفزيونى :

المصدر: موقع مركز الرائد للتدريب والتطوير الإعلامي (www.al-raeed.net/training)

"مرتفعات ويذرنج " رواية لها ذكرى عزيزة فى قلبى ونفسى منذ ان ترجمتها لأول مرة فى مصر فى مطلع الاربعينات ، وقد شدتنى بما فيها من صراع العواطف البشرية والانفعالات والتحليل الدقيق لمختلف المشاعر الانسانية بما فيها من حب ونضال وثأر للكرامة الجريحة ٠٠ وقد اشار على بتقديمها للقارئ العربى يومئذ استاذى الفنان العريق زكى طليمات واحضر لى نسختها الانجليزية من صديقة المرحوم القصصى الكبير محمود تيمور ٠

واذا كان مجرد التذرع بتمصير القصة الخالدة حجة كافية فى نظر من قاموا بهذا التشويه فقد كان فى الامكان الالتزام بالاسس التى قام عليها الصراع الاصلى فى القصة بصورة اكثر توفيقا من هذا الى جانب عدم التوفيق فى اختيار الملابس والعادات والديكور التى تناسب الحياة فى الريف المصرى فى مطلع الثلاثينات كما اراد مقتبس القصة ٠

ولست ادرى هل كاتب السيناريو هو المسئول عن عدم تقميص أحمد زكى شخصية بطل القصة الاصلية " هيثكليف " الذى كان الشبه بالجواد البرى الجامح او الاعصار العنيف الذى تدفعه مشاعره الجارفة الى اكتساح كل شئ فى طريقه ٠

اما محيى اسماعيل فقد قلب دور شقيق البطلة الى صورة كاريكاتيرهزلية يقترب بها كثيرا من شخصية الكوميدى الراحل عبدالسلام النابلسى ٠

اما خاتمة الفقرة فقد حوت خلاصة رأى الكاتب فى هذه الظاهرة :

وقد يكون ذلك شئيا يثير البسمة على شفاه المتفرجين ولكنها بسمة سخرية لان هذا هو ابعد شئ عن هذه الشخصية كما ارادتها شارلوت بروتين فى قصتها الممتازة ٠

●ومن هذا النموذج لفن اليوميات الصحفية يتضح لنا فعلا ان هذا الفن ليس سوى مجموعة من الاعمدة الصحفية ٠٠ وضعت فى مساحة واحدة ٠٠ وتحت عنوان واحد ٠٠وبقلم كاتب واحد ٠

المبحث الرابع

فن المقال النقدى

المقال النقدى ٠٠٠ هو الذى يقوم على عرض وتفسير وتحليل وتقييم الانتاج الادبى والفنى والعلمى ٠٠٠ وذلك من اجل توعية القارئ بأهمية هذا الانتاج ومساعدته فى اختيار ما يقرأه او يشاهده او يسمعه من هذا الكم الهائل من الانتاج الادبى والفنى والعلمى الذى يتدفق كل يوم سواء على المستوى المحلى او المستوى الدولى ٠

مجالات المقال النقدى:

المصدر: موقع مركز الرائد للتدريب والتطوير الإعلامي (www.al-raeed.net/training)

تتسع مجالات اهتمام المقال النقدى لتشمل غالبية النشاط الانسانى الادبى والفنى والعلمى ٠٠ ويمكن ان نشير الى ابرز هذه المجالات فى النقاط التالية :

-الانتاج الادبى من قصص وروايات وشعر واغانى ٠

-الانتاج المسرحى سواء كان انتاجا مطبوعا او انتاجا معروضا على المسرح ٠

-الانتاج السينمائى من افلام طويلة وافلام قصيرة ٠٠ وافلام كارتون وافلام تسجيلية ٠

-الانتاج الاذاعى والتليفزيونى من تمثيليات وأغانى وبرامج منوعة وغير ذلك من الوان الانتاج الاذاعى والتليفزيونى ٠

-الفنون التشكيلية من رسوم وصور ونحت وغيرها مما يدخل فى مجال الفنون التشكيلية٠

-الانتاج العلمى ممثلا فى المؤلفات والكتب الجديدة او المقالات والابحاث والدراسات سواء ما كان منها يرتبط بالعلوم الاجتماعية كالتاريخ والفلسفة والاجتماع وعلم النفس والسياسة والاقتصاد وغيرها او ما كان متعلقا بالعلوم الطبيعية كالطب والكيمياء والفيزياء وغيرها من العلوم ٠

وظائف المقال النقدى :

يقوم المقال النقدى فى الصحافة بأداء الوظائف التالية :

-عرض وشرح وتفسير وتحليل الاعمال الادبية الفنية والعلمية والكشف عن ابعادها ودلالاتها المختلفة ٠

تقييم شكل ومضمون العمل الفنى والادبى والعلمى وذلك بالكشف عن جوانبه الايجابية والسلبية ٠

-ارشاد القارئ ومعاونته على اختيار افضل الاعمال الفنية او الادبية او العلمية المناسبة وذات المستوى المرتفع ٠٠٠ فالمقال النقدى هو الذى يشير مثلا على القارئ بالفيلم الذى يستحق ان يشاهده والفيلم الذى لايستحق ٠٠٠ وكذلك الامر بالنسبة للمسرحيات وبرامج التلفزيون ٠٠٠ والناقد فى كل حالة من هذه الحالات يقدم للقارئ نصيحته من خلال الحجج المنطقية التى يدعم بها وجهة نظره ٠

-الكشف عن اثار ونتائج العمل الفنى والادبى على الجمهور المتلقى فالناقد السينمائى لا يهتم فقط بابراز نواحى الجمال او القبح ولابنواحى الجودة او الرداءة فى الفيلم الذى ينقده٠٠ وانما يمكنه ان يقوم ايضا بالاشارة الى تأثير هذا الفيلم على جمهور المشاهدين فاذا كان بالفيلم جرعة زائدة من الجريمة او الجنس او الانحراف مما يشكل خطرا على الشباب لكان من حق الناقد ان يكشف عن مثل هذه الاثار وله ان يقترح من الاراء ما هو كفيل بمعالجة هذه العيوب كان يطالب بمنع عرض

المصدر: موقع مركز الرائد للتدريب والتطوير الإعلامي (www.al-raeed.net/training)

الفيلم مثلا او حزف الاجزاء التى يرى خطورتها او يكتفى بالمطالبة بمنع عرض الفيلم لمن هم اقل من ١٦سنة ٠٠

لغة المقال النقدى :

اذا كان المقال الافتتاحى يمثل اللغة الصحفية الخالصة ٠٠ اى تلك اللغة العربية الفصحى التى يستعملها المواطن العادى فى حياته اليومية ٠٠ واذا كان كاتب العمود الصحفى يجمع بين اللغة الصحفية واللغة الادبية ٠٠ فان المقال النقدى يجمع بين اللغة الصحفية واللغة العلمية ٠

وذلك ان النقد نفسه سواء كان نقدا ادبيا او فنيا او علميا يقوم على اساسين :

الاول : النظريات والقواعد والاصول العملية ٠٠ والناقد الادبى او الفنى او العلمى ملتزم فى كتابته للمقال النقدى بقواعد واصول ونظريات العلم الذى تخصص فيه ٠

الثانى : انطباعات الكاتب الذاتية وذوقه الفنى ورؤيته الفنية والفكرية الخاصة فالمقال النقدى ليس مجرد عملية ميكانيكية لتطبيق قواعد علمية صارمة والخروج منها بنتائج محددة ٠٠ وانما هو فى نفس الوقت علم وفن ٠٠ او مزيج بين موضوعية العالم وذاتية الفنان ولعل هذا هو الذى يفرق بين ناقد واخر رغم انهما قد يتصديان لنقد عمل واحد ٠

نخرج من ذلك بأن لغة المقال النقدى لابد ان تجمع بين موضوعية ودقة اللغة العلمية وبين جمال وذوق اللغة الادبية ٠ ولكن لا يجب ان ننسى فى الوقت نفسه ان المقال النقدى هو فى النهاية فن صحفى ينشر فى الصحف ليفهمه قراء الصحف وهو لهذا لابد ان تتوفر فيه ايضا ملامح وخصائص اللغة الصحفية اى البساطة والوضوح والسهولة ٠

بناء المقال النقدى :

يقوم بناء المقال النقدى على طريقة الهرم المعتدل تماما كالمقال الافتتاحى والعمود الصحفى بحيث يتضمن ثلاثة اجزاء :

-1مقدمة المقال النقدى :

وهى تشمل النقاط التالية :

-1القضية او المشكلة او الفكرة الهامة التى يثيرها موضوع العمل الفنى او الادبى او العلمى ٠

وعلى سبيل المثال فان اكثر الذين تعرضوا بالكتابة النقدية لمسرحية " بكاوريوس فى حكم الشعوب " كان مدخلهم الى الموضوع كونها اول مسرحية عربية تطرح بصراحة ازمة الحكم العسكرى فى دول العالم الثالث ٠

المصدر: موقع مركز الرائد للتدريب والتطوير الإعلامي (www.al-raeed.net/training)

-2التجديد او التطوير او العنصر الجديد الذى يطرحه شكل ومضمون هذا العمل ٠

وعلى سبيل المثال فان اكثر المقالات النقدية التى كتبت عن اغنية (انت عمرى) التى جمعت لأول مرة بين موسيقى عبدالوهاب وصوت ام كلثوم ٠٠ وقد ركزت مقدماتها جميعا على اهمية المقدمة الموسيقية الطويلة للأغنية باعتبارها تطويرا فى شكل الاغنية العربية بما يعطى للموسيقى دور اكبر من الاداء ومن الكلمات ٠

-3مدى اقبال الجمهور على العمل او مدى ادباره عنه !

فالذين كتبوا عن فيلم " رجل لكل العصور " بدأوا مقالاتهم النقدية بأبداء الدهشة من عدم اقبال الجمهور على الفيلم لدرجة انه لم يمكث سوى اسبوع واحد فى دار العرض ٠! فى حين يعتبر الفيلم من الناحية الفكرية والفنية من اهم الافلام التى انتجت فى السنوات الاخيرة ٠

-2جسم المقال النقدى :

وهو يضم النقاط التالية :

-عرض موضوع العمل الفنى او الادبى او العلمى ٠

-تحليل وتفسير وشرح الابعاد المختلفة للعمل ٠

-تقديم المعلومات الخلفية او التاريخية للعمل نفسه او الاشخاص المشتركين فيه ٠

-المقارنة بين هذا العمل وغيره من الاعمال المشابهة ٠

-3خاتمة المقال النقدى :

وهى تشمل النقاط التالية :

-التقديم النهائى للعمل وتحديد مستواه بالنسبة لغيره من الاعمال المشابهة ٠

-دعوة القارئ الى سماع او مشاهدة او قراءة هذا العمل او دعوته الى عدم الاهتمام به ٠

ويوضح الشكل التالى طريقة كتابة المقال النقدى المبنى على قالب الهرم المعتدل :

الفكرة التى يميزها العمل الفنى

التجديد او التطوير فى شكل او مضمون العمل الفنى المقدمة

المصدر: موقع مركز الرائد للتدريب والتطوير الإعلامي (www.al-raeed.net/training)

تصوير موقف الجمهور من هذا العمل الفنى

_____

عرض موضوع العمل الفنى

تحليل وتفسير وشرح ابعاد العمل الفنى الجسم

المعلومات الخلفية

المقارنة بين العمل الفنى وغيره من الاعمال المشابهة

_____

التقييم النهائى للعمل الفنى

دعوة للقارئ الى الاقبال على هذا العمل الفنى او دعوية للإنصراف عنه الخاتمة

البناء الفنى للمقال النقدى

المبنى على

قالب الهرم المعتدل

ولنحاول مثلا تحليل نموذج للمقال النقدى وهو المقال الذى نشرته صحيفة الاخبار عن الفيلم الامريكى " الجانب الاخر من منتصف الليل " او " الرغبة الدمرة " كما جاء فى الترجمة العربية لاسم الفيلم حين عرض فى احدى دور العرض بالقاهرة :

الجانب الاخر من كل امرأة

رجل ٠٠٠ والعكس !

●اكد الفيلم الامريكى " الجانب الاخر من منتصف الليل " ٠٠ ان الجانب التقليدى فى السينما مايزال هو الاكثر نجاحا ٠٠٠ وهذه مصيبة ! وان ميلودراما الحدوتة والسرد الطبيعى والاحداث المتلاحقة ٠٠ هو الاسلوب الفائز ٠٠ وهذه كارثة !٠٠ وان كل ما حاولت السينما الحديثة ان تحققه من تطور لم ينل نجاحا يذكر امام ذلك الاسلوب القديم الذى اتبعته السينما العالمية منذ اللحظة التى نطقت فيها !! فالفيلم يروى من ناحية " الموضوع " تاريخ حياة امرأة جميلة منذ بدأت حياتها العملية وهى لاتزال شابه صغيرة ٠٠ الى ان استسلمت مع عشيقها للحكم بأعدامها رميا بالرصاص ثم هو يتخذ من ناحية " الشكل " طريق بدء الرواية من نهايتها عن طريق فلاش باك

المصدر: موقع مركز الرائد للتدريب والتطوير الإعلامي (www.al-raeed.net/training)

طويل يمثل كل احداث الفيلم عدا مشاهدة النهاية ! ٠٠ وهذه الطريقة فى كل من " الشكل والموضوع " هى النموذج الخالد للأسلوب التقليدى ٠٠ ورغم ذلك فان الفيلم قد حقق عند عرضه فى امريكا واوربا ارقاما قياسية فى الايرادات ٠٠ وهو ما يحققه الآن فى مصر ايضا ! ولكن يشفع له من اسباب نجاحه ايضا ٠٠ تلك المهارة الواضحة فى كل حرفيات السينما ٠٠ فالسيناريو " هيرمان روشير " و" دانيل تاراداس " متقن تماما يجذب المشاهد فى انبهار مستمر من مشهد لآخر ٠٠ والاخراج " شارل جاروت " يحرص على تحقيق الجو المناسب لطبيعة كل مشهد ٠٠ والموسيقى " ميشيل ليجران " تضفى مزيدا من الدراما للموقف ٠٠ كما بلغت كل من الفرنسية " مارى فرانس بيزيه " التى لعبت شخصية " نويل " والامريكية " سوزان ساراندون" التى لعبت شخصية " كاترين " مستوى رائعا فى القدرة على الاداء بكل مراحل الشخصية المختلفة ٠٠٠ والفيلم مأخوذة عن كتاب حقق شهرة واسعة للروائى الامريكى " سيدنى شيلدون" وقد رأيته فى لندن فى بداية العام الماضى ٠٠ ولاحظت ذلك الحشد الذى لا داعى له لمشاهد الجنس ٠٠ والتى التهمها مقص الرقيب قبل عرض الفيلم فى مصر ! الا ان كاتبا السيناريو قد التزما التزاما كبيرا بالنص الادبى ٠٠ حتى فى تقديم كل من شخصيتى " نويل " و " كاترين " بالتوازى ٠٠ كل منهما فصلا او فصلين على التوالى ٠٠ حتى تلقيا مع احداث النصف الاخير من الفيلم !

وتبدأ احداث " الجانب الأخرمن منتصف الليل " ترجموه " رغبة مدمرة " بالفتاة ((نويل باخ)) عام ٤٧فى احد سجون اليونان تؤكد للمليونير اليونانى ((ديميريس)) الممثل " راف فالون " انها بريئة من قتل " كاترين " ٠٠ ثم تتوالى احداث الفيلم من خلال فلاش باك طويل٠٠ حيث نراها صغيرة جميلة ابنة اسرة فقيرة فى مارسيليا عام ٣٩ والحرب العالمية تدق الابواب ٠٠ واسم هتلر يثير الهلع ٠٠ والاب الفقير يبيع ابنته لأحد التجار مقابل مبلغ من المال يشترى به راديو وبعض الملابس !٠٠ ان الفتاة تكتشف هذه الحقيقة ٠٠ وتواجه بها اباها ٠٠ فيؤكد لها ان مصالحهما مشتركة ٠٠ هو حصل على المال ٠٠ وهى ستحقق السعادة ٠٠ انه ينصحها ان سلاحها الوحيد الذى يجب ان ترفعه فى مواجهة مجتمع الحرب ٠٠ هو جمالها !

ورغم ان "نويل" تبكى وهى تهمس فى وجهة ابيها : " اننى حزينة عليك " ورغم انها تتركة وتهرب من وقع هذا الدرس الاول الذى ألقاه على مسامعها ٠٠ الا انها لم تنس هذا الدرس لحظة٠٠ فقد عرفت كيف تستغل هذا السلاح ٠٠ حتى تحولت فى باريس الى عارضة أزياء ٠٠ وفى امريكا الى نجمة سينما ٠٠ وفى اليونان الى خليلة لاخطر مليونير – وقد اعطى كل من مؤلف الكتاب سيدنى شيلدون وكاتبا السيناريو الشبيه الواضح بأوناسيس !- ولكنها لم تنس ابدا حبها الاول ٠٠ ذلك الطيار " لارى دوجلاس " (الوجه الجديد " جون بيك " ٠٠) الذى انقذها من الوحدة والفقر الكامل لدى وصولها باريس ٠٠ وغمرها بحبه وقضت معه اجمل ايام حياتها٠٠ لكنه طار فى الهواء وتركها تحمل منه جنينا بعد ان وعدها بالعودة فى ميعاد محدد ٠٠ طالبا منها ان تشترى فستان الزفاف !

لقد انتظرت طويلا ٠٠ حتى علمت انه قد اشترك فى حرب ٠٠ واسقط من طائرات الاعداء اكثر مما سبق له ان اسقط الفتيات ٠٠ وعندما تستغل " نويل " سلاح انوثتها وتصبح خليلة المليونير اليونانى٠٠ تتوصل بنفوذها ومالها الى ان تعرف ان حبيبها الاول قد تزوج " كاترين " وانه يعمل بالطيران المدنى ٠٠ فتشترى الهواء او ترشى كل شركات الطيران ٠٠ حتى يفصل وتستأجره

المصدر: موقع مركز الرائد للتدريب والتطوير الإعلامي (www.al-raeed.net/training)

قائدا لطائرتها الخاصة ٠٠ ثم تعيد معه ايام الهوى وتطلب منه ان يقتل زوجته ليسعدا سويا بمال المليونير ٠

وتتوالى المفاجأت فى الاخير من الفيلم ٠٠ فالزوج العاشق يفشل فى قتل الزوجة ٠٠ لكنها من خلال الرعب تهرع الى قارب فى البحر الهائج وتختفى فى خضم الامواج !

وعندما يهتم كلا من " نويل ودوجلاس " بقتلها ٠٠ يتدخل المليونير الذى يريد ان ينتقم بدوره من عشيقته ٠٠ فيشترى المحامى الذى يقنعها بالاعتراف كى يخفف الحكم الى ستة شهور ٠٠ ولكن عندما يعترفان يصدر الحكم باعدامهما ٠٠ ويكتشفان ان هناك من تآمر على مؤامرتهما ٠٠ ثم تبقى المفاجأة النهائية ٠٠ عندما تظهر الزوجة التى انتشلتها الراهبات من البحر وانضمت معهن الى الدير ٠٠ حيث يلتقى بها المليونير اليونانى ٠٠ ويصافحها ٠٠ وكأنه يؤكد انه قد تمت تصفية كل المؤامرات لصالحهما !

ان قدرة ها الفيلم فى " اصطياد " المتفرج انه وضع " توليفه " متكاملة بها كل ما تثير ويمتع الجماهير ٠٠ الحب والرغبة والعواطف الساخنة ومشاهد الجنس والجريمة والانتقام والقتل والسخاء البالغ فى الانتاج بين مشاهد فى اطراف العالم والرومانسية الشفافة والعنف فى نفس الوقت ٠٠ توليفة تجارية مضغوطة ومكدسة من خلال حبكة فنية للسيناريو بحيث تمر مدة الفيلم التى تتجاوز الساعتين والمتفرج فى حالة متعة فعلا ٠٠ الاانه بعد ان يخرج يتسائل ٠٠ ماذا يقول هذا الفيلم ؟

فلا يجد سوى الكلام المعاد فى السينما منذ ان كانت صامته ٠٠ حول عواطف المرأة ودهائها وشيطانها الذى يخرج ليبتلع كل شئ اذا ما قررت الانتقام ٠

لقد انتصرت " مليوداراما الحدوته " بالفعل ٠٠ ولكن انتصارها لم يأت الا بسبب تفوق فى " الحرفية السينمائية " وقدرات متميزة فى كل عناصر الفن السينمائى ٠٠ وهذا يكفى !

ولنحاول تطبيق المبادئ النظرية لفن المقال النقدى على هذا المقال :

اولا : لقد اختار الكاتب ان يبدأ مقاله بمقدمة تطرح القضية الهامة (من وجهة نظر الكاتب) التى يثيرها الفيلم وهى ان الجانب التقليدى فى السينما ويقصد به ميلودراما الحدوته مازال ناجحا !

ثانيا : اما جسم المقال النقدى فقد احتوى على النقاط التالية :

-موضوع الفيلم وفكرته ٠

-رد الفعل الجماهيرى حيث اشار الناقد انه حقق الارقام القياسية فى الايرادات عند عرضه فى امريكا واوربا ٠

-رأى الكاتب فى حرفيات الفيلم وشمل ذلك السيناريو والاخراج والموسيقى والتمثيل ٠

المصدر: موقع مركز الرائد للتدريب والتطوير الإعلامي (www.al-raeed.net/training)

-معلومات خلفية عن الكتاب الذى اخذت عنه قصة الفيلم والروائى الاصلى كاتب القصة ومدى نجاح القصة كعمل ادبى قبل تقديمها فى السينما ٠

-عرض تفصيلى لقصة الفيلم ٠

ثالثا : اما خاتمة هذا المقال فقد حوت نقطة " واحدة " وهى : خلاصة حكم الناقد على الفيلم وتقييمة النهائى لمستوى الفيلم ٠٠ وهو الامر الذى لايحمل دعوة مباشرة للقارئ لمشاهدة الفيلم وان كانت هذه الدعوة موجودة فى المقال ولكن بشكل مستتر وخاصة عندما يشير الناقد الى النجاح الجماهيرى للفيلم ٠٠ وهذا كفيل وحده بجذب القارئ الى مشاهدة الفيلم ٠

الهرم المقلوب :

ومن الضرورى ان نشير الى ان هناك من النقاد فى الصحافة من يلجأون فى الاحيان الى كتابة مقالاتهم النقدية فى قالب الهرم المقلوب وذلك بان يضعوا رأيهم النهائى فى العمل او حكمهم النقدى عليه فى مقدمة المقال ثم يضمنوا جسم المقال مجموع الادلة والشواهد والحجج التى تدعم هذا الرأى وبذلك قد لايحتاج هذا المقال الى خاتمة واذا حدث وكانت له خاتمة فهى ليست سوى اعادة تأكيد نفس الحكم الذى بدأ به الكاتب مقاله النقدى ٠

المبحث الخامس

فن المقال التحليلى

تعريف المقال التحليلى :

المقال التحليلى هو ابرز فنون المقال الصحفى واكثرها تأثيرا٠٠ وهو يقوم على التحليل العميق للأحداث والقضايا والظواهرالتى تشغل الرأى العام ٠ والمقال التحليلى يتناول الوقائع بالتفصيل ويربط بينها وبين غيرها من الوقائع التى تمسه من قريب او بعيد ٠٠ ثم يستنبط منها ما يراه من اراء واتجاهات ٠ والمقال التحليلى لا يقتصر فقط على تفسير احداث الماضى او شرح الوقائع الحاضرة ٠٠ وانما يربط بين الاثنين ليستنتج احداث المستقبل ٠ ولأن المقال التحليلى يقوم على تحليل العميق والمدروس للأحداث ٠٠ فهو غالبا ما يكون اسبوعيا٠٠ ولو كان ينشر فى صحيفة يومية ٠٠ وليس هناك حجم معين للمقال التحليلى ٠٠ ولكنه قد يحتل ساحة صفحة كاملة من الجريدة ٠

وهناك فاروق جوهرى بين المقال التحليلى وبين المقال الافتتاحى ٠٠ (غير الفارق فى الحجم والمساحة والمكان الثابت) وهو ان المقال التحليلى لا يعبرعن سياسة الصحيفة وان كان يجب الا يختلف معها ٠٠ فهناك مساحة كبيرة من الحرية تمنح لكتاب المقال التحليلى تسمح لهم بالتميز عن رأى الصحيفة

المصدر: موقع مركز الرائد للتدريب والتطوير الإعلامي (www.al-raeed.net/training)

ولقد لعب المقال التحليلى دورا متميزا فى تاريخ الصحافة العربية ٠٠ بل ان تاريخ الصحافة العربية هو فى واقع الامر تاريخ كتاب المقال التحليلى منذ رفاعة الطهطاوى واحمد فارس الشدياق فى النصف الاول من القرن التاسع عشر وحتى محمد حسنين هيكل واحمد بهاء الدين فى النصف الثانى من القرن العشرين ٠٠ وبين الفترتين برزت عشرات محمد عبده وعبدالله النديم واديب اسحق ورشيد رضا ومصطفى كامل والشيخ على يوسف واحمد لطفى السيد وامين الرافعى وعبدالقادر حمزة والدكتور محمد حسين هيكل وطه حسين والعقاد ٠

وظائف المقال التحليلى :

للمقال التحليلى عدة وظائف هامة ولكن يبرر فى مقدمتها الوظائف الثلاث التالية ٠

-عرض وتحليل الاحداث الجارية والكشف عن ابعادها ودلالاتها ٠

-مناقشة وطرح القضايا والظواهرالتى تشغل الرأى العام المحلى او الدولى ومساعدة القراء على فهمها ومتابعتها ٠

-التعبير عن السياسات والاتجاهات السائدة فى المجتمع وطرح وجهات نظر القوى السياسية والاجتماعية فى البلد الذى تصدر به الصحيفة ٠

موضوعات المقال التحليلى :

يتسع المجال امام كتاب المقال التحليلى – شأنهم شأن كتاب العمود الصحفى – للخوض فى مختلف مجالات النشاط الانسانى من سياسة واقتصاد واجتماع وثقافة وفكر ٠٠ ولكن ينفرد النشاط السياسى بالاستحواذ على غالبية ما يكتب من مقالات تحليلية ٠

ولعل فى هذا ما يكشف عن فرق هام بين المقال التحليلى وبين العمود الصحفى فعلى حين تغلب السياسة على المقال التحليلى ٠٠ نجد المسائل الاجتماعية تغلب على العمود الصحفى ٠

كذلك فان هذه الحقيقة تكشف عن فاروق اخر بين المقال التحليلى والمقال الافتتاحى ٠٠ اذ تغلب على المقال الافتتاحى طابع " التعليق السريع " على الاحداث الجارية فى حين يغلب على المقال التحليلى طابع " التعليق العميق " على نفس الاحداث الجارية ٠٠ لذلك كان فى امكان الكاتب ان يكتب المقال الافتتاحى كل يوم فى حين لا يستطيع غالبا ان يكتب المقال التحليلى الا كل اسبوع ٠

كتابة المقال التحليلى :

يكتب المقال التحليلى – شأنه فى ذلك شأن جميع انواع المقال الصحفى – فى قالب الهرم المعتدل ٠٠ اى يحتوى على مقدمة وجسم وخاتمة ٠ ولكن المقال التحليلى يتميزعن كل من المقال الافتتاحى والعمود الصحفى بكبر حجم مساحته فى الصحيفة ٠٠ وهو الامر الذى يسمح لكاتبه بأن

المصدر: موقع مركز الرائد للتدريب والتطوير الإعلامي (www.al-raeed.net/training)

يحشد فى جسم المقال اكبر كمية من التفاصيل والحجج المنطقية والادلة والشواهد التى تشرح موضوع المقال ٠

كذلك فان كبرحجم مساحة المقال التحليلى تسمح لكاتبه بحشد كميه كبيرة من المعلومات الخلفية التى تتعلق بموضوع المقال ٠

فمقدمة المقال التحليلى يمكن ان تحتوى على العناصر التالية :

-ابراز حدث من الاحداث الهامة الجارية ٠

-طرح قضية تشغل الرأى العام وتمس مصالح الجمهور ٠

-تقديم اقتراح جديد يثير اهتمام القراء ٠

اما جسم المقال التحليلى فيتضمن العناصر التالية :

-المعلومات الخلفية للموضوع الذى يناقشه المقال ٠

-حشد الادلة والشواهد والحجج التى تؤكد وجهة نظر الكاتب ٠

-كشف ابعاد الموضوع ودلالاته المختلفة ٠

-عرض الاراء المؤيدة او المعارضة لوجهة نظر كاتب المقال والرد عليها ٠

اما خاتمة المقال التحليلى فهى تحتوى على العناصر التالية :

-خلاصة وجهة نظر الكاتب فى الموضوع ٠

-استشارة ذهن القارئ ودفعه للاهتمام بالقضية التى يطرحها الكاتب ٠

-فتح حوار بين الكاتب والقراء من ناحية وبينه وبين غيره من الكتاب من ناحية ثانية حول موضوع المقال ٠

ويوضح الشكل التالى طريقة كتابة المقال التحليلى المبنى على قالب الهرم المعتدل :

ابراز حدث هام

طرح قضية تشغل الرأى العام المقدمة

المصدر: موقع مركز الرائد للتدريب والتطوير الإعلامي (www.al-raeed.net/training)

تقديم اقتراح جديد

المعلومات الخلفية للموضوع

الادلة والبراهين والشواهد الجسم

كشف ابعاد الموضوع ودلالاته

عرض الاراء المؤيدة والمعارضة ومناقشتها

خلاصة وجهة نظر الكاتب فى الموضوع

استشارة ذهن القارئ ودفعة للاهتمام بالموضوع الخاتمة

فتح حوار بين الكاتب وبين القراء وبين غيره من الكتاب

البناء الفنى للمقال التحليلى

المبنى

على قالب الهرم المعتدل

نموذج للمقال التحليلى المبنى على قالب الهرم المعتدل

●اختار الكاتب ان تكون مقدمة مقاله التحليلى حول اهمية حدث من الاحداث الجارية وهو الاضراب الذى قام به عمال بولندا :

●ان ما حدث فى بولندا امر لا يكاد يصدق وهو اخطر من ان يمر بلا تعليق !

ان عامل الكهرباء المفصول الذى يشبه فى شكله وثيابه وحياته احدى شخصيات " ماكسيم غوركى " والذى ترك زوجته واطفاله الخمسة بعد بدء الاضراب وتسلق سور مصنع لبس وتولى فورا قيادة الاضراب ٠٠ هذا العامل حبس وجها لوجه امام نائب رئيس وزراء بولندا ٠ وتحت اضواء كاميرات تليفزيون العالم ٠ بوقع اتفاقا وكانه حفل توقيع معاهدة دولية ٠٠ ولكنه اتفاق عن دولة شيوعية بين عدم اصراف عمال وبين ممثل حزب الطبقة العاملة فى بولندا ٠

المصدر: موقع مركز الرائد للتدريب والتطوير الإعلامي (www.al-raeed.net/training)

وسواء نفذ الاتفاق ام لم ينفذ فان الحدث المثير قد تم ٠ وقد تم بواسطة عمال بولندا ومثقفيها وحدهم دون فضل لأى احد عليهم بل وربما برغم انف العالم كله وهو حدث سياسى وذهبى وثورى من الدرجة الاولى وتطور لو قبله المعسكر الشرقى فسوف يكون مدخلا لتطورات هائلة ٠٠ توقعها كثيرون ولم يتصور احد " كيف " يمكن ان تحدث ٠

●اما جسم المقال فقد بدأ بفقرة تمهيدية اشار فيها الكاتب الى جانب من تفاصيل الخبر ودر فعله على بعض التكتلات السياسية العالمية مثل الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفيتى وغرب اوربا والفاتيكان :

فى بداية الاضراب وضع العمال البولنديون العالم كله دون استثناء امام امتحان خطير!

وقد خذلهم العالم كله ايضا دون استثناء ! ألم تكن امريكا مثلا تحرض شعوب شرق أوروبا على التمرد ؟ ألم تكن دول غرب اوروبا تنتظر ساعة تشقق المعسكر الشرقى ؟ الم يكن الفاتيكان يزكى شعلة الكاثوليكية ضد الدولة هناك ؟ الى آخره٠٠٠ الى أخره٠٠٠

وفجأة بدأ اضراب منظم بشكل مثيرفى اكثردول شرق أوروبا حساسية ٠٠ وهى بولندا ! واذا بالعالم كله يصاب بالذعر !! واذا باهل للشرق وأهل للغرب وأهل الحياء يحبسون انفاسهم !

امريكا والمانيا الغربية قررتا الاسراع بالقروض المتلكئة الى " حكومة بولندا" ! ٠٠ وذلك لمساعدتها فى التغلب على الازمة الاقتصادية التى كانت هى السبب المباشر فيما حدث ٠

والفاتيكان والكاردينال ويزنسكى يوجهان نداء الى العمال المضربين " بالاتزان والتعقل" واذا كانت روسيا ودول شرق أوروبا – وهذا مفهوم- قد تمنت الهدوء والاتفاق دون حاجة الى صدام فان يوغوسلافيا ورومانيا بالذات وبحكم رفعهما شعار الاستقلال عن موسكو كانتا اكثر قلقا واضطرابا فها هو شعب من شعوب شرق أوروبا يطالب عماله بنوع أخر من الاستقلال اكثر خطورة وعمقا !

واذا كان هناك خوف ما – فى المعسكر الشرقى – على النظرية الماركسية الشرقى والغربى والعالم كله كان على شئ أخر : هو الوفاق او ما يشبهه الذى يسود بين الدول الكبرى فى العالم ٠٠٠

روسيا لا تريد ان تصل الامور الى درجة تهدد امنها القومى فتضطر الى التدخل العسكرى فى بولندا كما فعلت فى المجد وتشيكوسلوفاكيا وافغانستان ليس لان عندها ذرة من الشك فى قدرتها العسكرية على اخماد الاضراب بسرعة ولكن لأن النصر العسكرى هنا سيكون هزيمة سياسية وسيؤدى الى اتساع الهوة بين الشرق والغرب وبالتالى انقطاع العون الغربى اقتصاديا وتكنولوجيا وتجاريا وتصاعد نفقات التسلح وبالتالى ايضا سينعكس هذا كله على الاحوال المعيشية الداخلية لروسيا نفسها بعد ان قطعت منذ خروشوف مسافة طويلة فى طريق "الانفتاح "

المصدر: موقع مركز الرائد للتدريب والتطوير الإعلامي (www.al-raeed.net/training)

وامريكا ايضا لاتريد اضطرابا مثل هذا يجعل الروس يقدمون على حل عسكرى ذلك ان امريكا تعرف انها ستقف امامه مكتوفة اليدين فيكون ذلك هزيمة اخرى لامريكا ويكون ضربة قاضية لأمال كارترفى اعادة انتخابه ٠

ودول غرب اوروبا لاتريد ان ترى حلا عسكريا سوفياتيا فى بولندا ٠ ذلك ان أوروبا هى اكثر من يتحمل اثار عودة جو الحرب الباردة ولأن روسيا والمعسكر الشرقى عامة صار اهم سوق اقتصادى وتجارى لغرب أوروبا ولو تأثر ذلك لتدهور مستوى الانتاج والتصدير والمعيشة فى غرب اوروبا الى حد هائل ٠

هكذا نحن فى عالم تراجعت فيه حرب المذاهب العقائدية وتقدمت فيه اعتبارات المصالح المادية ٠ فاذا قام فى وسط هذا كله شعب صغير يتمرد ويهدد رخاء الاخرين ٠ فان كل الاخرين يطالبونه بالسكوت والاحتمال فمصالحه لايجوز ان تفسد مصالح من هم اقوى واكبر واهم ٠

اما الفقرة الثانية من جسم المقال الافتتاحى فقد حشدها الكاتب بكمية من المعلومات الخلفية التاريخية عن الموقع الجغرافى لبولندا وتأثيرهذا الموقع على وضعها السياسى :

وقد كان هذا حظ بولندا بالذات فوجودها بين روسيا والمانيا عبر التاريخ جعلها اكثر شعب تتعرض خريطته للتغير ٠٠ واحيانا للمحو التام من خريطة اوروبا وجعله بالتالى – كرد فعل –شعبا شديد الوطنية الى حد الرومانتيكية ينتج " شوبان" وامثاله عبر تاريخه الطويل فى الاستشهاد ٠

فمنذ ٤١سنة باليوم قامت الحرب العالمية الثانية بسبب مدينة "دانزنغ" التى هى نفسها مدينة " غدانسك " بالغة الاهمية فى حد ذاتها ولكن لانها بمثابة " بيضة القبان " فى ميزان التوازن العالمى ٠٠ ليس مسموحا لها ان تميل قيد انملة عن مكانها المحدد لها !

هكذا رأينا العالم كله يناشد عمال بولندا "التعقل " و " عدم المبالغة " والاكتفاء بما حدث ٠

ذكرنى هذا بالفصل التاريخى الشهير الذى كتبه " ستيفان زفايغ" بعنوان " امة تتآمرعلى شرف امرأة " روى فيه قصة الكونتيسة البولندية الحسناء " مارى فاليسكا " التى رأها نابليون فى حفلة وهو فى طريقة الى غزو روسيا٠ وكان كل نبلاء بولندا يحاولون انتزاع وعد من نابليون بمنح بولندا استقلالها فى حالة انتصاره ٠٠ وفهموا ان نابليون قد جن غراما بالكونتيسة الحسناء وانه يريدها وانها امتنعت عليه ٠٠ وتوالى النبلاء والامراء عليها يقنعونها بان تسلم نفسها لنابليون ٠٠ وان تضحى من اجل بولندا ٠٠ حتى رضيت بذلك وهى دامية العينين ٠

وقد احبها نابليون بعد ذلك واحبته ومنحته ابنه الوحيد وكانت اخر من ودعه على الشاطئ وهو ذاهب الى منفاه فى جزيرة القديسة هيلانة ٠

تلك قصة اخرى ولكننى تذكرتها وانا ارى العالم كله " يتآمر على عفاف بولندا " ويطلب من بولندا التنازل عن طموحها فى سبيل هناء بقية العالم ٠٠ اى اقوياء هذا العالم ٠

المصدر: موقع مركز الرائد للتدريب والتطوير الإعلامي (www.al-raeed.net/training)

●وفى الفقرة الثالثة من جسم المقال اشار الكاتب الى التركيب الاجتماعى والطبقى لقائد الاضراب العمالى البولندى :

على ان هناك من الاحداث ما تبقى نتائجه هامة ومؤثرة سواء انتهى بالقمع او بالنجاة ٠٠

فقد تم فى القرن التاسع عشر - مثلا – قمع " كومونة باريس" قمعا رهيبا ٠ ولكن الحادث نفسه ترك بصماته على كل تفكير اشتراكى او ديمقراطى بعد ذلك ٠٠٠

وفى تقديرى ان احداث بولندا من هذا النوع ايا كان مصيرها ٠٠

وقد يصبح هذا العامل الكهربائى المفصول من عمله الذى تسلق اسوار المصنع صبيحة يؤلم الاضراب فى ثياب رثة تاركا خلفه زوجة وخمسة اطفال وتولى على الفور قيادة حركة الاضراب البالغة الدقة والتنظيم ٠٠٠ قد يصبح " فاليسا" هذا اسما فى سلسلة اسماء : ماركس ولينين وستالين وبريجنيف ٠ وقد يصبح ورقة مهملة فى سلة التاريخ رمز محاولة فاشلة مهما كانت صحيحة ام خاطئة فى سلسلة اسماء تروتسكى و دوبتشيك وغيرهما٠ ولكن المؤكد هو ان كل العمالقة للكبار اليوم ٠٠ من هوا كيو مبيع الى بريجنيف الى كارتر يحاولون ان يحسبوا كل حركة لهذا العامل الذى كان مغمورا ومفصولا من عمله منذ ثلاثة اسابيع ٠

●وفى الفقرة الرابعة من جسم المقال بدأ الكاتب فى تحليل نتائج الحدث البولونى فاشار الى اثر هذه الاحداث على الوفاق الدولى من ناحية وعلى الاتجاهات الفكرية والذهنية فى الدول الشيوعية من ناحية ثانية وعلى مستقبل الدور الذى يلعبه العمال فى الحركة الشيوعية من ناحية ثالثة ٠

فالنظام الشيوعى كما قام وتدعم فى روسيا تم تكرر بصور متشابهة فى الصين شرقا الى المجرغربا ٠٠ هذا النظام الذى يضم اقل من نصف سكان العالم بقليل ٠٠ هناك دائما " الجامدون " الذين يعتبرونه نظاما نهائيا للمستقبل وكان هناك دائما الجامدون من ناحية اخرى مدرسة فوستر دلاس – التى لا ترضى بأقل من تدميره تماما ثم كان هناك من الماركسيين الى بعض اليمينيين مثل ديجول من يراهنون على ان الحرب العالمية ليست الحل ولكن المستقبل هو تطور هذا النظام من الداخل ٠٠

ودعاة " الوفاق الدولى " رهانهم على هذا التطور فى الشرق والغرب ٠٠ حين يزول خوف الزوال فى الغرب٠٠ وخوف الحصار فى روسيا ٠٠ويتم تبادل المنافع وبالتالى اسباب البقاء بين المعسكرين ٠٠فيبدأ النظام فى المعسكر الشرقى بتغير من الداخل ٠

ولكن كيف ؟

لقد اخذت انتفاضات المجر وتشيكوسلوفاكيا شكلا معاذبا للأتحاد السوفيتى وبالتالى بررت اسباب الامن تدخل روسيا وسكوت امريكا فهناك فى اوروبا خط تقسيم اتفق عليه بين الشرق والغرب فى " يالطا " وليس لاحد اى حق فى اجتيازه ٠

المصدر: موقع مركز الرائد للتدريب والتطوير الإعلامي (www.al-raeed.net/training)

ولكن اضرابات بولندا كان لها طابع اخر تماما ٠ فهى منظمة بشكل مذهل منضبطة بطريقة تدل على سابق وجود عمل تنظيمى عميق فى معزل عن علم السلطة وهى منصبة على قضية داخلية محضة وقد فجرها قرار داخلى معيشى هو رفع سعر اللحوم ٠

وقد كسبت الحركة جولة هائلة بمجرد اعتراف الدولة بزعامة الحركة كطرف اخر تدخل معه فى مفاوضات رسمية وعلنية ، الامر الذى لم يحدث قط فى دولة شيوعية يحتكر فيها الحزب الشيوعى السلطة كلها ولا يقبل حتى التغيير الا من خلاله ٠

ويجب ان نعترف ويتعرف العالم ان هذه المطالب كانت تبدو صعبة التحقيق مستحيلة القبول من السلطة الشيوعية٠

ولكن حكومة بولندا وقعت على اخطر حدث داخل المعسكر كله حين قبلت امرين :

الاول : حرية تكوين نقابات العمال بشكل ديمقراطى ٠٠

والثانى : حقهم فى الاضراب دفاعا عن مصالحهم ٠٠

صحيح ٠٠ ان هذا تم فى اطار اعتراف النقابات العمالية بوحدة الحزب الشيوعى وسلطته ونظام الحزب الواحد اى بالاسس السياسية الراهنة للدولة ٠ ولكن ما تم رغم ذلك هو خطوة هائلة نحو التعددية والديمقراطية ٠٠

فالدولة لا تناقش الأن نقابات مصنوعة بواسطتها وزعامات لاوزن لها ٠٠ ولكنها تناقش نقابات كونت نفسها بنفسها ٠

وقد كان هناك " جيريك " رئيس الدولة والحزب بمفرده ٠٠ الآن صار زعيم آخر يوازنه ويقابله هو " فاليسا" الذى كان عاملا مفصولا وصار خلال ثلاثة اسابيع زعيما شعبيا غير منازع فى بولندا ٠

مامعنى هذا " مذهبيا" ؟

●معناه ان " الطبقة العاملة " الصناعية المستنيرة التى كانت فى خيال " كارل ماركس " تثور على " حزب الطبقة العاملة " اى الحزب الشيوعى الحاكم على اساس ان اى حزب شيوعى يعتبر نفسه – اوتوماتيكيا – حزب الطبقة العاملة ٠٠

●ومعناه ان " الطبقة العاملة " تريد ان تفاوض الدولة – دولة العمال – على اجورها وسياساتها الاقتصادية ٠٠ كما تفاوض نقابات الحزب اصحاب العمل ٠٠ فكأن " الطبقة العاملة " البولندية المضربة تعتبر الدولة بمثابة " صاحب العمل " تفاوضه ٠ وتضرب احيانا للضغط عليه ٠

ثم اشار الكاتب الى تأثير الحدث البولندى على مركزية السلطة فى الدولة الشيوعية :

المصدر: موقع مركز الرائد للتدريب والتطوير الإعلامي (www.al-raeed.net/training)

●ومعناه ان " مركزية السلطة " فى الدولة الشيوعية وحصرها فى يد حزب واحد ، مطالبة اليوم بان تقبل صورة من " تعدد مراكز السلطة " بوجود مركزاخر قوى يوازنها ، ويعادلها ، ويناقشها ، هو نقابات العمال ٠٠ فهل يمكن ان يقبل " المعسكر الشرقى " هذا التطور الخطير ؟

ان المشكلة هى ان من يسمون انفسهم " الاشتراكيين العلميين" كثيرا ما لا يدركون ان " العلمية " معناها دراسة كل واقع جديد ٠

وقد انتج النظام فى بولندا طبقة عاملة جديدة قوية مستنيرة لم تكن موجودة من قبل وبالتالى لابد من قبول ظروف جديدة وصياغات جديدة تناسبها اما اذا غفلوا عن التطور وتمسكوا ببيروقراطية الحزب الحاكم الواحد فسوف يستمر الصدام بين " حزب الطبقة العاملة " وبين " الطبقة العاملة " ذاتها فى صور متزايدة ٠

وفى فقرة اخرى من جسم المقال ٠٠ لجأ الكاتب مرة اخرى الى المعلومات التاريخية الخلفية عن موقف الاتحاد السوفيتى فى عصر البلاشفة من بولندا ٠٠ مستفيدا من هذه الخلفية فى طرح تساؤل عن موقف الاتحاد السوفيتى من المشكلة البولندية وهل سيتدخل لقمع الاضطرابات ام يتفهم التغيرات التى حدثت فى المجتمع البولندى !

ان فى تاريخ الكتابات الشيوعية معركة شهيرة حول بولندا نفسها بين " روزالوكسمبرج" التى دعت الى ضرورة ضم بولندا الى الاتحاد السوفيتى لان بولندا المستقلة سوف تحكمها البورجوازية وليس الطبقة العاملة ٠٠ وبين لينين الذى رفض هذا التفكير بشدة وصمم على حق بولندا فى الاستقلال اولا ثم فى القيام بثورتها بعد ذلك ٠٠

ولكن لينين كان رجل ثورة فى حين ان حكام الكرملين الحاليين هم قادة دولة عظمى لها فوق الحسابات المذهبية حسابات الدول الكبرى من امن قومى وتوازن دولى وخطط استراتيجية ٠٠

ومع ذلك فلو ان الاتحاد السوفيتى ترك بولندا لتطورها الآن فانه سوف يكون قد اقدم على الحل التاريخى للخوف البولندى من " روسيا " ذلك الخوف الذى يرجع عمره الى ألف سنة ٠

وفوق ذلك قد يكون فى نجاح هذا النموذج مخرج للنظم الشيوعية الى مجال آخر للتطور بعد ان بقيت حبيسة نموذج واحد طبلة ستين عاما ٠

●اما خاتمة المقال فقد حملت خلاصة رأى الكاتب فى الازمة البولندية ٠٠ كذلك تضمنت الخاتمة محاولة من الكاتب استثارة اذهان القراء ودفعهم للاهتمام بهذه القضية ومتابعتها فى المستقبل :

لقد تطورت تلك البلاد اقتصاديا بشكل هائل ٠ وبالتالى تطورت اجتماعيا وبالتالى تراجعت صيغة " دكتاتورية البروليتاريا" حيث لم يعد عمالها " بروليتاريون " بالمعنى الماركسى ٠

المصدر: موقع مركز الرائد للتدريب والتطوير الإعلامي (www.al-raeed.net/training)

انما صارت احزابهم تتباهى بان فى عضويتها كذا فى المائة خبراء فنين وكذا فى المائة مهندسين وعمالا مهرة فهى طبقة عاملة جديدة ٠

وكثير من النظم – عبر التاريخ – كان مقتلها فى نجاحها فى تطوير البلاد اجتماعيا واقتصاديا ٠ ثم عجزها عن التطوير السياسى الذى يلائم هذه الظروف الجديدة ٠٠

"فاليسا" تسلق اسوار مصنع لينين وفتح الباب لهذا التطور ٠٠ وعلينا ان نراقب بعد ذلك ردود الفعل فى الشهور القادمة ٠

)الفصل الخامس(

الحملة الصحفية

- المبحث الاول :تعريف الحملة الصحفية
- المبحث الثانى : التغطية الصحفية للجلة
- المبحث الثالث: نموذج تطبيقى للحملة الصحفية " حملة الاسلحة الفاسدة "

المبحث الأول

تعريف الحملة الصحفية

الحملة الصحفية ليست فنا من فنون التحرير الصحفى ٠٠ وانما هى فن استخدام فنون التحرير الصحفى المختلفة فى تحقيق الهدف الذى اعدت الحملة من اجله ٠

فقد تبدأ الحملة الصحفية بخبر ثم تتطور الى تقرير صحفى ثم الى تحقيق صحفى ٠٠ وقد يجذب الموضوع عددا من كتاب المقالات فى الصحيفة حتى يتحول الموضوع الى حملة صحفية ٠٠٠ وهو عندما يتحول الى حملة صحفية لا يصبح فنا قائما بذاته من فنون التحرير الصحفى وانما هو فن توظيف فنون التحرير الصحفى لخدمة موضوع الحملة ٠٠ !

فالحملة الصحفية ليست سوى شكل من اشكال الاستخدام الجيد لفنون التحرير الصحفى ٠

وعلى هذا الاساس فالحملة الصحفية قد تأخذ شكل الاخبار الصحفية وقد تأخذ شكل الاحاديث الصحفية ٠ وقد تأخذ شكل التحقيقات الصحفية او المقالات الصحفية او التقارير الصحفية ٠٠٠ بل وقد تأخذ هذه الاشكال كلها معا٠٠ بل وقد تتضمن ايضا الرسوم الفوتوغرافية والكاريكاتير وبقية الفنون الصحفية الاخرى ٠

وظائف الحملة الصحفية :

المصدر: موقع مركز الرائد للتدريب والتطوير الإعلامي (www.al-raeed.net/training)

-تعبئة الرأى العام مع سياسة معينة او قانون معين او قرار معين او اتجاه معين او فكرة معينة ٠٠ او تعبئته ضد هذه السياسة او ضد هذا القانون او ضد هذه الفكرة ٠

-تنظيف المجتمع من الفساد ومن الوان الانحراف المختلفة ٠

انواع الحملات الصحفية :

وهناك نوعان من الحملات الصحفية وهما:

النوع الاول : الحملة الصحفية المخططة :

وهذه الحملة يخطط لها جهاز التحرير فى الصحيفة ويشرك فيها اكبرعدد من محررى وكتاب الصحيفة ويدعمها بالوثائق والادلة والدراسات والابحاث ٠٠ ولا تبدأ هذه الحملة الا بعد ان تستكمل الصحيفة اعدادها اعداد كاملا للنشر ٠

ومثال ذلك الحملة التى اعدتها صحيفة " نيويورك تايمز " الامريكية عام ١٩٧١ ضد فظائع الجيش الامريكى فى فيتنام حيث قامت الصحيفة بالحصول على سبعة ألاف وثيقة سرية من أوراق البنتاجون (وزارة الدفاع الامريكية) تكشف اسرار هذه الفظائع وتدل عليها وقد حصلت الصحيفة على هذه الوثائق عن طريق (دانيال الزوبرج) الذى حصل على هذه الوثائق من البنتاجون نفسه حيث كان يعمل موظفا به ٠ وقد نجحت هذه الوثائق فى تعبئة الرأى العام الامريكى ضد حرب فيتنام مما ادى بعد ذلك الى انسحاب امريكا من فيتنام ٠

النوع الثانى : الحملة الصحفية المفاجئة :

وهى الحملة التى تقوم بدون اعداد مسبق والتى يفرضها تطور الاحداث فى المجتمع فقد ينشر خبر صغير تمسك الصحيفة بأحد خيوطه وتظل تتابعه فى مجموعة من الاخبار المتتالية حتى ينفجر الموضوع فى حملة صحفية تهز المجتمع كله ومثال ذلك حصول احد المحررين المبتدئين فى صحيفة الحوادث بصحيفة (واشنطن بوست) الامريكية على خبر صغير عن وقوع سطو على المقر الانتخابى للحزب الديمقراطى المعارض فى ذلك الوقت ٠ وبمتابعة الخبر مرة تلو المرة اكتشفت الصحيفة تورط الرئيس الامريكى (الجمهورى) نيكسون فى هذا السطو على المقر الانتخابى للحزب المعارض وذلك لتركيب اجهزة تجسس على اجتماعاته الانتخابية ٠٠ وتحول الخبر الصغير الى حملة صحفية قادتها صحيفة الواشنطن بوست وانتهت باستقالة نيكسون رئيس الولايات المتحدة الامريكية ٠٠ !

عناصر الحملة الصحفية :

وتقوم الحملة الصحفية على ثلاثة عناصر لابد ان تتكامل وتتفاعل لكى تحقق الحملة الصحفية اهدافها ٠٠ وهذه العناصر هى :

المصدر: موقع مركز الرائد للتدريب والتطوير الإعلامي (www.al-raeed.net/training)

-موضوع الحملة : يجب ان يكون قضية او مشكلة تهم الرأى العام وتمس مصالح الشعب فى نفس الوقت ٠

-هدف الحملة : لابد ان يكون هدف الحملة واضحا ومحددا من البداية بحيث يصبحمن السهل على القارئ العادى ان يتبنيه ذلك ان عدم وضوح هدف الحملة قد يؤدى الى بلبة الرأى العام وعدم اقتناع القارئ بموقف الصحيفة ٠

-جمهور الحملة : من الضرورى ان تنجح الصحيفة فى اشتراك الرأى العام فى تبنى القضية او المشكلة او الرأى الذى تطرحه الصحيفة فى حملتها الصحفية بحيث تنجح فى ان تجعل الرأى العام يتحمس للقضية وبذلك يشكل الرأى العام قوة ضاغطة تساعد الصحيفة على تحقيق الهدف الذى اعدت الحملة الصحفية من اجله ٠

عوامل نجاح الحملة الصحفية :

-الاعداد المسبق للحملة عن طريق جمع اكبر كمية من المعلومات والبيانات والتفاصيل والادلة الكافية لاقناع الرأى العام ٠

وفى الحملات الصحفية المفاجئة لابد ان تسرع الصحيفة ايضا بجمع المعلومات والادلة الكافية لتدعيم موقف الصحيفة ٠

-المتابعة المستمرة للموضوع وعرض جوانبه المتعددة وتحليل فرعياته فلو تكاسلت الصحيفة عن متابعة الحملة الصحفية لفقدت حيويتها وفقدت بالتالى تأثيرها على الرأى العام ٠

-ان تفسح الصحيفة صدرها للرأى الآخر وتمنحه فرصة الرد على الاتهامات الموجهة اليه ٠٠ ان ذلك سوف يكسبها احترام القراء ويزيد من ثقتهم فى صحة موقف الصحيفة وشجاعتها الادبية ٠

-ان تجند الصحيفة كل امكانياتها لانجاح الحملة الصحفية فتشرك فيها ابرز محرريها وكتابها الكبار ٠

-الالتزام بالموضوعية واحترام الخصم وعدم توجيه الاتهام بدون ادلة كافية وعدم الدخول فى المهاترات وعدم الاساءة الى الابرياء ٠

المبحث الثانى

التغطية الصحفية للحملة

ان التغطية الصحفية الحملة ٠٠ تعنى عملية جمع المعلومات والوثائق والبيانات المتعلقة بموضوع الحملة ٠٠ وهى عملية شاقة وخاصة اذا كان هدف الحملة الكشف عن قضايا الفساد او الانحراف

المصدر: موقع مركز الرائد للتدريب والتطوير الإعلامي (www.al-raeed.net/training)

٠٠ اذ لابد للصحفى ان يعمل على الحصول على الوثائق والادلة التى تؤكد دعواه من ناحية ٠٠ والتى تحميه امام القانون ٠٠ فلا يتهم بالقذف او التشهير من ناحية ثانية ونجاح الصحيفة يقاس اليوم بمقدار ما تحصل عليه من امثال هذه الاحداث الغامضة التى تزيح الستار عن حوادث هامة او وقائع مثيرة او بيانات مجهولة او يوجد من يتعمد اخفاءها لتحقيق مصالح شخصية او منافع ماديه او التستر على جرائم او فضائح مالية او خلقية او انحرافات فى مجال سوء استخدام السلطة وغير ذلك من القضايا التى تكشف عن الفضائح والجرائم المتنوعة ٠

فمثل هذه الحملات تهم القراء وتثير انتباههم بما تكشفه من حوادث الاختلاس او الرشوة او المحسوبية والاهمال او استغلال النفوذ ٠ وترضى رغبتهم فى تنظيف المجتمع من الفساد وعندما تثبت الصحيفة للقارئ انها صحيفة شجاعة لا تخشى شيئا من اجل الكشف عن الفساد ولو ادى الامر دخولها فى مواجهة مع عدد من اصحاب النفوذ ففى مثل هذه الحالة فان القارئ سيتطوع ليمد الجريدة بكثير من المعلومات والحقائق ويكشف لها عن العديد من الاخطاء والانحرافات واوجه الفساد فى المجتمع ويتحول القراء الى مندوبين صحفيين فى خدمة الجريدة ومن الضرورى ان يدرك الصحفى عندما يتصدى للكشف عن الانحراف والفساد ان تغطيته لمثل هذا الخبر ليس لمجرد حب الاستطلاع ولا لمجرد استعراض مهارته الصحفية وانما لابد ان يتأكد من ان هذه التغطية سيكون فى خدمة المجتمع والقراء لأنه ليس من السهل تلطيخ سمعة الناس من اجل اشباع رغبة حب الاستطلاع عند الصحفى او حتى عند القراء وعلى سبيل المثال فان الصحفى الذى يهتم بالكشف عن تاريخ حياة سياسى بارز سبق اتهامه فى سن الشباب فى قضية ما فمثل هذه القصة الخبرية لا تفيد احدا ولاتصلح شيئا فى المجتمع وانما هى تهدم سمعة رجل بارز وربما تدمر حياته العائلية بسبب غلطة سبق ان ارتكبها ودفع ثمنها وهو شاب صغير نفس الامر عندما يحاول الصحفى ان يكشف ان لاحد الوزراء شقيق او قريب سبق اتهامه فى قضية تمس الشرف او النزاهة ٠ اذ ما مدى مسئولية هذا الوزير عن انحراف شقيقه او قريبه ٠٠ فهل يصح الاساءة لسمعة الوزير بدون زنب جناه ولكن الامر يختلف اذا كان هذا الشقيق مدان فى تهم تمس استغلاله لنفوذ شقيقه وتستر الشقيق الوزير على هذا الاستغلال او شاركه فيه !

ولكن يظل هذا النوع من الحملات الصحفية التى تكشف عن الانحرافات والفساد احدى المهام الرئيسية للصحافة الناجحة وخاصة فى المجتمعات الديمقراطية ٠ وفى أوربا وأمريكا استطاعت الصحافة ان ترسل بالعديد من السياسيين والنقابيين وكبار رجال الاعمال المنحرفين الى السجون ولعل ابرز الامثلة لذلك الحملة التى كشف فيها صحيفة الواشنطن بوسط الامريكية فى يونيو ١٩٧٢ فضيحة ووتر جيت وتورط الرئيس الامريكى الاسبق نيكسون فى التجسس على المقر الانتخابى للحزب الديمقراطى وهو الحزب المنافس للحزب الجمهورى الذى ينتمى اليه الرئيس نيكسون ٠ وقد انتهت حملة الواشنطن بوسط باستقالة نيكسون من رئاسة الولايات المتحدة الامريكية احدى الدولتين العظميين فى عالمنا المعاصر ٠٠٠ !

كذلك فان الصحافة الامريكية هى التى كشفت عن تهرب سبيرو اجينيو نائب الرئيس الامريكى السابق نيكسون من الضرائب وحصولة على رشاوى من بعض كبار رجال المال لتسهيل صفقاتهم مع الحكومة بالاضافة الى عدد آخر من التهم والتى انتهت باجباره على الاستقالة من منصبه الهام ٠ !

المصدر: موقع مركز الرائد للتدريب والتطوير الإعلامي (www.al-raeed.net/training)

ثم هناك الدور الذى لعبته الصحافة فى الكشف عن فضيحة رشاوى شركة لوكهيد والتى اطاحت برئيس وزراء اليابان وعدد آخرمن كبار السياسيين فى العالم الذين ثبت تقاضيهم رشاوى من هذه الشركة لتسهيل صفقاتها التجارية مع الحكومات التى ينتمى اليها من اشارت اليهم اصابع الاتهام ٠

وفى مصر استطاعت دار اخبار اليوم الكشف عن الانحرافات فى الاتحاد التعاونى الزراعى حيث انتهت الحملة الصحفية بعزل المسئولين عن الاتحاد وتحويلهم الى المحاكمة ٠

كذلك نجحت صحيفة أخبار اليوم فى الكشف عن الانحرافات فى هيئة الاوقاف المصرية انتهت بعزل كبار المسئولين فيها ثم تحويلهم الى القضاء ٠

وهناك العديد من الصعوبات التى تواجه الصحفى عندما يتصدى لتغطية حملة تمس حالة من حالات الانحراف او الفساد فى المجتمع فهناك كثيرمن المواطنين الذين يعرفون بعض التفاصيل عن هذه القضية قد يمتنعون عن الحديث بل قد يقفون ضد الصحفى ويحولون بينه وبين الوصول الى الحقيقة وذلك اما لخوفهم من التورط فى الفضيحة او لمجرد الخوف من ان تذكر اسماءهم مقرونة بمثل هذه الفضيحة او قد تكون رغبة فى حماية صديق او تعاطف مع جار او زميل او رئيس سبق ان عمل معه فترة من حياته او خوفا من تهديد محتمل ولكن من ناحية اخرى قد يجد الصحفى مساعدات قيمة من رجال البوليس او رجال النيابة رغبة منهم فى الشهرة او المجد حين تذكر اسماءهم فى الصحف مقدونة بأنهم يحاربون الفساد فى المجتمع بل ان الصحفى قد يجد مساعدات قيمة عند بعض نواب البرلمان او بعض كبار المسئولين حين يتقدموا ببعض معلوماتهم عن الفساد ٠

والمذكرات او البيانات التى يسجلها الصحفى فى (النوته) الخاصة به ليست كافية لاثبات ان المعلومات او البيانات التى ادلى بها اليه بعض الشهود صحيحة ونادرا ما يعتد بها امام القضاء كذلك فان اجهزة التسجيل غير معترف بها فى المحاكم لسهولة تزييفها او تعديلها ٠ ولكنها مفيدة خارج المحكمة اذ انها كثيرا ما تؤدى الى انهيار المتهم واعترافه فى حالة سماعه تسجيلا لنفسه يكشف عن انحرافه ولكن يجب الحرص على استعمال هذه الوسيلة فى أطار القانون ٠

اما أهم الوسائل التى يلجأ اليها الصحفى لحماية نفسه من الاتهام بالقذف او التشهير ولأثبات الانحراف او الفساد هى ان يحاول ضمان أكبر عدد من الشهود فى القضية ولكن بشرط ان يتأكد الصحفى من صلابة الشاهد وعدم امكانية تغييره لشهادته من اجل المال او تحت ضغط التهديد وهناك بعض الصحفيين الذين يلجأون الى تسجيل أقوال الشهود امام احد المحلفين وذلك فى امريكا واوربا ٠ ولكن المهم فى كل الحالات هو دراسة الشهود دراسة دقيقة ووافية من جميع الوجوه قبل الوصول اليهم وتسجيل اقوالهم ٠ وفى الولايات المتحدة الامريكية واروبا الغربية يستخدم الصحفيون اجهزة تسجيل دقيقة لتسجيل بعض الاعترافات او تسجيل جوانب من الوان الا نحراف او الفساد ٠ وبعضهم يعمد الى اخفاء هذه الاجهزة فى ازرار القميص او الجاكت او فى دبوس ربطة العنق ولكن لابد من الحرص على عدم استخدام الوسائل غير القانونية كمراقبة مكالمات التليفون وغيرذلك من الوسائل التى تضع الصحفى تحت طائلة القانون لتدخله فى حريات الاخرين ٠

المصدر: موقع مركز الرائد للتدريب والتطوير الإعلامي (www.al-raeed.net/training)

كذلك يجب على الصحفى ان يحرص على عدم الاعتماد على الشهود الذين يستعدون للشهادة ٠ من اجل المال حتى لو كانت شهادتهم صحيحة فان صحافة دفتر الشيكات كما تطلق الصحف البريطانية على بعض الصحف الامريكية غير مضمونة العواقب لأن الشاهد قد يغير اقواله من اجل مزيد من النقود ان صحافة دفتر الشيكات قد تدفع بعض الصحفيين الى تزوير الفضائح من اجل الحصول على الشهرة او المال كما حدث مع صحيفة الديلى ميل البريطانية فى قضية الورد ليلاند فى صيف عام ١٩٧٧ وحقيقة القضية ان احد محررى صحفية الديلى ميل نشر خبراعن اللورد ليلاند وهو احد اثرياء انجلترا وله مجموعة من الشركات الدولية التى تتعامل فى صفقات بمئات الملايين من الجنيهات ونشر محرر الديلى ميل خطابا باسم اللورد ليلاند يوصى فيه بمنح رشوة لعدد من كبار السياسيين والمسئوليين فى عدد من الدول لتسهيل عدة صفقات لاحدى شركاته وهددت الفضيحة العديد من السياسين والمسئولين فى انجلترا او بعض دول العالم بفقد مناصبهم واحتمال تقديمهم الى القضاء ولكن لم يستمر الامر طويلا واكتشف زيف الحملة التى نشرتها الديلى ميل فقد اتضح من تحليل مضمون الخطاب المنسوب الى اللورد ليلاند انه مزور لأنه وجد بالخطاب اخطاء املائية بينما عرف اللورد ميلاند بتمكنه من اللغة الانجليزية وهكذا انهارت الحملة كلها ٠ وتم القبض على محرر الديلى ميل الذى اعترف بأنه اختلق الحملة وانه استعان بأحد المديرين العاملين فى احدى شركات اللورد ليلاند ليزور له الخطاب مقابل عدة آلاف من الجنيهات وكان موقفا للديلى ميل لاتحسد عليه واستغلت الصحف البريطانية الاخرى الفرصة وطالبت باستقالة مستر ديفيد انجلش رئيس تحرير الديلى ميل ٠٠ !

ولابد ان ننتبه الى ان الشهود الذين يقبلون الشهادة من اجل النقود قد يبالغون فى شهادتهم من اجل الحصول على اموال اكثر وهو الامر الذى يمكن ان يعرض الصحفية الى ادانه شخص برئ ٠

كذلك فان الصحيفة التى تتعهد باعطاء الشاهد الرئيسى اموالا قد تجد نفسها فى موقف مد ان فى المحكمة بتهمة التأثير على العدالة ٠ مثل ذلك فضيحة بروفيمو وزير البحرية البريطانية الذى تورط فى علاقة غير شرعية مع كريستين كيلر استغلها احد الجواسيس السوفيت للحصول على معلومات عن الجيش البريطانى فقد كشفت الحملة شهود مزيفين كذبوا مقابل اموال دفعت اليهم وقد كشفتهم الصحافة وقدمتهم الى المحاكمة ٠

كذلك فمن الضرورى ان يلجأ الصحفى الذى يهتم بتغطية حملة عن انحراف او فساد او يكشف فضيحة نقابية او مالية او اخلاقية الى محامى او مستشار قانونى يحدد له مدى قانونية تحركاته اثناء تغطية الحدث والمحامى الردئ هو الذى سيقول للصحفى ما يجب ان يمتنع عن نشره اما المحامى الذكى فهو الذى يبين للصحفى الى اى مدى يمكن ان يذهب فى النشر ٠

ومن الافضل ان يعمل الصحفى فى مثل هذه الحالات على ان تكون جميع الاقوال والتصريحات التى يحصل عليها موقعة من اصحابها وفى حضور شهود – كذلك عليه ان يعمل نسخا مصورة من المستندات التى يحصل عليها كلما امكنه ذلك وعليه الا يستخدم مستندات مسروقة والا تعرضت شهرته للخطر وعرض نفسه للمحاكمة مثال ذلك ان دانيال الزبرج الذى سرق سبعة آلاف وثيقة من وثائق وزارة الدفاع الامريكية (البنتاجون) عام ١٩٧١ الخاصة بفظائع الجيش

المصدر: موقع مركز الرائد للتدريب والتطوير الإعلامي (www.al-raeed.net/training)

الامريكى فى فيتنام ونشرها متتابعة فى صحيفة النيويورك تايمز- قد عرض نفسه للسجن عدة سنوات من اجل حصوله على وثائق مسروقة ٠ !

وفى مثل هذه الاخبار ايضا لابد ان يحرص الصحفى على البحث عن اكبر عدد من الادلة غير الشهود وهو يمكن ان يجد بعض هذه الادلة فى سجلات وثائق الحكومة الرسمية المسموح بالبحث فيها ونقلها مثل سجلات الوزارات والمحاكم والهيئات والمؤسسات العامة وأرشيف الحكومة نظير رسم معلوم ففى بريطانيا مثلا هناك مكتب الوثائق العامة حيث يوجد به جميع وقائع وسجلات المجالس البلدية والمحلية فى بريطانيا ويمكن الاطلاع عليها وهى تبين تفاصيل مدفوعات الشركات ومرتبات المواظفين الرسميين وامتلاك الاسهم والسندات ونصوص العقود الخاصة بالبيع والشراء وغير ذلك من الامور المشابهة ٠

وفى هذه السجلات الرسمية المصرح بالبحث فيها يمكن للصحفى الكشف عن النمو فى ثروات بعض المسئولين٠٠ وظروف وملابسات حصولهم على ثرواتهم وما اذا كانوا قد اساؤا استخدام سلطتهم فى الحصول عليها !

ومن المؤسف ان مثل هذه المعلومات غير متوفرة للصحفى العربى حيث لاتوجد سجلات او أرشيف به هذه المعلومات فى بلادنا واذا وجد بعضها فهى تعتبر سرا من اسرار الدولة لايباح للصحف البحث فيه فقد عجزت الصحافة المصرية مرة عن الحصول على اسماء من يفتحون مكاتب الاسيتراد والتصدير من اقارب المسئولين بسبب عدم وجود المعلومات المنظمة عن مثل هذه الاشياء ٠

وفى مثل هذه الحالات يمكن للصحفى ان يطلب هذه المعلومات من القراء انفسهم فمن يعرف شيئا يبعث به للصحيفة وقد نجحت هذه الوسيلة فى حالات كثيرة فقد استطاعت صحيفة وستيرن ميل البريطانية ان تكشف طرق التحاليل فى ملكية الاراضى فى مدينة كاردف عن طريق كشفها لاحدى حالات التزوير فى ملكية قطعة أرض حكومية والاستيلاء عليها وطلبت من القراء موافاتها بالحالات المماثلة وكان ان وجدت بين يديها عشرات الحالات معتمدة بالوثائق والمستندات ونفس الامر كررته نفس الصحيفة فى الشكوى من ان اختيار نظار المدارس فى جنوب ويلز يتم عن طريق الرشوة بالنقود وحققت الصحيفة فى الاتهام وطلبت من القراء ان يشاركوها فى كشف الحقائق والاسرار المتعلقة بالموضوع ٠ وقد مد القراء الصحيفة بالمعلومات المطلوبة ولكن فى طريق عكسى اذ اثبتوا ان الاتهام غير صحيح وقد اتضح ذلك بالفعل باستثناء حالة واحدة فقط تم فيها تعيين احد النظار مقابل رشوة ٠

ففى مثل هذه الحالات لابد للصحفى اثناء تغطيته للحملة ان يتخذ الاحتياطات الكافية لعدم الاساءة الى الابرياء ٠

المبحث الثالث

نموذج تطبيقى للحملة الصحفية

المصدر: موقع مركز الرائد للتدريب والتطوير الإعلامي (www.al-raeed.net/training)

"حملة الاسلحة الفاسدة "

تعتبر قضية الاسلحة الفاسدة التى أثارها احسان عبدالقدوس فى منتصف عام ١٩٥٠بمجلة روز اليوسف المصرية الاسبوعية ٠٠ واحدة من اشهر الحملات الصحفية فى تاريخ الصحافة العربية ٠٠ واكثرها تأثيرا ويكفى انه ينظر اليها باعتبارها احد الاسباب الرئيسية فى قيام ثورة ٢٣ يوليو سنة ١٩٥٢بمصر ٠

وتنتمى حملة الاسلحة الفاسدة من الناحية الصحفية الى الحملات الصحفية المفاجئة ٠٠ اى تلك التى تقوم بدون تخطيط مسبق والتى يفرضها تطور الاحداث ٠٠ وهى بذلك تختلف عن الحملات الصحفية المخططة ٠٠ اى تلك التى يخطط لها جهاز التحرير فى الصحيفة ٠٠ ولايبدأ نشر شئ منها قبل ان تستكمل الصحيفة اعداد موضوعاتها اعدادا كاملا للنشر ٠ ويعترف احسان عبدالقدوس بخاصية " المفاجأة " لحملة الاسلحة الفاسدة ٠٠ فهو يقول " كيف بدأت قضية الاسلحة الفاسدة ؟ فى احد الايام ذهبت الى مجلس النواب ٠٠ وفى شبابى الصحفى كنت عندما اسمع ان احد الشخصيات المهمة سوف تتحدث فى المجلس كنت اذهب بنفسى ، وفى مجلس الشيوخ كان المتحدث هو المحامى الكبير مصطفى مرعى ٠٠ ولم يكن يتحدث عن الاسلحة الفاسدة انما عن استيراد الاسلحة وذكر فى كلامه ان الاسلحة كلها خردة وبدأ واضحا من حديثه انه يتهم " فاروق " نفسه بأنه مشترك فى هذه العملية ٠

وبعد ان استمعت الى حديثه خرجت من الجلسة وانا اغلى ، رحت افكر فى الموضوع واقلبه من كافة زواياه ثم كتبت مقالا ٠٠ مقال وليس تحقيق ٠٠ مقال عنيف جدا ايدت فيه مصطفى مرعى ، وعرضت القضية لقد وجدت اخيرا ما يخفف عنى الم الهزيمة المرة التى عانينا منها فى سنة ١٩٤٨ ٠

وهكذا بدأت حملة الاسلحة الفاسدة فى مجلة روزاليوسف بالمقال التالى :

من هو الضابط الذى يملك قصرا فى جزيرة كابرى ؟

وزير الدفاع يوجه اتهاما الى جميع اسلحة الجيش ؟

الصحف المصرية تترافع عن المليونير المتهم ٠٠٠

كان استجواب الاستاذ مصطفى مرعى بك عن اسباب استقالة رئيس ديوان المحاسبة السابق شهادة مجد وفخار لضباط وجنود الجيش المصرى فقد اثبت المستجوب ان هؤلاء الضباط والجنود لم تهزمهم جرأة العدو وحنكته، انما هزمتهم جرأة موردى السلاح والذخيرة الذين تعاملت معهم وزارة الدفاع الوطنى ٠

انها شهادة يعتز بها كل ضابط وكل جندى وتعتز بها كل ارملة شهيد وكل يتيم مات أبوه فى ساحة فلسطين وكل ثكلى مات ولدها فى سبيل العروبة ٠٠ فهؤلاء الذين ماتوا فى حياتهم اقوى من قناديل

المصدر: موقع مركز الرائد للتدريب والتطوير الإعلامي (www.al-raeed.net/training)

اليهود ولكنهم كانوا اضعف من القناديل التى وصفها مصطفى مرعى بك بأنها تنطلق الى الوراء وانها تصيب من يطلقها وكانوا اضعف من الرصاص " الخردة " الذى تنقطع انفاسه فى منتصف الطريق فيخر صريحا على الارض قبل ان يصل الى هدفه من صدور العدو ٠

واذكر اننى سألت المرحوم القائمقام احمد عبدالعزيز قائد الكوماندوس فى حرب فلسطين عن اليوم الذى لا ينساه من ايام القتال فأجابنى والدموع تلمع فى عينيه " انى لا استطيع ان انسى يوم كان الباشجاويش يطلق مدفعه على مواقع العدو وقد وقف من حوله " طاقم " المدفع من الجنود ٠٠ فاذا بأحدى القنابل تنفجر الى الوراء فتحطم المدفع وتقتل الباشجاويش وجميع رجاله ، فيخروا صرعى فوق حطام المدفع وابتسامة الاستشهاد تضئ وجوهم٠

وقد سبق ان اشرت اكثر من مرة الى ان حديث صفقات الاسلحة التى عقدت فى ايطاليا لم يعد سرا وانه حديث نستطيع ان تسمعه فى كل شارع من شوارع روما ونابلى وميلانو واشرت الى ان هناك مندوبا خاصا لا يزال يقيم فى روما – واكتفى بأن أقول ان اسمه " أمين " يستطيع ان يتحدث طويلا عن هذه الصفقات التى كان اليهود أنفسهم يحاولون بيعها الى الجيش المصرى ليحاربهم بها !! واشرت الى ان هذا المندوب الخاص قاسى الامرين وهو يحاول ان يؤدى واجبه بصدق وامانة ٠٠ ولم يقاسى ما قاساه من عملاء دولة اسرائيل بل من عملاء مصر الذين يشترون السلاح باسمها والذين كانوا كل منهم يستر على الآخر وكل منهم يدافع عن الاخر فى الأثم ٠

وسبق ان صرخت على صفحات هذه المجلة ، وعلى صفحات مجلات أخرى مطالبا باجراء تحقيق سريع لننقذ سمعة مصر والتى اصبح معروفا فى جميع انحاء العالم انها دولة مغفلة واصبحت ادارتها الحكومية شعارا للرشوة وفساد الخلق والذمم ٠٠ وقلت انى لا استطيع ان اذكر اسماء لأن ليس لدى مستندات ولكنى اعرف ان احد ضباط الجيش اصبح يمتلك قصرا فى جزيرة كابرى – مصيف اصحاب الملايين – يدعو اليه كل عام شخصيات مصرية كبيرة للتمتع بالجمال والراحة والهدوء على حساب شهداء فلسطين الذين قتلهم الرصاص المغشوش وعلى حساب الشعب المصرى الكريم الذى ابتزت امواله باسم العروبة والشهامة ٠٠ ثم ناشدت معالى الوزير ان يدعو اليه هذا الضابط ويسأله " من اين لك هذا ؟ " وان يراجع حسابات جميع الضباط والمتعهدين فى البنوك المحلية والاجنبية لعله- على الاقل – يجد مجالا للشك !!

الى ان تولى مصطفى مرعى بك شرح استجوابه فأخرج من تقرير رئيس ديوان المحاسبة السابق مستندات دامغة تثبت التلاعب الخطير الذى حدث فى شراء هذه الصفقات وثبت انها كانت تتم مع علم رجال وزارة الدفاع بما فيها من تلاعب ومع علمهم انها اسلحة مغشوشة ومع علمهم ان هذه الاسلحة المغشوشة – ستوضع فى يد جنود وضباط مصريين ليحاربوا بها فى حين انها لا تكفى لا للحرب ولا الدفاع عن النفس !! ورغم ذلك فقد حاول معالى وزير الدفاع ان يدافع عن هذه الصفقات ٠

لم ينتظر معاليه حتى يجرى بنفسه تحقيقا دقيقا ٠٠ ولم يسمح معاليه بأن يترك فى نفسه حتى مجالا للشك وسوء الظن الذى يدل على حسن الفطنة ! بل اعد دفاعا او اعد له دفاع قام يلقيه فى مجلس الشيوخ وعندما رفض المجلس ان يستمع اليه لأن الوثائق كانت اقوى من ان تحتمل دفاعا نشر معاليه هذا الدفاع فى الصحف ٠

المصدر: موقع مركز الرائد للتدريب والتطوير الإعلامي (www.al-raeed.net/training)

وماذا قال معاليه فى دفاعه ؟

قال " وقد اتضح لى ان هناك افراد كثيرين كما ان هناك جهات متعددة املت عليها مصالحها الخاصة اثارة الشكوك فى كل اعمال التوريدات ، كما ان قيام لجنة الاحتياجات بالأعمال الخاصة بالتوريدات من جهة وقيام الجهات المختصة فى القوات المسلحة باستلام وفحص ما يورد من جهة اخرى كان ذلك سببا فى حدوث بعض الاحتكاك واثارة منافسات ادت الى التقدم ببعض البيانات التى استند اليها ديوان المحاسبة فى مناقصاته "

ولا أظن ان معالى الوزير كان يقصد المعنى الواضح الذى تدل عليه هذه الفقرة فهو فى سبيل الدفاع عن لجنة الاحتياجات التى كانت تتولى عقد الصفقات اتهم جميع اسلحة الجيش التى كانت تتسلم هذه الصفقات

المعنى المفهوم من هذه الفقرة هو ان اسلحة الجيش المختلفة " غارت " من لجنة الاحتياجات وحسدتها على ما تتمتع به من نفوذ ومن اعتمادات فظنت فى الصفقات التى عقدتها حتى ان سلاح المهمات قال فى تقرير رسمى ان هناك " مؤامرة " تدبر ضد الجيش المصرى ٠

ويمكن ان يفهم ايضا – وهو معنى ليس ببعيد – ان اسلحة الجيش المختلفة تريد ان تتساوى فى فرص الاستفادة من هذه الصفقات فلما اعجزها واعجز قوادها تطبيق مبدأ " تكافؤ الفرص " فى " الاشراف " على اعتمادات حملة فلسطين ٠٠ اثاروا هذه الزوبعة لا باسم الوطنية ولا باسم مصلحة الجيش ولا باسم الحرص على أرواح الضباط والجنود المحاربين ولكن لمجرد انهم لم يستفيدوا كما استفاد غيرهم !!

لانظن ان معالى الوزير يقصد هذا المعنى الخطير الذى تدل عليه هذه لانظن ذلك ، لأن واجب الوزير يقتضيه ان يصون لها احترامها ٠٠وواجب المحامى يقتضيه ان لا تهمه السرقة عن موكله بتوجيه تهمة القتل اليه وهذا الدفاع هو رد تهمة بتهمة افظع منها ٠٠ تهمة تمس ضميره وخلق ووطنية اسلحة الجيش المختلفة فلا يمكن ان يكون الوزير قد قصده انما هى غلطة يحسن بالوزير تصحيحها ٠٠

تولى معالى الاستاذ فؤاد سراج الدين باشا باسم الحكومة فبدأ كلامه فى مجلس الشيوخ منشدا معجبا بسحر بيانه قائلا " لم نر فى هذه القاعة استجوابا انتحل فيه المتهم صفة المدعى وصفق المطعون فيه للطاعن ، واحسن المضروب فيه لجلاده كما وقع فى هذا الاستجواب " ٠٠

ويريد معاليه ان يقول ان الاتهامات التى وردت فى الا ستجواب وقعت كلها فى عهد الحكومة السابقة لا فى عهد حكومة الوفد ٠٠ وهذا صحيح ان المتهم هى الحكومات السابقة والذى وجه الاتهام كان وزيرا من وزراء هذه الحكومة فهو يعترف ولا يهتم ٠٠

لنقل هذا ٠٠

المصدر: موقع مركز الرائد للتدريب والتطوير الإعلامي (www.al-raeed.net/training)

اذن لماذا تحمس معالى سراج الدين باشا كل هذا الحماس الذى كاد يفقده اعصابه فى الدفاع عن الاتهامات التى وردت فى تقرير رئيس الديوان ؟ !

هل كان يدافع عن السعديين والدستوريين وعن وزراء السعديين والدستوريين ومن عاونهم فى حكوماتهم ؟ ! وما هذا الحب المفقود الذى تحرك فجأة فى قلب سراج الدين باشا ودفعه لأن يدافع عن فضائح وقعت فى عهد حكومات غير وفدية ؟

ولماذا لم يؤيد هذه الاتهامات حتى يدفع حكم " الاقليات " بفضيحة لا تمحى على مدى الدهر ما يدعوه اليه واجبه وتعصبه الحزبى ؟ !

ان هناك سرا ..

وهو سر ليس فى حاجة لأن يفصح عنه فؤاد باشا لأنه سر مفصوح !! وقد كان مجرد دفاع فؤاد باشا سراج الدين عن هذه الاتهامات – مع اعترافه بأن حكومته غير مسئولة عنها – كافية لاثباتها .. ولاثبات ان الجرائم التى يدل عليها الاتهام هى جرائم مستمرة اكبر من ان تتحملها حكومة واحدة .. ولو ان معالية اقتصر فى دفاعه على نفس مسئولية حكومة الوفد عن هذه الجرائم فربما كان هذا افضل له وافضل لحكومته وافضل لمصر المسكينة التى ضاعت بين مختلف عهودها ..

* * *

وبعد فان الرأى العام كله يؤمن بان هناك جريمة وطنية قد وقعت ، وكل جريمة لابد لها من فاعل ..

فاين الفاعل ؟

اين المجرم ؟

لقد اثار مصطفى مرعى بك غبار الاتهام حول المليونير المصرى المدعو عبداللطيف ابو رجيلة ومن تعامل معه فى الصفقات التى باعها للجيش المصرى ..

وقد كانت اثارة هذا الاتهام فى الوقت الذى لم تبرد فيه بعد جثث الشهداء ولم تجف دماؤهم من فوق رمال فلسطين كافية ليثور الرأى العام وتثور الهيئات مطالبة برأس المتهم .. كان هذا يحدث فى أى بلد من بلاد العالم اما فى مصر فلم يحدث منه شئ بل لم يبق الاتهام معلقا أربعة وعشرين ساعة حتى تتولى الحكومة التحقيق انما ظهرت الصحف كلها فى اليوم التالى وقد نشرت دفاعا مجيدا يعدد فيه ابو رجيله الخدمات الجليلة التى أداها لوطنة ولم ترفض صحيفة واحدة نشر هذا الدفاع بل رأت احدى الصحف ان ليس من اللياقة ان تنشر اسم ابو رجيلة فى محضر جلسة مجلس الشيوخ وهو على ما هو عليه من ملايين فحذفت اسمه من بين أقوال مصطفى مرعى بك واكتفت بأن تشير اليه بكلمة " واحد من الناس" وبذلك اطمأن صاحب الملايين الى ان الرأى العام معه – أو على الأقل – قد سكت عنه ما دامت الصحافة قد سكتت عنه بل وأشادت بوظيفته..

المصدر: موقع مركز الرائد للتدريب والتطوير الإعلامي (www.al-raeed.net/training)

ويستطيع ابورجيلة بعد ذلك ان يتفرغ لبناء قطعة الارض التى اشتراها فى الشارع سليمان باشا ودفع ثمنها نصف مليون جنيه " كاش " واستقدم لها خمسة من كبار المهندسين لوضع رسوماتها ويستطيع بعد ذلك ان يكتفى بابتسامة يوجهها الى كل مصرى يزور ايطاليا وبخدمة او خدمتين يقدمها له فيطمئن الى ان كل مصرى سيشيد بكرامته وحماسته الوطنية ..

وهذا حرام ...

حرام فى حق مصر، وفى حق الاخلاق، وفى حق المستقبل ... ولو لا نقص المستندات لقلت كثيرا ولتحدثت عن شبان كان يرجى منهم خيرا كثيرا لولا ان شجعهم سكوت الصحف وتضليل الراى العام على اتباع طريق الحرام ، ولتحدثت عن وزراء سابقين ورجال كبار كان يمكن ان يضعوا مواهبهم فى خدمة مصر لولا انهم وجدوا فى البيئة التى تجيط بهم ما يشجعهم على ان يعيشوا فى خدمة انفسهم على حساب مصر – ●وهم شبان ورجال اشتركوا جميعا فى صفقات الاسلحة التى كانت محل الاستجواب ..

وحتى لو كانت لدى المستندات الكافية لأقوال كل شئ فماذا يجدى ما أقول ، اذا وقفت وحيدا وليس فى يدى سوى قلمى الضعيف ، ماذا يجدى ان أصرح وأثور على الورق بينما الكل من حولى قد سدوا آذانهم وأعمى الجشع عيونهم !!

وقد يكون عبداللطيف ابورجيلة ومن على شاكلته ابرياء ولكن براءتهم التى قد تثبت فيما بعد لاتنفى انهم اليوم محل اتهام فى جريمة لم تستطع أقوال الحكومة ان تنفيها او تردها .. وهى جريمة لن يقضى على أثرها ، الا ظهور فاعلها وادانته .. وعندما أطالب بأن تسعى الحكومة جهدها وان تنسى جميع الاعتبارات لتكشف عن هذا الفاعل وتحصر مسئوليته وتحاكمه بتهمة الخيانة العظمى – فانى لا أرمى الى الانتقام للجريمة بل أرمى الى ما هو أهم وأسمى وأخطر .. أرمى الى اعادة الثقة والاطمئنان الى ضباط الجيش وجنوده .. فان كل ضباط وجندى – وأقوالها صريحة – لم يعد يطمئن بعد ما سمعه فى قاعة مجلس الشيوخ الى سلاحه وذخيرته ... وعندما يفقد الجندى ثقته بسلاحه فقد ثقته بنفسه وفقد روح القتال ..

وضاع مستقبل مصر !! ولن يستعيد الجندى المصرى ثقته بسلاحه وبنفسه الا اذا اطمأن الى ان الحكومة جادة فى اتهامات ديوان المحاسبة – وهو الرقيب الأعلى فى الدولة – وأطمان الى ان وزارة الدفاع قد طهرت وطهر المتعاملون معها من كل شائبة ، ومن كل شك ..

واتقوا الله فى مصر وفى جنود مصر وفى ضباط مصر ..

●ويلاحظ ان حملة الأسلحة الفاسدة بدأت بمقال صحفى .. ولم تبدأ بخبر او حديث أو تقرير صحفى .. ويعود ذلك الى ان الطابع العام الذى كان يميز هذه المرحلة فى تاريخ الصحافة المصرية هو طابع الرأى .. فقد كانت الصحافة المصرية .. فى هذه الفترة صحافة رأى وليست صحافة خبر .. لذلك كان من الطبيعى ان يكون المقال هو الأداة الصحفية المناسبة لبدأ هذه الحملة .

المصدر: موقع مركز الرائد للتدريب والتطوير الإعلامي (www.al-raeed.net/training)

وهناك ملاحظة اخرى ٠٠ ام المقال الذى بدأت به الحملة ٠٠ قدم وجهة نظر بدلا من المعلومات والبيانات والوثائق الخاصة بالموضوع ٠٠ وهى نقطة ضعف خطيرة فى مثل هذه الحملات التى تهدف الى تنظيف المجتمع من الفساد ٠٠ اذ لو كانت الحكومة قد ردت على المقال بوثيقة واحدة تؤكد سلامة الأسلحة لانهارت الحملة قبل بدايتها ٠٠ ولكن وجد عاملين هامين ساعدا على استمرار الحملة ونجاحها فيما بعد ٠

العامل الاول : ان الأسلحة التى استخدمت فى حرب فلسطين كانت فاسدة بالفعل ٠٠ وهو الأمر الذى أضعف موقف الحكومة فى الرد ٠

العامل الثانى : انه رغم ان كاتب الحملة قد بدأ الكتابة دون ان يملك سندا واحدا يثبت به دعواه ٠٠ الا انه كان يعتمد على ان مجرد نشر المقال ٠٠ سوف يدفع بعض من يملكون الادلة والوثائق من قراء الصحيفة ان يتقدموا بها اليه ٠٠٠ وقد يكون ذلك بفعل الرغبة فى خدمة العدالة ومصلحة الوطن ٠٠ او قد يكون بفعل مصالح خاصة واتصفية حسابات شخصية ٠٠ وقد تحقق ما توقعه الكاتب بالفعل ٠٠ فيذكر احسان عبدالقدوس فى مذكراته ٠

"بعد عدة أيام ، فوجئت بأحد الاشخاص كنت اعرفه منذ فترة طويلة اثناء الطفولة جاءنى فى روزاليوسف كان شابا ولكنه يبدو عليه انه ميسور الحال اسمه على عبدالصمد ، وبدأ يحكى لى عن عمليات استيراد الأسلحة واذا به يحضر لى مستندات عن عمليات قام بها عدد من الضباط والامير عباس حليم لاستيراد اسلحة قديمة من اسبانيا من فرنسا من بلاد اخرى ٠

واثناء حديثه وقعت مفاجأة أخرى بالنسبة لى ٠

انه هو نفسه يقوم بعمليات استيراد أسلحة وأن هذه المستندات التى احضرها لى الهدف منها هو التشهير بآخرين أخذوا منه عمليات استيراد كان المفروض ان يقوم بها هو يعنى خسر فى عملية فأراد منى ان اشنع بالذين كسبوها طبعا فرحت جدا لأن المستندات التى قدمها لى ، لم يكن من الممكن الحصول عليها بسهولة ولم اكن استطيع ان اقوم باثارة قضية ضخمة كهذه الا اذا كان تحت يدى مستندات تثبت ذلك خاصة واننى بسبيل تحديد اشخاص بعينهم وضع على عبدالصمد امامى كل هذه المستندات وبدأت استعد لنشر الفصل الأول ٠

وفى نفس الوقت أثار مقالى الأول العديدين من بينهم هيئة الضباط الاحرار لم اكن اعرف اى شخص منهم لم اكن اعرف عبدالعناصر او غيره لكننى اعرف عدد كبير من الضباط كأفراد اعرف مصطفى لطفى ، وعبدالمنعم امين وغيرهما بدأ الضباط يتصلوا بى قالوا لى ان لديهم عمليات مهمة جدا وسوف نحضر لك تفاصيلها ، ومستنداتها ، الذى عرفته ان القائم بعملية جمع هذه المستندات هو المرحوم صلاح سالم احد قادة ثورة يوليو فيما بعد لانه كان يعمل مع الفريق حيدر فى وزارة الحربية وكان يستطيع من موقعه ان يحصل على هذه المستندات وبالفعل جاءونى بتفاصيل عديدة لعمليات اخرى مدعومة بالوثائق ثم جرى اجتماع بينى وبينهم فى منزل صديق عزيز لى اسمه حافظ صدقى وشفت منهم شخصيات عديدة ، لا اذكرهم بالتحديد ولا ادرى هل

المصدر: موقع مركز الرائد للتدريب والتطوير الإعلامي (www.al-raeed.net/training)

رأيت منهم جمال عبدالناصر اولا لم تكن تهمنى الاسماء انما كانوا بالنسبة لى شبان ثوريين يجمعنا هدف واحد ، تكلمنا طويلا حول الموضوع وترتيب الاوراق ثم بدأت الحملة ٠

●وكان للحملة رد فعل عنيف على الحكومة المصرية وفى الرأى العام المصرى وبعد ثلاثة اعداد من النشر فى المجلة ٠٠ تولت النيابة التحقيق فى القضية ٠٠ واصدرت امرا بمنع نشراى تفاصيل عن الاسلحة الفاسدة ٠ والى هنا تعتبر الحملة ٠٠ من الناحية الصحفية حملة ناجحة ٠٠ فهى قد اثارت الراى العام وجعلته يتحمس للقضية بحيث استطاع ان يشكل قوة ضاغطة ساعدت على تحويل القضية الى سلطات التحقيق ٠

وقد تولى محمود عزمى النائب العام فى ذلك الوقت الاشراف على سير التحقيق ٠٠ وفى البداية كان جريئا الى اقصى حد واشتهر بالنزاهة والامانة الى درجة انه امر بالقبض على ضباط من ذوى الرتب الكبيرة فى الجيش٠٠ بل امر بالقبض على النبيل عباس حليم ٠٠ وكان احد المتهمين فى القضية ولكن لم تمضى فترة طويلة حتى اخذ النائب العام يتعرض لضغوط كبيرة انعكست على سير التحقيق فقد اخذ يتباطأ وينحرف مجراه لصالح المتهمين من اصحاب النفوذ ٠٠ بل لقد افرج عن المتهمين مع الاستمرار فى القضية ٠٠ وقد اثار هذا التطور المريب فى سير التحقيق الرأى العام داخل الجيش وخارجه بين صفوف المجتمع كله ٠

لذلك لم يجد كاتب الحملة فى مجلة روزاليوسف سوى ان يعود لاثارة القضية من جديد ٠٠ ولكنه ووجه بقرار النيابة بعدم النشر فى الموضوع ٠٠ فتحايل على القرار بأن بدأ حملة اخرى تدور حول الجيش وعلى حيدر باشا قائد الجيش ٠٠ وقد حققت الحملة الجديدة هدفين هامين :

الهدف الأول : تحقيق المتابعة المستمرة لموضوع حملة الأسلحة الفاسدة وان كان بشكل غير مباشر امتثالا لأمر النيابة ٠٠ ذلك ان الاتوقف عن متابعة الحملة معناه فقدانها لحيويتها وبالتالى فقدانها لقوة تأثيرها على الرأى العام٠

الهدف الثانى : كشف الانحرافات داخل قيادة الجيش ٠٠ وهى نفس القيادات المسئولة عن استخدام الاسلحة الفاسدة فى حرب فلسطين ٠

لقد بدأ احسان عبدالقدوس الجزء الثانى من حملة الا سلحة الفاسدة بمقال يهاجم فيه قيادة الجيش ممثله فى الفريق محمد حيدر باشا ويحمله مسئولية الهزيمة فى حرب فلسطين

وفى المقال الثانى طالب الكاتب صراحة باستقالة الفريق حيدر ٠٠ ثم التحقيق معه ٠٠ وهذا نص المقال :

-انى اطالب بالتحقيق مع الفريق محمد حيدر باشا ٠٠!

-اخطاء حيدر باشا واخطاء ابراهيم عطاالله باشا ٠٠ !

-كيف عين حيدر باشا وزيرا ، وكيف عين قائدا للجيش ؟

المصدر: موقع مركز الرائد للتدريب والتطوير الإعلامي (www.al-raeed.net/training)

-الضباط الصغير الذى لم يستطع حيدر ان يحاكمه ٠٠ !

-ان الجيش ملك للشعب وولاؤه يكون للدولة ٠٠ !

-ماذا قال النقراشى فى الجلسة السرية ، ثم لماذا عدل عن رأيه ؟

-المواوى يقول : كان الجيش يقوم بأعمال تتعارض مع التدريب !

-الجبهة الثانية التى فتحها حيدر باشا وهزم فيها ٠٠ !

"ان الذين يطالبون باستقالة الفريق حيدر باشا يترفقون به اكثر مما يحقدون عليه ٠٠ وانا من المترفقين بحيدر باشا المشفقين عليه ولكنى رغم ذلك لا اطالبه بالاستقاله وانما اطالب بالتحقيق معه ٠٠ فاستقالة سعادته ليست سوى اعتراف منه بالخطأ او الفشل وهو اعتراف بينه وبين نفسه لايستفيد منه الجيش ، ولاتاريخ الجيش ولا يصون التقاليد المتبعة فى جميع جيوش العالم والتى تقضى بالتحقيق فى اسباب الفشل او الخطأ او الهزيمة ثم تسجيل هذه الاسباب فى ملف رسمى يرجع اليه عندما يحتاج القادة الى موعظة او الى درس يوفر عليهم الوقوع فى نفس الخطأ ويجنبهم هزيمة جديدة ٠٠

وقد اخطأ من قبل قائد آخر هو الفريق عطاالله باشا وتكررت اخطاؤه حتى ثار عليه بعض ضباط الجيش كما هو معروف فماذا كانت نتيجة هذه الأخطاء ؟

لقد استقال سعادته أو طلب اليه ان يستقيل ثم نسى كل شئ بعد حين !!

وكان ان تكررت نفس الاخطاء بعينها فى عهد قيادة حيدر باشا بل اننا لو استعرضنا الأيام والحوادث لظننا ان هذه الاخطاء قد تكررت عن عمد وان سياسة المشرفين على الجيش هى سياسة التمادى فى كل ما هو خطأ ٠٠

واو كان الفريق عطاالله باشا قد قدم الى مجلس تحقيق وسجلت عليه اخطاؤه وبحثت اسباب هذه الاخطاء لانتهت استقالته – او اقالته – بتعديل نظم الجيش وتعديل السياسة المشرفة عليه ولا ستطاع حيدر باشا ان يرجع الى ملف هذا التحقيق ليوفر على نفسه ماتعرض له سلفه !

وقد قلت انى مشفق على حيدر باشا ٠٠ وانى مشفق عليه ألسنة الناس ، سواء منهم الحكوميون او المعارضون وسواء منهم الرسميون او غير الرسميون ، وسواء منهم الكبار او الصغار ، وهى ألسنة حداد لم ترحم حيدر باشا ، ولم تحفظ له هيبته ووقاره ،وهوالرجل الذى عاش عمره لا يملك سوى الهيبة والوقار ٠٠

وانى مشفق على معاليه من همسات ضباطه وجنوده ٠٠ هل يريد معاليه ان اترجم له هذه الهمسات ؟

المصدر: موقع مركز الرائد للتدريب والتطوير الإعلامي (www.al-raeed.net/training)

ولكنها لم تعد همسات ، فقد اصبحت صرخات لابد انها وصلت الى أذنى حيدر باشا ، ورغم انه حرص فى الايام الاخيرة على ان يغلق على نفسه النوافذ والابواب ٠٠ صرخات سجلها الضباط فى منشورات يوزعونها على دور الصحف وتصل بالبريد الى آلاف الشخصيات وسجلها ضباط ادارة المخابرات الحربية فى تقاريرهم التى يرفعونها الى رؤسائهم والتى يطلع عليها حيدر باشا ، لو كان مواظبا على الاطلاع ٠٠ وفى كل يوم اتلقى خطابات تحوى هذه الصرخات ويطلب اصحابها نشرها موقعة بامضائهم واصحابهم عم من ضباط الجيش وهم يذكرون مع اسمائهم رتبهم والوحدات التابعين لها ٠٠ وقد ابيت دائما ان انشر هذه الخطابات منسوبة الى اصحابها لأنى احترم تقاليد الجيش التى تصون الحدود بين المرؤسين والرؤساء والتى تقوم على هيبة القائد والاحترام الواجب له ٠٠

ورغم ذلك فقد ضاق صدر احد الضباط وهو اليوزباشى مصطفى كمال صدقى ، حتى لم يعد يحتمل السكوت ورغم ايمانه بتقاليد الجيش فنشر باسمه الكامل مقالا مطولا فى مجلة " الاشتراكية " قال فيه بالحرف الواحد "والمطلوب الآن من حيدر باشا ايقاف زيارته غير المرغوب فيها للوحدات والتى تأخذ شكلا استفزازيا قد ينتج عنه اضرار كثيرة " !!

وقال كلاما كثيرا لا استطيع ان أتحمل مسئولية نشره لأنى لا اعرف الظروف التى احتمى بها مصطفى كمال صدقى من القانون حتى احتمى بها معه !!٠٠

فماذا كان مصير هذا الضباط الصغير ؟

لقد قدم الى مجلس تحقيق فى ٧ أكتوبر وانعقد هذا المجلس فى ادارة الامدادات والتموين برياسة الأمير الاى عبدالحميد محمد ، وأخذ فى استجواب الضابط المتهم ٠٠

وهذا هو نص الأسئلة والأجوابة التى دارت فى التحقيق :

س : لماذا لم تحاول الحصول على أذن بالنشر فى الجرائد ؟

ج : ان الدافع الذى دفعنى للكتابة فى الجرائد دون الحصول على اذن بالنشر من الجهات المختصة هو ان ما كتبته لا يمكن ان تسمح لى الرئاسات بنشره ، لأن هذه الرئاسات كثيرا ما تنشر بلاغات يظهر فيما بعد كذبها بدليل البلاغ الذى نشره حيدر باشا والذى جاء فيه ان صفقات الأسلحة كانت خالية من أى غش ومطابقة للمواصفات ثم ظهر بعد ذلك عدم صحة هذا الكلام ، بدليل وجود ضباط الأن مسجونين ومتهمين بالسرقة شكلا والخيانة العظمى موضوعا

س : هل لم يكن هناك طريقة قانونية لرفع صوتك الى الرئاسات ؟

ج : اننى لا اثق برئاسة على رأسها حيدر باشا ٠٠

س : ما الذى دعاك لكتابة ما كتبت علما بأن التحقيق الآن بين يدى القضاء ولم يبت فيه بعد ؟

المصدر: موقع مركز الرائد للتدريب والتطوير الإعلامي (www.al-raeed.net/training)

ج : درجت منذ ان ألتحقت بالكلية الحربية وبعد تخرجى ضابطا بالجيش ، على ان أكون مسئولا كما تقضى الاصول العسكرية عمن هم تحت قيادتى ولذلك اعتبر حيدر باشا مسئولا عن كل ما اقترفته لجنة مشترواته لأن هذه اللجنة كانت تحت رئاسته المباشرة ، ثم اننى رغبت ان يشترك الجيش فى التحقيق الموجود الآن بين يدى الهيئة القضائية أى اثارته بين من تحملوا التضحيات الجسيمة بسبب خيانات لجنة المشتروات ..

س: لماذا تهاجم حيدر باشا بالذات ؟

ج : ليس بينى وبينه أى عداء شخصى ولكننى هاجمته وبيده السلطة والقوة وبأمكانه الطبش بشخصى الضعيف مضحيا بذلك بمصلحتى الشخصية فى سبيل الصالح العام وحتى يمكن تناول مأساة فلسطين .

س : ماهى الأسباب التى تدفعك الى هذا الهجوم ؟

ج : أولا لابقائه على مساعدى رئيس أركان حرب الجيش السابق ، فى نفس مراكزهم وتوسيعه لاختصاصاتهم (هنا جملة رأيت حذفها) ثانيا لعدم قدرته على اختيار القائد الذى يمكن ان تنجح المعركة على يديه ، وان شئتم أوضحت وأسهبت بما يملأ مجلدا ضخما ..

هذا هو بعض ما جاء فى محضر التحقيق مع اليوزباشى مصطفى كمال صدقى – مع احتفاظى برأيى فى اجاباته- وقد يعتبر هذا الضباط جريئا فى تحديه للقائد العام للقوات المسلحة الى هذا الحد ولكن الذين حققوا معه كانوا أجرأ منه فقد أوقفوا التحقيق معه فجأة وقبل أن يتم و دون ان يحليوا الضابط المتهم الى مجلس عسكرى كما يقضى بذلك القانون ثم اكتفوا بأن منحوا اجازة مرضية يقضيها فى بيته ..

ماذا بقى للجيش بعد هذا ؟

ماذا بقى للجيش اذا كان ضابط صغيرفى رتبة يوزباشى يستطيع ان يتحدى القائد العام علنا ثم يتحداه مرة ثانية فى تحقيق رسمى ، ولا يستطيع القائد العام أن يرد تحديه الا بأن يمنحه أجازة مرضية ؟ !

لماذا يخاف حيدر باشا من التحقيق مع الضابط ؟

وأى قوة فى الارض تستطيع ان تمنعه من محاكمته ، الا ان يكون سعادته أى حيدر باشا – يخشى أن يمنح هذا الضابط فرصة ليقول فيها امام هيئة المحكمة اكثر مما قال ؟ !

واذا كان هذا الكلام يستطيع الضابط اليوم أن يقولوه علنا فماذا يمكن أن يقولوا همسا ؟

المصدر: موقع مركز الرائد للتدريب والتطوير الإعلامي (www.al-raeed.net/training)

ان هذه الواقعة وحدها تكفى للتحقيق لا مع الضابط الصغير بل مع حيدر باشا نفسه ، الذى ترك منصبه كقائد عام للقوات المسلحة يتعرض لمثل هذه الجرأة دون ان يحاول الدفاع عنه بل يعمل على أن يصون شخصه قبل أن يصون كرامة المنصب !!

دخول فلسطين

ولكن هذه الواقعة – للأسف – ليست هى كل الوقائع التى يجب أن يحقق فيها مع حيدر باشا وكنت قد وعدت سعادته فى مقالى الأول أن أجيب له على سؤال " هل كان الجيش المصرى مستعدا لدخول فلسطين ؟ " وفهم من هذا المقال أنى احمل حيدر باشا مسئولية دخول الجيش فلسطين بلا استعداد وقد تطوعت بعض الزميلات بالاجابة على هذا السؤال قبل ان اجيب عليه ٠٠ ونسب بعضها الخطأ الى حيدر باشا بوصفه الوزير ، المسئول ونسب البعض الآخر الخطأ الى المغفور له النقراشى باشا بوصفه رئيس الوزارة التى تتحمل المسئولية العامة ٠٠٠

واحب أولا ان أسجل انى عندما اكتب عن الجيش ارفعه فوق مستوى الاحزاب ، فالجيش – كما قال مونتجمرى فى احدى المناسبات – هو " ملك للشعب " ويجب ان يبتعد عن السياسة وان يظل كذلك ويجب ان يكون ولاؤه للدولة ولذلك فانى لا اريد ان ازح بقلمى فى اتهامات حزبية وسيان عندى ان يكون النقراشى او حيدر او ابراهيم عبدالهادى او اى رجل من رجال العهد السابق هو المسئول عمن حملة فلسطين وانى ارحب بالتحقيق مع اى منهم اذا كان هناك وجه للتحقيق معه ولكنى اخص حيدر باشا وحده بما اكتبه لأنه لا يزال متمتعا بسلطانه رغم فشله ولأنى اكتب عن المسئولية الادارية والفنية والعسكرية ٠٠٠

اما المسئولية الدستورية فمن اراد ان يبحثها من الزملاء الأعزاء فليبدأ بما نشر فى بعض الصحف وثيقة الاتصال- وبعد تعيين حيدر باشا وزيرا للحربية – من أن معالية سيكون وزيرا دائما للحربية أى وزيرا للحربية فى كل وزارة ولينته الزملاء الأعزاء عند الأزمة الصامته السريعة التى قامت عند تأليف وزارة الوفد الحالية والتى كان من جرائها تعيين حيدر باشا قائدا عاما للقوات المسلحة !!

اما أنا فاذا امتنعت عن الكتابة فى المسئولية الدستورية ، فلأنى تعهدت امام النيابة فى قضية سابقة بعدم التعرض لهذه الناحية ٠٠

ولنعد الى مسئولية حيدر باشا ان معاليه كان يعلم مدى النقض فى اسلحة الجيش وذخيرته ومعدات وتدريب جنوده ويعلم ان هذا النقص وصل الى حد ان أوقفت التدريبات السنوية لضرب النار وحدد الضرب بأقل من " المرتب " المعتاد فى بعض الوحدات وذلك لعدم وجود طلقات ٠٠

وقد حدث فى ابريل عام ٤٨أى قبل اعلان الحرب بشهر واحد ان جاء اللواء أحمد محمد على المواوى بك الى القاهرة من مركز قيادته من العريش ليحضر مؤتمرا لقواد الأسلحة عقد فى مكتب عثمان باشا المهدى رئيس هيئة أركان حرب وحضره مدير مكتب حيدر باشا نائبا عن معاليه ٠٠ وابدى قواد الاسلحة بما فيهم المواوى بك فى هذا المؤتمر مدى النقص الخطير فى الاسلحة والعتاد بين جميع الوحدات وحمل محضر هذا المؤتمر الى معالى حيدر باشا وبعد أيام عقد فى بلودان

المصدر: موقع مركز الرائد للتدريب والتطوير الإعلامي (www.al-raeed.net/training)

مؤتمر مثلت فيه جميع الدول العربية وتقرر فيه عدم دخول الجيوش النظامية فلسطين اكتفاء بالقوات المتطوعة من بين هذه الجيوش واكتفاء بمساعدة مجاهدى فلسطين مساعدات فعالة واسعة المدى وبعد ايام اخرى وقف المغفور له دولة النقراشى باشا فى مجلس النواب وقال فى جلسة سرية انه تقرر الا يدخل الجيش المصرى النظامى فلسطين لا لعدم استعداده بل لان ليس من كرامة الجيوش النظامية ان تحارب عصابات يهودية غير منظمة ولانه قد يكون هناك احتمال واحد فى الالف الا ينتصر الجيش المصرى انتصارا مشرفا ساحقا فينتقص هذا من سمعته ولذلك فقد تقرر الاكتفاء بدخول قوات المتطوعين ومساعدتها بالسلاح والرجال ٠٠ وبعد ايام اخرى وقف النقراشى باشا فى البرلمان المصرى مرة ثانية ليقول انه قد تقرر دخول الجيش المصرى فلسطين وليقول ان الجيش مستعد لهذه الحملة التأديبية تمام الاستعداد ٠٠٠

وبذلك تحمل حيدر باشا المسئولية الادارية والفنية والعسكرية لحملة فلسطين بوصفه الوزير المختص والوزير الذى يبلغ مجلس الوزارء والبرلمان حقيقة حالة الجيش ٠٠

حالة الجيش

ولكى ابين حقيقة حالة الجيش عند بدء الحملة وفى خلالها انقل للقارئ فقرات من محضر رسمى بأقوال سعادة المواوى بك سجل بتاريخ ١١نوفمبر عام ٤٨ (سعت ٦٠٠ (

-أبان المواوى بك ان العجز الظاهر فى مقدرة الوحدات عموما ولا سيما وحدات المشاه راجع الى انعدام تدريب هؤلاء الجنود قبل احضارهم الى الميدان ٠

-اعترف المواوى بك انه لم يشأ فى وقت ما ان نخجل من اظهار هذه الحقيقة السافرة لرؤساء الجيش حين كلف بقيادة الجيش فى العمليات ٠٠

-اظهر المواوى بك انه وقد خدم فى الجيش فى منطقة العريش قبل قيام الحملة فترة طويلة من الزمن لم يكن لديه اى تسهيلات لاجراء تدريب مشترك للوحدات التى كانت وقت ئذ بالعريش ٠

-سجل عزته ان لواء التدريب بعد انشائه بالقاهرة لم يتفرغ فى وقت ما لاتمام تدريبه وكانت تطلب وحداته للقيام بأعمال تتعارض مع التدريب وكانت النتيجة الحتمية لذلك انه لم يستطع ان ينهض بذلك اللواء الى الدرجة التى كان ينشدها والى الدرجة التى كانت تمكن الجيش فى وقت ما من خوض معركة ما ٠٠

) -غير قابل للنشر) ٠٠

-انتقل بعد ذلك الى الكلام عن بقية اسلحة الجيش فبدأ بسلاح خدمة الجيش الذى كان عاجزا تماما فى بدء العمليات عن امداد الوحدات بالعربات اللازمة مما اجبره على استئجار عربات مدنية لمساعدته فى اعمال الحملة ٠٠

) -غير قابل للنشر (

المصدر: موقع مركز الرائد للتدريب والتطوير الإعلامي (www.al-raeed.net/training)

-تكلم عن حالة الطائرات فأبان انها كانت على درجة عالية من التحكم فى الجو حين لم يكن للعدو نشاط جوى بذكره ولما طال الزمن وخسرنا العدد الكثير من الطائرات والطيارين تمكن العدو بعد ان جلب طائرات عديدة حديثة النوع من انتزاع السيطرة الجوية بالكلية ٠

-الفرسان كانت عريانة قديمة الأزل ، والدبابات الخفيفة كانت بحالة يرثى لها ولم تستطع ان تؤدى واجبها على ما يجب ٠٠

-اطنب سعادته فى مدح المدفعية قائلا انها ادت واجبها الا انها قليلة بالنسبة لعدد الجيش ٠٠

واختتم المواوى بك كلامه قائلا " ليس عندى ما اضيفه الى ما ذكرت سوى انه ان كانت مصر ترغب فى ان تقوم بعمليات واسعة النطاق بعد ذلك ، فليس لدى السلطات المسئولة من حل سوى ان تفكر تفكيرا جديا فى اصلاح الجيش اصلاحا شاملا "

الجبهة الثانية

كانت هذه هى حالة الجيش عند بدء حملة فلسطين وخلالها ورغم ذلك لم تكن الحملة خطأ كاملا فقد استطاع هذا الجيش ان ينتصر فى المواقع الاولى ، وان يصل الى ابواب تل ابيب وكان يمكن ان يتم له النصر النهائى لو ان حيدر باشا استطاع ان يستفيد من الهدنتين اللتين اعلنتا خلال الحملة ولو ان سعادته استطاع ان ينتصر فى الميدان الخارجى او الجبهة الثانية التى فتحها فى اسواق اوربا لشراء الاسلحة والذخيرة ٠٠ ولكن معاليه هزم فى الجبهة الثانية كما هزم فى الجبهة الأولى وكانت هذيمته ترجع الى سوء اختياره للرجال وانى سوء التصرفات وهى التصرفات التى يحمل معاليه مسؤوليتها سواء كان يدرى بها أولا يدرى وكما يقول الشاعر القديم : ان كنت تدرى فتلك مصيبة او كنت لا تدرى فالمصيبة أعظم :

وكانت هزيمته فى هذه الجبهة الثانية بمثابة تحطيم مخازن الأسلحة للجيش وكان انتصار العدو فى هذه الجبهة معناه انتصارهم فى ميدان فلسطين دون حاجة منهم لأن يطلقوا طلقة واحدة ٠٠

ولكن هل كان هذا هو كل ما يتحمله حيدر باشا من مسئولية ؟

والخطة الحربية نفسها التى اتبعت ، هل كانت خطة عاقلة ؟

انى لا ادعى علما بالخطط الحربية ولا استطيع ان اناقش حيدر باشا وهو القائد العام العبقرى الهمام ٠٠ ولكنى لن اناقشه بل سأكتفى بان انقل الى سعادته صورا من الاوراق التى يحتفظ بها فى وزارته ٠٠ وليبق سعادته فى منصبه سبعة ايام اخرى ليقرأ المقال التالى !!

●ونجحت الحملة الصحفية على محمد حيدر باشا قائد الجيش فى ان تثير الرأى العام داخل الجيش وتطوع عدد كبير من الضباط وخاصة الضباط الآحرار فى مد احسان عبدالقدوس بالمعلومات والبيانات التى تكشف عن اخطاء قائد الجيش ٠٠ ويذكر أحسان عبدالقدوس فى مذكراته : " كان

المصدر: موقع مركز الرائد للتدريب والتطوير الإعلامي (www.al-raeed.net/training)

الذى يمدنى بالمعلومات التفصيلية هم الضابط الأحرار ٠٠ واذكر اثنين من الضباط شهدا معى امام النيابة وهما عبدالمنعم أمين الذى اصبح عضوا فى مجلس قيادة الثورة ومصطفى لطفى الذى اصبح سفيرا ٠٠ وكان موقفهما فى غاية الجرأة ٠٠ اذ تضمنت شهادتهما اتهام " فاروق " نفسه ٠٠ !

وقد شجعت البيانات والوثائق التى وضعها الضابط الأحرار بين يدى احسان عبدالقدوس ٠٠ على استمراره فى الحملة على محمد حيدر باشا قائد الجيش ٠٠ وكتب حلقة ثالثة يكشف فيها أخطاء حيدر باشا فى حملة فلسطين :

وهذا هو نص المقال الثالث :

"اذكر انى فى اغسطس عام ١٩٤٥كتبت مقالا بعنوان " هذا الرجل يجب ان يذهب هاجمت فيه اللورد كيلرن سفير بريطانيا الأسبق وطالبت باخراجه من مصر ، وقد حققت النيابة العامة فى هذا المقال وامرت بحبسى احتياطيا على ذمة التحقيق ، وبعد ان افرج عنى دعانى المغفور له احمد حسنين باشا وقال لى " اننا جميعا نسعى لاخراج كيلرن من مصر ، ولكن مقالك هذا عرقل مسعانا فان بريطانيا دولة عنيدة فى مثل هذه المواقف ان تحمى كرامتها وكرامة سفرائها امام الحملات العلنية " واستشهد – رحمة الله – بتمسك بريطانيا بأحد سفرائها فى تركيا رغم عدم رضائها عنه ، ، لا لشئ الا لأن الصحف التركية كانت تهاجمه !

ولم اقتنع يومها برأى أحمد باشا حسنين واستمرت روزاليوسف تهاجم اللورد كيلرن ثم اشتركت الصحف الأخرى فى مهاجمته واستطاع أحمد حسنين ان يستغل هذه الحملة الصحفية فى تأييد مسعاه لدى الحكومة الربيطانية حتى طرد اللورد من مصر فعلا ٠٠

وهذا الرأى الذى سمعته من المغفور له حسنين باشا ، سمعت مثله هذا الأسبوع من بعض ذوى الرأى !! فقد قيل لى ان الحملة على حيدر باشا قد تؤجل استقالته اذا كان هناك امل فى ان يستقيل ، وقد تؤجل التحقيق معه اذا كان هناك امل فى ان يحقق معه احد ٠٠ لا لشئ الا لمجرد العناد !

عناد من ؟ !

واذا جاز لبريطانيا ان تعاند المصريين ، فكيف يجوز للمصريين ان يعاند بعضهم بعضا على حساب المصلحة العامة ، وفى مثل هذه المسائل الحساسة المتعلقة بكيان الجيش ، وسلامته ومستقبله والتى لا تحتمل الزمن لأن الزمن يزيدها تعقيدا على تعقيد ، وخطرا على خطر ؟ !

ومن الذى يعاند ؟

هل هو حيدر باشا الذى يرفض ان يستقيل ، ويرفض ان يتقدم الى مجلس تحقيق ؟ ام هى الحكومة التى تأبى ان تطلب من وزير الحربية التحقيق مع القائد العام للقوات المسلحة ؟

المصدر: موقع مركز الرائد للتدريب والتطوير الإعلامي (www.al-raeed.net/training)

وهل هذا الموقف الذى كان يتنظره حيدر باشا من نفسه ، والذى كان ينتظره منه الناس ، وهو يرى نتيجة اخطائه بعينيه ، دون ان يتقدم لتحمل مسؤولية هذه الاخطاء ودون ان يتنحى حتى لا يتكر الخطأ على يديه مرة ثانية ؟ !

انى أريد ان احتفظ لحيدر باشا بجميع الصفات الحميدة ، اريد ان اقول عنه انه شجاع ونزيه ، وشهم ، وكريم ، وطيب ، وقد لا يدرى معاليه مدى الألم الذى اعانيه عندما اضطر للخضوع امام المنطق فأدع القلم ينزع عنه احدى هذه الصفات او بعضها !!

ولكن الصفات الحميدة – للأسف - ليست مجرد كلام يقال ولا مجرد حروف تكتب ، ولكنها دائما صفات لأعمال، فليقل لى معاليه أى عمل يمكن ان أنسبه اليه من بين مواقفه الأخيرة يستحق عليه لقب شجاع ، او لقب غيور على مصالح وطنه وجيشه ؟ !

هل يريد سعادته ان يستمع الى مثل من امثلة الشجاعة والغيرة حدث فى مثل موقفه اليوم ؟ ..

لقد طلب المريشال بيتان عقب هزيمة الجيش الفرنسى فى أوائل الحرب الأخيرة ، وفى عهد الاحتلال الألمانى ان يؤلف مجلسا لتحقيق اسباب هزيمة الجيش الفرنسى ، وتحديد المسئولين عن الهزيمة .. طلب بيتان اجراء هذا التحقيق وهو القائد الأول للجيش الفرنسى وكان يمكن ان ينتهى المحققون اليه ويحملونه المسؤلية وحده ، ولكنه وضع التقاليد العسكرية ومصالح جيشه فوق سلامته ومصلحته الشخصية كما وافقت المانيا على اجراء هذا التحقيق رغم قيام احتلالها لفرنسا ، ورغم ما كان يجره التحقيق من اثارة ضباط الجيش وتحمسهم لجيشهم لا لشئ الا لأنها دولة عسكرية تقدر تقاليد الجيوش حتى لو كانت جيوش اعدائها ..

ذذذلك موقف يستحق عليه صاحبه لقب شجاع وشهم وغيور واذا أراد من سلسلة هذه المقالات عله يتحمس فيختم عمره الطويل بموقف يؤهله لصفحة معالى الفريق حيدر باشا ان يستزيد من هذه المواقف فليرجع الى المقال الأول من صفحات التاريخ وعله يفكر ان يحمى شيخوخته من كل ما يسمعه وما لا يسمعه !

اما الحكومة فموقفها من هذا العناد غامض ، فانى أعلم انها لن تلح طويلا على سعادة حيدر باشا اذا فكر سعادته فى الاستقالة كما انها لن تتردد طويلا اذا وجدت الظروف التى تتيح لها التحقيق معه .

وهنا أسمح لنفسى بسؤال معالى وزير الحربية " هل يعتقد معاليه ان حالة الجيش تحتمل الاستسلام للظروف ؟

لقد كانت احالة التحقيق فى صفقات الأسلحة المغشوشة الى النيابة العمومية اجراء حاسما طمأن ضباط الجيش وجنوده وهدأت نفوسهم فى انتظار نتائجه ..

المصدر: موقع مركز الرائد للتدريب والتطوير الإعلامي (www.al-raeed.net/training)

وحيدر باشا كان – وهو وزير للحربية – أخطر على الجيش من الأسلحة المغشوشة فان السلاح المغشوش قد يتغلب عليه القائد الصالح اما القائد القاصر فقد ينهزم حتى لو لم يكن السلاح مغشوشا !

فلماذا لم يحقق مع حيدر باشا كما حقق فى الأسلحة المغشوشة بل لماذا لا تقدمنى الوزارة الى النيابة للتحقيق معى فى هذه المقالات احقاقا للحق ، وازهاقا للباطل كما جاء فى بلاغ الوزارة الذى قدمتنى به الى النيابة العمومية للتحقيق معى فيما كتبته عن صفقات الأسلحة ؟ !!

انى مندهش ومصر كلها فى دهشة !!

ثم هناك رجل كنت اعتقد انه سيؤيدنى فى مطالبتى بالتحقيق مع معالى الفريق حيدر باشا وهو اللواء احمد محمد على المواوى بك ..

فهذا الرجل مظلوم واستطيع ان أرى مما بين يدى من وقائع انه كان مجبرا على امره مسيرا لا مخيرا واستطيع لو طلبنى محاميا عنه فى التحقيق – لولا ان نقابة المحامين قد نقلت اسمى الى جدول غير المشتغلين – ان اعدد له مواقف عديدة حاول فيها ان يتجنب الأحداث الجسام التى وقعت خلال الحملة .. ولكن المواوى بك لم يطلب التحقيق فى اسباب انسحاب الجيش من فلسطين وتحديد المسئولية عن هذا الانسحاب ولا أظنه سؤيدنى فى هذا الطلب وقد علمت – او بلغنى – ان عزته قد شرح لمعالى وزير الحربية الحالى كل ما حدث فى فلسطين ولكنه عندما سنحت له الفرصة ليسجل هذا الشرح فى تحقيق رسمى ابى ان يتكلم ..

واخيرا لا استطيع ازاء هذا العناد الا ان استمر فى الكتابة بل انى لا اكتب انما انقل .. انقل الهمسات المحبوسة فى صدور الضباط والجنود الابطال وانقل آيات السخط من فوق شفاه أرامل وأيتام الشهداء وانقل المعلومات الخطيرة التى تتململ فى ظلام الادراج ..

القائد العبقرى

وقد تكلمت فى المقال الاول عن تدخل حيدر باشا فى سلطات القواد وفى اختيار الضابط وفى اخفاء خبر الحملة عن قائدها العام حتى الايام الاخيرة ..

وتكلمت فى المقال الثانى عن مسئولية دخول الجيش فلسطين بلا استعداد ولا تدريب وبلا اسلحة صالحة ..

وهذا المقال خاص بمسئولية سعادته عن وضع الخطة الحربية التى اتبعت فى " تأديب عصابات اليهود " والتى انتهت بالانسحاب من فلسطين ..

هل كان حيدر باشا هو الذى وضع الخطة ؟

المصدر: موقع مركز الرائد للتدريب والتطوير الإعلامي (www.al-raeed.net/training)

انه اتهام خطير لأنه ليس للوزير ان يتدخل فى وضع خطة حربية فنية يجازف فيها بأرواح الجيش وسمعته وكرامته خصوصا اذا كان هذا الوزير هو حيدر باشا !

انه اتهام خطير لم اكن لأجرؤ على توجيهه ان لم يكن تحت يدى دليل ٠٠ وما تحت يدى دليل يقوم على واقعة واحدة تشهد على جميع الوقائع ٠٠

فقد حدث ان وضع حيدر باشا خطة للاستيلاء على بعض المستعمرات وحمل مدير مكتبه هذه الخطة الى رئيس هيئة اركان حرب الجيش فى يوم ٢٢ يونيو ٤٨ ولا تزال صورة من هذه الخطة محفوظة فى ادارة العمليات الحربية واصلها محفوظ فى مكتب الوزير ٠٠

وقد وضعت هذه الخطة تحت عنوان " مقترحات عن عمليات حربية مقبلة " وجاء فيها بالنص :

-توفر قوة ضاربة من القوات المحتلة اسدود وتعطى لقائد مستقل لمهاجمه والاستيلاء على مستعمرات بيرتوفيا- بيت دراس – كفار وينج ٠

-توفير قوة مماثلة من القوات المحتلة المجدل لمهاجمة والاستيلاء على مستعمرات امخبا – جوليس – خان الواديات – القضبة ٠٠

هذه هى احدى الخطط التى وضعها حيدر باشا ٠٠ كيف اباح معاليه لنفسه ان يضع خطة حربية فنية وأى تجارب اعتمد عليها ليغتصب لنفسه هذا الحق ، وأى ثقافة حربية يتمتع بها معاليه ليجرؤ حتى على ان يشير أو يقترح فى عمليات تحركات الجنود ٠٠

لقد تخرج معاليه فى الكليه الحربية ٠٠ وأنا أنقل التاريخ من الذاكرة – عام ١٩٠٥ وعمل بالجيش عاما واحدا أمضاه فى سلاح الخيالة للتدريب على ركوب الخيل ، ثم نقل الى سوارى بوليس مصر وظل ضابط بوليس حتى نال رتبة الامير الاى ثم نقل وكيلا لمصلحة السجون ثم مديرا لها فوكيل وزارة لها ثم وزيرا للحربية ٠٠

فأى تجربة فى هذا العمر الطويل تبيح لحيدر باشا التدخل فى وضع خطة حربية ؟

هل كان معاليه يعتقد ان انتصار جيش على الاعداء لا يستلزم من الذكاء والعلم اكثر مما يستلزم انتصار البوليس على احدى مظاهرات عام ١٩١٩ ؟ !

وهل كان معاليه يعتقد ان قيادة جيش لا تستلزم من الهمة والدراية اكثر مما تستلزمه قيادة مساجين مصلحة السجون ؟ !

انى اضبط قلمى بصعوبة حتى لا يجن معى ويخرج عما يليق فى مخاطبة القواد العظام امثال حيدر باشا !!

المصدر: موقع مركز الرائد للتدريب والتطوير الإعلامي (www.al-raeed.net/training)

وقد ردت العمليات الحربية على هذه الخطة التى وضعها حيدر باشا ردا فنيا لو تأمله حيدر باشا لاعتبره اهانة٠٠ فقد جاء فى رد العمليات بالنص :

"ان المجدل يجب ان تكون مؤمنة تأمينا خاصا حتى اذا ما اضطرت قواتنا الموجودة فى اسدود الى الانسحاب لاقدر الله ، بسبب ما فانها تنسحب الى هذه القاعدة والا فيتسبب عن انسحاب القوات من اسدود انهيار جميع الخطوط حتى الحدود المصرية "

ومعنى هذا ان ادارة العمليات تقول لحيدر باشا باللغة المؤدبة الراقية – انه لا يفقه شيئا!!

ولا أدرى هل طبقت الخطة التى وضعها حيدر باشا رغم انف ادارة العمليات الحربية ام لا ولكن الذى اعلمه ، ويعلمه الجميع ، ان الانسحاب الذى قالت فيه ادارة العمليات " لا قدر الله " قد قدره الله فعلا ٠٠

فانسحب الجيش من أسدود ودير سنيد والمجدل ، دون أى – هجوم جدى من اليهود وانما لمجرد ان العدو قطع خطوط مواصلات الجيش المصرى فى نقطتين بين المجدل والفالوجا وبين المجدل وغزة ولم تحاول القيادة أى محاولة لاسترداد هذه المواقع التى قطعت فيها خطوط المواصلات كما تم الانسحاب رغم ان أسدود والمجدل كانتا تستطيعان ان تقاوما ، على الأقل كما قاومت الفالوجا ٠٠

وقد تم هذا الانسحاب بأمر القاهرة ، وبعد ان تضاربت أوامرها مدة طويلة ، ذلك على الرغم من ان اركان حرب المواوى بك القائد العام رفضوا الانسحاب وان كانوا قد اضطروا له بعد ان وصل امر القاهرة الى الثلاثة الكبار الذين كانوا يديرون العمليات فى فلسطين فى ذلك اليوم وهم اللواء شعراوى وموسى لطفى ومدير العمليات وكانوا قد وصلوا فلسطين فى ١٩أكتوبر فى رحلة تفتيشية ٠٠

ولم يصدق اليهود أن الجيش المصرى قد انسحب من هذه المواقع وكذبوا عملاءهم العرب الذين أبلغوهم هذا الانسحاب !! فلم يدخلوا دير سنيد الا بعد ٤٨ ساعة من اخلائها وبعد ان أخذوا العرب الذين أبلغوهم الخبر رهائن٠٠ وكان من نتيجة هذا الانسحاب ان مجلس الامن رفض قرار العودة الى خط ١٤أكتوبر الذى يمتد حتى اسدود لأننا تركنا هذه الارض تفضلا ودون قتال ٠٠

ولا أريد أن أستمر طويلا فى تفاصيل الخطط الحربية لأنها تفاصيل معقدة بالنسبة لى – ولست فى عبقرية حيدر باشا – ولو انى اعتمد فى سردها على وثائق ومعلومات واقعية ٠٠

ولكنى أعود فأتساءل : من وضع الخطة العامة التى اتبعت فى فلسطين ؟

لاشك أن القائد العام للحملة لم يكن له دخل ولا نصيب فى وضع هذه الخطة ، وقد جاء على لسانه فى محضر رسمى بأقواله وهو المحضر الذى اشرت اليه فى العدد الماضى والذى سجل فى يوم ١١ نوفمبر عام ١٩٤٨(سعت ٧٠٠) النص التالى : " ان الجيش المصرى كان عليه واجب القيام بفصل المستعمرات الشمالية عن الجنوبية فى صحراء النقب مما اضطره الى احتلال الخط الممتد

المصدر: موقع مركز الرائد للتدريب والتطوير الإعلامي (www.al-raeed.net/training)

من اسدود الى بيت لحم بقوات لم تكن فى وقت من الاوقات كافية بالمرة للدفاع عنه يضاف الى ذلك بعد هذا الخط عن القاعدة ٠٠ السبب الذى من اجله طالت خطوط التموين فاستحالت مراقبتها وحمايتها "

وجاء فى نفس المحضر فى الفقرة " ١١ " منه ما نصه :

-11تكلم القائد العام كثيرا عن اجباره على التقدم اكثر مما يجب السبب الذى من اجله تعرضت خطوط مواصلاته الى التهديد من جانب العدو " واظهر سعادته انه كثيرا ما اشتكى من تعارض هذه النظرية مع واجبات السلامة العسكرية ولكنه كان دائما مأمورا من القيادة العليا بالقاهرة لمتابعة التقدم المتواصل رغم اظهار تلك العقبات لهم فى كثير من المرات "

هذا ما يقوله المواوى بك عن الخطة التى كان ينفذها والتى يعترف انه كان يؤمر بها امرا رغم اعتراضه ورغم تعارضها مع سلامة الجيش الذى يقوده ٠٠

تصوروا قائدا ينفذ خطة غير مقتنع بها ؟ أى نصيب لهذه الخطة من النجاح ؟! وأى نصيب لهذا القائد فى النصر!؟ خطة توضع فى القاهرة دون استشارة قائد الحملة ودون موافقته عليها رغم اعتراضه ٠٠

ما هذا ؟ !

لماذا لم تغير الخطة ما دام المواوى هو الذى سيقوم على تنفيذها ؟ !

او لماذا لم يغير المواوى ما دام لا يستطيع تنفيذ هذه الخطة ؟ ! ومن المسئول عن كل ذلك ؟ !

من ؟ ان لم يكن حيدر باشا ؟ !

ان نفس " المحضر " الذى بين يدى وهو منزوع من " يومية الحرب " لرياسة القوات المصرية بفلسطين ويشتمل على رد اللواء فؤاد باشا صادق على اقوال المواوى بك ونصه :

"ان ما قمتم به أعمال كان فوق مجهود البشر وانى اعترف امامكم بانك كنت الشخص المتوكل على الله وان ستر المولى عز وجل قد اوصلك بهؤلاء الجنود الى تلك النتائج التى شرحتها عزتكم لنا وانى استطيع بكل اختصار ان ألخص كلامكم كالآتى :

"انهم انك تعنى انك أمرت بتمثيل رواية هزلية بالجيش المصرى على مسرح فلسطين كنت أنت أفرادها وجنودها وبطلها الآول فقد أعطيتنى صورة واضحة لحالة القوات التى سأتولى قيادتها لحين عودتك بعد فترة الاستجمام التى أرجو ان تكون قصيرة "

هذا ما يقوله فؤاد صادق لزميله المواوى ٠٠

المصدر: موقع مركز الرائد للتدريب والتطوير الإعلامي (www.al-raeed.net/training)

ومن أقواله فؤاد باشا صادق نستطيع أن نفهم أن قائد الحملة لم يترك له التصرف فى شئ ٠٠ لا فى وضع الخطة ولا فى مناقشة الخطة التى وضعت وكل ما ترك له هو ستر المولى والتوكل على الله !!

واذا كان فؤاد باشا صادق قد وصف ما كان يجرى فى فلسطين بأنه رواية هزلية فان احد فصول هذه الرواية هو ارسال سعادته الى الميدان معتقدا ان المواوى بك سيقوم بأجازة قصيرة للاستجمام وانه – اى المواوى – لم يسحب من القيادة بصفة نهائية !!

الا يكفى كل هذا للتحقيق مع حيدر باشا ؟

الا يعتبر هذا المحضر الرسمى اتهاما لمعاليه يوجهه اليه اثنان من اكبر قواد الجيش ؟

ان لم يكن كل هذا يكفى فانى لم انته بعد !

طرائف حيدر باشا

وبعض تصرفات حيدر باشا يدخل فى باب الطرائف رغم ما اعقبها من مصائب ٠٠

ففى سبتمبر عام ٤٨ أرسل سعادة أحمد ثروت بك سفير مصر فى باريس برقية خطيرة بالشفرة الى وزارة الخارجية المصرية وهذا ما بها من معلومات :

"وصلنى من مصدر ثقة لا أشك فى سلامة اخباره ، ان اليهود بجمعون حوالى ٤٠ألف عسكرى فى النقب أمام القوات المصرية للحصول على نتائج حاسمة من خلال النصف الاول من شهر أكتوبر "

واحالت وزارة الخارجية هذه البرقية الى معالى وزير الحربية الفريق محمد حيدر باشا فاحالها بدوره الى رياسة هيئة أركان الحرب واحالتها هذه الى ادارة العمليات واحالتها ادارة العمليات القائد العام للحملة واحالها القائد العام الى قواده فكتب كل منهم على " الاشارة " التى تحملها كلمة " علم "

وكان هذا هو كل شئ ٠٠٠

لقد علمت القيادات المختلفة بالمعلومات الخطيرة التى تحملها برقية سفير مصر وسجلوا علمهم بكلمة " علم !! "

كان هذا نصيب برقية مثل هذه يرسلها مصدر موثوق به لدى سفير مصر فى باريس لا أكثر من كلمة " علم !! "

المصدر: موقع مركز الرائد للتدريب والتطوير الإعلامي (www.al-raeed.net/training)

وفى الفرصة الوحيدة التى كان يجب ان يتدخل فيها حيدر باشا فيشرف على استعداد القيادات لمقابلة هذا الهجوم الذى يشير اليه السفير المصرى ، لم يفعل معاليه شيئا وانما اكتفى واستراح ضميره بكلمة " علم !! "

وفى منتصف أكتوبر تحقق ما جاء فى برقية السفير وما علم به حيدر باشا قبل حدوثه بشهر فقام اليهود بهجومهم المعروف الذى اعقبه الانسحاب ٠٠٠

●وطرفه أخرى :

فقد حدث اثناء الارتباك الذى صحب الانسحاب ان أرسل أمر انسحاب الفالوجا الى المجدل وأرسل أمر انسحاب المجدل الى الفالوجا فتسلم سيد طه أمرا نصه " انسحب عن طريق البحر !! "

ولعل حيدر باشا يعلم ان بين الفالوجا حيث قيادة سيد طه والبحر أميالا !

●وطرفه ثالثة :

حدصث ان قررت القيادة العامة فى القاهرة استرداد بير سبع وهى من اهم المواقع العسكرية وكانت جميع الحملات التى دخلت فلسطين من عهد نابليون حتى حملة اللنبى تتخذ منها قاعدة حربية هامة وكان اليهود قد بذلوا الكثير فى سبيل اخراج الجيش المصرى منها ٠٠

اتدرون كيف صدر الامر لاستيراد بير سبع ؟

لقد صدرت اشارة الى الامير الاى فؤاد ثابت تحمل الامر التالى :

"بسريتين من الكتيبة الأولى احتياط استرد بنفسك بير سبع "

والسرية لا تزيد عددها على مائة عسكرى !!

وقد اعتبر الضابط هذا الامر نكته وتندروا فيما بينهم ان المقصود هو ان تسترد فؤاد ثابت بير سبع " بنفسه " بفتح النون والفاء !!

●وطرفه رابعة :

فقد وضع اللواء موسى باشا لطفى قائد العمليات المشتركة تقريرا بتاريخ ٩أكتوبر عام ١٩٤٨ عن " مسرح العمليات الحربية فى فلسطين " أرسله الى رئيس هيئة أركان حرب الجيش وجاء فى الباب الثامن منه عن التدريب ما يلى بالنص :

-الجيش العامل : نظرا لما لاحظته رئاسة القوات من ان ضابط الصف والعساكر ينقصهم الكثير من " التدريب الابتدائى لذلك فقد وجد من الضرورى البدء فى هذا النوع من التدريب الذى يعتبر

المصدر: موقع مركز الرائد للتدريب والتطوير الإعلامي (www.al-raeed.net/training)

الاساس الذى يبنى عليه التدريب الراقى ولما كان من المعتذر سحب العسكر من المواقع الدفاعية وتدريبهم بعيدا عنها فقد اتخذ اللازم لترك افراد قلائل للمراقبة فى خطوط الدفاع اثناء النهار لتدريب الباقين التدريب الابتدائى وعندما تتم هذه المرحلة فسينقل التدريب الى مرحلة ضرب النار اذا سمحت حالة الذخيرة بذلك وبعدها ينتقل الى مرحلة التدريب الراقى التى تشمل المهارة فى الميدان والتدريب الليلى ٠٠

واقتراح اللواء موسى لطفى اقتراح عملى رائع ولكن عيبه انه بدئ فى تنفيذه فى شهر أكتوبر أى بعد ان انتهت هدنتان استغرقتا فى مجموعهما أكثر من شهرين وكان يمكن خلالهما ان تدريب الجنود حتى يكونوا على استعداد لمقابلة الهجوم الاخير ٠٠

هذه بعض الطرائف التى تدل على تخبط القيادة التى وضعها حيدر باشا تحت امرته ٠٠ القيادة المسئولة عن سلامة الجيش وارواح ضباطه وجنوده ٠٠ والتى كانت تخضع لنفوذ حيدر باشا صاحب النفوذ والسلطان ٠٠

وبعد فأنى أرجو من حيدر باشا أن يشفق على ان لم يشفق على نفسه فحرام ان يكلفنى – بعد كل ما بذلته من جهد خلال الاسابيع الثلاثة الماضية – ان اكتب له مقالا رابعا حتى يتحرك ٠٠

تحرك يارجل ٠٠

واعفنى من مقال الاسبوع القادم ٠٠٠

●رغم ضراوة الحملة ضد محمد حيدر باشا قائد الجيش ٠٠ فيبدو انها لم تكن لاسقاط الرجل ٠٠ ولم ييأس احسان عبدالقدوس كاتب الحملة ٠٠ واستمر فى الهجوم على الرجل وكتب الحلقة الرابعة من الحملة حدد فيها رأيه بأنه لن يتوقف الا باستقالة قائد الجيش ومحاكمته ٠٠

ويعتبر اصرار احسان عبدالقدوس على استمرار الحملة هو احد اسباب نجاحها فالمتابعة المستمرة لأى حملة صحفية هو احد العوامل الرئيسية فى نجاحها ٠٠ ذلك ان هذه المتابعة تضمن استمرار القضية " ساخنة " من ناحية وتحتفظ باهتمام الرأى العام بها من ناحية ثانية ٠٠ وهو الامر الذى تحقق فى الحملة على حيدر باشا قائد الجيش ٠ نقطة أخرى ٠٠ لقد توافق نشر الحلقة الرابعة من الحملة ضد محمد حيدر باشا بصدور قرار باستقالته من قيادة الجيش ٠٠ وهو الأمر الذى يعتبر نصرا صحفيا لكاتب الحملة : وهذا هو نص المقال الرابع والاخير فى الحملة على حيدر باشا :

"ماذا أريد ؟ "

انى لا أطالب باستقالة معالى الفريق حيدر باشا من منصبه بصفته قائدا عاما للقوات المسلحة بل انى لم اتحدث عنه اطلاقا بهذه الصفة ولا اطالب حتى بالتحقيق معه تحقيقا مباشرا بل كل ما اطالب به هو التحقيق فى اسباب انسحاب الجيش المصرى من فلسطين تحقيقا اداريا وفنيا ينتهى بتحديد المسئولين عن هذا الانسحاب وتوقيع عقوبات ادارية عليهم قد يكون من بينها الطرد من خدمة

المصدر: موقع مركز الرائد للتدريب والتطوير الإعلامي (www.al-raeed.net/training)

صاحب الجلالة الملك وقد يكون من بينها انزال رتبة المتهم من فريق الى ملازم ثان وقد تكون العقوبة هى الاكتفاء بتوجيه اللوم أو الاكتفاء بخصم ثلاثة أيام من المرتب ٠٠ الخ ٠

وهذا هو كل ما اطالب به وليس ذنبى بعد ذلك ان تنحصر المسؤولية فى حيدر باشا بل ليثق معاليه انى تعبت وتعب معى قلمى لأعفيه من المسؤولية أو من بعض المسؤولية ولكن عبثا فكل مستند كان يقع فى يدى كان ينتهى اليه وكل تصرف أو اجراء أو عملية تمت خلال الحملة كانت تتم بعلم معاليه وموافقته ٠٠ فهو مسئول دائما ومسئول أولا ومسئول أخيرا !!

فهل فيما أطالب به ما يجافى المنطق ؟

وهل يحتاج المنطق الى أربع مقالات طوال عراض أحرق فيها دمى وأعصابى ليقتنع معالى وزير الحربية الحالى فيهتم باجراء هذا التحقيق ؟

لقد قيل لى على لسان معالى الاستاذ مصطفى نصرت ، ان معاليه قد حصر كل جهده فى مشكلة استيراد الاسلحة الجديدة وانه بلغ من حرصه على اعمال وزارته انه يطلع على كل ورقة صغيرة أو كبيرة بنفسه قبل أن يوقعها حتى انه اصبح يتناول طعامه فى بيته وبين يديه اعمدة من " الدوسيات " يقلبها بينما يقلب اللقمة بين شقيه وهو لذلك قد ضاق وقته عن الاهتمام بفتح تحقيق ادارى فى اسباب انسحاب الجيش يسير بجانب التحقيق الذى تجريه النيابة فى صفقات الاسلحة ٠٠

ويتساءل معاليه – كما يلغى عما يمكن ان يحدث لو ان هذا التحقيق الجديد شمل عددا آخر من الكبار غير هؤلاء الذين شملهم تحقيق النيابة كيف تسير أعمال الوزارة بعد ذلك ، بعد أن يختفى رؤساء مصالحهم بين سجين وموقوف عن العمل ومطلوب للتحقيق ؟ !

وابدأ فأطمئن معالى الوزير الى ان التحقيق فى اسباب انسحاب الجيش لن يشمل الا عددا محدودا ومعروفا من الضباط الكبار ولكنه سيشمل ايضا الفريق حيدر باشا ٠٠ ثم انى مع تقديرى للجهد الذى يبذله معالى الوزير لا أوافق معاليه على ان استيراد الاسلحة الجديدة يمكن ان يشغله عن اهتمامه باجراء التحقيق الذى اطالب به فأن هذه الاسلحة الجديدة التى نحج معاليه فى استيرادها تحتاج الى ايد قديرة لاستعمالها وصيانتها وتدريب الجنود على القتال بها ووضع الخطط التى ستشترك فى تنفيذها ٠٠ ولن يطمئن معاليه الى انه وضع هذه الاسلحة فى ايدى قديرة الا بعد ان يبعد عنها الايدى التى ثبت عدم قدرتها ثم ان الجيش الآن يتوثب لنهضة جديدة ويتلهف الى دم جديد يعوضه عن الدم الذى نزف منه على أرض فلسطين وهى نهضة لن تقوم الا على اكتاف قواد اكفاء متعلمين ولن يغذيها الا دم نقى غيور على كرامة الجيش ومستقبله ٠٠ وواجب الوزير بل واجب الجميع ان يدفعوا هذه النهضة الى الامام ويباركوها ٠٠ ويساهموا فيها وهى نهضة تقتضى ان يسبقها حركة تطهير كاملة شاملة سريعة حاسمة لا يكتفى فيها بتحقيق النيابة ، فان النيابة تبحث عن اللصوص لتأخذ بحق المجتمع عن جريمتهم ، ويجب ان تقوم هيئة أخرى لتبحث عن المخطئين فتبعدهم عن مستقبل الجيش ٠٠

هذا هو رأيى بل هذا هو المنطق الذى أرجو ان يقتنع به معالى الوزير كما ارجو ان يقتنع به معالى القائد العام للقوات المسلحة !!

المصدر: موقع مركز الرائد للتدريب والتطوير الإعلامي (www.al-raeed.net/training)

واذا قلت انى ارجو ان يقتنع القائد العام بهذا المنطق فانى لا اتمادى فى الخيال رغم علامتى التعجب اللتين تعمدت وضعهما فى اخر الفقرة السابقة انه ليس خيالا ان يأمر حيدر باشا القائد العام للقوات المسلحة بالتحقيق مع حيدر باشا وزير الحربية السابق !

وليس خيالا ان يقف مع حيدر باشا امام المجلس الذى امر بتشكيله ليعترف بالأخطاء ثم ينصرف كريما ويقدم استقالته من خدمة جلالة الملك – كريما مشكورا ..

وكل هذا ليس خيالا بل حقائق قابله للتطبيق فان احد لا يستطيع ان يدعى بأن حيدر باشا كان يعتمد الخطأ أو انه كان يعتمد الهزيمة للجيش بل كل ما هنالك انه عجز عن الصواب ، وعجزت كفائته عن ان تصل بالجيش الى النصر ، او تحميه من الانسحاب ، والعجز ليس جريمة يعاقب عليها القانون الجنائى وليس جريمة تمس الشرف ، انما هو نصيب من الانصبة التى يوزعها الله على الناس " وله فى ذلك حكمة " وأصحاب هذا النصيب كان يجب ان يبعدوا عن التصرف فيما لا طاقة لهم على التصرف فيه ثم كان يجب ان تسجل عليهم الأخطاء التى سببها عجزهم حتى يتخنبها من يلى مناصبهم بعدهم وكل هذا لا يتأتى الا بمجلس تحقيق ..

أقول انه ليس خيالا ان يطلب حيدر باشا القائد العام التحقيق مع حيدر باشا الوزير السابق انما هى حقيقة واقعية لا يقدم عليها الا الشجعان ولو اقدم عليها حيدر باشا لدخل التاريخ من أوسع أبوابه ، ولترك لمصر سابقة تعتز بها وتباهى بذكراها الأمم ..

ويبدو أن حيدر باشا لم يتعود مباهاة الامم بشئ فهذا هو المقال الرابع الذى أكتبه عنه وله دون ان يفكر سعادته فى ان يتحرك لا الى الامام ولا الى الوراء ...

هل يتجاهلنى ؟ ..

انه لو تجاهلنى فلا يستطيع ان يتجاهل القراء ولا يستطيع ان يتجاهل الرأى العام ولا يستطيع ان يتجاهل هذه الهمسات التى ملأت أذنيه وسدت عليه منافذ المستقبل .

انه لا يتجاهل ولكنه يقف صامتا عاجزا لا يستطيع حتى ان يقفل عينيه كى لا يرى الرجال الذين كانوا يحيطون به اثناء وزارته والذين أطلق ايديهم واسبغ عليهم حمايته وثقته وهم يتساقطون من حوله كأوراق الخريف دون ان يستطيع ان يمد لهم يدا أو يدفع عنهم عقابا أنزل بهم ..

ان القلم حائر بين اصابعى ! هل أرثى له ، أو أتحداه ؟ هل أبكى عليه أو أصرخ فى وجهه ؟ هل أطالب بالتحقيق معه ، أو أطالب ان يشفقوا به ؟

ما كان أغانى !!

ما كان أغناه !!

المصدر: موقع مركز الرائد للتدريب والتطوير الإعلامي (www.al-raeed.net/training)

لولا ان على واجبا يجب أن أؤديه وعليه واجبا لم يؤده حتى الآن!

الخطأ الأكبر

وحيدر باشا هو الذى يدفعنى الى كتابة هذا المقال الرابع وهو الذى يدفعنى لأزيد فى تعداد التصرفات الخطيرة التى وقعت فى اثناء حملة فلسطين على ان ينسب له دائما فضل تقديم هذا البلاغ الى النيابة لا الى وزير الحربية٠٠

وكنت أعتقد ان المقال السابق سيكون هو المقال الأخير ، فأنى عندما كنت أكتب عن صفقات الأسلحة لم أكد أصل الى المقال الثالث حتى تحمس حيدر باشا وقدم بلاغا الى النيابة للتحقيق فيما نشرته روزاليوسف اصر سعادته على ان ينسب دائما فضل تقديم هذا البلاغ الى النيابة لا الى وزير الحربية ٠

ولكن يظهر أن ما أطالب به هذه المرة أخطر مما طالبت به عندما كتبت عن صفقات الاسلحة فان ثلاث مقالات لم تكف لتقديم بلاغ للنيابة " أحقاقا للحق ، وازهاقا للباطل " ٠٠ وأصبح على ان اكتب مقالا رابعا ٠٠

أين أنتهيت فى المقال السابق ؟٠٠

لقد وصلت بنا الحوادث الى يوم قيام اليهود بهجومهم الكبير الذى انسحب فيه الجيش المصرى من أسدود والمجدل وترك الفالوجا محاصرة ثم ما اعقب ذلك من سحب اللواء المواوى بك من القيادة العامة للحملة ووضع اللواء أحمد فؤاد صادق باشا مكانه ٠٠

والمواوى وفؤاد صادق كل منهم ينتمى الى مدرسة عسكرية مختلفة ، فالأول يؤمن بالمدرسة التى تحتم اطاعة الأمر دون مناقشة فكان يطيع حتى لو لم يقتنع بالأمر الذى يطيعه والثانى يؤمن بالمدرسة التى تبيح مناقشة الأوامر العليا فكان يناقش الى ان يقتنع او يعتزل ٠٠ ولكن هل تغير الامر بتغيير القيادة وبتغيير المدرسة التى يتبعها القائد الجديد ؟

هل استطاع فؤاد صادق ان يمنع حيدر باشا من التدخل فى وضع الخطط ٠٠ ؟

أو هل كف حيدر باشا من تلقاء نفسه عن التدخل ؟ وهل اقنعته الحوادث الجسام بأن تجاربه فى البوليس وفى مصلحة السجون لا تؤهله لوضع خطة حربية يسير بها أرواح جنود وضباط وتتعلق بها كرامة أمة وجيش ؟ !

ان حيدر باشا لم يستطع ان يكف عن التدخل ، وكأن العام الذى قضاه وزيرا للحربية من نوفمبر ٤٧الى نوفمبر ٤٨وتعود خلاله على ممارسة القيادة قد جعله مدمن قيادات ٠٠

المصدر: موقع مركز الرائد للتدريب والتطوير الإعلامي (www.al-raeed.net/training)

وكان اهم ما يقلق معاليه فى تلك الايام هو امر الفالوجا التى تركها معلقة بين السماء والارض محاطة بالاعداء من جميع الجهات وربما كان معاليه يشعر بمسؤوليته عن هذا اللواء الكامل الذى تركه محاصرا وربما كان شعوره هذا هو الذى يدفعه الى التفكير ليل ونهار فى انقاذ هذا اللواء بأى وسيلة وبأى شكل بل انى أعلم أن معاليه لم يكن ينام ايامها وكان كثيرا ما ينام جالسا فى مكتبه بالوزارة وراسه فوق ذراعيه ..

ولكن هل لجأ معاليه الى القائد العام ليضع له خطة انقاذ الفالوجا ؟

او هل لجأ الى هيئة العمليات المشتركة ؟

لا – ولا تتعجبوا – فقد لجأ معاليه الى جلوب باشا الانجليزى قائد الجيش العربى التابع لشرق الاردن !!

ارسل حيدر باشا الامير الاى سعد الدين صبور بك مندوبا عنه ليفاوض جلوب فى وضع خطة لانقاذ الفالوجا ..

ورحب جلوب باشا بالتعاون مع حيدر باشا واسرع ووضع الخطة وكانت تقضى بأن تدمر قوات الفالوجا جميع اسلحتها الثقيلة وتنسف جميع ذخائرها ثم تنسحب بأسلحتها الخفيفة الخاصة بالدفاع الشخصى الى بيت لحم مخترقة طرقا تقع كلها تحت سيطرة اليهود .. والحكمة فى نسف وتدمير الاسلحة الثقيلة هى انها تعوق الانسحاب !

وقد تفضل جلوب باشا فوضع تحت تصرف الجيش المصرى لتنفيذ هذه الخطة ضابطا خبيرا فى الطرق اسمه " لوكهيد " وشاويشا انجليزيا خبيرا فى تدمير ونسف الاسلحة ..

وعاد صبور بك بهذه الخطة الى حيدر باشا ومعها خطاب من جلوب باشا يرجو الثقة به ويستشهد على اخلاصه لمصر وللجيش المصرى بعزام باشا !!

وأعلن حيدر ثقته بجلوب ووافق على الخطة – وربما ابدى اعجابه بها – ثم أمر بتنفيذها ..

ورجع صبور بك الى بيت لحم وأرسل تفاصيل الخطة مع أمر التنفيذ الصادر من الوزير الى قائد الفالوجا الامير الاى السيد طه وقد ارسلها مع الصاغ معروف الحضرى الذى سعى الى الفالوجا فى قافلة كبيرة مكونة من خمسة وأربعين جملا تحمل تموينا للقوات المحاصرة ويصحبها الضابط الانجليزى " لوكهيد" والشاويش الانجليزى وقد وصلت هذه القافلة الكبيرة الى الفالوجا بسلام ودون ان يتعرض لها اليهود فى الطريق وهو امر يثير الريب كما سيأتى تفصيله .. وقد تم كل هذا دون ان يعلم به القائد العام للحملة ودون ان يعلم رئيس هيئة اركان حرب الجيش ودون ان تعلم به هيئة العمليات المشتركة .. وكأن الوزير العبقرى نابليون زمانه يعمل وحده !!

وتلقى السيد طه الخطة وامر بتنفيذها فثار واعلن عدم موافقته عليها وعدم موافقته ايضا على بقاء الضابط والشاويش الانجليزيين داخل المنطقة المصرية المحاصرة ثم اتصل بالقائد العام – اللواء

المصدر: موقع مركز الرائد للتدريب والتطوير الإعلامي (www.al-raeed.net/training)

فؤاد صادق – وابلغه خبر هذه الخطة فثار فؤاد صادق بدوره وامر السيد طه بعدم تنفيذ اى امر لا يتلقاه منه شخصيا كما امره بطرد الضابط والشاويش الانجليزيين خارج المنطقة ٠

واتصل فؤاد صادق بالوزير واحتج لديه على هذا التدخل فى سلطاته ثم هدد بترك القيادة ان نفذت هذه الخطة التى وصفها بانها خطة قاتلة ٠٠٠

واضطر حيدر باشا ان يعرض الخطة على هيئة العمليات المشتركة فهل يذكر معاليه رأى هيئة العمليات ؟ لقد أجتمعت هيئة العمليات المشتركة يوم ٢١ نوفمبر ٤٨ (سعت ١١٠٠) فى هيئة مؤتمر ووضعت تقريرا هذا نصه :

"أطلعت الهيئة على الخطة التى يحملها الامير الاى صبور وعلى اعتراض قائد الفالوجا وقائد عام القوات وقررت ما يأتى " ان الهيئة توافق حضرة صاحب العزة قائد القوات المصرية بفلسطين وحضرة صاحب العزة قائد قوات الفالوجا ، على ان هذه الخطة خطيرة جدا على القوة المحاصرة للاعتبارات الاتية :

)أ) بعد تدمير الاسلحة الثقيلة تصبح الروح المعنوية فى القوة ضعيفة ٠

-تجريد القوة من اسلحتها المعاونة قبل انسحابها يضعف قوة نيرانها ويقلل بدرجة كبيرة قوة مقاومتها سواء فى مواقعها أو اثناء انسحابها ويحرمها من الاسلحة الضرورية المطلوبة لتغطية الانسحاب واعمال المؤخرة ٠٠

-تدمير الاسلحة واعمال النسف ستلفت نظر العدو الى نشاط ستقوم به القوة لشق طريقها ، وهذا مما يزيد العدو فى أحكام تطويق القوة ومضايقتها ٠٠

-من الافضل استخدام الذخيرة المراد نسفها باطلاقها على العدو بدلا من نسفها ٠٠

-انسحاب القوة وهى ما يقرب من اربعة آلاف جندى وضابط على طريق واحد خطر جدا اذ يمكن العدو ان يركز جهوده فى هذه المنطقة خصوصا وان هذا الطريق يمر بمنطقة جبلية ولا يمكن الخروج منه ٠٠ "

هذا هو تقرير هيئة العمليات المشتركة وقد وقعه اللواء موسى لطفى واللواء عبدالله راشد والقائمقام أحمد عبدالبارى وبقية ضباط الهيئة واقره رئيس هيئة أركان الجيش اللواء عثمان المهدى باشا ٠٠

ومعنى هذا التقرير ان هذه الخطة وضعت لابادة قوات الفالوجا عن آخرها بعد ان تقوم بنفسها بتدمير اسلحتها ونسف ذخيرتها الثقيلة ٠٠

ورغم ذلك فان حيدر باشا لم يفقد ثقته فى جلوب باشا الا بعد ان وضع القائد العام – فؤاد صادق – خطة اخرى طلب فيها معاونة جلوب لفك الحصار على الفالوجا فرفض جلوب ان يتعاون فى تنفيذ هذه الخطة وقد وضع فؤاد باشا صادق هذه الخطة فى تقرير له نصه :

المصدر: موقع مركز الرائد للتدريب والتطوير الإعلامي (www.al-raeed.net/training)

اذا اردتم الانسحاب فيجب ان يقوم جلوب والجيش العراقى بهجوم على بيت جيرين واحتلالها قبل ان تتحرك قوات الفالوجا اما لتسير الى بيت لحم او لتشترك مع القوات العربية فى القتال الدائر ٠

وحمل الامير الاى سعد الدين صبور هذه الخطة الى جلوب باشا وفى يوم ٥يناير ٤٩أرسل برقية الى رئاسة هيئة اركان الجيش يبلغها برفض العراق وشرق الاردن معاونة مصر بارسال قوة هجوم تساعد قوات الفالوجا على الخروج ٠٠

كما قال فى هذه البرقية ان جلوب والملك عبدالله يضغطان على وزارة شرق الاردن لعمل صلح مباشرة مع اليهود ٠٠

واكثر من ذلك ٠٠

لقد ثبت ان اليهود كانوا على علم بالخطة التى وضعها جلوب قبل ان يعلم بها السيد طه أو فؤاد صادق فقد حدث بعد ذلك ان اسرع الصاغ معروف الحضرى – وهو الذى حمل تفاصيل الخطة الى الفالوجا – فكان اول سؤال وجهه اليه رجال قلم المخابرات الاسرائيلى هو ! " لماذا لم ينفذ الجيش المصرى خطة انسحاب الفالوجا التى وضعها جلوب ؟ "

وهذا السؤال نفسه سمعه رجال رسميون فى مناسبة رسمية لا استطيع ذكرها ولا أذكر تفاصيلها وكان ذلك قبل ان تنتهى الحملة ٠٠

وكان يجب ان يعلم حيدر باشا ان اليهود على علم بهذه الخطة منذ ان تركوا القافلة المكونة من خمسة واربعين جملا التى حملت اوامره تمر فى هدوء الى الفالوجا دون ان يتعرضوا لها ٠٠

وقد امر السيد طه بنحر اربعين جملا من هذه الجمال لتموين جنوده واعاد خمسة جمال فقط الى بيت لحم بصحبة معروف الحضرى تحمل المرضى وبعض المدنيين فاعتدى اليهود على هذه القافلة الصغيرة واسروا " معروف" وقتلوا واحدا من الرجال واستطاع الباقون ان يتشتتوا ٠٠

متى انتهى

وبعد ألا تكفى هذه الحادثة وحدها للتحقيق ؟

وهل لو نفذت خطة جلوب وابيدت قوات الفالوجا كاملة واستحلت دماء رجالها باردة لليهود فهل كان احد يفكر فى التحقيق ؟ !

قد لا يكفى كل هذا ولكن حيدر باشا نفسه يعلم انى لم انته من كل ما يمكن نشره ويؤدى الى التحقيق معه وانا لم اتعب ٠٠

ولكن من يدرى ؟ ! قد يكون ٠٠٠

المصدر: موقع مركز الرائد للتدريب والتطوير الإعلامي (www.al-raeed.net/training)

استقالة حيدر باشا

كتبت هذا المقال فى صباح يوم الجمعة وفقا لمواعيد الطباعة فى روزاليوسف وفى مساء يوم السبت قبلت استقالة حيدر باشا وكان يجب ان أوقف هذا المقال لأنى أعتبر هذه الاستقالة هى نهاية الحملة على حيدر باشا ٠٠ النهاية التى كتبها سعادته بيده ٠٠ ولكن كان الطبع قد بدأ وربما لم يكن الذنب ذنبى بل هو ذنب حيدر باشا الذى يجهل مواعيد الطباعة فى روزاليوسف !!

"احسان "

●رغم نجاح الحملة الصحفية فى ارغام قائد الجيش على الاستقالة وارغام الحكومة على قبول هذه الاستقالة ٠٠ الا انه لم تمر سوى اسابيع قليلة حتى حدث تحول كبير فى قضية الاسلحة الفاسدة – وهى القضية الاصلية التى امرت النيابة بمنع النشر حولها – كذلك حدث تغير فى سير التحقيق فى قضية الفساد فى الجيش المتهم فيها محمد حيدر باشا قائد الجيش وعدد آخر من كبار الضباط ٠٠ لقد دفع هذا التحول فى مسار التحقيق بما يبدو انه فى صالح المتهمين ٠٠ وذلك التحول لم يكن بسبب البراءة او عدم كفاية الادلة وانما لحدوث تدخل قوى من " الحكم " من اجل لم التحقيق وتبرئة المتهمين دون وجه حق ٠٠ لقد دفع ذلك التحول احسان عبدالقدوس الى اعادة الكتابة فى الموضوع من جديد ٠٠ وفى ٥ ديسمبر سنة ١٩٥٠ " كتب مقالا تساءل فيه " أين ينتهى مصير تحقيقات الجيش ؟ أشار فيها الى الشائعات التى تردد وجود تدخل خارجى فى تحقيقات النيابة ٠٠ وهدد بأنه يملك وثائق جديدة ٠٠ وقال ان المستندات لا تزال فى ادراج روزاليوسف ٠

لقد كتب أحسان عبدالقدوس يقول :

●أين ينتهى مصير تحقيقات الجيش ٠٠؟

●انى اطالب بتقديمى للمحاكمة اذا ثبتت براءة المتهمين ٠٠ !

●المتهمون المفرج عنهم يخاصمون النائب العام ٠٠ !

●المستندات لا تزال فى ادراج روزاليوسف ٠٠ !

●وابتداء من ٩ يناير سنة ١٩٥١ اى بعد حوالى شهر من المقال السابق بدأ احسان عبدالقدوس اثارة حملة الاسلحة الفاسدة من جديد رابطا بينها وبين قضية الفساد فى الجيش المتهم فيها محمد حيدر باشا قائد الجيش ٠

وقد حاول ان يتحايل على قرار النيابة بعدم النشر فى الموضوع بأن نشرها فى صورة ذكريات يحكى فيها قصة اثارته للقضية ومن خلال هذه الذكريات اخذ يقدم تفاصيل جديدة عن القضية اعطت الحملة الصحفية دفعة قوية وجمعت حولها الرأى العام من جديد وقد اخذت الحملة الجديدة عنوان : كيف اثيرت تحقيقات الجيش امام النيابة ؟ والجديد فى هذه المقالات انها نشرت نص

المصدر: موقع مركز الرائد للتدريب والتطوير الإعلامي (www.al-raeed.net/training)

الوثائق التى تؤكد اقوال الكاتب ومنها صورة لعقود التسليح التى ابرمت بين زوجة احد الضباط واحد تجار الاسلحة وغير ذلك من الوثائق الهامة التى دفعت القضية الى مرحلة جديدة اكثر اثارة للقراء وللرأى العام ٠

وهذا هو نص المقال الأول فى هذه السلسلة وهو بعنوان :

(1)كيف اثيرت تحقيقات الجيش امام النيابة ؟

فى يوليو عام ١٩٤٩ كنت فى ايطاليا وسمعت هناك عدة احاديث عن صفقات الاسلحة التى عقدها مندوبو الجيش المصرى ووكلاؤه وكانت هذه الاحاديث تشمل تفاصيل دقيقة وتشمل ارقاما وتواريخ وكان يهمس بها فى أذنى رجال أثق فى معلوماتهم بحكم مناصبهم الرسمية ورغم ذلك فقد كانت مجرد احاديث قد تقال فى صالون ولكنها لا تصلح للنشر لأنه يعوزها المستندات والادلة ٠٠ وهالنى بعد ذلك ان هذه الاحاديث لا تدور فى اوساط محددة – أقصد أوساط المصريين – بل انها تدور فى كل مكان وعلى لسان كل الناس وكان يكفى ان تجلس فى مقهى "الدونية " بروما او تطوف بميدان " الدوم " فى ميلانو ويعرف عنك انك مصرى حتى تسمع قصة صفقة من صفقات الاسلحة والذخائر !!

وأرسلت من روما برقية الى " روزاليوسف " الفت نظر الحكومة المصرية الى هذه الاحاديث التى تؤذى سمعة مصر وسمعة جيشها ، وأطالبها باجراء تحقيق فى هذه الصفقات ومحاكمة المسئولين عنها وقد نشرت هذه البرقية تحت عنوان " محاكمة مجرمى حرب فلسطين ! "

واعتقدت بذلك انى قد أديت واجبى ٠٠ وانتهيت ! وعدت الى مصر فى شهر اغسطس فتبينت انى كنت مغرورا عندها اعتقدت ان برقية واحدة تكفى كى تتحرك الحكومة المصرية بجلالة قدرها ، للتحقيق فى حادث ما حتى لو كان هذا الحادث يمس سمعة مصر وكرامتها وهيبتها ٠٠ فبدأت أكتب فى كل مكان استطيع ان اكتب فيه وكنت اكتب تلميحا لا تصريحا وأحرص على ذكر " الجيوش العربية " بدلا من تحديد الجيش المصرى بالذات ٠٠ ولكن كان قلمى اضعف من ان يلفت نظر أحد من المسئولين رغم كثرة خطابات التأييد التى كنت اتلقاها من غير المسئولين !

لم يهتم بى احد ولم يصدر بلاغ بتكذيب ما لمحت اليه فى مقالاتى رغم ان بعض هذا التلميح كان أقرب الى التصرح الى ان انتهى الاستاذ محمود محمد محمود رئيس ديوان المحاسبة السابق من وضع تقريره وأشار فيه الى بعض صفقات الاسلحة والذخيرة اشارة صريحة مدعمة بالوثائق والمستندات واعتقدت مرة ثانية ان دور الصحافة قد انتهى واكتفيت بان اشير فى " روزاليوسف " الى تقرير الديوان ، وانا أحمد الله على ان الحق قد بدأ ينتصر وان العدل قد بدأ يأخذ مجراه وان سمعة مصر وجيش مصر ستطهر مما علق بها ومما أذيع عنها فى الخارج ٠٠

ولكن تقرير الديوان لم ينته الى التحقيق مع المتهمين واخراجهم من مناصبهم – على اقل تقرير – بل انتهى بخروج رئيس الديوان واضع التقرير ٠ فقد طلب اليه – كما يذكر القراء – ان يحذف من تقريره ما جاء خاصا بصفقات الجيش فأبت عليه كرامته ونزاهته وفضل ان يستقيل !

المصدر: موقع مركز الرائد للتدريب والتطوير الإعلامي (www.al-raeed.net/training)

وهنا تبينت ان الذين يقفون وراء هذه الصفقات اقوى مما كنت اعتقد واقوى من ان ينتصر عليهم قلم بل اقوى من الرأى العام ..

ولم اؤيد يومها استقالة الاستاذ محمود وكتبت اقول انه لو اكتفى كل موظف نزيه بالاستقالة كلما هدد فى نزاهته وكرامته لما بقى لمصر من موظفيها الا كل من ليس نزيها ولا كريما .. ثم ناشدت الاستاذ محمود محمد محمود مادام لم يسطتع ان يقاوم وان يحتمى فى ضمانات منصبة حتى يظهر الحق ناشدته ان يصدر بيانا صريحا بأسباب استقالته .. ولكنه لم يصدر هذا البيان واكتفى فيما بعد بأن ينشر انه لم يستقل لأسباب شخصية ، كما قال فؤاد سراج الدين باشا فى مجلس الشيوخ ولم تضع استقالة رئيس ديوان المحاسبة هباء ، فقد حمل العبء عنه مصطفى مرعى بك وحملة فى قوة وفى جرأة لم يكن يقدم عليها الا انسان كامل كمصطفى مرعى .. وانى اذكر حديثا دار بينى وبين مصطفى مرعى بك قبل ان يقف وقفته فى مجلس الشيوخ بعدة اسابيع قال لى فيه " اننى ليس لدى ما أخشى عليه " ولكنك لا تستطيع ان تتصور مدى ما يستطيع هؤلاء الناس ان يرتكبوه فى حق الناس ومدى ما يلزمنا من قوة النفس كى نتحمل ونقاوم ونتقدم ثم روى لى حادث نجيب الهلباوى وقد كان الهلباوى وطنيا فدائيا اتهم فى حادث محاولة اغتيال السلطان حسين وبلغ من قوة وطنيته انه ضرب والدته عندما جائته فى السجن تغريه بالاعتراف على زملائه وتقبل الحكم عليه ثم خرج من السجن فاذا به مضطهدا حتى من زملائه فى الوطنية واذا بسعد زغلول نفسه يأبى عليه وظيفة راتبها ثلاث جنيهات يعول نفسه منها وظل هذا الاضطهاد يلاحقه حتى تفتت اعصابه وانطفأت وطنيته وباع نفسه للانجليز نظير عشرة آلاف جنية اعترف بها على اولاد عنايت فى حادث مقتل السردار !!

وخبط مصطفى مرعى بقبضته على مكتبه – كعادته – وقال وهو يضم شفتيه فى قسوة – قسوة على نفسه " لابد ان نستمر !" ووقف بعدها فى مجلس الشيوخ يقلب صفحات تقرير ديوان المحاسبة ويطالب بحق مصر فى صيانة اموالها وكرامتها وسمعتها وارواح جنودها وضباطها ..

فماذا حدث ؟

حدث مالم يتوقعه احد ، فقد قامت الحكومة ممثلة فؤاد سراج الدين باشا ، تدافع عن التصرفات السوداء التى أوردها ديوان المحاسبة فى تقريره .. دافعت عن هذه التصرفات رغم انها غير مسئولة ولم تقع فى عهدها ..

وفهم الناس أكثر مما بينه فؤاد سراج الدين فى بيانه واكثر مما قاله جميع اعضاء مجلس الشيوخ !!

وكما انتهى تقرير ديوان المحاسبة بخروج رئيس الديوان انتهى استجواب مصطفى مرعى بخروجه من مجلس الشيوخ وخرج معه الذين ايدوه فى استجوابه كما عزل رئيس المجلس الذى سمح بأن يسير هذا الاستجواب فى مجراه ...

وكان يمكن ان ينتهى الامر عند هذا الحد ..

فالسلطة التنفيذية لم تتحرك لاتخاذ اجراء حاسم للتحقيق فى صفقات الاسلحة والذخائر ..

المصدر: موقع مركز الرائد للتدريب والتطوير الإعلامي (www.al-raeed.net/training)

والسلطة التشريعية لم تجبر السلطة التنفيذية على اتخاذ هذا الاجراء ٠٠ وبقيت سلطة واحدة هى كل ما بقى لمصر من امل ٠٠ السلطة القضائية ٠٠ ولكن كيف يثار موضوع هذه الصفقات امام السلطة القضائية ؟

لم يكن هناك الا طريق واحد هو ان اقدم نفسى للقضاء متهما فى قضية نشر خاصة بهذا الموضوع !

وهممت بالكتابة ٠٠

ولكن ماذا أكتب ولم يكن تحت يدى – حتى ذلك الحين – مستند واحد استطيع ان اعتمد عليه وان اقدمه للقضاء اثباتا لحسن نيتى ؟

ثم كان يجب ان اكتب عن صفقات غير التى اوردها ديوان المحاسبة فى تقريره واثارها مصطفى مرعى فى مجلس الشيوخ حتى لا يرد على بأن ما اكتبه سبق ان اثير واتخذ قرار بشأنه وبذلك احرم من تقديمى للقضاء وكنت اعلم ان هناك صفقات لم تثر بعد ولكن – كما سبق ان قلت – لم يكن لدى دليل عليها ٠٠ وبدأت أعمل فى جمع الادلة والمستندات ٠٠

وفضلت ان اعمل وحدى بعيدا عن اجواء السياسة ورجالها بل بعيدا عن كل صاحب نفوذ او صاحب اسم معروف ٠٠

وكان على ان احسب حسابا للأغراض الشخصية والتيارات النفعية التى تعيش بين كل هيئة وكل جماعة ٠٠

وكان على ان أتأكد من أن كل كلمة اسجلها هى كلمة نظيفة وكل ورقة اضع يدى عليها هى ورقة موثوق بها ٠٠

كان على ان ارتفع فوق الاشخاص وفوق الاغراض لأن القضية التى اتعرض لها ليست قضية شخص ولا قضية غرفى خاص انما هى قضية الجيش الذى تتعلق بأطراف اسلحته وسواعد رجاله كرامة مصر ٠٠

وكان يعمل معى شبان فاضت بهم حماستهم وامتلأت صدورهم غيرة على جيشهم وتحرروا من كل مطمع الا ان يؤمنوا مستقبل مصر ويطهروا حاضرها ٠٠ والى هؤلاء الشبان يرجع الفضل فى كل شئ ان كان هناك فضل يذكر ٠٠

وكنا نجتمع بطريقة خاصة ويتصل احدنا بالآخر بطريقة خاصة اشبه بما كنا نقرأ ونحن صغار فى القصص البوليسية ٠٠ وكنا نبحث عن مستندات صفقة شراء ١٦ مدفع ١٠٥م٠م عن طريق شركة " أوليكن "

المصدر: موقع مركز الرائد للتدريب والتطوير الإعلامي (www.al-raeed.net/training)

عندما وقع فى يدنا عقد شركة بين زوجة احد الضباط وتاجر اسلحة ٠٠٠

ولهذا العقد قصة ارجئها الى الاسبوع القادم ٠٠

●وفى الحلقة الثانية من مقالات : كيف اثيرت تحقيقات الجيش امام النيابة كشف احسان عبدالقدوس عن قصة على عبدالصمد تاجر السلاح – والصديق القديم للكاتب – وهو الذى احضر له اول مستندات القضية وكيف قبل ان يذهب معه الى النيابة ليشهد ضد زملاؤه من تجار السلاح ٠٠٠ وكان هدفه ان يدفع بالجماعة المنافسه له الى السجن واذا بشهادته تنتهى بالقبض عليه بنفس التهمة باعتباره شريكا فى استيراد الاسلحة الفاسدة ٠٠!

وهذا هو نص المقال الثانى فى هذه السلسلة :

"قلت فى الاسبوع الماضى اننى كنت اجمع تفاصيل صفقة شراء ١٦ مدفعا ١٠٥م٠م من اسبانيا عن طريق شركة اوليكن عندما وقع فى يدى عقد شركة بين زوجة احد الضباط وتاجر اسلحة ٠٠ اما كيف وقع العقد فى يدى فهى قصة الفضل فيها للحظ وحده ٠٠

فقد اتصل بى احد اصدقائى الشبان وابلغنى نبأ وجود مثل هذا العقد كما سلمنى ورقة كتبت عليها نصوص العقد بالقلم الرصاص وبخط انسان لا اعرفه وعندما عرفته اقسمت الا ابوح باسمه ٠٠

وكان الخبر مثيرا ٠٠ فان العادة لم تجر بأن تتاجر زوجات الضباط بالسلاح بل لوتاجرت أى امرأة بالسلاح لكان الخبر مثيرا حتى لو لم تكن زوجة احد الضباط ٠٠

ويزيد فى اهمية الخبر ان الضابط الزوج كان صديقا لابراهيم المسيرى بك رئيس لجنة الاحتياجات التى تتولى عقد صفقات الاسلحة وكان اركان حرب سلاح المهندسين وكان عضوا فى لجنة استلام الثكنات البريطانية فاذا كانت زوجته تتاجر بالاسلحة وهو يتولى هذه المناصب الدقيقة المتصلة بصفقات الجيش فلابد ان وراء هذا العقد شيئا ٠٠ ولكنى لم اهتم بالبحث عما وراء العقد بل حصرت همى كله فى الحصول على العقد نفسه لانه وحده دليل على اتجاهات بعض الضباط وعلى ان المشرفين على عقد صفقات الجيش والمتصلين بهم ليسوا فوق مستوى الشبهات ٠٠ ثم هو دليل يثبت حسن نيتى امام المحاكم مهما قلت بعد ذلك ومهما واجهت من اتهامات !!

وقلت لصديقى الذى حمل الى خبر هذا العقد اننى لا استطيع ان انشر شيئا عنه الا اذا حصلت على العقد نفسه لان نشره هو توجيه تهمة خطيرة محددة يعاقب عليها القانون الا اذا استطعت اثباتها ودليل الاثبات لا يمكن ان يقوم الا بابراز العقد نفسه ٠٠

وقال الصديق ان هناك اربعة فقط فى مصر كلها يعلمون خبر هذا العقد وهم طرفاه والشخص الذى نقل نصوصه بالقلم الرصاص وهو ٠٠ وقد اصبحوا خمسة بعد ان عرفت انا به ٠٠ اما طرفاه فليس من مصلحتهما نشر العقد واثارة ضجة حوله فكلاهما متهم – اما الشخص الآخر فقد يملك صورة من العقد ولكنه لا يريد ان يبرزها ٠٠ وذهبنا الى هذا الشخص الاخر وكنا خمسة من الشبان وكان تجمعنا بعضنا مع بعض يكفى ليخيف اى انسان ولكننا لم نحاول ان نخيف احدا انما

المصدر: موقع مركز الرائد للتدريب والتطوير الإعلامي (www.al-raeed.net/training)

استطعنا ان نقنع الشخص المذكور بأن من مصلحة القضية ان يسلمنا صورة العقد ٠٠ وفى صباح اليوم التالى سلمها لنا وكانت صورة فوتغرافية واضحة ٠٠

وبقى سؤال :

كيف استطاع هذا الشخص ان يحصل على هذه الصورة قبل ان يسلمها لنا ؟ وهو سؤال حير سعادة النائب العام ولم يجد امامه تعليلا الا بأن يعتقد انى قد حصلت على هذا العقد من تاجر السلاح الذى هو طرف فيه ٠ وهو ما اعتقدته ايضا حرم الضابط واعلنته امام النيابة فقد اعتقدت ان الخلاف الذى وقع بين زوجها وبين تاجر السلاح وهو طرف فيه دعا هذا الاخير الى التشهير عن طريقى وقيل ايضا انى اشتريت هذا العقد من تاجر السلاح بمبلغ مائتى جنيه ٠٠

وعندما سئلت فى التحقيق عن المصدر الذى حصلت منه على هذا العقد رفضت الاجابة محتجا بسر المهنة الذى يصونه لى القانون ٠٠

والحقيقة التى أبى ان يصدقها الجميع هو انى لم التقى بتاجر الاسلحة الا بعد ان حصلت على هذا العقد فعلا وقد سعيت الى لقائه لأتأكد من صحة العقد وقد اكدها لى وقال ان هذا العقد كتب فى قهوة " بالميرا " بمصر الجديدة وقد كتب بخط الضابط نفسه لا بخط زوجته ثم حمله – اى الضابط – الى بيته وعاد به موقعا من الزوجة ٠٠

وقال لى تاجر السلاح انه لم يلتق بالزوجة ابدا ولم يقصد التعاقد معها انما العقد كان قائما فى الواقع بينه وبين الضابط وقد حاولا مرار الاستفادة منه كما ان هذا الضابط هو الذى قدمه الى ابراهيم المسيرى بك عندما أراد – أى تاجر السلاح – ان يشترك فى توريد الاسلحة والذخائر للجيش المصرى ٠٠ كما ابرز لى التاجر عدة عطاءات قدمها للجنة الاجتياجات لتوريد اسلحة وعدة برقيات متبادلة بينه وبين اصحاب مصانع الذخيرة فى فرنسا ٠٠

ولو ان هذه العطاءات قبلت لكان الضابط – او زوجته – شريكا فى ارباحها بنسبة ٤٥% كنص العقد ٠٠

فاذا كان العقد لم ينفذ – كما قيل فى التحقيق – فأنه لم ينفذ لسبب خارج عن ارادة الطرفين وهو ما يسميه القانون " الجريمة الخائبة " ٠٠٠

بل ان هذا العقد يمكن اعتباره قد نفذ اذا علمنا ان تاجر الاسلحة قدعقد صفقة توريد اسلحة للحكومة السورية – كما اعترف لى – حتى لو لم يكن الطرف الثانى – أى الضابط – يعلم بخبر هذه الصفقة وذلك كنص المادة الخامسة من العقد التى جاء فيها :

"لا يحق لأى من الطرفين سواء الاول او الثانى بالتعاقد او التعامل او بيع او شراء اى اسلحة وما يشابهها او اجهزة او ادوات او مهمات مما تفيد الحروب لمصلحة قضية البلاد العربية او قضية العرب بفلسطين بدون علم الطرف الآخر وأى تعاقد يظهر يكون كل من الطرف الاول والثانى مشتركين فيه وتكون نسبة الارباح موزعة بينهما كما هو مدون بالفقرة الرابعة من هذا العقد "

المصدر: موقع مركز الرائد للتدريب والتطوير الإعلامي (www.al-raeed.net/training)

ومعنى هذه المادة ان زوجة حضرة الضابط تعتبر شريكة فى أى صفقة سلاح يعقدها التاجر حتى لو لم تتم هذه الصفقة بعلمها ..

ومع ذلك فأنى – كما قلت – لم اهتم بالعمليات التى ترتبت على هذا العقد بل اعتبرت العقد فى حد ذاته واقعة خطيرة ثم اهتممت بمظاهر الثراء التى تحيط بالضابط وكان قد بلغنى انه عضو فى نادى السيارات وانه يشترك هناك فى لعبة " البكاراه " فأتصلت بمفتى باشا محمود باعتباره عضوا فى النادى فأكد لى الواقعة ثم جمعت شهودا آخرين على ان هذا الضابط كان يشتغل فى مكتب ابراهيم باشا خيرى وكيل وزارة الدفاع الاسبق واحد رجال الشركات الآن ثم اشتغل فى مكتب عمر سيف الدين وهو ضابط على الاستبداع واحد موردى السلاح للجيش المصرى وشريك الامير الاى حلمى حسين بك مدير الركائب الملكية ، فى شركة " دلتا موتورز " وقد وضعت جميع هذه المعلومات امام النائب العام عندما استمع الى شهادتى ثم طلبت الاستماع الى أقوال تاجر السلاح فى مواجهتى ...

ولم يكن تاجر السلاح مقيما فى بيته فى القاهرة بل كان فى الاسكندرية ولم يكن له فيها عنوان معروف ...

وسألنى النائب العام – أين يمكن العثور عليه ؟

قلت .. انه ابن ذوات معروف وهو يتردد كل ليلة على نادى " الاسكرابية "

ودعا النائب العام ثلاثة من رؤساء النيابة الذين اختارهم ليعاونوه فى التحقيق وقال لهم :

-أنكم جميعا أولاد ذوات فهل تعرفون على عبدالصمد (أسم التاجر) ؟ !

واجابوا النفى ..

وعاد يسألهم ..

-هل تعرفون نادى الاسكرابية ؟

واجابوا بالنفى ...

واتصل النائب العام بمحافظة الاسكندرية وطلب استدعاء على عبدالصمد الى مكتبه فى اليوم التالى وابلغها ان محله المختار هو " نادى الاسكرابية " أو " نادى الجعران الليلى " كما هو اسمه باللغة العربية ..

واتصل رجال المحافظة بنادى الاسكرابية فلم يعثروا على على عبدالصمد ..

المصدر: موقع مركز الرائد للتدريب والتطوير الإعلامي (www.al-raeed.net/training)

وذهبت انا الى هناك فى الساعة الثالثة صباحا فوجدته واتفقت معه على ان نتوجه سويا فى الساعة العشرة الى النائب العام ٠٠ وكان مستعدا – كما كان دائما – لأن يتكلم ٠٠ وكنت اعتقد ان النائب العام سيسمع أقواله كشاهد وكان قد غاب عن ذهنى تماما ان القانون ينطبق فى مثل هذه الحالة على التاجر والموظف ٠٠ واستطاع النائب العام ان يكتسب ثقة عبدالصمد بعد ان حدثه عن عائلته وعن خاله ابراهيم بك يحيى المستشار بمجلس الدولة ثم بدأ يستمع الى أقواله ٠٠

ولاحظت انه لم يحلفه اليمين القانونية التى يحلفها الشهود قبل ان يدلوا بأقوالهم ولكنها كانت ملاحظة عابرة لم تستقر فى ذهنى طويلا ٠٠

وبدأ عبدالصمد يتكلم فقال كل ما قاله لى واكثر وابرز العقد الاصلى وجميع أوراقه التى تشمل العطاءات التى تقدم بها الى وزارة الدفاع ، وروى حادث وكيل مصانع الاسلحة الذى استدعاه – اى على عبدالصمد – الى مصر فاذا به يختطف ويحيط به جماعة من المتعاملين مع لجنة الاحتياجات ، ليتعاقدوا معه مباشرة ٠٠

روى على عبدالصمد كل هذه الوقائع فى صراحة واسهاب مؤيدا اقواله بالمستندات ثم اذا به يفاجأ وافاجأ معه بالنائب العام وهو يوجه الاتهام اليه ٠٠٠

واصفر وجه على عبدالصمد وسكت عن الكلام ونظر الى نظرة عتاب وكأنه يقول لى " عملتها فى !! " أو كأنه يتهمنى باستدراجه لأقف به امام النيابة موقف الاتهام وهو حتى اليوم لا يزال يعتقد انى " عملتها فيه ! "

والواقع انى كنت حسن النية وكنت جاهلا بالقانون وحتى لو لم أكن جاهلا به لما سعيت لأن أعفى أحدا من نصوصه اذا انطبقت عليه فان الاشخاص لم يكن لهم قيمة فى نظرى امام الوقائع حتى لو كانوا أقرب المقربين الى ٠٠

وقبض على التاجر وافرج عنه بكفالة خمسين جنيها ٠٠ وقبض على زوجة الضابط وافرج عنها بكفالة ٠٠ وقبض على الضابط وبقى فى الحبس حوالى خمسة اشهر ٠٠

ولكن هذه الحادثة فى حد ذاتها لم تكن ذات قيمة وانما الضابط المقبوض عليه كان يستطع ان يتكلم وان يتكلم كثيرا وكنت قد ذكرت فى المقال الذى اذعت فيه خبر هذا العقد " لو حدث وثارت الريب فى نفس صاحب المعالى الوزير ن فقد أمسك بطرف خيط طويل قد يؤدى به الى كل شئ فهذا الضابط ليس هو كل شئ بل هو بعض الشئ "

وكان يجب اقناع الضابط بأن يتكلم ٠٠

وقد اقتنع بعد خيل اليه ان رؤساءه قد تخلوا عنه وانه هو وحده الذى سيتحمل المصيبة كلها وعندما تكلم جر الجميع معه الى السجن وكان هذا هو ما نسعى اليه ٠٠

المصدر: موقع مركز الرائد للتدريب والتطوير الإعلامي (www.al-raeed.net/training)

ورغم ذلك فلم تكن قصة هذا العقد هى اول ما نشرته بل بدأت بنشر تفاصيل صفقة شراء ١٦مدفعا ١٠٥م٠م عن طريق شركة أوليكن التى يمثلها فى مصر النبيل عباس حليم ٠٠ وهى صفقة أرجو ان يرفع الحظر عنها قبل ان ابدأ روايتها فى العدد القادم ٠

●وفى الحلقة الثالثة من هذه السلسلة اشار احسان عبدالقدوس الىى اربعة وقائع هامة وهى : شراء ١٦مدفعا عن طريق شركة أوليكن ٠٠ وواقعة شراء ٢٥٠ألف قنبلة يدوية ٠٠ وواقعة شراء المركب – " لوتشيا " التى سميت الغردقة – ثم واقعة تعاقد زوجة أحد الضباط مع احد موردى السلاح – وهذا هو نص المقال الثالث :

(3)●كيف اثيرت تحقيقات الجيش امام النيابة ؟

●ماذا يعنى لقب " النبيل الشريف " ؟

●الرجل الانجليزى الذى أدلى بشهادته ٠٠

●هل أنا مهدد بالقتل ؟

شمل قرار الاتهام الخاص بقضية الجيش الذى اذاعته النيابة العامة فى الاسبوع الماضى أربع وقائع "

-واقعة شراء ١٦مدفعا ١٠٥م٠م عن طريق شركة أوليكن ٠

-واقعة شراء حوالى ٢٥٠ ألف قنبلة يدوية عن طريق شركة " كستروسيونى ميكانيكا " ٠

-واقعة شراء المركب " لوتشيا " التى سميت " الغردقة " ٠

-واقعة تعاقد زوجة احد الضباط مع احد موردى السلاح ٠

وهذه الوقائع الاربعة هى الوقائع التى قدمها " روزاليوسف " الى النيابة العامة لتحقق مع المسئولين عنها ٠٠

ورغم ذلك – رغم ان النيابة أثبتت صحة جميع الوقائع التى تقدمت بها – فأنى أعترف وأقر أنى عندما وقفت امام النائب العام لأول مرةة لم أكن اعتقد ان سعادته سيستمر فى التحقيق حتى نهايته او ان الظروف ستمكنه من ذلك ومع انه كان يستمع الى اقوالى كشاهد فانى كنت اخشى ان يعتبرنى متهما بين كل لحظة واخرى وكانت التهمة التى يمكن ان يوجهها الى تهمة خطيرة بالنسبة الى سمعة كاتب مثلى ومستقبله وهى تهمة " التشهير بالجيش " وكنت اخاف هذه التهمة رغم انى كنت حريصا فى كل مقال كتبته على تمجيد ضباط الجيش وجنوده وعلى تعداد السوابق المماثلة التى حدثت فى الجيوش الاجنبية الاخرى وقلت فى احدى هذه المقالات :

المصدر: موقع مركز الرائد للتدريب والتطوير الإعلامي (www.al-raeed.net/training)

00 "لن اسكت قبل ان اطالب بحق الذين استشهدوا وجرحوا وشوهوا فى فلسطين واسرائيل براء من دمائهم ٠٠ حقهم فى الانتقام من المجرم وحقهم فى ان تكون تضحياتهم ثمنا لجيش افضل ولوطن افضل ولسلاح افضل ٠٠ سلاح نقتل به العدو ولا يقتل صاحبه "

وقلت :

"اذا كانت الرشوة دعاية سيئة فأن التستر على الرشوة دعاية أسوأ وأذا كانت الجريمة لها خطر محدود فأن التستر عليها اخطر واذا كان الرأى العام ينقم على المتهم فى مثل هذه الجرائم فأن السكوت عليها يجعل الرأى العام ينقم على المتهم وعلى البرئ معا "

وكان لى عذرى فى هذا الشك الذى داخلنى وأنا أقف امام النائب العام فان هذه الجرائم التى اعرضها عليه سبق ان اكتشف مثلها ديوان المحاسبة ولم يستطع ان ينال المسئولين عنها وسبق ان سمعت الحكومة بها فلم تتحرك لتحقيقها وسبق ان اثير مثلها فى مجلس الشيوخ فلم يستطع حيالها شيئا ، والنيابة العامة التى أقف امامها هى جزء من السلطة التنفيذية – كما قررت محكمة النقض – وهى تخضع أحيانا للتيارات السياسية والحكومية ٠٠

وجميع هذه التيارات تقف ضدى وتهددنى فى حريتى ومستقبلى فمن يضمن لى السلامة ؟ !!

كان هذا هو شعورى فى اليوم الاول الذى ادليت فيه بشهادتى ولذلك كنت حريصا على اختيار كل لفظ انطق به وعلى الا اواجه اتهاما الا وتحت يدى مستند قاطع بصحته بل حرصت وانا اسلم هذه المستندات الى النائب العام ان اوقع عليها بامضائى وان اطلب من سعادته ان يوقع عليها بامضائه زيادة فى الحرص كما انى كنت ارفض ان اسجل فى التحقيق اى حادثة سمعت تفاصيلها دون ان احصل على مستنداتها وقد اثار هذا الحرص سعادة النائب العام " وشخط " فى مرة صائحا :

-انت عامل جرئ عامل نفسك وطنى متطرف وبتتحدى ناس كبار ماتورينا جرأتك دى !

واجبت فى هدوء :

-انى جرئ فى حدود القانون !

ثم قلت له فى صراحة :

-من يضمن لى الا تجعل منى متهما وتقبض على ؟

فأجاب :

-لا أحد ٠٠ وسأقبض عليك بمجرد ان أرى ذلك !

المصدر: موقع مركز الرائد للتدريب والتطوير الإعلامي (www.al-raeed.net/training)

وكنت فى احوال كثيرة ارفض ان اجيب على بعض الاسئلة الا بعد استشارة اصدقائى المحامين الذين يشاركوننى سوء الظن وكانوا عندما اعود اليهم ينصحوننى الا اجيب الا فى حدود ما بين يدى من مستندات وهذا الحرص الذى ابديته جعل النائب العام يعاملنى معاملة خشنة فلم يسمح لى بشرب القهوة طوال مدة الادلاء بشهادتى التى استمرت ثلاثة ايام وكان يسمح لى بالتدخين بعد رجاء والحاح وبعد ان اهدد بالتوقف عن الادلاء بأقوالى ..

وفى اليوم الاول كنت متعبا فقد غادرت القاهرة فى قطار الصباح ولم اكن قد نمت فى الليلة السابقة لكثرة تفكيرى فى هذا التحقيق ثم انى بدأت ادلى بأقوالى فى الساعة العاشرة صباحا حتى الرابعة مساء دون ان استريح ودون ان اشرب قهوة ودون ان اغفو او اريح رأسى من التنبه اليقظ لكل سؤال وجواب وبدأت احس بدوار وطلبت من سعادة النائب العام ان يريحنى وان يؤجل التحقيق لليوم التالى ولكنه رفض وقال بحدة :

-لن اتركك تغادر هذا المكتب حتى تتم اقوالك ولو اقتضى الامر ان تبيت هنا .. وما ادرانى ؟ .. ربما قتلت بعد ان تخرج من هنا فكيف اتم التحقيق ؟ ..

قلت وعلى فمى ابتسامة متعبة :

-التحقيق فى مقتلى او فى صفقات الجيش ؟ !

-ان مقتلك يحققه اى وكيل نيابة اما انا فيهمنى تحقيق هذه الادعاءات !

وكان النائب العام يغالى وهو يتحدث عن قتلى ولم يكن قطعا يقصد اى نوع من الايماء ورغم ذلك فقد فلت لسعادته اننى قد هددت فعلا بالقتل قبل ان يستدعينى اليه وكان التهديد بواسطة التليفون ولم ابلغ عنه النيابة لأنى سبق ان ابلغت النيابة عن تهديد وصلنى منذ عامين فكانت النتيجة ان عين احد رجال البوليس السرى لحراستى وكان هذا الرجل يتبعنى فى كل مكان حتى خيل الى انه يراقبنى وانى مقبوض على لا " محروس " فطلبت اعفاءه واعفانى من خدماته المشكورة ..

وكان اطول نقاش دار بينى وبين سعادة النائب العام هو النقاش الخاص بالنبيل عباس حليم وكيل شركة اوليكن فى مصر التى تولت ١٦مدفعا ١٠٥ م.م من اسبانيا بمبلغ قدره خمسة ملايين من الدولارات تقريبا ..

وكنت قد تتبعت هذه الصفقة من اولها الى آخرها اى منذ تقدمت الشركة بعطائها الى ان وصلت بعض هذه المدافع الى مصر وحصلت على اسماء جميع المتصلين بها واسماء جميع الضباط الذين علموا شيئا عنها واسماء اعضاء اللجان التى اختبرتها بل حصلت على تاريخ حياة كل مدفع والمكان الذى وضع فيه والمرات التى طلب فيها تجربته ورفض المختصين اجراء هذه التجربة خوفا على حياتهم منها ..

المصدر: موقع مركز الرائد للتدريب والتطوير الإعلامي (www.al-raeed.net/training)

وقدمت كل هذه المعلومات الى النائب العام وقدمت معها الصورة الاصلية للعقد الذى اشتريت به هذه المدافع والمذكرة التى اشتريت على اساسها والمذكرة التى قدمتها شركة " بوفرز" وكان المسئولون فى الوزارة قد اخفوها حتى لا تقع فى ايدى المحققين ..

وقد لا يعلم النائب العام ان هذه الاوراق – رغم علمى بمحتوياتها – لم تصلنى الا فى صباح اليوم الذى سافرت فيه من القاهرة الى الاسكندرية لأدلى اليه بشهادتى كما لم يلاحظ النائب المحترم الاستاذ عبدالغنى ابو سمرة المحامى الذى تفضل وسافر معى ليقف بجانبى ان هناك شخصا طويل القامة احتك بى فى محطة مصر ودس فى يدى مجموعة من الاوراق .. وكانت هى هذه الاوراق ..

وقد وضعت هذه الاوراق فى حقيبتى ولم اخرجها الا فى مكتب النائب العام وقد فوجئت ساعتها بوجود توقيع توفيق باشا احمد على العقد !

وسألنى النائب العام (وانا اكتب من الذاكرة (

-ما معلوماتك عن النبيل عباس حليم فى هذه الصفقة ..

-انه وكيل شركة أوليكن فى مصر ..

-وما هو الدور الذى قام به فى توريد هذه الصفقة ؟

-لا ادرى !

-ما مسئوليته ؟

-ان النبيل نفسه يستطيع ان يحدد مسئوليته !

-لقد ذكرت فى مقالاتك اسم النبيل عباس حليم تحت عنوان النبيل الشريف فماذا تقصد بهذا العنوان ؟

-ان عباس حليم يحمل لقب نبيل لأنه احد افراد العائلة المالكة وقد سبق للوفد المصرى ان اطلق عليه لقب" شريف " عندما حرم من لقب نبيل فى عهد الملك فؤاد !

-ولكن العادة لم تجر بالجمع بينهما ؟

-أقصد المعنى الظاهر منهما !

-يفهم من هذا العنوان انك تتهم النبيل عباس حليم فى نزاهته ؟

المصدر: موقع مركز الرائد للتدريب والتطوير الإعلامي (www.al-raeed.net/training)

-انا لا اتهم اشخاصا بل سردت وقائع وما يهم النيابة هو انى رجوته ان يصدر بيانا يشرح فيه وقائع هذه الصفقة ويحدد موقفه منها ٠٠٠

واستمرت المناقشة على هذا المنوال وكان النائب العام يحتد خلالها ويحرص على ان يلقبنى بلقب " افندى ! "

وانتهى الامر بينى وبين النائب العام على ان ادلى له بما لدى من معلومات ينقصها المستندات ثم يتولى سعادته تحقيقها حتى اذا ثبت من صحتها ذكرتها على لسانى فى التحقيق وقلت له وقائع كثيرة كان يتولى التحرى عنها فى التو واللحظة ٠٠ وبدأت أثق فيه وأطمئن اليه واؤمن به ٠٠

وكان اول ما كتبته فى الصحف بعد ان انتهيت من الادلاء بشهادتى هو نداء الى الجمهور بأن يرسل مالديه من معلومات عن صفقات الجيش الى النائب العام ولو فى " بلاغ من مجهول "

وعدت الى النائب العام على وعد بأن أوافيه بكل ما احصل عليه من معلومات جديدة ٠٠

ومضت أسابيع ٠٠

وكنت فى زيارة صديق يقيم فى احد الفنادق الكبرى عندما التقيت فى البهو الخارجى بسيدة مصرية معروفة ، حادثتنى مليا عن قضية الجيش ثم قدمتنى الى رجل انجليزى من رجال الاعمال قالت لى عنه ان لديه معلومات هامة عن احدى صفقات سلاح البحرية ٠٠٠

وقال الرجل الانجليزى انه لا يريد ان يتدخل فى هذه القضية او يذكر اسمه فيها ولكنه سمع عنى وسمع عن مدى اهتمامى بأمر هذه الصفقات ، ثم ان مصر قد أكرمته كثيرا وأقل ما يستطيع ان يرد به كرمها هو ان يدلى بما لديه من معلومات خطيرة عن صفقة تمت على حساب مصالح الجيش ومصالح مصر ٠

والتقينا فى اليوم التالى على مائدة شاى فى مكان بعيد وكان معنا السيدة المصرية المعروفة ٠٠ وبدأ يحدثنى عن صفقة شراء " ناقلة السوائل " (لوتشيا) التى اشتراها السلاح البحرى الملكى واطلق عليها اسم الغردقة ٠

ان هذه المركب عرضها احد التجار واسمه " الكابتن حسن عزو " على السلاح البحرى بمبلغ ٢٢ألف جنيه تقريبا ٠٠ ورفض السلاح البحرى شراءها بحجة انه ليس فى حاجة اليها وبعد ثلاثة اشهر اشترى السلاح البحرى هذه المركب بالذات بمبلغ ٣٦ألف جنيه تقريبا ٠٠

وهذا فى حين ان ثمن المركب الاصلى لا يزيد عن ١٦ألف جنيه !!

وسلمنى المرجل الانجليزى الكريم المستندات الخاصة بالمكاتبات بين التاجر حسن عزو والسلاح البحرى الملكى وكانت مستندات لا تقبل الشك ورغم ذلك فانى لم اسلمها الى النيابة توا كما لم انشر عنها شيئا لأن أمر الحظر كان قائما انما أرسلت بعض اصدقائى الى الاسكندرية ليتأكدوا من واقعة

المصدر: موقع مركز الرائد للتدريب والتطوير الإعلامي (www.al-raeed.net/training)

شراء هذه المركب بالذات بمبلغ ٣٦ألف جنيه كما تأكدت من هذه الواقعة عندما عثرت على صورة هذه المركب فى مكتب التاجر الذى تولى بيعها للسلاح البحرى ٠٠ واستغرقت هذه التحريات أربعة اسابيع توجهت بعدها الى النيابة العامة وسلمت هذه الاوراق الى الاستاذ مختار بك قطب الذى يتولى التحقيق فى صفقات البحرية وعندما أطلع عليها فى مكتب النائب العام شد على يدى مهنئا فقد كان يبحث بنفسه عن اسرار هذه الصفقة !

وادليت بأقوالى امام الاستاذ مختار قطب ولم اذكر اسم الرجل الانجليزى ولا اشرت اليه احتفاظا بسر المهنة ولكن استمرار التحقيق وتشعب اطرافه دل على اسمه فأستدعى كشاهد وادلى باقواله فى مواجهتى ثم قمت بترجمة هذه الاقوال له الى اللغة الانجليزية قبل ان يوقعها بامضائه وثبتت الواقعة واتهم بها امير البحار وياور جلالة الملك احمد بدر بك ٠

"وبعد ٠٠ فانى لم انته من ذكر جميع وقائع التحقيق ٠٠ ولكنى اكتفى بهذا القدر الى ان تنظر القضية ٠٠ حتى لا اتعرض لأسرار ليس من صالح القضية ازاحة الستار عنها الان "

●استمرت التحقيقات فى قضية الاسلحة الفاسدة ثم نام التحقيق بسبب دخول اسماء كبيرة ومعروفة منهم "فاروق" نفسه ٠ لذلك لم تجد روز اليوسف بدا من ان تعود لتثير القضية من جديد وكان ذلك فى مايو سنة ١٩٥١وخاصة بعد ان اوقف التحقيق الخاص بالفساد فى الجيش ٠٠ وعودة محمد حيدر باشا قائد الجيش المستقبل الى منصبه٠٠ !

ففى اول مايو سنة ١٩٥١ كتب احسان عبدالقدوس مقالا بعنوان :

حيدر يعود والشهداء لا يعودون ٠٠ !

نكتفى بنشر الجزء التالى منه :

حيدر يعود ، والشهداء لا يعودون

الحظ العريض الذى يسير فيه الجيش

مطلوب من الوزير ان يكون صفرا

سياسة المساومة هى سياسة الوفد

فى شهر أكتوبر الماضى كتبت سلسلة مقالات عن تصرفات الفريق محمد حيدر باشا عندما كان وزيرا للحربية ابان حملة فلسطين ٠٠

المصدر: موقع مركز الرائد للتدريب والتطوير الإعلامي (www.al-raeed.net/training)

ولم أطالب فى هذه المقالات باستقالة حيدر باشا من منصب قائد عام القوات المسلحة ..

ولم أتهمه بمحاولة التأثير على الشهود فى قضية صفقات الاسلحة بل انى برأته من كل مسئولية جنائية عن هذه الصفقات واكدت فى اكثر من مناسبة طهارة ذمته وطيبة قلبه ولكنى استشهدت بقول الشاعر القديم :

ان كنت لا تدرى فتلك مصيبة . او كنت تدرى فالمصيبة اعظم !

كل ما طالبت به فى هذه المقالات الطوال اجراء تحقيق مع الفريق محمد حيدر باشا فى اسباب فشل حملة فلسطين ولم اطالب بالتحقيق معه تحقيقا مباشرا بل طلبت التحقيق فى اسباب الهزيمة وتحديد المسئولين عنها وتوقيع العقوبات الادارية عليهم وان كنت قد حصرت المسئولية بعد ذلك فى حيدر باشا لا لانى كنت اتعقبه شخصا بل لان جميع الحوادث والوثائق الرسمية التى اطلعت عليها – والتى لا تزال تحت يدى – كانت تنتهى اليه والى تصرفاته وقد قلت يومها بالحرف الواحد :

"ليس ذنبى ان تنحصر المسئولية فى حيدر باشا بل ليثق معاليه انى تعبت وتعب معى قلمى لاعفيه من المسئولية او من بعض المسئولية ولكن عبثا فكل مستند كان يقع فى يدى كان ينتهى اليه وكل تصرف او اجراء او عملية تمت خلال الحملة كانت تتم بعلم معاليه موافقته .. فهو مسئول دائما ومسئول اولا ومسئول اخيرا "

وكانت هذه الوثائق التى نشرتها كلها وثائق رسمية محدودة التاريخ والصورة وكانت تثبت ان حيدر باشا يتدخل فى وضع الخطط الحربية وفى اصدار اوامر التقدم رغم معارضة القواد وفى ارسال فرق كاملة الى القتال لتموت دون ان يدرب افرادها بل دون ان يلقنهم مبادئ الدفاع عن النفس ثم يسد اذنيه عن صراخ المواوى وهو يشكو نقص تدريب الجنود ويشكو فساد الاسلحة وفساد حتى سيارات النقل ويشكو من التدخل فى سلطاته ويشكو من اجباره على الاستعانة بضباط معينين رغم عدم ثقته بهم .. الخ !

ولم اكتف بهذه الوثائق الصارخة الدامغة لاقناع المسئولين بضرورة اجراء تحقيق فى اسباب هزيمة فلسطين بل استشهدت بالتاريخ .. تاريخ الجيوش العريقة التى تعتز بتقاليدها والتى تحرص على معالجة مواضع الضعف فيها وتحرص على ان تتجنب الوقوع فى خطأ سبق ان وقعت فيه وتأبى ان تضع أرواح جنودها وضباطها فى ايدى قواد جهلة عاجزين حتى لو كان هؤلاء القواد من ابطال الفضيلة والنزاهة والشرف .. وقلت انه حدث مثل هذا التحقيق عندما هزم الجيش البريطانى فى حرب البوير وحدث مثله فى الحرب العالمية الاولى عقب اسر فرقة انجليزية بكامل معداتها فى معركة " كوت العمارة " بالعراق وحدث تحقيق آخر عقب فشل حملة الدردنيل وفى كل مرة كان يتراجع فيها الجيش البريطانى فى الحرب الاخيرة كان يجرى تحقيق ينتهى بعزل القائد حتى تتابع على قيادة القوات البريطانية فى الشرق خمسة قواد كان آخرهم مونتجمرى ..

المصدر: موقع مركز الرائد للتدريب والتطوير الإعلامي (www.al-raeed.net/training)

كتبت كل هذا بالتفصيل الذى لا يدع مجالا للشك فى ضرورة التحقيق فى اسباب هزيمة فلسطين والتحقيق مع الفريق حيدر باشا بالذات ثم انتهت هذه المقالات باستقالة سعادته من منصب القائد العام للقوات المسلحة "

●وفى نهاية نفس الشهر (مايو سنة ١٩٥١) طرق احسان عبدالقدوس زواية جديدة فى موضوع حملة الاسلحة الفاسدة ٠٠ اذ اخذ يكشف قصة المؤامرة على قضية الاسلحة الفاسدة وكيف تم الضغط على النائب العام (محمد عزمى بك) الذى وقف فى بداية التحقيقات موقفا صلبا لحماية العدالة ولكن ما لبث بعد فترة قصيرة ان استجاب للضغط وحاول ان ينحرف بالتحقيق ويتستر على بعض كبار المتهمين من اصحاب النفوذ ٠٠ وكتب احسان عبدالقدوس مسلسلة مقالات بعنوان :

"من يستطيع ان يروى قصة المؤامرة ؟ "

وشرح فى المقال الاول التفاصيل الكاملة للظروف التى تم فيها التحقيق فى قضية الاسلحة الفاسدة ٠٠ وكيف تم الضغط على النائب العام للانحراف بالتحقيق :

(1)من يستطيع ان يروى قصة المؤامرة ؟

النائب العام لا يريد ان يتكلم لأن له ثمانية اولاد

وزير العدل كان محاميا عن متهم بالعيب فى الذات لملكية

تدخل سراج الدين باشا فى القضية اثار ازمة ٠٠

الأثر الذى تركته قضية القطن فى قضية الجيش

الاسباب التى استقال من اجلها حيدر باشا ، لا تزال قائمة

قال النبيل عباس حليم على لسان محاميه فى قضية الجيش ان هناك مؤامرة !

فلتكن هناك مؤامرة ٠٠

ولكن من يستطيع ان يروى قصة هذه المؤامرة ؟ !

انى شخصيا لا استطيع او على الاقل لا استطيع ان اكتب وانا مطمئن الى ان القانون يقف بجانبى لأن المؤامرات تتميز دائما بأنها تتم بلا مستندات والقانون يحتم على الكاتب ان يجمع مستنداته قبل ان يكتب ٠٠

ثم انى ابعدت نفسى عن قضية الجيش منذ ان تولت تحقيقها النيابة لأنى كنت احد طرفى الاتهام بحكم البلاغ المقدم من حيدر باشا ووزير الحربية فخشيت ان احرج المحققين باتصالى بهم كما

المصدر: موقع مركز الرائد للتدريب والتطوير الإعلامي (www.al-raeed.net/training)

انهم خشوا على انفسهم الحرج فلم يحاول واحد منهم ان يتصل بى بل انهم فضلوا الا يدرجوا اسمى فى قائمة الشهود حتى لا يثير وجودى فى قاعة المحكمة ثائرة المتهمين كما قال النائب العام مرة ..

ولذلك وقفت من القضية مع بقية المتفرجين ارقب واستمع واتتبع واحاول ان افهم واذا كان احد لا يستطيع ان يدعى ان بين يديه من المستندات ما يمكنه من رواية تفاصيل المؤامرة كاملة فان كل انسان يستطيع ان يفهم انه كانت هناك مؤامرة دون ان يكون فى حاجة الى ذكاء كبير يعنيه على الفهم !

انسان واحد فى مصر يستطيع ان يتكلم وان يفيض فى الكلام وان يتحمل مسئولية كلامه وهو محمد عزمى بك النائب العام السابق ..

ولكن عزمى بك له ثمانية اولاد اكبرهم فى الثمانية عشرة من عمره وهو يريد ان يعيش لهم ويخشى ان تكلم الا يعيش ! ويريد ان يعيش بينهم ويخشى ان تكلم ان يفارقهم الى السجن ! ويريد ان ينفق عليهم حتى يصيروا رجالا ويخشى ان تكلم ان يعجزعن الانفاق وليس له من مورد الا معاشه الحكومى ..

ثم انه يشعر انه اصبح وحيدا مكشوف الظهر فالحكومة لن تتوانى عن ان تبيعه وهو فى المعاش كما باعته وهو فى منصبه والرأى العام قد يهتف له ولكنه اعجز من ان يحميه او يعوض اولاده فيه ثم انه قد تعمق فى دراسة القانون حتى آمن بأن القانون خدعة كبرى وتعمق فى دراسة اصحاب النفوذ حتى عرف ان الكل منهم وجهين ولكل منهم لسانين وليس لاحد منهم ضمير ولا قلب !

وهو لا يزال يذكر ذلك الكبير الذى كان يعاونه فى التحقيق وكان يجلس امامه وعيناه مسبلتان من شدة خشية الله وشفتاه تتمتان بلا انقطاع بآيات القرآن وأصابعه لا تفارق مسبحته وصوته يهب كلما جاء ذكر " محمد مصليا عليه ومسلما " .. لا يزال يذكر ان هذا الرجل التقى الورع الذى كسا وجهه الايمان كان حربا على التحقيق وكان ينقل اخباره وخطواته اولا بأول الى المتهمين الذين يهمهم ان يضعوا العراقيل وان ينصبوا الشباك وان يحبكوا اطراف المؤامرة ..

لذلك كله لن يتكلم النائب العام السابق وسيبقى لسانه حبيس شفتيه وسيبقى سخطه حبيس صدره وسيبقى هو حبيس داره تقوم من حوله اشباح تضطهده فى عزلته كما اضطهدته فى منصبة !

ورغم ذلك فهناك الكثير مما يقال :

فقد كان يسيطر على التحقيق ثلاثة أطراف : النيابة العامة ، والحكومة ، والمتهمون ، وكلهم – أو أغلبهم – من أصحاب النفوذ !

وكانت النيابة تعتقد ان الحكومة تقرها فى جميع تصرفاتها وكان النائب العام يعرض خطوات التحقيق أولا بأول على الحكومة سواء على النحاس باشا شخصيا أو على من يقوم مقامه .

المصدر: موقع مركز الرائد للتدريب والتطوير الإعلامي (www.al-raeed.net/training)

وكانت الحكومة تقر هذه التصرفات صغيرها وكبيرها ولكنها كانت عندما تدير وجهها الى الناحية الاخرى تنفى عن نفسها مسئولية هذه التصرفات وتلقى التبعة كلها على النائب العام وحده ثم لا تتوانى عن اتهامه ، بالعناد ، و" بالجليطة " فى اتخاذ اجراءاته ٠

وهذا ما لم يستطع ان يلمحه النائب العام او يتبنه له الا فى المراحل الاخيرة من التحقيق "

●وفى المقال الثانى اتم احسان عبدالقدوس قصة المؤامرة على قضية الاسلحة الفاسدة وفيه شرح العوامل التى جعلت النائب العام يخضع للأغراءات :

(2) *من يستطيع ان يروى قصة المؤامرة ؟ !

*هل طلب النائب العام الانعام عليه برتبة الباشورية

*وزير العدل يطلب ان يحتفظ بملفات القضايا التى حفظت !

*كان النحاس باشا يخشى ان تقوم ثورة فى مصر

*طه حسين يطرد النائب العام من سقارة !!

*الصحفى الذى حاول ان يتوسط فى قضية التموين !!

*السؤال الذى يستطيع ان يجيب عليه النبيل عباس حليم

انى عندما أكتب أرجو من القارئ ان يتعب معى وان يجهد ذاكرته ويستعين بمعلوماته السياسية والدستورية ليستطيع ان يرى الفراغ الكبير الذى أتعمد ان أتركه بين السطور وان يلمح القفزات الواسعة التى اقفزها وانا اسرد الحواث محاولا ان احتفظ بتوازنى بين ما يجب ان يقال وما يمكن ان يقال !! لأ

وهذه القصة الطويلة التى بدأتها فى العدد الماضى وأحاول ان اتمها بهذا المقال ٠٠ قصة المؤامرة على قضية الجيش – كما سماها النبيل عباس حليم – تدور حول مبدأواحد هو مبدأ فصل السلطات الذى قرره الدستور وبالاخص فصل السلطة التنفيذية عن السلطة القضائية ٠

والنيابة العمومية جزء من السلطة التنفيذية لان الوزير ومجلس الوزراء يملك تعيين النائب العام ووكلاءه او فصلهم طبقا للاجراءات واللوائح ولكن النيابة عندما تبدأ التحقيق تصبح سلطة قضائية يسمونها " القضاء الواقف" وليس من حق الوزير ولا من حق مجلس الوزراء ولا من حق أى

المصدر: موقع مركز الرائد للتدريب والتطوير الإعلامي (www.al-raeed.net/training)

هيئة من هيئات السلطة التنفيذية ان تتدخل فى عملها وان كان يبقى لهذه السلطة التنفيذية دائما حق التصرف فى مصائر النائب العام ووكلائه ..

فهل تدخلت السلطة التنفيذية فى تحقيقات الجيش ؟

وهل أطمأن النائب العام ووكلاؤه على مصائرهم فى جميع مراحل القضية ؟ !

انى أترك الاجابة على هذا السؤال لما يمكننى سرده من تطورات الحوادث التى مرت بهذه القضية ولكنى احب اولا ان الفت النظر الى انه كان من المغالاة ان نطلب من النائب العام السابق ان يكون ملاكا او ان يكون بطلا وطنيا فقد كان يكفى ان يكون رجلا وهو فعلا كان رجلا وخيرا من كثيرين غيره من الرجال رغم انه فى الخامسة والخمسين من عمره وله ثمانية اولاد صغار ولكنه كان يخضع لجميع المؤثرات التى يخضع لها الرجال جميعا واولها الحرص على بقائه فى منصبه والحرص على مستقبله والحرص على ان يجنب نفسه طغيان ظالم او دسيسة واش ثم انه كان فى حاجة الى ان يشعر بالاستقرار حتى يستطيع ان يؤدى عمله وحتى يكتسب ثقة معاونية وتضامنهم معه .. وقد حاول كثيرا ان يقاوم هذه المؤثرات التى يخضع لها جميع الرجال الذين قدر عليهم ان يتولوا مناصب الدولة وحاول كثيرا ان يبين وجه المصلحة العامة لمن لا يستطيع ان يرى الا بعين المصلحة الخاصة .. ولكن مقاومته لم تجد وجاء يوم احس فيه ان الدنيا كلها قد انفضت من حوله وتكشفت له وجوه القوم عن مخادعين وجواسيس فخارت قواه وبدأ يفقد ثقته فى الرأى العام ويتجه الى اصحاب الرأى الخاص .. ورغم ذلك لم يغفر له ضعفه ولم تغفر له وحدته فلحقته يد الانتقام واخرج من منصبه قبل ان يتم مهمته ..

ولم يستطع محمد عزمى بك ان ينأى بنفسه عن الاتهام فاتهم بأنه كان يساوم اثناء التحقيق على رفع قيمة مرتبه.. وذلك غير صحيح فقد رفع مرتبه فعلا من ١٥٠٠جنيه الى ١٨٠٠جنيه قبل ان يبدأ التحقيق فى قضية الجيش وكان وزير العدل يعارض فى هذه الزيادة وكان يريد ان يرفع قيمة مرتب النائب العام الى ١٦٠٠جنيه فقط "

●ورغم عنف الحملة الصحفية واصرار الكاتب على الاستمرار فيها ومتابعتها حتى يحتفظ بقوة دفعها واهتمام الرأى العام بها .. الان التحقيقات استمرت فترة .. ثم نام التحقيق بسبب دخول اسماء كبيرة ومعروفة فى القضية ومنها " فاروق " نفسه وبعدة عدة شهور قامت الثورة فى ٢٣يوليو سنة ١٩٥٢واعيد التحقيق مرة اخرى فى القضية .. وطلب من احسان عبدالقدوس ان يشهد فى التحقيق .. وقد رفض الذهاب الى المحكمة وكانت حجته فى ذلك كما يذكر فى مذكراته :

"قلت ان شهادتى لن تجدى الأن بالنسبة لى .. لأن الهدف الذى كنت أرمى اليه من اثارة هذه القضية تحقق بالفعل وهو قيام الثورة .. فأصبح لا يهمنى أبدا مصير القضية او مصير المتهمين ولا احب ان اشهد عليهم او اشهد معهم .. ان كل مسئوليتى تنحصر فيما كتبته فى روزاليوسف ورفضت الشهادة .. طالما ان الهدف الذى سعيت من اجله تحقق .. !

المصدر: موقع مركز الرائد للتدريب والتطوير الإعلامي (www.al-raeed.net/training)

●ويؤخذ على حملة الاسلحة الفاسدة انها اعتمدت اعتمادا كاملا على فن المقال الصحفى ٠٠ ولم تحاول ان تستخدم الفنون الصحفية الاخرى مثل فن التحقيق الصحفى وفن الحديث الصحفى وفن التقرير الصحفى ٠٠

والفنون الثلاثة الاخيرة اقدر على التعبير عن مثل هذه الموضوعات أكثر من المقال الصحفى ٠٠ فضلا عن شعبيتها وجازبيتها للقراء ٠٠ !

وان كان من الضرورى ان نعترف ان الحملة لم تقتصر على مقالات احسان عبدالقدوس وحده ٠٠ فقد شارك فيها عدد كبير من رسامى الكاريكاتير بروزاليوسف ونشر كثيرمن هذه الرسوم الكاريكاتيرية فى صفحات متفرقة من المجلة وفى اعداد متعاقبة ٠٠ وقد احتل بعضها الصفحة الاولى ٠٠ وتقدم بعض النماذج من هذه الرسوم الكاريكاتيرية :

أوامر الشعب !

المصرى أفندى – خلفا در ٠٠ الى الامام سر !!

●وبجانب فن الكاريكاتير فقد جندت مجلة روزاليوسف فن الخبر الصحفى لخدمة حملة الاسلحة الفاسدة فطالما نشرت العديد من الاخبار التى تكشف بعض اسرار القضية فى بابى " اسرار " و "حاول ان تفهم " وبذلك تكون المجلة قد استخدمت ثلاثة فنون صحفية وهى : المقال الصحفى وفن الكاريكاتير وفن الخبر ٠

وهذه نماذج من الاخبار التى نشرتها مجلة روزاليوسف حول قضية الاسلحة الفاسدة ٠

●والتقييم النهائى لحملة الاسلحة الفاسدة انها كانت حملة صحفية ناجحة بالمعيار الصحفى ٠٠ فقد نجحت الحملة فى ان تحقق الهدف الذى اثيرت من اجله ٠٠ وهذا الهدف هو فى نظرنا عكس ما يرى احسان عبدالقدوس كاتب الحملة ٠٠ !

فقيام الثورة لم يكن هدفا واضحا او متخفيا للحملة ٠٠ ولكنه قد يكون احد نتائجها المباشرة او غير مباشرة ٠

ان نجاح أية حملة صحفية رهن بوضوح هدفها ٠٠ والهدف الواضح لحملة الاسلحة الفاسدة كان الكشف عن عدد من كبار المسئولين فى الدولة تورطوا فى عقد صفقات مشبوهة لتوريد اسلحة فاسدة للجيش المصرى وقد حارب الجيش بهذه الاسلحة فى فلسطين وكانت احد اسباب هزيمته ٠٠ !

هذا هو الهدف الواضح للحملة وقد تحقق بالفعل ومن هنا تعتبر الحملة من الناحية الصحفية ٠٠ حملة ناجحة ٠٠ يصرف النظر عن مدى العقاب الذى نال من تورطوا فى عقد هذه الصفقات ٠٠ اد ليس من وظائف الصحافة ٠٠ ولا فى امكانها ان تعاقب المنحرفين ٠٠ وانما كل ما تستطيعه هو ان تكشف الانحراف والمنحرفين امام الرأى العام ٠٠ ثم يبقى امر عقابهم مسئولية النظام

المصدر: موقع مركز الرائد للتدريب والتطوير الإعلامي (www.al-raeed.net/training)

السياسى واجهزته القضائية وعدم توقيع العقاب على المسئولين فى قضية الاسلحة الفاسدة لا يقلل من نجاح هذه الحملة الصحفية وان كان يطرح العديد من علامات الاستفهام حول مدى سلامة البناء السياسى والقضائى فى المجتمع ٠٠ !

المصدر: موقع مركز الرائد للتدريب والتطوير الإعلامي (www.al-raeed.net/training)